قد كرر العبد مدحا كافيا وثنا ❊ هيهات لا مدحي يكفي ولا كلمي

❊ براعة الختام ❊

لكن ذلك مجهودي اتيت به ❊ ومن يقصروراء الجهد لم يلم

❊ قال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊

شمل بفضل رسول الله ينتظم ❊ فوراً وصدع بجاه منه يلتئم
وحسن ظن وامال تبشرني ❊ عنه بما يدفع الامر الذي يضم
فياصروف زماني قد شددت يدي ❊ بعروة منه وثقى ليس تنفصم
ويا حوادث دهري فاتكن فتى ❊ امسى بحبل رسول الله يعتصم
ايقنت ان دوائي قد ظفرت به ❊ وان دائي بحمد الله منحسم
وانني آمن مما احاذره ❊ بسيد منه لي ركن وملتزم
محمد سيد الكونين افضل من ❊ مشت به فوق هامات العلى قدم
من لا تعد ولا تحصى فضائله ❊ فكيف يحصي الحصى او تحصر الديم
وكل معجزة للرسل فهي له ❊ اذ كان من نوره اشراق نورهم
كالشمس ما كوكب يبدو ولا قمر ❊ الا ومن نورها النور الذي بهم
فكم به بشرت من قبلنا رسل ❊ وكم به آمنت من قبلنا امم
غاضت بحيرة غيظا يوم مولده ❊ وبات ايوان كسرى وهو منهدم
واخمد الله نارا بعد ما لبثت ❊ في فارس الف عام وهي تضطرم
هم اوقدوها وقاموا يعبدون لها ❊ الرب يحي وهم يحيون ربهم
جاءت به ساجداً لله امنة ❊ والعرب في شركهم معبودهم صنم
والجن تغشى السما للسمع تسرقه ❊ منها وتلقي الى الكهان علمهم
فارصد الله هذي الشهب تحفظها ❊ فهاهي اليوم في ادبارهم رجم
وارضعته بنو سعد فاسعدهم ❊ حتى غدا الجدب مثل الخصب عندهم
وكان طفلا متى ما يلق ميزره ❊ يزجره ملك فيستحيي ويحتشم
وسار في ملأ والحر متقد ❊ فظللته الغمام الجون دونهم
اسرى به ليلة الاسرا وصاحبه ❊ جبريل فيها واملاك السما خدم
رقا سماء سماء وهو يصحبه ❊ حتى انتهى حيث لا يخطو به قدم
وقال لو جزت هذا قدر انملة ❊ هلكت فاذهب فانت المفرد العلم

دناوزج به فى النورحيث دنا * كقاب قوسين واستقبله النعم
واقبل الوحى بالترحيب واتصلت * به الرسالة والايات والحكم
وقام فى قومه يدعو وينذرهم * فكذبوه وقالوا مسه لمم
وامنت فتية منهم فجاهدهم * بهم جهاداوهم قل عديدهم
فكان يقتلهم فى كل معترك * ليؤمنوا ولتهواه قلوبهم
وان من اعجب الاشياء لوفهموا * محبة نالها منهم بقتلهم
فهل علمتم بحرب كان موقعها * فى معشرسبب التاليف بينهم
حتى يود الفتى يفدى بمهجته * من ظل يقتل اباه و يغتنم
هذى هى الاية الكبرى فلوفهموا * هذى الدقيقة ردتهم عقولهم
ياخاتم الرسل يانعم الشفيع اذا * ضاق الخناق وزلت بالفتى القدم
كاى ذنوب وانواع الخطى صفتى * ومن صفات الهى العفووالكرم
وقد تعلقت من اذيال عزكم * بفضل جاه به ماخاب ملتزم
فغارة يارسول الله مدركة * تجلى الهموم وتمحى عندها الهمم
ترد عنى وجوه الحادثات قفا * وانجلى بك عن وجهى بها الظلم
ياخيرمن دفنت فى الترب اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
ويا ملاذى فى دنيا واخرة * من ذا سواك به الملهوف يعتصم
سل لى الاقالة والغفران من ملك * كبائر الذنب فى غفرانه لمم
عليك منه صلوة لا انتهاء لها * ولا يحيط بها لوح ولا قلم
وخصت الال والاصحاب واتصلت * بالمسلمين وعمتهم جميعهم

* المرتبة الثانية فى الانكار على من خالف الشريعة *

لما اظهرصوفية الوقت من افعالهم واقوالهم مالا يجوز اظهاره قال شيخنا رضى الله عنه ورحمه منكرا عليهم فى ذلك وهذه اول قصيدة قالها فيهم عددها مائة وسبع وخمسون

برغم سنة خيرالعجم والعرب * اضحت مساجدها للهو واللعب
ماكان صلى عليه الله يامرنا * بضرب دف ولا زمر ولا قصب
بل سد عن مزمرالراعى مسامعه * صونا لها ولنا عن هذه الادب
قد ذم ربك قوماكان فعلهم * اخف من فعلكم من مشركى العرب

كانت

كانت لدى بيته قد ماصلاتهم * مكا وتصدية فى سالف الحقب
يعنى صفيرا و تصفيقا فعلكم * اشد من فعلهم قبحاً فلا تعب
فالضرب بالكف دون الدف موقعه * وما صفير فم كالصفر فى القصب
ماذم تصفيق ايديهم لاجلهم * اذليس مع كفرهم هذا بمحتسب
بل ذم فعلهم حتى يحذرنا * من ان نشاركهم فى موجب الغضب
وان نقارف شيئا فى مساجده * غير العبادة والقران والقرب
وان يقيم عليكم فى الكتاب لنا * ادلة منه تجزى كل مؤتسب
لعله ماتلاقيه شر يعتبه * منكم فانكصكم عنها على العقب
فضحتمونا وصيرتم مساجدنا * وهى المصونة كالحانات للعب
شوشتم الدين غيرتم محاسنه * فعلتم فيه فعل النار فى الحطب
من قال فيكم انا الله ابتناشرفا * فيكم ومرتبة تسموا على الرتب
وان سالتم لماذا قال صاحبكم * هذا وهذا مقال المارق الذرب
قلتم زكاقفنى عن نفسه وبقى * مع ربه فهوهوفى كل منقلب
وبعضكم قال ان الله قال له * سل من اقل العبيد ما تشايهب
ابصرته انابالهندى احرفه * مكتوبة معكم فى سرمكتتب
ابصرته ورجال اخرون معى * فصفق الكل بالايدى من اللعب
وراعهم ماراوه من جرآءته * ومن تعاطى عظيم الكفروالكذب
اتسترون على هذامقالته * بلاحية فى البارى ولاغضب
كتمتموها باعدادالحروف لكى * يخفى على الناس ماتخفون من ريب
استغفرالله من ذكرى مقالتكم * فالحريلفح من يدنى من اللهب
فما اسا احد اصلا اسآءتكم * الى النبى مقالا ليس بالكذب
صيرتم دينه هزوا ومضحكة * لكل ذى ملة من قوم كل نبى
هيهات والله مافى دينه عوج * ولا بملته نقد لمحتسب
ولادعانا الى شيئ نعاب به * ولاالى فعلة تزرى بذى حسب
انظرا وامره انظرنواهيه * انظرمحاسنها فى البدء والعقب
عجبت ممن يذم الاجتماع على * فعل الرغائب فى شعبان اورجب
وقال تحرم فعلا انها ابتدعت * فالفاعلها اجرسوى النصب

وقد اباح اجتماعا في مساجدنا * على الملاهي وضرب الدف والقصب
رضيتم فعل هذا في مساجدكم * وقلتم هو ارث عن اب فاب
فلا تطولوا علينا في مساجدنا * فانها جعلت للصحف والكتب
وللصلوة وللتسبيح لا لعبا * يغرى امرءا بالتصابي وهو غير صبي
تجاهموا عن بيوت الله وارتكبوا * ماشئتم وارتصوا واجثوا على الركب
اين لكم قدوة لا بالنبي ولا * ال النبي ولا اصحابه النجب
قالوا ارقصنا كالاحبوش قد رقصوا * بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
الحبش مارقصوا لكنهم لعبوا * من الة الحرب بالزانات واليلب
وذلك اللعب مندوب تعلمه * في الشرع للحرب تدريبا لكل غبي
لا لة الحرب فضل قد اباح لمن * بها يلاعب اخذ المال للغلب
اتستدل بما قال الحبوش به * عند النبي فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذي قد سد مسمعه * عنه وولى سريعا غير منقلب
وفعل ماذم رب العالمين على * صنيع واهون منه كل مرتكب
وقد اتى منه في تنزيه مسجده * من الاحاديث مايغني ذوى الطلب
كقوله فيه في انشاد ضائعة * لاردها الله قول المنكر الحرب
وان اقبح ماكان اعتقادكم * ان العبادة في شيئ من الطرب
فالله ماذم اهل الشرك اذ صفروا * وصفقوا عند بيت الله للعب
بل ذمهم حيث صار اللعب عندهم * مثل الصلوة وعدوه من القرب
واقرا اذا شئت ماكانت صلاتهم * تعلم زيادة قبح الفعل بالسبب
ماقال ربك صيحوا وارقصوا ابداً * بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبي
وهب كما قلتم الاحبوش قد رقصوا * فانهم يقتدى في الدين ذوادب
اذهم عبيد واتباع سواسية * لايرجعون الى عقل ولا ادب
ما الرقص يزرى بهم حتى يلومهم * نبينا فيه بل يزرى بذى الحسب
هل قام فيهم صحابي يراقصهم * من آل هاشم اومن سائر العرب
حاشا اولئك هم ازكى واطهر من * ان يركبوا سبة من هذه السبب
وليس ذو الرقص عدلا في شهادته * اذلا مروة للرقاص في العصب
ان المروة اصل الدين ان عدمت * عدمت ذلك فاحفظه بها تصب

وقلت ان النسا بالدف قدلعبت * فى يوم عيد ولم يزجرن عن لعب
بل قال خير الورى دعهن فهو لنا * عيد فقلنا ومافى ذامن العجب
فقد خرجن نساآء يوم مقدمه * يضربن بالدف قبل الامر بالحجب
والضرب بالدف للنسوان ليس به * قبح ولا سيما ان كان عن سبب
وللنساء قضايا يختصصن بها * دون الرجال تلبس الخزو الذهب
تالله مامذهب هذى ادلته * بين الادلة الاواهى السبب
لقد تشددت فى حق الرسول بما * عن مثله عرضه بالجانب الجنب
اذا اباح الغناوالدف فى عرس * جعلته دينه المرقوم فى الكتب
وقلت قد سمع الرسل الغناآء لقد * ركبت امرا عظيما غير مرتكب
جعلته فى سكوت عند جارية * حديثة السن لم تبلغ ولم تعب
غنالديها بنيات انسن بها * فى يوم عيد بلا لهو ولا طرب
ممن يغنالديه بئس ما انطلقت * منك الاسان به فى حقه فخب
اخطات والله ما وصف النبى ولا * من دونه بالذى تحكى من الادب
اذ الغناء شعار المبطلين لقد * اغريت بالشك اهل الشك والريب
كم تفرحون باقوال يحط بها * من المسا جدقدراً اوينال نبى
ترددون دخول الحبش مسجده * وذاك يوم بلا ثان من العقب
وربما كان هذا يوم نقضهم * للسقف واجتمعوا فى الحمل للخشب
وقلتم بن عجيل كان يحضره * اجل منى وهذا غاية الادب
فقلت يحظره معناه يمنعه * فى عرف اهل الذكاوالمنطق العربى
لم يعن يدخله تقواه تمنعه * عن رعى كل وخيم اوورودوبى
ابدلتم الظاآء ضادا من مقالتكم * ومن اساء استماعاساء ان يجب
قل ياابن هرون للمغرى بمسجدكم * اهل المعازف واجبهه ولاتهب
سالتكم بالذى لا تكفرون به * والطائفين ببيت الله ذى الحجب
هل استدارت حوالى احد حلق * فيمامضى من ذوى الاسلام والصحب
وقام فيهم مغنيهم كمثلكم * للضرب بالدف والتزمير بالقصب
وهم قعود الى ان ثار بعضهم * الى القيام فثاروا ثورة الجلب
وبات يرقص هذاوهومضطرب * وذا يخرصريعا غير مضطرب

وللدفوف واصوات الغنا زجل * فى وسط مسجده يامرشدا اجب
فان تقل لافهل فزتم بماحرموا * وهل اصبتم وخير الرسل لم يصب
وهل سبقتم الى خير بجعلكم * للناس انفسكم كبشاً من العجب
لوكان خيرا لكان السابقون هم * اليه دونكم فارجع على العقب
لكنهم جانبوا الملهين اذ زجروا * عن اجتناب الملاهى كل مجتنب
وقلت ان الغناالهو ابيح لنا * فزدتنايا اباالعباس فى العجب
بيناكم اولياء الله اذ بكم * قد اعترفتم بفعل اللهو واللعب
ابقوا على هذه اوهذه ودعوا * هذا النزول الى الحصبا من الشهب
فيا ابن هرون لا تاخذك لائمة * فى الله واصدعهم بالحق واحتسب
و قل لمن يدعى ان الجنيد له * حزب تغابيت اوهذا مقال غبي
فبالجنيد وفتوى مثله رويت * بيض الظبا من دم الحلاج والقضب
اولائك قوم على الشرع القويم مضو * مابينكم واولائك القوم من نسب
غابوا عن الخلق واستغنوا بخالقهم * عما فتنتم به من عشقة الرتب
وكان زهدهم اضعاف حرصكم * على الفخار وحب الجاه والنسب
اقرا الرسالة وانظر ما زهادتهم * مما لديكم على الدنيا من الكلب
لاتذكروهم فلستم فى طريقهم * هيهات اين الثريا من ثرى الترب
ما كل ماء طهورحين تسكبه * كلا ولا كل برق صادق السحب
وقلت كانوا متى يروون مشكلة * للقوم اصغى لها المصغى ولم يجب
أانت تعنى مقالات الفصوص وما * فيها من المدح للاصنام والصلب
وقوله انها من ربنا جزء * وان عابدها فى الحق لم يعب
وان فرعون فى دعوى ربوبية * أتى بحق ولم يكذب ولم يرب
وقوله عاد لم تلعن وقد ظفرت * من ربنا بلذيذ الوصل والقرب
ان كان هذا الذى يعنى ويمنعنا * من ان نحذر منه الناس فارتقب
سخطا من الله ان لم تستقل وتتب * فالله يغفر ذنب العبد ان يتب
وقلتم هو محيى الدين ويحكم * لوكان محييه لم يخلط ولم يشب
ولم يدس ويلق فى الطريق لكم * اشياء لم تلقها حالت الحطب
وما الذى كان اجاه الى كلم * يجاذب الكفر منها كل مجتذب

قالوا تعجب آل الناشرى على ✽ تخلفى عن اخيهم غاية العجب
وقيل لم لم اناضره غداة لقى ✽ فى القول بالحق مالاقا من النصب
فقلت مهلا فاما احد فتى ✽ ذاغيرة كان فى البارى وذاغضب
والعذر انى لم اعثر بعدته ✽ على النصوص وهذا الكفر والكذب
كان السماع لهم والشرع ممتنع ✽ منهم واهلوه لايؤتون من غلب
فلم اجد موجبا والان ثار له ✽ من يطلب الثار منه ايما طلب
من قال ان الغنا والدف ماصلحا ✽ وسط المساجد امسى عرضة العطب
افتى الحرازى بتحريم الغنى فنفى ✽ عن البلاد كما ينفى اخو الجرب
ثم الفقيه ابن نور الدين اخرجه ✽ وهو التقى واعراه عن السبب
ولابن هرون اخبار بمسجده ✽ تذرى الدموع بعينى كل منتحب
وصار رزق رجال العلم فى يده ✽ كالفخ يصطاد فيه من اليه جبى
فمن يلن منهم للهو جانبه ✽ يشبع ومن يتورع مات بالسغب
وكم طيالسة امست توافقه ✽ على النصوص ومافى تلكم الكتب
لتافه من طعام قد توهمه ✽ بل ربما لم ينل منه سوى التعب
فليت شعرى اذا الدجال ادركهم ✽ وابصروا خلفه وادمن الذهب
فمن يصد به عن استقامته ✽ على الصراط ومن ينجو من الهرب
هذى الذى حركت عزمى بواعثه ✽ فهل على اذا ما قلت من عتب
قالوا اغاظك فى اشياء هم بها ✽ وذا نتيجة هذا الغيظ والكآب
قلت المقاصد تخفى فانقذ واكلى ✽ هل ملن اومال بى فى باطل غضبى
العدل يغضب لكن ليس يخرجه ✽ عن منهج الحق غيظ اواباء ابى
ورب غيظ معين للحبيبى على ✽ اداء فرض اداه غير مكتسب
ابخس واقبح بذى علم يزيغ به ✽ هوى عن الحق اويلقيه فى تبب
اوينصر الدين والجهال تهضمه ✽ ويستحى اويراعى حرمة الصحب
فياذوى العلم يقرا الكفر بينكم ✽ وان سئلتم تقولوا القول لم يجب
ماخوفكم فوربى ان ملككم ✽ احنى على الدين من ام امرء واب
ما بال بعضكم قد مال من طمع ✽ وبعضكم كف واستغنى من الرهب
وقمت وحدى ادعو بين اظهركم ✽ فلم يجبنى امرء منكم ولم يثب

ان كان ماقال حقا ايها العلما ❊ فبينوا وار يحونا من التعب
وان يكن قوله كفروتا بعد ❊ فى الكفر شى به فى اضيق الشعب
فانهوا علومكم فيه الى ملك ❊ بالله معتصم لله منتدب
سكوتكم غره فيه واوهمه ❊ بان فى الامر ترخيصا لمرتكب
ماخصم سنة خير الرسل غيركم ❊ شوهتموها وانتم دوحة الحلب
ماالشريعة ذلت بعد عزتها ❊ واصبح الراس منها موضع الذنب
شوهاء قد ذهبت عنها محاسنها ❊ عريانة الجسم عن اثوابها القشب
اسيرة فى اعاد قال قائلهم ❊ ان الدفوف لها فضل على الكتب
مهانة فى اناس يرقصون بها ❊ وسط القرى وعلى الابواب والرحب
تذرى الدموع وتبكى كلما ذكرت ❊ تلك الصيانة بين العلم والادب
ان كنت عاقبتها يارب من زلل ❊ منا فهبه لنا من اجلها وتب
واخلف نبيك وانجزه مواعده ❊ فى حفظ ملته من هذه الريب
يارب سنتك البيضاء قد وقعت ❊ فى ورطة اشرفت منها على العطب
ومابقى الشرع الامايقول به ❊ الحلاج وابن التلمسانى والعربى
يارب لاتخزها وانفذ اوامرها ❊ كمثل عادتها فى العجم والعرب
وان تكن هذه الدنيا قد انصرمت ❊ وهذه اول الايات والنوب
وانها فتن من بعدها فتن ❊ والجهل فى صعد والعلم فى تبب
فباطن الارض خير من ظواهرها ❊ فما الذى ارب فى العيش من ارب
فلما وقفوا على هذه القصيدة زادوا فى عنادهم ولم ينتهوا عما هم عليه فقال شيخنا مستصرخا

الا يا رسول الله غارة ثائر ❊ غيور على حرماته والشعائر
نحاط بها الاسلام ممن يكيده ❊ ويرميه من تلبيسه بالفواقر
فقد حدثت فى المسلمين حوادث ❊ كبار المعاصى عندها كالصغائر
حوتهن كتب حارب الله ربها ❊ وغربها من غربين الحواضر
تجاسر فيها ابن العربى واجترى ❊ على الله فيما قال كل التجاسر
فقال بان الرب والعبد واحد ❊ فربى مربوبى بغير تغائر
وانكر تكليفا اذ العبد عنده ❊ اله وعبد فهو انكار جائر

وخطاالا من يرى الخلق صورة ❊ هوية لله عند التناظر
وقال تحلى الحق فى كل صورة ❊ تجلى عليها فهى احدى المظاهر
وانكران الله يغنى عن الورى ❊ ويعنوه عنه لاستوآء المقادر
كما ظل فى التهليل يهزا بنفيه ❊ واثباته مستجهلا للمغاير
فقال الذى ينفيه عين الذى انا ❊ به مثبتالا غير عند التحازر
فافسد معنى ما به الناس اسلموا ❊ والغاه الغآبينات التهاتر
فسبحان رب العرش عمايقوله ❊ اعاديه من امثال هذى الكبائر
وقال عذاب الله عذب وربنا ❊ ينعم فى نيرانه كل فاجر
وقال بان الله لم يعص فى الورى ❊ فمائم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لامره ❊ فما كافر الامطيع الاوامر
وكل امرئ عند المهين مرتضاً ❊ سعيد فماعاص لديه بخاسر
وقال يموت الكافرون جميعهم ❊ وقدآمنوا غير المفاجا المعاذر
وماخص بالايمان فرعون وحده ❊ لدى موته بل عم كل الكوافر
فكذب به ياهذا تكن خير مؤمن ❊ والا فصدقه تكن شر كافر
واثنى على من لم يجب نوحاً اذ دعا ❊ الى ترك ود اوسواع وناسر
وسمى جهولا من يطاوع امره ❊ على تركها قول الكفور المجاهر
ولم ير بالطوفان اغراق قومه ❊ ورد على من قال رد المناكر
وقال بلى قد اغرقوا فى معارف ❊ من العلم والبارى لهم خير ناصر
كما قال فازت عاد بالقرب واللقا ❊ من الله فى الدنيا وفى اليوم الاخر
وقداخبر البارى بلعنته لهم ❊ وابعادهم فاعجب له من مكابر
وصدق فرعوناً وصدق قوله ❊ اناالرب الاعلى وارتضى كل سامرى
واثنى على فرعون بالعلم والذكا ❊ وفى بموسى عجلة المتبادر
وقال خليل الله فى الذبح واهم ❊ ورؤيا ابنه تحتاج تعبير عابر
يعظم اهل الكفر والانبياء لا ❊ يعاملهم الابحط المقادر
ويثنى على الاصنام خيراولايرى ❊ لهاعابداً ممن عصى امرآمر
وكم من جراءات على الله قالها ❊ وتحريف ايات بسوء تفاسر
ولم يبق كفر لم يلابسه عامدا ❊ ولم يتورط فيه غير محاذر

وقال سيأتينا من الصين خاتم ❊ من الاوليا للاولياء الاكابر
له رتبة فوق النبي ورتبة ❊ له دونه فاعجب لهذا التنافر
فرتبته العليا يقول لاخذه ❊ عن الله لاوحيا بتوسيط اخر
ورتبته الدنيا لديه لاخذ ❊ من تابعيه في الامور الظواهر
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا ❊ لمقداره الاعلى وليس بحاقر
فان يدن عنه لاتباع فانه ❊ يرى منه اعلى من وجوه اواخر
ترى حال تقصانا له باتباعه ❊ لاحد حتى جابهذى المغادر
فلا قدس الرحمن شخصا يحبه ❊ على مايرى من قبح هذى المخابر
وقال بان الانبياء جيعهم ❊ بمشكات هذا تستضى في الدياجر
وقال فقال الله لى بعد مدة ❊ بانك انت الختم رب المفاخر
اتاني ابتداء ابيض سطر ربنا ❊ بانفاذه في العالمين اوامرى
وقال فلا يشغلك مني ولاية ❊ وكن كل شهر طول عمرك زائر
فرقدك اجزلنا وقصدك لم يخب ❊ لدنيا فهل ابصرت يا ابن الاخاير
با كذب من هذا واكفر في الورى ❊ واجرى على غشيان هذى الفواطر
فلا يدعى من صدقوه ولاية ❊ فقد ختمت فليؤخذوا بالاقادر
فيالعباد الله مائم ذوحجا ❊ له بعض تمييز بقلب وناظر
اذا كان ذو كفر مطيعا كمؤمن ❊ ولا فرق فينا بين بر وفاجر
كما قال هذا ان كل اوامر ❊ من الله جاءت فهي وفق المقادر
فلم بعثت رسل وسنت شرائع ❊ وانزل قران بهذى الزواجر
ايخلع منكم ربقة الدين عاقل ❊ لقول غريق في الضلالة جائر
ويترك ماجاءت به الرسل من هدى ❊ لاقوال هذا الفيلسوف المغادر
فيامحسني ظن بما في فصوصه ❊ وما في فتوحات الشرور الدوائر
عليكم بدين الله لاتصبحوا غدا ❊ مساعر نار فتحت من مساعر
فليس عذاب الله عذب كمثل ما ❊ يمنيكم بعض الشيوخ المدابر
ولكن اليم مثل ما قال ربنا ❊ به الجلدان ينضج يبدل باخر
غدا تعلمون الصادق القول منهما ❊ اذا لم تتوبوا اليوم علم مباشر
ويبدو لكم غير الذى يعدونكم ❊ بان عذاب الله ليس بضائر

ويحكم

ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المتهاتر
ومن جابدين مفترغير دينه * فاهلك اعمارابه كالاباقر
فلا يخذعن المسلمون عن الهدى * وماللنبي المصطفى من مآثر
ولا تؤثرواغيرالنبي على النبي * فليس كنورالصبح ظلما الدياجر
دعوكل ذى قول بقول محمد * فما آمن فى دينه كمخاطر
واما رجالات الفصوص فانهم * يعومون فى بحر من الكفرزاخر
اذاراح بالربح المتابع احمد * على هديه راحوا بصفقة خاسر
سيحكى لهم فرعون فى دارخلده * باسلامه المقبول عندالتجاور
ويا ايهاالصوفى خف من فصوصه * خواتم سؤغيرها فى الخناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح * وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الشرع كانواليس فيهم لوحدة * ولا لحلول الحق ذكر لذاكر
رجال راوااما الدار دار اقامة * لقوم ولكن بلغة للمسافر
فاحيوا لياليهم صلوة وبيتوا * بهاخوف رب العرش صوم البواكر
مخافة يوم مستطير بشره * عبوس المحيا قمطرير المظاهر
فقد نحلت اجسادهم واذابها * قيام لياليهم وصوم الهواجر
اولئك اهل الله فالزم طريقهم * وعدعن دواعى الابتداع الكوافر
فلاسفة باسم التصوف ابرزوا * عقائد كفر بالمهيمن ظاهر
وقال اطمئنوا ايها الناس وامنوا * فزرع وعيد الله ليس بثامر
فياويح قوم ابصرواسنن الهدى * لديهم بعين التافهات الحقائر
وقالوا علوم الاوليا باطنية * وعلم رسول الله علم الظواهر
وان رجالا بعده عن الههم * تلقوا علوما كالبحار الزواخر
بغير وساطات ولكن اخذهم * عن الله لا جبريل اخذ مباشر
وقالوا علوم الشرع اغلظ حاجب * عن الله فلتحذر واعظم ساتر
هل الشرع شيئ غيردين محمد * عدمتكم من شر جرنوافر
لقد ضل سعيا من راى الشرع ناقصا * وسنة خير الرسل ذات تقاصر
وقالوا العطايا بالصلوة حقيرة * بجنب العطايا بالغنا والمزامر
اعبذكم ان تخدعوا عن نبيكم * وسنته بالمحدثات المداجر

ويا صاحى ما انت سمح بدينه * ولا راكب فيه ركوب المخاطر
ولكن له يحتاط من كل مذهب * باضيقه فعل الهيوب المحاذر
وانت بامر لو علمت اجتنبته * عظيم لدين المسلمين مغاير
كلام الفصوص احذره فهو كاثرى * وتسمع لاتعدل به كفر كافر
وحار به فى البارى فقد ضل واعتدى * وكان على الاسلام اجور جائر
وفى بعض ما امليته من كلامه * غنى بعضه كاف لاهل البصائر
ويا علماء الدين ما العذر فى غد * من الله ان عوتبتم فى التدابر
اما اخذ الميثاق فى ان يبينوا * علومكم للناس عند التناكر
واوجب لعنامنه فى معشر عصوا * ولم يتناهوا عن فعال المناكر
يسب اله العرش فيكم وكلكم * حضور الا لاقدست من محاضر
يقال بان الرب عبد وعبده * هو الرب والتكليف ليس بظاهر
وان رسول الله ياتى وراءه * من الصين من يعلوه عند التفاخر
ويطرق سمعا بينكم مثل هذه * ويهنيكم طعم الكرا فى المحاجر
ايدعا بمحيى الدين هذا فتسكتوا * بريت الى الرحمن من كل غادر
امالكم فى الله والرسل غيرة * اما رجل منكم شد يد المرائر
اعيذكم ان تسمعوا فيهم الاذى * وتبدون حلم الموجع المتصابر
ولو نالكم ما ساءكم فى نفوسكم * قبلتم او الى عزمكم للاواخر
فان لم تصبكم فى الاله حمية * وتفتوا بما دونتم فى الدفاتر
والا فلا ابدت لكم صفحاتها * ولاوضعت اقلامكم فى المحابر
لمن تحفظون العلم اوتذخرونه * اذا لم تقوموا عند هذى الجرائر
افى الله اوفى المصطفى ذو صداقة * تحابونه اوذو وراد معاشر
وهل من عزيز عندكم تؤثرونه * على الله والمختار عند التظافر
تباع وتقرا هذه الكتب فيكم * وانتم سواء والذى فى المقابر
فان قلتم لم تنه فيها علومها * فها انا قد انهيت هل من مبادر
اما احرقت فى مصر والشام كتبه * باجماع اهل العلم باد وحاضر
امارجعوا فيها الى ملك ارضهم * فشد لنصر الله عقد المآزر
وذب عن الدين الحنيف بسيفه * برغم عرانين الانوف الصواغر

فما العذر ان لم تنهضوا وتناصروا * على ما امرتم عنده بالتناصر
وللطير فى الخطب اجتماع وضجة * فهل انتم فى الضعف دون العصافر
وقلتم بان النهى ليس يفيدنا * ويكسبنا غير القلا والتهاجر
امافى رضى الرحمن عنكم اعاضة * لكم عن رضا زيد عليكم وعامر
اماحسن ان يعلم الله انكم * بريئون من وصف المداجى المخامر
وتلقوه فى يوم النشور بحجة * ومعذرة عند احتياج المعاذر
وتستودعوه للمعاد شهادة * تكون لديه من اجل الذخائر
وما انتم ممن يخاف انحرافه * عن الحق اويثنيه زجر الزواجر
ولكنه خوف التخاذل ردكم * يخاف امرؤ ان قام نكصة آخر
لكم ملك احنى على الدين من اخ * دعته فلبى عاطفات الاواصر
غيور على ادنى الحقوق لربه * بغيرة ملك شاكر الله ذاكر
تشاكون سرا بينكم ضيم دينكم * وتخشون لوم الاصدقاء فى التظاهر
لترضوا بسخط الله من ليس نافعا * من الله فى شيئ وليس بضائر
تخلف فتوى صاحبيه شناعة * عليه وتنديد به فى العشائر
لانهما كالشاهدين بانه * يقول بهذا كله ان يناكر
فضراه فيما ولا نفعه به * وماراكب اثما النفع بظافر
فراحا بوزر مثقل وملامة * بما فضحا من صانعا فى المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث آثرا * سواه ولا من آثراه بشاكر
الهى انت العالم السر والذى * تحيط بما تخفيه كنه الضمائر
وانت الذى لا يرتضى الفعل عنده * ويسخط الا باعتبار السرائر
الهى خاصمت امرأ فيك قادحا * خصامى بشئ ظنه فى الخواطر
وانت الهى اليوم ادرى بنيتى * وقصدى اذا اغترام بالظواهر
ولست ابرى النفس لكن اعاننى * الذى ذكرت امتثال الاوامر
فاقلت الا ما علمت وجوبه * وما يرتضيه الله عند التنافر
فمن كان لا يدرى فيسئل من درى * ومن كان يدرى فهو لله غادر
ذكرت رجالا اظهروا سب ربنا * وبينت ما جاؤا به من فواقر
وانكرت فى هتك المساجد بالغنا * وضرب الملاهى واصطفاق المزاهر

وذكرتهم هدى النبي وصحبه ❊ وما استخلفوا من صالحات المآثر
ولم آل نصحاً في دليل اقته ❊ وفي حجج جدت لسان المناظر
فغظت امرءاً والغيظ يذهب بالحجا ❊ ويعمى عن الانصاف لمح النواظر
فجاء كتاب منه لاشك انه ❊ كتاب ذهول قلبه غير حاضر
فظل يزكى نفسه بمقالة ❊ ويكذبها بالفعل غير مساتر
وبروى احاديثا ويفعل ضدها ❊ وينقض فيه اولا بالا واخر
فيا ناهيا عن هتك عرض وغيبة ❊ وما هو عنها اللسان بقاصر
اتيت بسب لو تحاول فاحش ❊ عليه مزيداً خلته غير قادر
وعظت ولكن ما اتعظت فضائح ❊ بطرسك تنبي عنك وسط المحاضر
فظل الذي يقراه يقرا نصيحتي ❊ ويحلف ما سميت فيها بكافر
ففي اي بيت قلت انك كافر ❊ وما كان هذا القول مني بصادر
فمن كان بها تاسفيها وكاذبا ❊ ومن بان مغتابا خبيث السرائر
فان قلت دين ابن العربي ديننا ❊ وتكفيره تكفيرنا فليحاذر
اقل انك الان المكفر نفسه ❊ وانت الذي القيتها في النهابر
فذلك دين غير دين محمد ❊ وكفر لجوج في الضلالة ماهر
اتى بمحال لو عقلت رفضته ❊ وكنت له في الله اول هاجر
كلام كاقوال المجانين بثه ❊ اليكم على حرف من الكفر هائر
اضل به من يقتفيه من الورى ❊ فما مسلم للمقتفيه بعاذر
تجنيت لي ذنبا بذمي فصوصكم ❊ وذلك عند الله احدى ذخائر
لعمري لقد اسرفت في نسبة الاذى ❊ الى منطق من قالة الفحش ظاهر
هل الامر بالمعروف عندك غيبة ❊ وهل سب عرضا من نهى عن مناكر
فهلا استشرت الناس عند كتابة ❊ فما كنت تخلو من نصيح مشاور
ولو اعطى المعطى كتابك رشده ❊ طواه على غراته والمكاسر
واخفاه لكن ما المغطى بعورة ❊ اذا كشف البارى غطاها بساتر
موارد من كاد الشريعة هكذا ❊ تغر فيبدو اقبحها في المصادر
تصديت في نصر الضلال على الهدى ❊ فكنت على الاسلام احدى الدوائر
وماهذه الاصنام الا منك التي ❊ اذقت بها الاسلام طعم المرائر

اتذكر اذشمرت ذيلك ناهضا * لخذلان سعدالدين يوم التناصر
وقد جاء علم ان كفار قطره * غشوه وقد اضحى ببعض الجزائر
فنادبت بالمسلمين رجالكم * فسفهت رابي بل نقضت مرائرى
ونازعتنى عند المليك معارضا * لما جاء فى دفع العدى من اوامرى
وافتيت ان ليس الجهاد بواجب * علينا وقد مالاك بعض الحواضر
فاسقطت اتباعن رجال غررتهم * وبؤت به مثل الرواسى الشماخر
فلو قدرت عن بابه لك غيبة * لفرج بالغارات كرب المحاصر
وطبق ظهر البحر جيشا اليهم * تطير با قلاع الجوارى المواخر
حضرت لاجال حضرن ولو بقى * لهم اجل ما كنت فيها بحاضر
ولكنها الاعمال تشقى معاشرا * وتسعد اقواما بحكم القادر
وكنت بهذا للعظى وجنده * على اولياء الله اى موازر
وظلت سيوف الكافرين تنوشهم * وتطعمهم غرثا الطيور الطواثر
واكباد نا تصلى بنار من الاسا * وانت بنا تهزا قرير النواظر
تعجبهم من اننى قمت خطبة * احاول نصر الدين من غير ناصر
ومابى يستهزى ولكن بربنا * فاشرعه صنعى ولا من اوامرى
فوالله ماينسالك الله هذه * ولا منكرا كافته كل شاعر
ولا اخذك الدف المجلجل اذقر * الوسيلة قال قائلا قول فاشر
مشيرا به هذى الوسيلة عندنا * الى الله فاضرب يامغنى وجاهر
ولاقومه تحمى الفصوص وكفرها * لدى الملك من القائها فى التنانر
وقد احرقت فى كل ارض بعلمكم * فابلد من كفرها غير طاهر
ولا مالق فى الله منك رجاله * من الهول فى انكاره والمحاقر
كمثل بن نورالدين حياه ربه * ومثل الحرازى والرجال الاواخر
وكالناشرى الحبر احد ذى التقا * ملكت بما آذيته كل ناشرى
تحامى على كتب الضلال وتزدرى * سواها وتكنيه بعلم الظواهر
وتبغض اهل العلم الاموافقا * بظاهر ودعن فوآد مماكر
ففعلك تاويل لرؤياك انها * به اتضحت كالشمس وقت الظهائر
عنيت بها الرؤيا التى شان ذكرها * كتابك اعنى موجبات المغافر

فقلت رايت ابن النبي على يدى ❋ لاد فنه حيا ببعض المقابر
وان رسول الله والصحب جلهم ❋ قدانتشروا خلف المولى المبادر
فتاويلها ان ابنه هو شرعه ❋ وسنته البيضا لدى كل عابر
وحملك اياها توليك امرها ❋ ولست على ما انت تقوى بقادر
لان النبي والصحب خلفك غارة ❋ اتتها لتحميها فلست بقادر
ولوكان تشييعالها لتقدموا ❋ وماانتشروا مثل انتشار الغوائر
ولوكان حيا ثم انك لم تقل ❋ دفنت وهذا كله كالبشائر
ولوخلته ميتا وكنت دفنته ❋ لخيف عليها منك قطع الدوابر
وهذا دليل انه لايضيعها ❋ لباغ بهاسوء ولا بمضادر
وسبق ابي هر اليك لحرصه ❋ عليها لحفظ المسندات الكثائر
ومشيك قبل القوم ينبي ببدعة ❋ وانك لم تتبعهم في المائر
وقلت باني قد عجبت لحمله ❋ الى الدفن حيا مثل واد الصغائر
صدقت فما استغربت الانكيرة ❋ فان الليالى والدات النكائر
فرؤياك لايخشى على الشرع شرها ❋ وان كان فيها بعض تشويش خاطرى
ولولم يجز الخلق ربك لم تكن ❋ لرؤياك هذى للا نام بناشر
وما احسن الانسان يامر بالهدى ❋ ويترك فحش القول عند التجاور
ويخلصه لله من شوبة الهوى ❋ فان الهوى قاضى القضايا الجوائر
ولم انه الاعن فعال اتاكم ❋ من الله عنه كل ناه وزاجر
فهذا كتاب الله بيني وبينكم ❋ تخزى محيا المكابر
وهذى خطوط الاتقيا من ذوى الهدى ❋ واهل العلوم النيرات الزواهر
ثلثين حبر اكلهم عند ربه ❋ مكين امين غير خب مغامر
وليس نصير الشيخ بالسب والهجا ❋ كمحتسب في الله قام مناصرى
اذاما دعا اهل السفاهة والبذا ❋ دعوت بارباب التقى والبصائر
فشتان مابين الفريقين بينهم ❋ تفاوت مابين الحصى والجواهر
اولئك حزب الله قاموا لنصره ❋ اذا اخذل الاسلام كل مخامر
ذوو غيرة في الله يلقونه بها ❋ والسنة عند الجواب طواهر
فمن لم يكونوا حزبه فهو معتد ❋ وليس على البارى له من مناصر

فناصرنى فى الحق منهم معاشر * يقر لهم بالفضل كل معاشر
وناصره من اسخط الله طامعا * بنيل استيابات لديه حقائر
يحاول امرا بالمعاصى لربه * فيابعد مايرجو وقرب المحاذر
فسبوا او اغراهم فزاد واوامعنوا * فتبا لهم من ناصر و مناصر
ولم يغرهم الابدين محمد * فاغيرتى الاله وغو اثرى
وما عدلوا السب الا لعجزهم * عن الاحتجاجات الصحاح البواهر
ولو وجدوا فى القول بالحق حيلة * لما سقطوا فى الاثم سقطة عاثر
فان تك قد اشغوك غيظا بقولهم * فقد زدت فى يوم الجزا من ذخائر
فصحفى بحمد الله من حسنا تكم * ملاء فزد سبا فلست بخاسر
ومت ان تشاغيظا وان شئت لاتمت * فلست على حرب الاله بقادر
وماسخط لله يرضيك طامعا * بشيئ يرامنه قلام الاظافر
فياأيها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فبادر
وان فنيت اعمالكم فتحملوا * عماقلتم وزرى فحسبى مازرى
فغير شقى من يبيت عدوه * يسوق اليه موجبات المغافر
فسبوا عما شئتم فما شرط من نها * واوذى ان يلق الاذى غير صابر
فحسبى انى قمت لله فيكم * وحيدا وان الله عونى وناصرى
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه * ويوطيه حدا الاصيد المتصاغر
ويعضده البارى وكان له النبى * وآل النبى والصحب اقرب ناصر
وصلى عليه الله ثم عليهم * وسلم تسليما ذكى المعاطر

* وقال ايضا يشكوا على السلطان الملك الناصر كثرة جراء تهم *

شكوى الهدى وتعلق الاسلام * بك ليس اضغاثا من الاحلام
اتخاف ضيما ياخليفة احمد * فى دار ملكك ملة الاسلام
لاوالذى اعطاك من سلطانه * ملكا اعاد محاسن الايام
لك غيرة والله قد اوذى فما * منك امرء اولى بحسن قيام
كم من ملوك طوائف لم يولهم * مولاك ماأولاك من انعام
فالشكر للرحمن ان تمسى به * كافا تذب عن الهدى وتحامى
يا ايها الملك المحب لدينه السحانى عليه حنو ذى الارحام

يا اجد ايا نجل اسمعيل يا ❊ فرع الملوك وكل اصل نامى
السنة البيضا تقاعدا هلها ❊ فى نصرها زمنا عن الاقدام
وتخاذلوا لا رقة فى دينهم ❊ بل خيفة نشأت من الاوهام
ما اثر الخصم الملياك عليهم ❊ لكنهم ابتوا من الاجام
ولربما لم يدر اكثرهم بما ❊ اولى الفصوص الدين من الالام
ولكم لبنت وما بر بسمعى ❊ كفر يشاع ولاقبيح كلام
حتى تهافت فى الضلاله معشر ❊ وتحزبوا فى هذه الايام
كان الاسامن اجل حرمة مسجد ❊ هتكت بامر مقدم الحكام
عزت اهانته علينا اذ اتت ❊ من حيث يرجى الامر بالاكرام
واذا بمن قد قال هذى قطرة ❊ انكرتها من جنب بحر طامى
القوم للبارى تعرض جهلهم ❊ حتى ادعوه يحل فى الاجسام
فالمرء منهم لا يفرق بينه ❊ ابدا وبين الله فى الاحكام
فاردت انكارا عليه فقال لى ❊ اقرا فصوصهم وعد لملامى
فقراته فرايت امرا راعنى ❊ وما ثم زادت على الانام
ومقال كفر فى العبادة عنده ❊ لافرق بين الله والاصنام
واذا رجال فى هواه تهالكوا ❊ لقد اقتدوا منه بشر امام
هذا يسبح ذا وهذا قال ❊ لاخيه انت الله ذو الاعظام
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم ❊ بالنفر قال وقد اتى بطعام
ماذا اتقول لمن يواكل ربه ❊ بالادم احيانا وغير ادام
فصرخت فى العلماء ارفع معلنا ❊ صوتى وفى اهل التقى الاعلام
ايسب بينكم الاله فتسكتوا ❊ وتذوق اعينكم لذيذ منام
اوفى حدود الله ترعا فيكم ❊ لاخ اواصر حرمة وذمام
اسمعتم علماء ارض غيركم ❊ لاينكرون الطعن فى الاسلام
نفعتهم الذكرى وقد ذكرتهم ❊ واستيقضوا من رقدة الاحلام
وراو رضى البارى الاهم فاسخطوا ❊ من اسخطوا فيه بلا احتشام
الا رجالا صانعوا من دونه ❊ فى الله ذى الافضال والانعام
كتموا شهادتهم فهان عليهم ❊ سخط المهيمن فى رضا اقوام

فاغضب

فاغضب لربك وانتقم لحدوده * ممن يضيم الدين كل مضام
ما كان يغضب احمد يا احمدا * الا لحرمة ربه ويحامى
ولانت اولى بالنبي وهديه * فاخلفه فى هذا وكل مقام
ان تنصروا رب السما ينصركم * ويثبت الاقدام فى الاقدام
قسما به لئن انتدبت لنصره * وضربت دون اذاه بالصمصام
لترى بعينك من عجائب نصره * اشياء لم تخطر على الاوهام

﴿ ولما اشتد انكار الفقهاء على الصوفية قال الكرمانى يهجوا ثلاثة من الفقهاء غير معينين ﴾

الا ان اعلام الضلال بينة * كفا الله شر الجهل خير شريعة
لقد رفضوا كفرا سبيل محمد * ونهج سميه بطرق بديعة
بميتة احياء وعمية واضح * كفيت الردى فيها وشر ذريعة

﴿ فاجابه شيخنا بهذه الابيات ﴾

عجبت لتلميذ رضى شر سنة * الى شر شيخ كافر بالشريعة
يرى الخالق المخلوق علما لدينا * ومنكر هذا جاهلا بالحقيقة
ومن يعبد الرحمن ليس يرى له * على عابد الاوثان فضل مزية
فان تلعنوا الشيخ الكفور بربه * فلا تعد من تلميذه رب لعنة

﴿ ولما اكثروا من المخالفة الظاهرة وكثر ميل الكلام اليهم قال شيخنا محذرا للناس منهم ﴾

ليتهم كانوا يهودا * ليتهم كانوا نصارى * كان لا يخشى على الناس
مما قالوا اغترارا * حاربوا الرحمن سرا * واطاعوه جهارا
اظهروا نسكا واخفوا * كل كفر لا يجارا * واستمالوا الناس بالدين
على الدين ضرارا * اظهروا التنزيه لله * بسبب لا يوارا
وصفوه باتحاد * جمع الكل اختصارا * نصر الشيطان منهم
شيخ سوء لا يبارا * قال كل الخلق شئ * وهو الله اضطرارا
من يقل فى الكون شئ * غيره مان وجارا * قيل للشيخ فمن مان ومن حار فجارا
دينه دين خبيث * وعلى التعطيل دارا * لا ترى الخالق شيئا

سوى الخلق اقتصارا * وتسمى الخلق بالله * خدا عا ومنا را
خادم الجهال في العلم فعدوا العلم عارا * ونهوا عنه البرايا * ورضوا الجهل اختيارا
فاضلوا حين ضلوا * من اضلوه فبارى * وادعوا علما من الله
استشاروه استشارا * نبذوا القران معه * والاحاديث احتقارا
وازدروا من طلب العلم * وعدوه عوارا * واستوى من يعبد الله
لديهم والحجارا * فعليهم لعنة الرحمن ليلا ونهارا
فحذار ايها الناس * من الكفر حذارا * ارسول الله منه
عوضا يامن اعارا * مع شيطان رجيم * يطلب الاسلام ثارا
شرما اعتاض من اعتاض * من الجنة نارا * ابخير الخلق ترضون
من الخلق الشرارا

❊ وقال يستنصر بالملك الناصر عليهم ويحثه على منعهم عما هم عليه ❊

على من بالهدى يا ابن الامامه ❊ تحيل ومن بعصبته المضامه
اتستلق الابوة عنه يوما ❊ وتنتبه القرابة والرحامه
اذا لم يحم عن شبل هزبر ❊ اتحمى عن اداحيها النعامه
وما ائتمن الاله سواك فيه ❊ فلا تامن على مرعى مسامه
شكا الاسلام من قوم رموه ❊ بافك وادعوا فيه الزعامه
وقال فلا جزاه الله خيرا ❊ زعيمهم ولا روى عظامه
بان عبادة الاصنام حق ❊ وان لكل معبود كرامه
وان الله تعرفه رجال ❊ وليس لهم فيعرفهم علامه
وقال لانه من شاء منا ❊ يقيم بنفسه ربا اقامه
فيعرفه وما المبنى يدرى ❊ ببانيه فما اقوى اقتحامه
يصرح فوه فض الله فاه ❊ بتعطيل يبيح لك اصطلامه
فحذر منه والعنه لترضى ❊ به البارى فقد بارى ذمامه
فلا والله مايثنى عليه ❊ سوى رجلين اماذو سلامه
غبى او شويطين رجيم ❊ تزندق فهو يركب ما آمامه
اتحمد من يقول صنعت ربى ❊ عليه لعنة الله المدامه
فانك بالثناء عليه تدعوا ❊ الى ان تعبد الصور المقامه

لان عبادة الاصنام شيئ * تراهم خير طرق الاستقامه
الم تردده لمقال نوح * فكم فى ذمه ليغوث لامه
واما قوم هود قال فازوا * بما عملوه فى دار المقامه
وانكر لعنة قد اتبعوها * على الدنيا وفى يوم القيمه
فقام لربهم منا رجال * لهم فيه على الحق استقامه
وهب لنصر ملته عداه * وقاموا فى ضلالته مقامه
فقلنا منصفين سلوا بهذا * رجال العلم تنتقد واكلامه
فاما الصالحون فما تلكوا * ولا قالوا نخاف من الملامه
وافتوا بالذى علموا وخافوا * وعيداً نال من رضى اكتتامه
واما غيرهم فرعى امورا * وآثرها على يوم القيمه
وقال الشيخ احمد لى صديق * وكل منه يفرط بالسلامه
فقلت الله عند سواك اولى * واجدر من صديقك بالكرامه
اترضيه بسخط الله جهلا * وتامن مكر ربك وانتقامه
صديقك قد يموت وانت حى * وقد يبقى فيحرمك اهتمامه
وان مكر الاله ونلت عيشا * به صاف فماادرى طعامه
فهار الشرق ليس يقوم وزنا * بقيراط الفضيحة والسخامه
من الدين انسلخت ومن ذويه * على م حصلت بعدهما علامه
على دنيا بعيد ان تراها * وان حصلت فما تسوى قلامه
لقد اسرفت فى ظلم لنفس * لديك الا تداركت الظلامه
ستبكى حين يضحك قوم * وتندم حين لاتغنى الندامه
سمعتم فى المهيمن كل موذ * وشاركتم بتلك الابتسامه
ولم تانف لكم فى الله نفس * ولاحسر امرء منكم لثامه
فلا والله لا ادع انتصارا * لدينى او يرى يومى حمامه
وان ك مفردا بين الاعادى * فقد تحمى البنانة بالقلامه

* ولما ولى الشيخ احمد الرداد قضاءالاقضية حضر فى بعض الاسمعه وهو عاقدطيلسان فقال شيخنا منكرا عليه فى ذلك *

منكر رقص عاقد الطيلسان * وجلوس القضاة بين المغانى

قل لقاضي القضاة يا ملك العصر ❊ جميعا ونور عين الزمان
وازن الرقص بالقضا وتخير ❊ ارجح المنصبين في الميزان
قل له جمع ذا وذا مستحيل ❊ مثل جمع المياه والنيران
ما انا جاهل ولا انت ايضا ❊ انه قد يقال للسلطان
ايها المنكح الثريا سهيلا ❊ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ❊ وسهيل اذا استقل يماني
واذا اثر القضاء غره ❊ يتعلم شرائع الايمان
انه من قضا على غير علم ❊ لم يطق حمل وزره الثقلان
مطلع الحق كالصباح ايخفى ❊ حين يبدو لمن له عينان

❊ وقال ايضا يذم هذه الطائفة ويثني على الملك المنصور ❊

ازلت عن الاسلام ما اوجب الشكوى ❊ وما ناله ممن يفاجيه بالشكوى
وقد البس الشيطان قوما على الهدى ❊ اما نوه بالتقوى على الفتك بالتقوى
وما اثروا في الدين من حيث انه ❊ ضعيف ولا من حيث انهم اقوى
ولكن اتاه الخوف من حيث امنه ❊ وحلت به من اهله هذه البلوا
اتى من رجال ظن فيهم بانهم ❊ له معشر الصنو شيأ من الصنوى
تحلوا احلا اهل التقاء وشبهوا ❊ بمن ليس يلجيه بلوم ولا شكوى
يقولون لا شيئ سوى الله والذى ❊ ارادوه شيئ لا يزاد ولا يروى
مقالة حق يبتغى باطل بها ❊ وينوى بها للحق اخبث ما ينوى
راوا باتحاد العين وهي قضية ❊ بها خودعوا الا يفهمون لها فحوى
وما اصلها الاخبيث من الورى ❊ عن الحق للتعطيل والكفر قد الوى
كتابا تحار العين عن راى دهرى ❊ يرى الخالق المخلوق جحدا لمن سوى
فسماه مخلوقا وسماه خالقا ❊ وذلك من حيث الابوة والبنوى
وغروا بهذا جاهلين توهموا ❊ بان له معنى له الغاية القصوى
افي الله شك انه غير خلقه ❊ وهل من له عقل يرى المنشئ النشوى
اذا كنته فانتف بكفك شعرة ❊ من الراس واردد ها فوالله ما تقوى
عقول لهم لكن اذا الله كادها ❊ فلا حيلة للمرء فيها ولا عزوى
عقول على الدنيا قد انتفعوا بها ❊ واما على الاخرى فخبطا على عشوى

فيامعشر الحمقاء عودوا الى الهدى ❊ ولاتقعوا فى هوة وعرة المثوى
وما لكم فى الخوض فى الخطر الذى ❊ تخاضته ضرعليكم بلاجدوى
فابكتاب الله يعتاض مسلم ❊ فصوصا مقالات الفسوق بها تحوى
وهل عرف الاسلام من ردسمعه ❊ عن السنة البيضاء يستمع اللغوى
قبائح اخفوها وابدوا محاسناً ❊ بها اصبح الشيطان مغوالمن اغوى
واضحوا له كالجند وهو بجمعهم ❊ على نصره مستبشر بالذى يهوى
ثآليل كفرقد ابانت رؤسها ❊ فان هى لم تحسم تداعت بها الادوى
فكر النصارى بالهدى لاتضره ❊ مضرة اهليه اذاكدروا الصفوى
فاطمع الشيطان فى اخذ ثاره ❊ وحل عرى الاسلام فى كل من اغوى
كمثل رجالات الفصوص فانهم ❊ رموه وهم عندالورى جنده الاقوى
فكادت تميل الناس معهم على الهدى ❊ وتاخذه عضواًباسيافهم عضوى
فاتقطع الاشجار الا ببعضها ❊ واخوف اعدى المرء اقربهم مثوى
فيابن اسمعيل يانجل احمد ❊ خذالحمد صفوامن الله السماعفوا
لقد خصك البارى بنصرة دينه ❊ واجماع اهل العلم ما اختلفت فتوى
ولو اجمعوا ايام احمد مابقى ❊ لاعداءدين الله خضرآءلم تذوى
لقدعملت بالعلم طائفة الهدى ❊ وقويت ازرالحق بالحق فاستقوى
وارضيت رب العرش فى حفظدينه ❊ على الخلق والاسلام كادبان يثوى
وقد رفع الشيطان بالكفر صوته ❊ وكادبان يصفى اناء الهدى صفوا
فاياسته بالسيف منه وقد دنا ❊ ومد فقلنا للتناول قد اهوى
وجاءتك خيل الله من كل جانب ❊ ترفعها بالحث غارتك الشعوى
نهضت الى الاسلام تضرب دونه ❊ بسيفك لم تشغلك هندولاعلوى
وامضيت حكم الله فى كل مارق ❊ والغيت احكام الغواية والاهوى
لقد قرئت فوق المنابر للهدى ❊ نوافذ حكم لاتعارضها دعوى
تزلزل منها جانبا كل باطل ❊ وزوروركن الحق اثبت من رضوى
وولى بها الشيطان يلطم راسه ❊ ويحثو عليها الترب من اسف حثوى
ونكس حزنا راسه كل مارق ❊ هنالك لما عادسكرهم صحوى
فيامنة بالمن سبربها الهدى ❊ وعمت قلوب المسلمين بها السلوى

ومدت لك الايدى الى الله بالدعا * وفاهت به سرا وجهرا لك الافوى
وايقن مرتاب واخلص مسلم * وآمن مغرور وافصح ذو النجوى
وابقيت ذكراً لا يموت وسنة * بها الدين يزهو حين يبدو له زهوى
بك الدين منصور وانت كمثله * وجيشك منصور فلا تدع الغزوى
فقد سهل البارى عليك طريقه * فدونك من مرضاته فوق ماتهوى
ويهنيك ان الله راض وخلقه * وان لك البشرى وان لك العفوى

﴿ وقال معرضا بمن يذكره منهم بشر عند الناس ﴾

لا تسمعوا فيى قولا من اخى حنة * فكل اعدآء رب العرش اعدائى
فان شككتم بمن فى قلبه مرض * فميزوه بحبى او ببغضائى

﴿ وقال فيهم ايضا ﴾

دعوت بان لا يجمع الله بينكم * وان لا تدانيه بدنياً ولا اخرى
فاما لقا الدنيا فحفد فربما * كنى سيفه الاسلام فى وجهك الشرا
وليس دعاء الكافرين لربهم * وان طال الا فى ضلال كما يقرا
واما لقا الاخرى فاين جهنم * وانت بها منه وجنته الخضرا
وقوله انى عنه بالله فى غنى * فما احد منهم بما قلت مفترا
غناك بغير الله والله عالم * ولكن ما اوفيت مغنيك الشكرا
فلو كنت مستغن بربك لم تكن * تصدق اعداه وتو سعه كفرا

﴿ وقال يستنصر بالملك المنصور على هذه الطائفة ويحرضه على ابطال ماهم فيه من الافعال والاقوال ويعرض بذكر شيئ من ذلك ﴾

خاطر بنفسك فى رضى الرحمن * واصبر لكل اذى وكل هوان
فالموت اكبر ماهنالك ومابه * نقص على من مات فى الايمان
واغض بجهدك من اغاظ بجهده * مولاك وافضح عصبة الشيطان
واصدع بامر الله غير مجامل * لفلان فى رب السما وفلان
واطرح بنفسك فى المهالك دونه * مستعصما بالله ذى السلطان
فلقد خلقت به مليكا قيما * بالحق لا يصغى الى بهتان
بعمية فى الله تنبى انه * فى ملكه من ربه بمكان

لم يثنه

لم يثنه عن نصر دين السهه * مع كثر من يثنيه عنه ثانى
احفظ رسول الله وانصر دينه * واقتل مبيح عبادة الاوثان
فهى الوسيلة لا وسيلة بعدها * لك فى الوصول الى رضى الديان
قدارغم البارى بنصرك دينه * فينا شياطين الملا والجان
ومتى تجد رجلا ثناك فانه * رجل اجاب منادى الشيطان
لوكان يعقل لم يطاوع نفسه * فى بيعه الباقى بشئ فانى
والله خير المحسنين وفضله * وعطاؤه ابقى على الانسان
وقداجتباك الله احسن مجتبا * واراك ما يخفيه رأى عيان
وعلمت مالم يعلموه فلا تدع * لمقالهم وقعاً على الاذان
لا تترك الاسلام والقول الذى * قد قاله الرحمن فى القران
لشويعر قد قال قولا فاجرا * ليغر منا واهى الايمان
يارب علم لوا بوح بجوهر * منه لقالوا عابد الاوثان
نسبوا لزين العابدين نظامه * حاشاه بل يعزى الى شيطان
ماذلك العلم المبيح دم الفتى * فى ملة الاسلام بالبرهان
الله اكبر يا ابن آدم كم هنا * لك من عدو ناطق بلسان
قد كان فى ابليس ما يكفى الورى * عمن له منهم من الاعوان
حاشا محمد ان يبيح لمسلم * دم مسلم زاك وليس بجانى
نصح الجميع فالقاص عنده * من نصحه الا الذى للدانى
اوما قرات على سوآء بعد قل * اذنتكم هل مار فى الاذان
لا والذى جعل ابن آدم للهدى * حدى حسام صارم وسنان
افديه من ملك يحب الهه * ويغير حين يغار للرحمن
لك فى الاعادى كل يوم وقعة * تنبى باول يومهن الثانى
يا عامراً للدين ما عمر الفتى الدنيا بمثل عمارة الاديان
ملك بناه لك الاله وشاده * وبنا المهيمن ثابت الاركان
ما قمت فيه ولاقعدت مطالبا * لكن اتتك ولست بالوسنان
فاخذته اخذ العزيز بقدرة * رفعت قواعده على كيوان
اما الوزير فقد اخذت بضبعه * فنجا وطاب له بك الداران

دنياً و آخرة فكم من منـة * لك عنده بالحمد للمنان
كملت محاسنه واصبح صالحاً * لك صاحبا من اصلح الاخوان
فاذقه طعم رضاك بالطبع الذى * شهدت برقته لك الملوان
لوكنت متروكا وطبعك قبلها * فى حتفه ما خاف ريب زمان
ولسوف يجنى من ثمار رضاكم * ما ليس يطمع فى جناه الجانى
وتهنه عيدا اتاك مبشرا * من ربنا بالعفو والرضوان
والنصر والفتح المبين على العدى * وخيار عيش فى خيار زمان

﴿ وبلغ شيخنا ان الامير شمس الدين على بن الحسام ابن لاشين قام بحجة الكرمانى عند الملك المنصور ومدحه عنده فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات فرجع جوابه بالاعتذار والانكار لذلك ﴾

أأتى الاسلام من حيث امن * واشتكى القطر من السقف المكن
ماعهدنا من على مثلها * فى شباب لاولا وهو مسن
زلة جاءت ولكن من فتى * قلبه بالحب للدين عجن
فاعن فى الله تحمد وتصب * وعلى الله تعالى لاتعن
صحبة الزنديق فيها ريبة * من دنا من موضع الطعن طعن
مايقول الناس فيمن قد رضى * صحبة المفتون الا قد فتن
ان خير الرسل خير لكم * من مشى فى طرقه البيض امن
فاتبعوه واقتفوا اثاره * لاتطيعوا كل ذى راى افن
يجعل الاصنام ربا ويرى * ربه من شاء من انس وجن
ان رب العرش قد بغضهم * نحو عبد الله بغضا لم يهن
بغضة والحمد لله لهم * يوصل اللعن الى من قد لعن

﴿ وكان قد وفد اليمن رجل فاضل من عراق العجم يقال له الشيخ شمس الدين وكان حنفى المذهب وكان ايضا ممن يصرح بتكفير ابن عربى فبلغ شيخنا ان الكرامانى تلطف به ودخل عليه فقال هذه القصيدة وارسل بها اليه يحذره منه ويعلمه بانه ممن يعتمد بن عربى ﴾

من سلم الحق الى اربابه * معترفا بانه اولى به

فهو الذى بنور عقله اهتدى * الى دخول بيته من بابه
ما آثر ابن العربى عاقل * على النبى والذى اتى به
قال رسول الله عن رب السما * كما قرا تموه فى كتابه
لا تسجدوا للشمس وابن عربى * قال مصرحا وما كنا به
بل اسجدوا لها وما عبدتم * من شجر او حجر يدعى به
فانه الله فمن لديهم * لا قد سووا اصدق فى خطابه
الله ام هذا الخبيث ويلهم * من شر هذا الشر وارتكابه
مالى ارى شيخ الشيوخ ساهيا * يدنى عدو ربه من بابه
لا يغررك مايرى من سمته * فالخير كل الخير فى اجتنابه
اعيذه بالله من كرمانى * يبغض الحق الى احبابه
يحول ما بين الفتى ودينه * وينفث السم لمن خلا به
الله بين ديننا ودينه * وانه يدعو الى خرابه
وقد قلاه المسلمون كلهم * وكلهم نا ء عن اقترابه
ملته من ملة ابن عربى * وليس منك احد ادرا به
صحبته توقع من يصحبه * فى تهمة فاقلع عن استصحابه
ولا تنوه باسمه بقربه * منك فان الحبر يقتدا به
لا يطرق الاسلام منك بعدها * بقربه ماليس فى حسابه
ابعده عن قربك ترضى ربنا * فقربه داع الى اغضابه
والله انى ناصح محذر * من شومه من خفت ان يرمى به
هذا الذى على قد اديته * الهمك الرحمن مايرضى به

* وبلغ شيخنا ان الامير سيف الدين برقوق من يصحب الكرمانى ويقضى حوائجه فكتب اليه هذه الابيات يحذره منه *

انى اعيذ علاك يا برقوق * ممن يقول الخالق المخلوق
ويرى عبادة ربنا ما بينها * وعبادة الصخر الاصم فروق
فمتى تجده وكلب سوء عاقرا * فاقتله دون الكلب فهو حقيق
ايسب خالقنا ونحن نصونه * انا اذا لعبيد سوء موق
كم للاله وللنبى محمد * منن وكم لهما عليك حقوق

جانب عدوهما ودعه فما امرء * والى عدوك واصطفاه صديق
شيطان كرمان عدو الهنا * فاحذريكون له اليك طريق
فهو المشوم وما الم بمعشر * الاوشتت شملهم تفريق
اذكر الهك واستعذ من شره * مهما اتاك فانه زنديق
والله والله العظيم قسامة * والله يعلم انني لصدوق
انى لابغضه لعلمى انه * بالبغض من كل الانام خليق
والله لولا كفره ونفاقه * ماكنت للبغضاء فيه اتوق
لوكان يحسن ظنه بالهنا * ويعود عن طغيانه ويفيق
ماكان يبغضه بعلمك مسلم * من ذالبغض المسلين يطيق

❋ فرجع جواب الامير المذكور بالسمع والطاعة وانه مابقى يصحب الكرمانى فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات ❋

وفقت زادك رب العرش توفيقا * يبقى عليك وايمانا وتصديقا
وافاجوابك مطويا على كلم * جعلت فيها طريق الرشد مطروقا
سررتنى حين ارضيت الاله بها * فما تبالى اذا اسخطت زنديقا
ان الفراسة فيك اليوم قدصدقت * وكان حبك للاسلام تصديقا
فانظر لنفسك واعمل فى مصالحها * قدصرت من شفقات الملك مرموقا
فكن له ناصحا نصحا يبين به * عليك ان لاتحابى فيه مخلوقا
فانه لك ابقى من سواه فخذ * مشورتى واستزدفى النصح تصديقا
قدكنت بالامس طفلا بالمقام ترى * وكان غيرك مشهوراً ومرموقا
حتى جرت وقعة عظمى بباغتة * وكان فارسها المشهور برقوقا
وقالت الناس برقوق كفى بهم * ومزق الخيل والفرسان تمزيقا
فقلت للناس انى لست اعرفه * وهم يزيدون ظنى فيه تحقيقا
واجهته واذابالطفل ليث شرا * بالسيف يوسع راس القرن تفليقا
فقلت أانت ذابرقوق قال نعم * فقلت هنيت مصبوحا ومغبوقا
احب كل شجاع فى الانام ولا * كمثل حبى هذا اليوم برقوقا

❋ وقال ابن رويك يفتسح للكرمانى من السلطان الملك الظاهر فى الخروج من اليمن ❋

الفسح يطلب منكم الكرمانى * ليحج اوليسيح فى البلدان
قدكان صوفيا فليس بقاطن * فى بلدة مع اهلها القطان
بل رايه التطواف من ارض الى * ارض ومن وطن الى اوطان
ولوانه يهوى المقام بارضكم * لاقام فيهافى نعيم جنان
لكنه يخشى من الفقهاء ما * يخشاه كل طلا من الذوبان
فاذا راى اليمن السعيد كجنة * التى بها الفقهاء كالنيران
وجحيمه منهم اضرعليه من * حرالجحيم ومن حميم آن
ومن ادعى منهم له حبافما * هو غير حب الهر للفيران
واو لوا التفقه ليس يبرح عندهم * لا ولى التصوف اعظم الشنئان
فئتان مختلفان جدا هذه * مثل الضباب وتلك كالنينان
يحمى وطيس الحرب بينهما ولا * طعن ولاضرب بغير لسان
كل يكفر خصمه ويراه من * حزب الضلال وزمرة الشيطان
فترى الفقيه يود للصوفى ان « يفنى وكل غير ربى فانى
ماجرا اسمعيل يقضى غيران « يغدوا الذبيح محمد الكرمانى
كم ود اسماعيل اسحاقا له « اوذبحه بيدى عدوشانى
مازال يسعى جاهداً فى قتله « لاوانياً عنه ولامتوان
ويسير الا شعار فيه محرضا * فيها عليه لكل ذى سلطان
ويذب اقوالا تبيت سواريا * منه الى الامرآء والغلمان
ماهنأ السلطان الا بالهجا * لمحمد ذاك الضعيف العانى
كم قال فيه اهاجياً واتى بها * مدحا لكل خليفة وتهانى
كم عصب الفقهاعليه مبالغاً * فى ذاك ذاجد وذا امعان
فى دولة المنصور كان اباده * لولا وقته حماية الرحمن
قدكان شب عليه اعظم وقدة * حيث على قاصى الورى والدانى
كانت لعمرى وقدة مشبوبة * بهبوب ريح الظلم والعدوان
كادت تذيب بحرها ارواحنا * من قبل ان تدنوا الى الابدان
كم حرقت من صوف صوفى وهل * للصوف من بقيامع النيران
قدكان اسمعيل مسعرها ولم * يجعل لهاحطبا سوى الكرمان

لكن وقاه الله جل جلاله * من حرها المشبوب والهيان
والان قدجدت عزيمته على * سفريذيب ركائب الركبان
هرباً من القوم الاولى يسعون فى * اهلاكه فى السر والاعلان
فامنن له بالفسح يامالك الورى * فالفسح فيه له اجل امان
واذن له بالسيرکی ينجوبه * من وقع كل مهند وسنان
فالفسح منك له عطآء صائن * للنفس منه تجدله بصيان
وارح على الفقهاء منه بسيره * وعليه منهم يافتى قحطان
واحسم بهذا الراى دآء تشاجر * قدكاد يستم مهجة الايمان
لازلت تفعل كل مصلحة ولا * برحت يمينك ذات جود هانى

❊ فلما اكثر ابن روبك من التحسين للكرمانى والقطع فى القتها عمل شيخنا هذه القصيدة ردا عليه فقال ❊

الفرق بين الكفر والايمان ❊ جاءت به الايت فى القران
فاقرا اذا ماشئت قل ياايها ❊ تجد الذى يخزى ذوى الطغيان
وترى عبادة ربنا سبحانه ❊ بالنص غير عبادة الاوثان
ولقد سمعتك يا ابن روبك حاكيا ❊ عن هؤلاء بمجلس السلطان
ان الذى جعل الحجارة ربه ❊ والناروالاشجار والقمران
مثل الذى جعل المهيمن ربه ❊ فى الحكم عندهم بلا فرقان
قالوا لان الكل يعبد من له ❊ حق العبادة لاالهاً ثانى
فخلافهم فى الاسم فيما قلتـه ❊ لافى الاله الواحد المنان
فجعلتم قول الاله ورسلـه ❊ عبثا ومايتلى من القران
ولقد نهـكم عن عبادة غيره ❊ نهيا تكرر ايها الثقلان
مازال ينهـكم بان لاتشركوا ❊ بالله شيئا يا اولى الطغيان
فصدفتم عنه وقلتم ما جرى ❊ شرك ولا للشرك من وجدان
فعليكم لعن الاله ورسـله ❊ والمسلمين معـا بكل لسـان
تركوا كلام الله ثم رسـوله ❊ لمقالة ابن العربى الفتان
ماكنت تروى ياابن روبك قولهم ❊ الا رواية منكر غضبان
فعلىم قمت على الاله معصبا ❊ متظاهرا بكرامة الكرمان

والله ما استسهلت امرا هينا ❊ وقد انتهكت محارم الرحمن
ماكنت احسب ان دينك دينهم ❊ ابدا ولا صدقت غير الان
اسخطت ربك مرضيا اعداءه ❊ يابئس ما استبدلت بالايمان
الله اولى من رعيت حقوقه ❊ وشكرت منه مواقع الاحسان
لا تدنه والله يبعده ولا ❊ ترفعه وانزله بدار هوان
ارجع هديت عن الضلال الى الهدى ❊ واستبق دينا ليس كالاديان
واذا ابيت سوى اقتفا اثاره ❊ ورضيت صحبة اوليا الشيطان
فارقب لنفسك ما يسوءك عاجلا ❊ فلقد رايت مصارع الفتيان
ماالله عنك اذا نصرت عدوه ❊ ساه ولا بالنائم الوسنان
فغدا ترى اثار شوم جواره ❊ تخلو الديار بها من السكان
وزعمت انى كنت ارضى قتله ❊ وسعيت لاوان ولا متوانى
اظننتنى فى بغضه متسترا ❊ فاردت تظهر مايسر جنانى
الله يعلم لو قدرت ولم يتب ❊ لذبحته بيدى الى الاذان
ولكنت القى الله منه بقربة ❊ معدودة من اعظم القربان
فى قتله كفارة لذنوبكم ❊ يا راكبين بوائق العصيان
يا معشر العلماء هل من ناصر ❊ لله فى حين من الاحيان
هذا عدو الله بين ظهوركم ❊ يقرا الفصوص قراءة القران
ثم ابن روبك قائم من دونه ❊ ومخادع بالشعر للسلطان
ادعواله اعنى ابن روبك بالهدى ❊ واستنقذوه به من الكفران
قد قال يوهم انكم اعداؤه ❊ حتى يظن بانكم خصمان
متنازعان فلا يصدق واحد ❊ منكم على ماقاله فى الثانى
الله يعلم انكم اعداؤه ❊ والحق هل فى الحق من عدوان
ما انكر الفقهآء الامنكرا ❊ علموه بالقران والبرهان
زعم ابن روبك ان كرمانيه ❊ متصوف انتم وهو ضدان
اهل التصوف اهل دين محمد ❊ هم فى الحقيقة اوليا الرحمن
الصائمون القائمون لربهم ❊ ليلا الى الاسحار بالفرقان
صاموا الهوا جر لله وهاجروا ❊ فيه لذاذة كل عيش فانى

يقفون اثار النبي وصحبه ✽ والتابعين لهم على الاحسان
اهل التصوف غير من عينهم ✽ من كل زنديق بغيض الشان
عادا هم الفقهاء حين تلاعبوا ✽ بالدين مثل تلعب الصبيان
من حارب الفقهاء حارب ربهم ✽ ونبيهم وطوائف الايمان
غضبوا لدين محمد وغضبتم ✽ لابن العربي العنه من انسان
حفاظ دين الله لم يختزهم ✽ للدين عن جهل ولا نسيان
يارب لا تجعل لدينك ناصراً ✽ ملكا سوى يحيى على الاديان
واشدد بايدك ازره واعصمه من ✽ شر العدى ومكائد الخوان
واجعله سيفا دون دينك قاطعا ✽ لرقاب اهل البغي والعدوان

✽وسمع شيخنا ان الكرماني دخل على الملك الظاهر فقال يمدح السلطان ويحذره منه ✽

الدين دين ربنا والملك ✽ عليه في دين الاله الدرك
يذب عنه مكر كل مارق ✽ للشرك منه صائد وشرك
اذارأى المغرور بالله يقل ✽ هذا الذي يلقى عليه الشبك
ثبته رب السما بخلقه ✽ كرماني في دينه مرتبك
وعابدوا الصخر سواء عندهم ✽ وعابدوا الرحمن فيما نسكوا
لا بارك الله تعالى فيهم ✽ في حيث ما كانوا واني سلكوا
وهذه كتبهم ان انكروا ✽ تنبيك عن خبث الخاس السمك
وقد علمتم ما جرى لمعشر ✽ خانوا له رب العبا وفتكوا
فعزلوا موسى به وقاسما ✽ بئس البديل بالسماك السمك
فاضطرب الاسلام حين عزلوا ✽ لمن برب العالمين يشرك
ولاذ بالله الهدى وطرفه ✽ تذرى الدموع والضلال يضحك
وضاقت الارض بكل مؤمن ✽ يؤمن بالله وضاق السكك
حذرتهم اذعزلوا ائمة ✽ بكافر بربه فاستضحكوا
وقلت هذه خطوط العلما ✽ وكل من به تقام النسك
ان دما طائفة ابن عربي ✽ بامر رب العالمين تسفك
وانهم املاكهم موقوفة ✽ وانهم لوملكوا ما ملكوا

دعوضو

فاعرضوا عن صوب حكم ربنا * واطرحوا امر الهدى وتركوا
والله مغوار على دين الهدى * ومن بحبل دينه يستمسك
وكان ما كان بغير مهلة * انقلب الحال ودار الفلك
وعزل العازل للفوز بمن * احبه الله ونعم الملك
الملك الظاهر يحيى من به * حي موحد ومات مشرك
ماكنت الاغارة الله ومن * تطلبه غارة الاله يدرك
اخرجته من مجلس العلم وقد * دنسه بمابه يأتمك
وقلت ردوا الحق في نصابه * والسيف في قرابه واستدركوا
فقرطرف الدين وانجاب بكم * عند دجى الضلالة المحلولك
والحمد لله لقد ارضيته * بحفظ دينه ونعم المسلك
ومن غريب الامرانه ابى * والطمع المطاع امر مهلك
انى يريد حصة لمدة * كان به الاسلام فيها ينهك
لاعزلهم صح ولا تدريسه * صح ولا المرتد ممن يملك
فكيف يرجوا اخذ ما ليس له * اظن قرب يومه المحرك
والله ما لعالم رب تقى * في كفره بربنا تشكك
لو كنتم امس ضربتم عنقه * لزال عن دين الاله وعك
ما قربة عند الاله ادخرت * مثل دم الكرمانى حين يسفك
يوجعنا في الله وهو سالم * يمشي برجليه اما من يفتك
والله يا خير الملوك انها * عظيمة لكنها تستدرك
السيف في الكف وهذى العلما * يفتون ان مثله لا يترك
ومن بنا فقه لضعف دينه * في السر لا يبذى لنا ما يافك
ياويل من ينصره على الهدى * يوم يجئ ربنا والملك
متهم في الدين من رايته * يبغى له خطا لديك يدرك
يارب ما استخلفت يحيى عبثا * كف بجود وحسام يبتك
الهمه يارب الذى ترضى به * واقطع به دابر قوم اشركوا
ان لم يعودوا نحو دين المصطفى * وخير من اوحى اليه ملك
ويتركوا مقالة ابن عربى * لقول من يقوله التبرك

❁ وبلغ شيخنا ان يحيى ابن روبك شفع للكرماني مرة اخرى فقال مخاطبا له ❁

بنفسك ما اعتبرت وكنت احرى ❁ بجعل سواك معتبراً وذكرى
شفعت له فلمت جفاً وبعداً ❁ ولم تقنع فزدت شفعت اخرى
ايرجو رحمة الرحمن عبد ❁ يحب عدوه سراً وجهرا
الم ترحال من اولاه منهم ❁ وكيف اعاضهم بالخير شرا
وقد عاينت مصر عنهم فخفه ❁ وخذ من شومه كالناس حذرا
اتنزله بدارك بعد علم ❁ وتحفر وسطها لك منه قبرا
ولست الامتحان عليك اخشى ❁ ولكن خفت ان يعديك كفرا

❁ وبلغ شيخنا ان الكرماني بلغ الى بيت الفقيه احمد بن جمعان وسأل الاذن عليه فلم ياذن له فقال يثني عليه في ذلك ❁

عانا وماحابا العدو فما عذرا ❁ وراى رضا البارى اهم فآثرا
وابى مودة من يحادد ربه ❁ خوفا على الايمان ان يتأثرا
عرف الاله فكان اعظم عنده ❁ من ان يحابى الغير فيه وا كبرا
من كان يؤمن بالاله فحقه ❁ ان ليس يرضى فيه قولا منكرا
واقل مايجزيكم في مثله ❁ ان لم يطعكم ان يهان ويزدرا
وتجنبوه فلا يؤم بمسلم ❁ صلى ولايصغي اليه اذا قرا
حتى يتوب ويرعوى عن دين من ❁ قال الالوهة باختبار تفترا
ويرى الفصوص بعين منكر كفرها ❁ ويرى الذى يثني عليها اكفرا
فاذا اتى هذا وقال بقولكم ❁ ورضى بدين المسلمين واظهرا
فارضوا بذلك منه واستوصوا به ❁ خيرا وقولوا انه قد اعذرا

❁ ولما حصل على الفقهاء ماحصل في المرة الاولى وضربوا واوذوا وخربت بيوتهم قال شيخنا في ذلك ❁

خذ النفس بالتسليم لله في الامر ❁ ودع كيف ماشاءت مقاديره تجرى
واجمل فليس السعى الا تطلبا ❁ لما لم يزل ياتيك من حيث لاتدرى
فما بعد ضيق الامر الا انفراجه ❁ ومابعد هذا العسر شيئ سوى اليسر

وماحالة الاتحول باهلها ❊ وهذا هو المعهود من خلق الدهر
اذا رضى المولى عليك فهين ❊ جميع الذى تلق من الخير والشر
وسل عن رضاه حسن قصدك وحده ❊ ولا تغتر رمنه بنفع ولا ضر
فكم من محب يجرع المرمحنة ❊ وذى بغضة مستعذب شهدة المكر
فاحسن تجدان زلت الرجل متكا ❊ بعين اذا انكب المسيئ على النحر
ولاتشف غيظا ان ظفرت فاشفا ❊ تق ولاذى غرة فلة الصدر
ومامات غيظامثل حساد ماجد ❊ ثناه اختيار العفوعن درك الوتر
وهل مات من لم يكظم الغيظ ظافرا ❊ بغير انتهاك العرض والهتك للستر
وانكار اهل الله فى الله فعله ❊ فكم ناله من ذلك الربح من خسر
قضى فى العدى والحكم ايضا لنفسه ❊ وما هوفى احداهما نافذ الامر
فان القضالنفس والحكم فى العدا ❊ باجماع اهل العلم من اعظم النكر
وكان هو القاضى وكان الذى ادعا ❊ وكان اذا الاشهاد بلغت عن عمرو
فقيل له بلغت ليس شهادة ❊ فقال وهل ارجو شهود اولى امر
فلوكان هذا الحكم فى غير محضر ❊ من الناس قلنا كان ذلك فى السر
فلامن ذوى ارض تحاشى ولاسما ❊ ولارده عن سهوه زجرذى زجر
فان كان يدرى ماقضى فصيبة ❊ واعظم من ذاان قضا وهو لايدرى

❊ ولما افتى الفقيه على ابن فخر على السؤالات التى كتبها الكرمانى
بما يوافقها قال شيخنا فى ذلك ❊

من قلد العلما واقدم اعذرا ❊ وعلى الذى افتاه عهدة ما اعترى
ان الشهود الملجئين الى القضا ❊ تبعتهم التبعات والقاضى برا
امضيت ماقالوا وانت مقلد ❊ فاتيت معروفا وجاؤا منكرا
افتوا فكان الشوك فيهاحظهم ❊ وجنيته رطبا هنيئا ذومرا
باؤا بما باؤا وانت مبرء ❊ مما تحمل من تحمل وافترى
صان الاله بهتكهم اعراضهم ❊ لك ذلك العرض المصون وطهرا
يا ايها الملك المجاور عامدا ❊ جدا يهاب القرب منه من اجترى
السيف اصدق قلت يغرى بالهدى ❊ وبمن عليه هكذا متطهرا
لامن الله القوم مستحيى ولا ❊ منهم ولا ممن لقيت من الورى

بعت الهدى واعتضت منه ضلاله * نعم المبيع وبئس ذاك المشترى
اعلى شفير القبر تأت تبيعه * ولو استعضت به الخلود لتحشرا
وزعمت ان لكل ماقالوا به * وجها يؤوله به من قد قرا
اول فقد قال الاله وخلقه * كل الى الباني به فقد عرا
يحتاجنا قالوا كما نحتاجه * ويرى لنا فضلا عليه كما نرا
ومصائب اخرى واشنع قالها * ما انت محتاج الى ان تذكرا
ان انكروا هذا فتلك فصوصهم * يسود منها كل وجه انكرا
وزعمت انه اصطلاح بينكم * ابدا به معنى واخرى اخرا
فالكفر ان يطهر على ما قاله * فلقد خبا الاسلام فيه واظهرا

* وقال ايضا *

وقفت على بيتين من اثقل الشعر * راى الكفر خيرا فيهما مسلم القهر
وصرح فيما ضمنا برجوعه * الى الكفر من غير احتشام ولاستر
رايت سكوتى عنهما فيه للهدى * وللدين ما فيه من الضيم والكسر
وما العز الا للاله وحزبه * واما اعاديه فللذل والصغر
وقد ضمنا تكذيب من حذر الورى * عبادة غير الله كالشمس والبدر
وقال يقين الكفر يغشاه من نهى * وحذر منها وهى موهومة الكفر
وقال الذى اختار المهين ربه * على غيره لايعرف الهرمن تر
أانت وقد شبهت خلقا بخالق * تميز بين التر وحدك والهر
لقد اصبح الاعمى يرى المبصر السها * ويشهد باستهلاله اول الشهر
اكرمانى يشكو من الهاء جاءه * بمن مارس الضاد والطاء يستزرى
لقد قالت الظلما بنورى يهتدى * وقال الدجى للشمس اغويت من يسرى
المرتستب بالامس والسيف ينتضى * وقد دارتا عيناك من شدة الذعر
وكان ندايوم عظيم ومشهد * به العلما قد اجمعوا وذووا الامر
وافتوا جميعا ان قتلك واجب * وتركك تعوى الناس من اعظم الوزر
ونوديت من فوق المنابر كافرا * على اروس الاشهاد بالمنطق الجهر
واسلمت خوف السيف كرها فالذى * امنت به حتى رجعت الى الكفر
واصبحت ترمينا برايك جاهدا * وتنسل لكن استلا لا على غدر

ظننت بان الدين لا ناصر له ❊ فجئت لكى تشفى به علة الصدر
كذبت واسمعيل ملاء ثيابه ❊ فان كنت لا تدرى فلا بد ان تدرى
مليك البرايا والذى ليس همه ❊ سوى الذب عن دين المهيمن والنصر
فوالله ما عوديت بغيا ولا هوا ❊ ولا فى سوى البارى ومرسله الطهر
فتنت واوجعت الورى فى الههم ❊ بما لا يطيق المرء فيه على الصبر
وشبهته بالخلق جهلا وقلتم ❊ عبادته مثل العبادة للصخر
وقلتم بان الله جل جلاله ❊ على حال محتاج الى الخلق مضطر
وحقرتم من عظم الله قدره ❊ وعظمتم ما حقر الله من قدر
كقولكم موسى بجول ووصفكم ❊ لفرعون بالراى المرجح والحجر
ورؤيا الخليل الذبح قلتم ببغيكم ❊ لرؤياه تاويل ولكن لم ندرى
وقلتم منام فى منام لكل ما ❊ اتى من رسول الله والنهى والامر
فلامرئ ان يكثر اللعن بعدها ❊ عليكم لذى رب السموات من عذر
❊ واخزاك منها ما نقلت وما تقرى
لقد حصل الاجماع من كل مسلم ❊ على كفركم فليعلمن كل مغتر
ومن شك ممن ليس يعرف حجة ❊ بها العلماء يقرى العلوم ويستقرى
فشومك منه مقنع ودلاله ❊ فقد بان مثل الشمس ما فيه من نكر
لقد كان سلطان البرية احمد ❊ اذا صال لم يدفع ببحر ولا بحر
اذا هم بالامر البعيد مناله ❊ تاتى له بالاقتدار وبالقهر
تجلى له اهل الحصون حصونهم ❊ اذا امهم فى موكب الفتح والنصر
فسل عنه نعمانا وسائل كوابنا ❊ ودمتا واطراف البلاد الى الشحر
وسل حلى والمخلاف عنه ومكة ❊ وماسام اهليها من البدو والحضر
وزلزل صنعا الخوف منه وصعدة ❊ وطارت قلوب ساكنيها من الذعر
ودانت له الدنيا ودوخ اهلها ❊ واخق من فى البحر بالساكن البر
لقدام حصنا فى اصاب مقدرا ❊ حصارهم فيه الى اخر الشهر
فلما راوه فرعنه جاته ❊ وعماجوه فى ذراه من الذخر
وفرت رجال عن قلاع كثيرة ❊ كما اخبروا عنها قريبا من العشر
حوى الكل واستولى عليها جميعها ❊ وذلك من نصف النهار الى العصر

الى ان غشى شيطان كرمان بابه * وعارض ارباب الشريعة بالمكر
وسب اله العرش فيهم وسبهم * واعلن بالقول القبيح و بالنكر
وخلى واياهم سواء فقهقرت * رجال وظنوا ان ذلك عن امر
وقد خادع السلطان عنه بنسبة * تزيابها والخدع يعمل فى الحر
يض حكم الله فيه مقلدا * لمن غره والحق ذو مطعم مر
كريما والكريم محبب * يعانابها يثنيه عن موجب الوزر
ناه بالايات ينهرها له * ليعلم ما فى الخبيث من الكفر
واول شوم للخبيث بداله * حديث الشوافى وهى احدوثة الدهر
وقتك فتى لم يبلغ الحلم سنه * بجمعة تغنى جوع ذوى القطر
وحارب حصنا فى كوانب حير * وماحاك هذا الامرئ قطفى صدر
وكان يريه اية بعد اية * ويذكره بالامر يقفوه بالامر
ففاتت حصون لا يبالى بفوتها * ورد له مافوته قاصم الظهر
كفوت زبيد ثم عادت ومثلها * راى الاية الكبرى بيافع والثغر
وحصن تعز بعد ذاك وبعده * حديث الحبيشى والوثوب على البر
وماصدق المرحوم حتى جرت له * قضايا اصاب وهى من اصدق النذر
تعدوا عليه والحصون بكفه * وحاصرها من ليس يحرى ولا يبرى
وانفق اموالا كثيرعديدها * والهمه البارى فنافى ذوى السر
ونادى بهل لله واختص بعضهم * وعمهم بالفضل فى اخر العمر
وندى بشيخ المسلمين محمد * ابى طلحة الغزالى المسلم البر
فذكره من بعض شومك ماجرى * فقال نعم هذا واكثر فى ذكرى
ومامات حتى قد تبرا منكم * واقصاك عنه من جرالكلب عن حجر
ومات بحمد الله احسن ميتة * يموت عليها من ينعم فى القبر
على الكلمة العظمى التى اوجبت له * على ربه الاير ابجنانه الخضر
تبرا مما قلتموه جميعه * بحمد اله العالمين وبالشكر
خدعت ابن اسمعيل احمد مدة * وجرعته شوما امر من الصبر
وجئت لاسمعيل تبغى خداعه * ايلسع سلطانان و يلك من جحر
فخف شومه يا بخل احمد انه * مشوم عظيم فامس منه على حذر

فذامره

فـا امرء هين على الله انبه * عدو له يسى على دينه يغرى

* وقال شيخنا هذه القصيدة وارسل بها الى الشيخ المزجاجى ينصحه فيها ويحذره عن اعتقاد ما لا يجوز اعتقاده *

هوالله من حبلى وريدك اقرب * فاين الحيا يا شيخ اين التهيب
اتحسب جهلا ان عذرك واضح * بتقليد زنديق على الله يكذب
فوالله ما ينجو ولا يفلح امرء * له مذهب والمصطفى الطهرمذهب
اترغب عن دين النبي وترتضى * لنفسك دينا غيره وتصوب
وتصغى الى من قال لاتقتصر على * عبادة رب واحدفتوءنب
ومن قال فى الاصنام مجلى الهى * وعابدها ممن الى الحق ينسب
ومن قال لاقال الالوهة جعلنا * فمن يرتضى ربا فذالك المريب
وتعرفه لكنه غير عارف * وتنتقص البارى جهاراً وتثلب
وشبهه بالدار تبنى وما درت * ببان يشيد السمك منها وينصب
وهذا اعتقاد المارقين رايته * بعينى يقرا فى الفتوح ويكتب
واوله من عجم كرمان مارق * باقبح تاويل له الكفر مشرب
فقال لان العبد يعبد ربه * على مايريه فكره ويقرب
وذاك الذى يبدى له الكفرغيره * وهذا الذى فى جعله يتسبب
فهذا عرفناه وليس بعارف * بما نحن من فعل به نتقرب
فقلنا له اخسأليس ربك ربنا * ولاربنا الرب الذى تتخب
ولا نعبد المولى الذى انت طالب * ولاتعبد المولى الذى نحن نطلب
فربك مجعول بهذا وربنا * هوالجاعل الخلاق وهوالمسبب
فان كان هذا العلم بالله عندكم * فعلمكم بالله جهل مركب
عدمتكم من مارقين نفوسهم * الى الكفر بالبارى تحن وتطرب
عبدتم كما قلت الذى تجعلونه * بتقليد فكر برق جدواه خلب
واقررت ان الله غير الهكم * وان على معبودك الجهل اغلب
واخبرتنا عنكم بدين مسفه * وما انت بالاخبار عنك مكذب
ولكننا لا نعبد الله هكذا * وحاشاه ما الامثال لله تضرب
عبدنا الهاًليس للفكر مسلك * ولا للحجا فى كنهه متقلب

عبدنا الذي لايعلم الغيب غيره ❊ ولا شيئ عنه دق اوجل يعزب
فما تفترى فى كفر كل مقدر ❊ بعظم جلال الله قدراً يؤهب
وارسخ خلق الله علما اشدهم ❊ بتكييفه جهلا وذلك محسب
فاعبد الرحمن من بات جاهدا ❊ يصوره فى فكره ويرتب
فليس يقيس المرء الابما راى ❊ ومايستوى المرئى فليس مغيب
فان تك قد مثلته بالذى ترى ❊ فكفرك كفرظاهر ليس يحجب
وان قلت مثلنا بالم تكن نرى ❊ فذلك مما يستحيل ويكذب
سل الاكمه الاعمى عن الشمس والضيا ❊ ايعرف فى تمثيلها كيف يضرب
على انها مخلوقة وهو بيننا ❊ يصيح بوصف النور منها ويعجب
يمثل رب العرش بالفكر جاهل ❊ تحكم فيه ذو نفاق مذبذب
على انه تاويل غير مميز ❊ ولا عارف من ظاهر ما يجوب
فشيخك دعواه بانه عرفته ❊ وانت لدعواه بهذا مكذب
لقولك ان الله غير الذى عنا ❊ وان الذى يعنيه رب مؤلب
لعمرى لقد مكنتم من عقولكم ❊ عدوا لكم امسى بها يتلعب
فها انتم فى خبط عشوى بدينكم ❊ تتيهون لايدرى امرء اين يذهب
نبذتم كلام الله خلف ظهوركم ❊ وقلتم هنا قول اخص واقرب
وقلدتم من صار للناس ضحكة ❊ بتاويله المعوج فالكل يعجب
يقولون جمجمتم لنا الامر فانطقوا ❊ صريحا بدين الشيخ فيكم واعربوا
سترتم عليه وهو يهتك نفسه ❊ واخفيتم امرا عليه يؤلب
فما هو فى هذا كما قد زعمتم ❊ ولكن الى التعطيل والشك يذهب
اغركم حلم الاله وانكم ❊ تعجلتم العيش الذى هو اطيب
فلو تزن الدنيا لديه بعوضة ❊ لما كان فيكم من بها الماء يشرب
وما فخرزاه عجلت طيباته ❊ على مسلم بالامتحان يهذب
وما عجبى من اعجمى وبغضه ❊ لدين بفضل العجم لا العرب معرب
فذاك عدو والشهيد محمد ❊ ولكننى من صاحب لى اعجب
وارثى له اذ صار رداء لعصبة ❊ على الله والدين الحنيف تعصبوا
فاصبح يستعدى على دين احمد ❊ ويغرى اعاديه به ويحزب

ليطفئ نورالله منهم بافوه * تساعده بالفخ حينا وتتعب
ويبحث في الامصار عن كل مارق * ويرسل رسلا بعد رسل ويندب
وينفق مالا كي يصد عن الهدى * فيفنا وتبقى خسره لم يغلب
يحاول عونا في اقامة حجة * يهد بها ركن الهدى ويخرب
وهيهات لا والله بل دون نيله * بهم من هواه مرغم الانف مترب
يبيت ويضحى ليله ونهاره * يكد ويستملي المحال ويكتب
وتاتيه كتب حشوها الكفر منهم * فتغشاه افراح بها العقل يسلب
ويحسب فيها نصرة لمحالهم * يرغب فيه عاقلا عنه يرغب
فيقرا فيها مايسود اوجها * ويفضحها بين الورى ويخيب
ويعلم ان اللعن يكثر في الورى * عليهم متى يقرا الكتاب وينسب
فيخفيه لايقراه الاجاهل * يغريه الغوغا الطغام ويجلب
ولو ابرزوها مزقت من عروصها * جلابيب فيها بالضلال تجلببوا
ثلاثة كتب عنده لثلاثة * وعند حضور المسلمين تغيبوا
لشخصين شيطانين من عجم الورى * وثالثهم من مصر منف مغرب
اتاه لبيع الدين يبغي به الغنا * وتابع دين كيف ماباع يغلب
وظن بان الرقص يخدع احدا * وان به اهل التصوف قربوا
فاقبل مثل الطود يهتز بينهم * ويرقص رقص القرد حين يججب
فخف على السلطان وزناولم يهن * على من عليه كان بالمدح يطنب
فاواه لاوى واكرم نزله * ومناه والاشقى على المال يكلب
فساعده في هتك دين محمد * ولم يكن المهتوك الاالمعذب
ولفق اقوالا يشبه ربها * اذا اسندت عنه بعمياء تحطب
ولم يعطه ماظنه متفرقا * وكل على الثاني بماجاء مغضب
وراح بخزى لايفارق وجهه * وخلف عارا بعده ليس يكسب
فذا نادم اعطا ولم ينتفع به * وذاك لبيع الدين بالدون يندب
كذا كل انفاق به حاد دالفتى * اله البرايا للندامة معقب
اتحسب يامسكين قول زعانف * تجمعهم من كل ارض وتجلب
يرد كلام الله اوقول رسله * لقد شاء يامسكين ماانت تحسب

فما عاقل يرمى صفا بزجاجة * ويحسب ان الصخر للكسر اقرب
وصنفت شيئا عنه قد كنت فى غنا * به فى الانا شخت وفى الارض اسغب
وفيه روايات تأن سقيمة * ولا حكم ان صحت عليها يرتب
خرافات ليل والخرافات للنسا * ورؤيا منام والمنامات تقلب
ليدخل فى الاسلام مالم يكن به * وما يستوى شيئ خبيث وطيب
ذكرت رجالا قلت اثنوا بصالح * على شيخكم والبعض شكوا واضربوا
فهيهات مامثن ولا ساكت درى * بما عنه معكم فى المجالس يخطب
ولكنه باسم التصوف غرهم * فظنوا والصوفى صلاح ومنصب
وفيه لبعض الناس طعن يرده * عليهم فما عندى على القوم معتب
وظنوه منهم صادقا وتوهموا * جميعا بان الطعن كالطعن موشب
وما كان من ولاه يظهر كتبه * فتنشر فيهم بل تدس وترقب
وينقل منها ما يريب فربما * توقف فيه من نهاه الترتيب
ولو سمعوا ما عنه يقر الديكم * لكفره الاجماع منهم وكذبوا
ايسمع مثل اليافعى مقاله * من الحق اصنام عبدن وكوكب
ويسكت اويثنى عليه بصالح * الا بئس ماظن الجهول المخيب
سلوا من اتى من مصرهل مرمرة * بسمعه ذكر الفصوص ليعجبوا
بلى ثقة من مصر قال رايته * يطاف به فى عنق كلب ويسحب
بامر قضاة الدين فيها ليدفعوا * عن الدين ما يؤذى وما يتجنب
اعوذ بالرحمن من كان مسلما * من الزيغ عن نهج الهدى واتوب
وانهاه عما عنه ينهاه ربنا * وعما عليه لا يرى العفو مذنب
فيا ايها المغرور بالله خذودع * وعقب فيا خسران من لا يعقب
ومالك والبارى تحامل هكذا * عليه مع الاعدآء والله اغلب
فان قلت لم اعلم نفاقا بشيخنا * ولكنه عندى ولى مقرب
اقل خذ كلام الله ثم كلامه * وميز تجد كلا لكل مكذب
فربك ينهى عن عبادة غيره * وشيخك قال اعبده لا تتهيب
وربك عد الكافرين اعاديا * واخبر ان الكل منهم معذب
وشيخك قال الكافرون احبة * لربك والتعذيب اشياء تعذب

وامثال هــذا عندكم من كلامـه * كثير مكنى فى الفصوص ملقب
فان قلت ماهــذا اراد امامنا * نقل لك بــين عل فهمك اثقب
فاوضح لــنا ماقصده امرغب * بهذا الكلام المفترى ام مرهب
فان قلت لا انتم ولا انا عارف * بما قاله بل مقصد الشيخ اغرب
نقل لك لم تكذب بما انت واصف * لنفسك لكن انت فى الغير اكذب
فان هنا لو كنت تعقل من بهم * تـدرضروع المشكلات وتحلب
عرفنــا كلام الله جــل جلاله * فدع مايقول الاعجمى المتعرب
اذاكنت لاتدرى فدع ماجهلته * وقلد رســول الله تنج وتصحب
غدا بحكم الرحمن بالحق بيننا * وبينكم والنــار غيظا تلهب
وتصلونها حتى تذوقوا عذابها * اعذب كماقدغركم ام معذب
يلوم الهى قوم نوح بجهلهم * سـواعا وودا قبله ويثرب
وشيخك من قل الحيــاء مصرح * على الله بالانكار لا يتجلبب
يقول امالوطا وعوه بتركهــا * لقدركبوا فى الجهل ماليس يركب
وقال الابعداً لعاد الهنــا * وان عليهم لعنة لاتنكب
فكذبـه اذقال فازوا بقربـه * باعمالهم لامنة منه توهب
ايسمع هذا فى المهيمن مسـلم * ويسكت لايشجى ولايتصخب
اماتاخذ الانســان فى الله غيرة * وينعشه التقوى فيحمى ويغضب
ويذكرما من انعم الله عنــده * فيشـكر بعض الشكراويتادب
لسـفك دماقوال ذلك قربــة * الى الله مقطوع بها فتقربوا
وتشبيههم عار على كل مسـلم * وذنب بـه يلقى الاله المسبب
ومن قال قولا غيرهذا فانــه * ينافق فى الله الاعادى ويخنب
ويفتى بمالم ينزل الله خفيــة * وينكرها ان عابها من يعيب
يحاول سـترالشمس لويستطيعه * بكف له جذاء لاتتذرب
الهى لاتحلم على كل عالم * له فى دوام الطعن فيك تسبب
يعظم من قال اعبــدوا ما اردتم * ويمدح من قال الالوهة تكسب
لقدسمعوا كفراوصح وداهنوا * وقالواله معنى على الناس يصعب
وما اخذتهم فيك بعض حميــة * ولا انفوابل ظاهروهم وحزبوا

ولو انهم قالوا بما يعلمونه * من الحق للباغى سواه وانبوا
لما اظهر الزنديق فينا اعتقاده * وخاصم فيه امناليس يرهب
ولا قال جهلا للولاية منصب * يقصر عنها للنبوة منصب
وقال فنى ان ليس يعبد غيره * فمن شئت فاعبده تصب اوتصوب
عباد تك الرحمن والشمس عنده * ومثل الشمس صخروا خشب
وبالنفى والاثبات فى قول لا اله الا اله العرش ارووا وكذبوا
وقالوا نقيم غير ما تبتونه * فليس اله غير اله يغلب
رعوا فى قضايات الياك تبغضوا * بها حق اقوام اليهم تحببوا
وماتصحوا السلطان فيك ولا رضوا * بنصرته للحق لما تغلبوا
الهى لا الوم على الملك فى الذى * جنوه ولكن هم الى الملك اذنبوا
هم خادعوه فيك افتوا بغيرما * لديهم وغروا بالمحال واجلبو
وقد قرأوا الايوثول ظاهر * من الكفر بل يقضى به ويتوب
يوثول للمعصوم والمكره الذى * يورى اذا الجى اليه ويوشب
بافواهكم افتيتم لا خطوطكم * تخافون ان تقرا الخطوط فتثلبوا
ويبقى عليكم شاهد بفضيحة * تدوم ويلتيها الى الولد الاب
وثم كرام كاتبون كلامكم * هم منكم ان تتركوا الكتب اكتب
وخزيكم من كتبهم وافتضاحكم * لدى الله يوم العرض اخزى واعطب
لقد آسف البارى رجالا تظاهروا * بكفرهم لا مكرهين واغضبوا
الهى امتوبة يظهرونها * قانت عليهم منهم اليوم اتوب
والافخذهم عبرة لاولى النهى * كاخذك من قد ظاهروهم وعصبوا
محنتهم محق الرباقتلا حقوا * كما انبت سلك فيه نظم مركب
ولم يبق الا اثنان يرجى لواحد * متاب وللثانى حسام مجرب
الهى نفسى دون دينك فدية * واهون شيئ فيك نفسى تنهب
الهى قد قاطعت من كان واصلا * وخاصمت فيك اليوم من كنت اصحب
وناصحته جهدى لما كان بيننا * ونصحى من اصفيته الود واجب
فرد على النصح فيك وعابه * على وقال الترك للنصح اصوب
وصنف تصنيفا علمت بانه * بما زينت منه له النفس معجب

وطالمت

وطالعت في تصنيفه فوجدته ❊ بتعظيم من يزري على الله يتعب
ويثني بخير عن من الكفر دينه ❊ ويستجلب الحمق اليه ويجذب
فعاديته في الله من بعد ما مضى ❊ لنا زمن وهو الصديق المحبب
وجانبته اذ لم يكن لي مخلص ❊ من الله الا هجره والتجنب
وما كنت ارضى هجره وفراقه ❊ ولكن رضى الباري اهم واوجب
وكل جراح غير جرح عداوة ❊ نهضت بها في الله يبري ويندب
الهي العمه ليعلم انه ❊ اعق باطرا من يعادي واحوب
وان له في سنة الله غنية ❊ عن البدع اللاتي عليها ينقب
فما غير شرع الله دين فيقتني ❊ ولا يستوي الدين الرضي منه يكسب
وما باتباع المصطفى الطهر عائض ❊ فيعتاضه عنه الحليم المجرب
من النكر تصديق امرئ غير مرسل ❊ اتى بغريب حل ماهو اغرب
وقالوا لكم رسم من العلم ظاهر ❊ ونحن لنا العلم الخفي المحجب
عن الله نرويه ويكشف للفتى ❊ فيوجب ما لا يوجبون ويندب
فقلنا اخسئوا لا وحي بعد محمد ❊ فيرقبه من بعده المترقب
وذلكم الشيطان يبدو لجاهل ❊ فيوقعه في هوة ويكبكب
فمن قال قال الله لي بعد احمد ❊ فتكذيبه من كل اوجب اوجب
سالتكم بالله لا متعنتا ❊ من الافضل الاعلى محلا وانجب
اخيركم ام خير آل محمد ❊ واصحابه الغر الاولى كان يصحب
فان قلتم اصحابنا فهو مقتضي ❊ حديث رسول الله من لا يكذب
خياركم قرني وتمم قوله ❊ لما مقتضاه في القرون الترتب
وقد اجمعوا ان العلوم من السما ❊ قد انقطعت بعد النبي واوجبوا
فليس على غير الكتاب اعتمادهم ❊ وسنة خير الرسل فيما يعقبوا
ولو سمعوا من قال خاطبت ربنا ❊ لكانت رؤس بالصوارم تضرب
ومات رسول الله عنهم وكلهم ❊ وفي حقي صادق القول طيب
وكانت مهمات وخلف وفرقة ❊ الى حيث ظنوا اصدء ما ليس يشعب
وهم في صفا ود كعين واختها ❊ وحقهم اقوى عليه وازب
ولم يرو في قبره منهم امرء ❊ ولا حادثوه وهو فيه مغيب

وانتم يبيت المرء فى حلقة الغنا * وبين الملاهى راقصا وهو يطرب
يقول الا غنوا فهذا نبيكم * حبيبكم به دار الكرامة يثرب
وحاشاه من تلك الهنات ينالها * فذرهم يخوضوا كيف شاؤا ويلعبوا
اما سد سمعا وبحكم عن زمارة * لراعى غنيمات له ظل يقصب
اما قال فض الله فاك لمنشد * لدى مسجد شعرا ولادف يضرب
ولكن نشيدا مطربا يشبه الغنا * ومسجده الزاكى به الحق مشعب
تراه اتاكم للملاهى وما اتا * الى صحبه للحق والحق يغضب
اما كان هم اولى بذلك منكم * وخطبهم خطب مهم ومتعب
اما يستحى من يدعى ذالك منكم * ويوجع ضربا بالعصى ويغرب
اما رجل منكم رشيد يرده * الى الحق عقل او جليس مؤدب
تركتم سبيل المصطفى واقتفيتم * سبيل عدو مقتفيه متبب
اذا قال كفرا قلتم الحق قوله * وان تنسبوا اثم الى الكفر تغضبوا
الم يقل التوحيدا ثبات وحدة * بها كل مربوب اديه مرتب
اليس القضا بالاتحاد لكل ما * تعدد مما منه يقضى التعجب
الم تسمعوا ما قال من تتبعونهم * وقد جودلوا فى الاتحاد وجوذبو
وقيل اما فى الفرق ما بين زوجة * وبنت لحكم الاتحاد مجرب
فقال ابن سبعين ولا فرق انما * اولئك محجوبون حق تغربوا
وقالوا حرام ذاك قلنا عليكم * حرام ولا فرقان فالكل مركب
كذا الذهبى يرويه ثم ابن تيمى * بتاليفهم والكل عدل مذرب
فان كان حقا فاعلموه فانه * بقول اتحاد الحق والخلق موجب
الهى خذ الدين من شر عصبة * الى الله اوصاف الخليقة تنسب
اذا شرعوا فى الاعتقاد تخافتوا * تخافت سراق على الحرز تنقب
من الذل حتى يحسبوا كل صيحة * عليهم فتلقى المرء فى الامن يرغب
واقوى دلالات على سخف دينكم * تلجلجكم فيه وهذا التثعلب
واخفاؤكم فى المسلمين اعتقادكم * وجحد رجال منكم فيه عوتبوا
اسائلكم هذا الذى تقرؤنه * بمسجدكم فى السر والناس غيب
اذا كان حقا فاظهروه فانما * يغطى على العورات والحق يعرب

يقولون فى الاصنام قول امامهم * وان قيل قلتم مثلما قال كذبوا
يحبون فرعونا عدوا لنهنا * فبئس محبوه و بئس المحبب
اما قال ياخذه عدوله ولى * فلم لم تصدق ربنا يا مكذب
وذا خبر والنسخ ليس بجائز * من الله فى اخباره فتعقبوا
ومن حب من عادى الاله فانه * بذلك فى الاعداء لله يحسب
وما فى مصير المرء بعد صداقة * عدواً اذا صا فى العدو تريب
الم يبدها صلى عليه الهنا * لكم سنة بيضاء لاتتسحب
تبيض وجه المنتمى لجد الكم * عليها ووجه الحق لا يتنقب
فينطق فيها ملأ فيه مناهضا * اذا الجلج البدعى والمتشعب
عليكم بمنهاج الهدى واتباعه * فاخذ ثنيات الطريق معطب
وانى فيكم سائل كل راجع * الى فئة من عقله لتحوبوا
اذا عدمت اهل الشريعة فيكم * كما هو للا شق من الناس معجب
ولم يبق من يفتى اذا خبط الورى * عن الجهل فى عشواد جت فهى غيهب
اينصب شيخ للفتاوى منكم * كما الشيخ منكم للتصوف ينصب
وراءك دون العلم مالا تطيقه * من المهدا هلوه الى اللحد تداب
تراهم حضوراً فيكم بجسومهم * وافكارهم فيه مع الحق غيب
يفضون ابكار المعانى اذا خلوا * بحث يحل المشكلات فيطرب
اولئك اهل الله حفاظ دينه * اذا ثار حاديكم وصاح المشبب
فمن منكم قل لى يسد مسدهم * ويراب صدعا عنه عابوا ويشعب
وتالله بل والله لو تفقدونهم * فقدتم من الاسلام ماهو اقرب
ولولاهم بالحق قد الجموكم * وذبوا عن الدين الحنيف واحسبوا
لاظهرتم ماقاله كبراؤكم * من الكفر فى ان الالوهة تكسب
ولولاهم ضلت عن الرشد امة * دنوا من سراب لاح منكم ليشربوا
وغرتكم الاصنام من مدحكم لها * وسنوا الهامنكم سجودا واوجبوا
اما قلتم الاصنام مجلى الهى * اذا عبدت فالحق فيها محجب
فابغض بدين دنتموه جهالة * وابغض به مجلى اليكم محبب
الهى قد قالوا وعلمك سابق * بانى بهذا غير وجهك اطلب

فان كان شوب فيه فاجعله خالصاً « لوجهك واغفر زلتي حين اذنب
فامنيتي والله عالم « لهم توبة مقبولة منك توهب
وعفو عظيم منك عني وعنهم « اذاهجروا التيل الذي منه يغضب
فان لم يكونوا مفلحين فخذهم « جميعافقد يعدي الصحائح اجرب
لقد زين الشيطان اعمالهم لهم « يوسوسهم في العقل ماليس يحسب
وقد هلكوا الا القليل فاتبعن « بهم من بقي منهم لحزبك يرهب
واما الطغام التابعون فشرهم « اذا ذهب الداعون للشريذهب
وقالت رجال لم يموتوا عقوبة « ولكنها الاجال لا تتعقب
فلوانهم ماتوا جميعا بصيحة « وخسف لصدقنا ولا نتريب
فقلنا لهم فالله عن ان تصدقوا « باياته اغنى وعن ان تكذبوا
ولوشا لا يعطي لاظهر ما به « تحن الى التقوى العصاة وترغب
ولوظهرت ايات ربك للورى « بلا سبب ما بات منهم مكذب
ولا عصى الباري ولا اشتغل الورى « بكسب وكانت هذه الدار تخرب
ولكن في الاسباب اخفى اقتداره « فلا حظها من غاب عنه المسبب
فلا نسل الامن نكاح كما ترى « ولا ثمر الامن غراس يؤهب
وآدم من ماء وطين ولويشا « لكون من كن كلما كان يطلب

❊ ووقف شيخنا على قصيدة لابن الغبيزيم يمدح فيها بعض الصوفية ويذكر انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقال شيخنا يرد عليه مقالته ❊

من كان يكتب ما الايام تمليه ❊ يجد مواعظ منها البعض يكفيه
ايبلغ الجهل هذا الجد و يحكم ❊ ماكنت احسب هذا كله فيه
يلقى الفتى بيديه للهلاك اما ❊ عين فتبصر اوعقل فيهديه
هوا القصراء وقد قالوا لقد صدقوا ❊ ان القضاحين يغشي الطرف يعميه
يا جاهلا فعله المحذور اوقعه ❊ والجهل يوقع في المحذور اهليه
نظمت شعراً تعديت الحدود به ❊ وما عرضت على راى معانيه
ولورجعت الى عقل ومعرفة ❊ جعلت ماقلته مما تواريه
اما التصوف نهج انت سالكه ❊ كما ادعيت ودعوى المرء تخزيه

ماذا

ماذا التناقض فيما تنطقون اما ❊ تدرى الذى قال ما يبد يه من فيه
اهل التصوف قلتم لانفوس لهم ❊ ولا بهم من له حظ يراعيه
وانهم قلتم كالارض كل اذى ❊ يلقى عليها وكل الخير تبديه
فما لهاف هفا منكم فتنقفه ❊ خليفة الله تنقيفا يداويه
مسكنا فتنة ثارت فثارلها ❊ هذا المقال الذى ضلت مساعيه
فكيف لوطاوع السلطان غرته ❊ حاشاله وقضى للملك قاضيه
توبا الى الله ان كانت بصائركم ❊ سليمة واحذروا ما الحكم يجريه
اين الرضابالقضا اين الذى اتصفت ❊ اهل الصلاح به لا الفخر والتيه
انتم مليون بالدعوى ولا عجب ❊ من عادم العلم ان تخطى مراميه
دعوت جهلا لمن لا يستجيب ندى ❊ لمن دعاه الى ما ليس يعنيه
وقت تضرب امثالا تكفه ❊ كما ينكف رب الجهل مغريه
ما نال شيخك من ملك لناضرر ❊ بل قيل قول فاغضاءن مساويه
من بعد ما ظنه حقا واكده ❊ دلائل صدقت اقوال راميه
فرده حلمه عنه والبسه ❊ ثوبا من العفو لا ينضوه كاسيه
ان كان شيخك يرضى ما نطقت به ❊ فبئس ذلك مرضيا لراضيه
وان يكن ساخطا منه فلا حرج ❊ لا يحمل الوزر الا ظهر جانيه
اتستغيث على من يستغاث به ❊ ام تستغيث على كفو يعاديه
الله اعلم امر الغيب مستتر ❊ واعرف الناس بالمنوى ناويه
لوكان راسك مما ترتضيه ظبا ❊ للضرب لم يخطه ضربا مواضيه
فاجد خساسة قدرقد نجوت بها ❊ لوم الفتى من سيوف الحرتنجيه
تقول يا من يرى فى حال يقظته ❊ نبيه ويراه وسط ناديه
كذبت لم يره فى يقظة احد ❊ بعد الممات وسر القول ترويه
فما راه ابوبكر ولا عمر ❊ ولا على وعثمن نواليه
ولووزنتم بظفر من اظافرهم ❊ لما وصلتم الى شيئ يدانيه
ولوراوه كما قلتم وخاطبهم ❊ لما شكوا فقد ما الرحمن يوحيه
ولم يقولوا احاديث السما انقطعت ❊ وما بقى غير ما القران يحكيه
لوكان فى يقظة يبد ولما اختلفت ❊ ائمة الدين فى حكم تعانيه

وكان مهاراوه قام يساله * منهم عن الحكم مستفت فيفتيه
فيبطل النص حكم الاجتهاد فلا * يبقى لمجتهد ظن يجاريه
كم تكذبون على البارى ومرسله * لا كثر الله فيكم يا اعاديه
كذب البرية فيما بينهم ولكم * كذب على الدين لكن ليس يوهيه
فقد تكفل رب العالمين لنا * بحفظه فاصنعوا ما شئتم فيه
وشر ماينثنى المرء القلوب به * كذب يخادع من تصغى امانيه
عليك بالسنة البيضاء تنج غداً * مما اخو البدعة السودا يقاسيه
والحق فاعلمه ما قال النبى فلا * تخدع بزخرف اقوال وتمويه
فكل قول سوى قول النبى سدى * لا يستقيم ولا تسموا مبانيه
يارب احمد ايد دين احمد بالسلطان احمد وانصر من يواليه
واحرسه فى ملكه واقمع بدولته * عن دينك الحق ذا زيغ يناويه
يارب اوسعته حلما ومعرفة * ورحمة وهدى شادت معاليه
اذا دعى الذنب للمخطين صارمه * دعى لهم عفوه عنهم اياديه
طود من الحلم تحرفاض من كرم * ينجوا ويغنم خاشيه وراجيه
ما ابصرت مقلة كلا ولا سمعت * اذن باخرفى فضل يضاهيه
فاسخن الله عينا تشتهى بصرا * الى سواه وقلباً غيره فيه

* ولما اكثر الكرمانى واصحابه فى الخوض فيما لايعنى نفعه عمل شيخنا هذه القصيدة منكرا عليهم وهى التى حصلت عليها الفتنة فى نخل وادى زبيد *

كلات ودين الله افضل ماتكلا * وافضل ما امنت فى بهجه السبلا
فذبك عن دين الاله مقدم * على كل شيئ دق عندك ام جلا
وما انت الانائب الله فى الورى * فلا ذقت يوما من نيابته عزلا
خلفت رسول الله بعد خلائف * فكن خيرهم فى نصر سنته المثلا
فما احد فى الناس منك اذا دعا * الى نصرة الاسلام اولا ولا املا
كمال وحلم فيك زانا خلافة * نهضت وقد اعيوا ايا عبا ثها حملا
رفعت اليك الامر اذ اوذى الهدى * وحل به ممن يعاديه ما حلا
وقد اظهروا مايكتمون واصبحوا * وامر الهدى واه وامرهم فحلا
وفى بلد الاسلام تقرا كتبهم * وقد عقدوا فيها لها مجلسا حفلا

وما للهدى سيف سواك نسله * وانك سيف لا يطاق اذا سلا
نحامى بنص الكتب عنه ومالنا * سوى سيفك الماضى يضر فلافلا
اعد نظرا فى الامر غير مقلد * تجدها قضايا لست تنكرها عقلا
وبالعدل خذ للدين من خصمه ودع * فما ظالم للخصم من طلب العدلا
وما كنت فى حق الاله مقصرا * ولكن رضوا ان يحملوا وزرها ثقلا
اذا العلما افتوا فتى فى قضية * بماليس حكم الله ضلوا وماضلا
لقد اعذر الملك المقلد عالما * فدع عدة افتوه فى هذه الجبلا
فدعنى اسائلهم ومرهم يجوبوا * لتعلم منا من اصاب ومن زلا
فيا علماء الدين مالى اراكم * عليه مع الاعداء كالطالب الذحلا
وفى دينكم ان الالوهة صنعنا * وان البرايا جاعلوا ربهم جعلا
وان اله العبد كالدار تبتنى * فيعرفها البانى وتنكره جهلا
افى دينكم ان المصلى لكوكب * وللشمس والاصنام لله قد صلا
فما بالهم صاحوا بها وعلومكم * تقول لكم ردوا عليهم فقلتم لا
تلاقونهم لقيا محب حبيبه * وترضونهم قولا وترضونهم فعلا
وود الفتى من حادد الله سالب * من المؤمن الايمان فى صحفكم يتلا
لقد اتى الاسلام من حيث امنه * وعدد فى الاعداء من عدهم اهلا
ولم يؤت الامن ذويه وربما * اتى من فروع الاصل مايقطع الاصلا
اما قال فض الله فاه بصخرة * تبددمما التف فى فمه الشملا
بان ليس للتهليل معنى لانكم * باثباتكم جئتم بما قد نفى قبلا
فما بعد لا فى لا اله هو الذى * اتى مثبتا من بعد قولكم الا
وقال قضى ان ليس يعبد غيره * فمن شئت فاعبد فهو رب السما الاعلا
كلام تكاد الارض تنشق والسما * تفطر او كادت تكون له مهلا
لقد احدثوا اذ نبا ادلتهم به * منام يرى اووارد كاذب يقلا
وقالوا اخذناه عن الله لم يكن * بواسطة توحى فاستاذنا اعلا
فقلنا كذبتم ليس من بعد احمد * فتى ياخذ الاحكام عن ربنا جلا
ولكنه ابقى كتابا وسنة * فمن يقتفى حكما لغيرهما ضلا
وذلكم الشيطان يبدى لبعضكم * وقد لا يرى شيئا فيختلق مستملا

وروياالفتى والفث فى الروع ان بى * على الشرع وفقافهوخير مايقلا
وان لم يوافقــه فخفــه فانهــا * وساوس شيطان رشقت بها نبلا
ومن تره يمشى على الماء فى الهوى * ولم يعتبر بالشرع حرماولاحلا
فذالك دجال فكذبه ان روى * فماهوفى اخباره ان روى عدلا
وفى السحر مايحكى الكرامات والذى * يميزذا عن ذاو يعلى الذى استعلا
هو الشرع فليستعصمون بحبله * وليون والاشقون من قطعوا الحبلا
وقالوا مقامات الولاية عندنا * تضاهى مقامات النبوة بل اعلا
فقدكذبوا ضد الولى هو العدو * فمامتق الاولى كما يتلى
لقدخاب ذوعلم تعاصى ولم يتم * ويجعل اعداء الاله له شغلا
الافاعلموا ان السكوت على الاذى * لرب السماء من يوم حرم ماحلا
تخافون ماذا فرق الله بينكم * ولف من المحبين سنته الشملا
تخافون ان تخلى المنازل منكم * الا انها منكم وانتم بها اهلا
ايبقى هذا الاعجمى بكمره * عريرا وانتم مثل فقع الفلا دلا
ويسمعا من ربنا مايسوءنا * فنغضى له عنها ونرخى له الحبلا
يقولون حسب المرء اصلاح نفسه * واصلاح مايبنى له الشرب والاكلا
وهيهات لم نخلق لهذا وشر من * قراووراً من همه البطن ان يملا
فلاعاش من للعيس يغضى على الاذى * لمولاه الا عيشة الواله الثكلا
فان الفتى للنفس واق ونفسه * تقى دينه فالدين قيمته اعلا
اماجاهدوا فى الله حق جهاده * خطاب لنا من ربنا عمم الكلا
فذو العجز منا باللسان جهاده * وذو البطش ضربابالحسام فلا شلا
فما احسن التقوى وما ايمن الهدى * واسعد عبد سل فى نصره نصلا
وما اقدر البارى على نصر نفسه * ولكنه يبلى اختيارا لمن يبلا
على جهاد باللسان اقوله * وانت ابن اسمعيل جاهد هم فعلا
فوالله لاحابيت فى دينى امرءا * ولا صانعت نفسى بخالقها خلا
ووالله لايؤذى الهى ببلدة * انام بهاعينا وامشى بهارجلا
وفيها الى الاصنام داعى ضلالة * يرى انها الله ان عبدت مجلا
واخريثنى الخير عمن يسبها * ويدعو اليه كى يضل الورى جهلا

وقد

وقد راسافيها وطالا على الورى * واذ عن من فيها لقولهما دلا
ابى الله الا يستتابا ويرجما * الى ملة الاسلام اويمضيا قتلا
وحتى اراها لا ارى مسلما بها * ذليلا عليه كافر طال واستعلا
الا يا ابن اسمعيل لا تهملنهم * فا امرهم بالطعن فى دينا استهلا
ولا تصغ لفتوى التى نطقت بها * رجال هوى حايوا رجال هوى شكلا
وان شئت ان تدرى بكنه الذى انطووا * عليه وما قد خاتلوك به ختلا
فسل عنهم فى الطرس وضع خطوطهم * بما خالفوا فيه النبيين والرسلا
وكلهم ان يكتب المرء منهم * بما كان افتى فيه سرا وما املا
تجدهم حزانا مطرقين ادله * ومن يعص امر الله اونهيه دلا
يخافون ان تبقى الخطوط عليهم * من العار خزيا لا يموت ولا يبلا
فيخزيهم اقلامهم فى حياتهم * وتخرى اذا ماتوا وراءهم السلا
ولكن هافتوى رجال خطوطهم * كستهم وقد ماتوا على فضلهم فضلا
فتاوى بدر الدين ابن جماعة * وامثاله اكرم به وبهم مثلا
اذا اقرئت للمسلمين ترحموا * وودت قلوب ان يكون لهم نزلا
تواريخ ابقت حسن ذكر وراءهم * بما قدموا من صالح لهم قبلا
ظفرت بها تبدى لك الحق واضحا * وتكشف امرا كاموك له جهلا
وانت التقى الطاهر العرض شوشوا * عليك بقول ما ابيح ولا حلا
تامل فتاوى المسلمين وخذ بها * ودع قول من يحكى المحال ومن ضلا
فتاوى لا يستطيع ينكرها امرء * ومن منكر شمسا على طرفه تجلا
وماسرنى نفيانها ليزيدنى * يقينا فان الامر اوضح ان يجلا
ولكن لتجلوا عنك ما لبسوا به * وتعسل امرا حادعوك به غسلا
وغيرك لا ياسا على وجهه الهدى * ءاقبل اقبالا على الحق ام ولا
فانت الذى ان شئت وطدت ركنه * وقد هم ان تجتث منه العدى الاصلا
فيافرحة الاسلام ان كشف الغطا * لاجد عن من بالغرور لنا دلا
فمن للهدى منه بيوم يعزه * ويكسو عداه بعد عزتهم ذلا
تمد به الايدى لك الخلق بالدعا * ويرضى به الرحمن والملأ الاعلا
وتملى قلوب المسلمين مسرة * تعم ويملا سرها الحزن والسهلا

لحب الورى الاسلام قدمازج الدما ❊ وقد خالط الامشاج واللحم والاشلا
شريعتك اتالت عليها عصابة ❊ تناولن اشلاها وتاكلها كلا
وقد شرعوا شرعا اباح لهم به ❊ امامهم ان يعبد والشمس والعجلا
وقد صنفوا فى المدح فيه اكاذبا ❊ ليستفززوا عن دينك الجاهل الغفلا
ووافقهم فى مدحه بعض من بلى ❊ من العلما اقبح به وبما ابلا
وهذى فتاوى شيخهم فى فصوصه ❊ فضنا تحها تخزى وجوههم الخجلا
دعوه لنا عن ربنا ونبيه ❊ لكم عوض فيه ولا غيره اصلا
خذوا انصح من دانا الثمانين سنه ❊ وذلك عمر من يقاربه قلا
نصحت به رب السمآء واحدا ❊ مليك البرايا والاجانب والاهلا
لا كسب خيرا بالدعا من ذوى التقى ❊ وبالسب من ذى شقوة حمل الثقلا
الا يا ابن اسمعيل راجع ذوى التقى ❊ ومن فيه خيرا لا ذوى النطفة الطهلا
الهى الهمه رضاك فارضه ❊ عن الحق وارض الحق عنه الرضى الجزلا
وشدد على الاعدا به لك وطاة ❊ فاصلح به فى اهل شرعك ما اختلا
وحبب اليه ما تحب مكرما ❊ وبغض اليه ما بغضت ومايقلا
والف به بين القلوب وكن به ❊ حفيا وزد يارب اعداءه خذلا
وتمم له هذا الكمال بعصمة ❊ يضل بها غيث الرضى عنه منهلا

❊ ولما استتاب الملك المنصور الكرمانى وحصل منه ماحصل عمل شيخنا هذه القصيدة يثنى عليه فيها ويذكر اخذه لحصن دبسان ونصره على الاعداء ❊

ظهرت عجائب قدرة الرحمن ❊ وبدا الصباح لمن له عينان
من كان فى شك فقد كشف الغطا ❊ لاشك بعد اقامة البرهان
ظنوا بان الله مخلف عبده ❊ ميعاده المقرو فى القرآن
لاوالذى جعل العواقب للتقى ❊ والخزى عقبى عصبة الشيطان
ما النصر والتوفيق الاهكذا ❊ لك جملة الانصار والاعوان
من كان فى نصر الاله مشمرا ❊ لم يخطه نصر من الرحمن
اوما رايت ذؤال كيف تضايقت ❊ بهم مسالك فرقة الاوطان
وفراقها قد كان من شهواتهم ❊ حرصا على الافساد والطغيان
كانوا يرون الموت عارا عندهم ❊ ما لم يكن فى معرك وطعان

ويرونه ادنى واهون عندهم * فى خطة تغشاهم بهوان
حتى ملكت الارض غير معارض * فيه بقول فلو راى فلان
واخترت ربك وحده لك صاحبا * اكرم به من صاحب معوان
فتفرقت تلك الجموع وادعت * لك بالخضوع وما التقى الجمعان
ورات ذوال العز فى الذل الذى * خرت لديك به على الاذقان
قادوا الخيول فاعطيت اعداؤهم * لتغيظهم فتضا عفا ذلان
وعلمت عن دبسان اذ عبثت به * اهل الحصون الشم من ملحان
فنهضت قبل الجيش لاستنقاذه * كالليث لاوكلا ولا متوانى
وصدمتهم صدم الزجاجة بالصفا * فتطايروا كتطاير الغربان
وطوتيها طى السجل صياصياً * شم الذرى مرفوعة الاركان
خسروا فلا سلمت حصونهم لهم * منكم ولا حصلوا على ذبسان
ان المتاجر فى خلافك ماله * ربح يفوز به سوى الخسران
ياايها المنصور يا نعم الضيا * يانجل احمد يا عظيم الشان
ارايت اعجب من خلاف قدجرى * وتغلب بالامس فى رحبان
ومن الخضوع اليوم منهم والرضى * بعد الابا بالذل والاذعان
فلقد اراك الله من اياته * عجبا يزيل الشك بالايقان
احسنت ظنك بامرء قلدته * والمرء مخدوع على الايمان
اوماهممت بان يزيل عن الهدى * كتباهدمن قوا عدالايمان
فثناك عنها من ثناك مخوفا * ان لايصيب مواقع الاحسان
وعرفته فقصدته حباله * ونصحته لارده بلسانى
والامر يومئذ بعلمك امره * فابا على وجد فى العصيان
ورجعت عنه ومايئست لانه * يرنوا بعقل وافر وجنان
فاتاه من حيث الامان الهه * اذ كان قلبك فى يد المنان
والله يمهل فى العقوبة عبده * ما شاء لا فى سائر الاحيان
رام اضطهاد الدين فى اقباله * والشرك فى الادبار والايهان
وانى يحاول والقضا يدعو بـه * ماذا لمـا حاولتـه بزمان
فثنى فوآدك عنـه ربك مثلما * لك كان عن نصر بربك ثانى

واردت ان ترضى وربك لم يرد * فهجرته هجر الملول الشانى
والله والله العظيم اليه * منى هى العظمى من الايمان
ما كل ذا منكم عليهم قسوة * لكن مالك بالقضاء يدان
لو عاد عدت ولو تراجع للهدى * لرجعت نحو العفو والغفران
ماقى وزيرك غيرها من وصمة * فارفق به ترجع الى الايمان
ولقد اعدت عليه بعد صدودكم * عنه نصيحة مشفق حنان
وحلفت ان ارضى الاله بتوبة * ليفوز منك عليه بالرضوان
ثقة بما وعد الاله عبيده * ان يجزى الاحسان بالاحسان
واعدت اخرى ثم اخرى بعدها * نصحا فما اصغت له اذنان
ولقد رايناللا له عناية * بك لاتحيج الى مزيد بيان
فيها لناوله جميعا عبرة * ان كان تمييز مع الانسان
قصص رايت الحق فيها بينا * فازددت ايمانا على ايمان
من حب للدينا الملوك فاننى * ~~السين احد صحبة السلطان~~
ملك على التقوى تاسس والرضى * لا يمترى فى يمنه اثنان
فابشر فربك عنك راض والورى * راضون فى الاسرار والاعلان

* المرتبة الثالثة فى المواعظ والحكم والامثال
قال شيخنا رحمه الله وهو ابن سبع عشرة سنه *

زيادة القول تحكى النقص فى العمل * ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله * جرم عظيم كما قد قيل فى المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به * وما ندمت على ما لم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه * فتى يعينك اويهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة * كعفة الخود لاتغنى عن الرجل
ان المشاورا ما صائب غرضا * اومخطئ غير منسوب الى الخطل
لاتحقر الراى ياتيك الحقير به * فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولا يغرنك ود من اخى امل * حتى تجربه فى غيبة الامل
اذا العدو والحاجته الاحا عال * عادت عداوته عند انقضا العلل
لاتعجز عن خطب مابه حيل * تغنى والافلا تعجز عن الحيل

لا شيئ

لا شيئ اولى بصبر المرء من قدر « لابد منه وخطب غير منتقل
لاتحزنن على مانلت حيث مضى « ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس تغنى الفتى فى الامر عدته « اذا تقضت عليه مدة الاجل
فقدر شكر الفتى لله نعمته « كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وان اخوف نهج ماخشيت به « ذهاب حرية اومر تضا عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا « تهزا بغيرك واحذر صولة الدول
ان تامن الدهر ان يعلى العدو فلا « تستامن الدهر ان يلقيك فى السفل
احق شيئ برد ما يخالفه « شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرء فيما كان يحسنه « فاطلب لنفسك ماتعلوا به وسل
اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا « اوراحة الياس لا تركن الى الوكل
فكل داء دواء ممكن ابداً « الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورثه العدو ولا « تحتاج حيا الى الاخوان فى الاكل
فخير مال الفتى مال يصون به « عرضا وينفقه فى صالح العمل
وافضل البر مالامن يتبعه « ولاتقدمه شيئ من المطل
وانما الجود بذل لم تكاف به « صنعاً ولم تنتظر فيه جزا رجل
ان الصنائع اطواق اذا شكرت « وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللؤم يحصر فيما حثت تسئله « ويحصر نطق الحران يسل
وان فوت الذى ترجوه اهون من « ادراكه بلئيم غير محتفل
وان عندى الخطا فى الجود افضل من « اصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخير مسديه اليك كما « شر من الشر اهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان ايسر من « بواطن الحقد فى التسديد للخلل
دع الجموح وسامحه يكل ولا « تركب سوى السمح واحذر سقطة العجل
لا تشربن نقيع السم متكلا « على عقاقر قدجربن بالعمل
والق الاحبة والاخوان ان قطعوا « حبل الوداد بحبل منك متصل
فاعجز الناس حرضاع من يده « صديق ودفلم يردده بالحيل
استصف خلك واستخلصه اسهل من « تبديل خل وكيف الامن بالبدل
واجل ثلاث خصال من مطالبه « احفظه فيها ودع ماشئته وقل

ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعهما ٭ وظلم هفوته واقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا الحالقهم ٭ واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عنداكرام اللئيم كما ٭ يخشى الاذى من اهان الحر فى حفل
والعذر فى الناس طبع لا تثق بهم ٭ وان ابيت فخذ فى الامن والوجل
من يقظة بالفتى اظهار غفلته ٭ مع التحفظ من عذر و من ختل
سل التجارب وانظر فى مرا.تها ٭ فللعواقب فيها اشبه المثل
وخير ماجربته النفس ما اتعظت ٭ عن الوقوع به فى العجز والوكل
فاصبر لواحدة تامن عواقبها ٭ فربما كانت الصغرى من الاول
ولا يغرنك من مرقى سهولته ٭ فربما كلفت ذرعا منه فى النزل
وللامور وللاعمال عاقبة ٭ فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك مايهوى لخشيته ٭ من العلاج لمكروه من الخلل
من المروءة ترك المرء شهوته ٭ فانظر لايهما اثرت فاحتمل
استحى من ذم من ان يدن توسعه ٭ مدحا ومن مدح من ان عاب ترتذل
شر الورى بمساوى الناس مشتغل ٭ مثل الذباب يراعى موضع العلل
لوكنت كالقدح فى التقويم معتدلا ٭ لقالت الناس هذا غير معتدل
لا يظلم الحر الامن يطاوله ٭ ويظلم النذل ادنى منه فى الصول
ياظالما جار فيمن لا نصير له ٭ الا المهيمن لا تغتر بالمهل
غدا تموت و يقضى الله بينكما ٭ بحكمه الحق لا زيغ ولا ميل
وان اولى الورى بالعفوا قدرهم ٭ على العقوبة ان يظفر بذى زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكرم من ٭ انصاره وتوقيه من الغيل
والحلم طبع فلا كسب يجود به ٭ لقوله خلق الانسان من عجل

﴿ وقال ايضا رحمه الله وقد احسن فى الترغيب والترهيب ﴾

لى كم تماد فى غرور وغفلة ٭ وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى ٭ بملء السما والارض اية ضيعة
تنفق هذا فى هوى هذه التى ٭ ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد بعيشة ٭ مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة
فيادرة بين المزابل القيت ٭ وجوهرة بيعت بابخس قيمة

افان يباق تشتريه سفاهة « وسخطا برضوان ونارا بجنة
أأنت عدو ام صديق لنفسه « فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما « فعلت لمستهم بها بعض رحمة
لقد بعتها حرى عليك رخيصة « وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويلك استقل لاتفضحنها بمشهد « من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة « تعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كبير غرورها « تعامل من فى نصحها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هى احسنت « اساءت وان صافت فشق بالكدورة
ولو نلت فيها مال قارون لم تنل « سوى لقمة فى فيك منه وخرقة
وهبك ملكت الملك فيها المتكن « لتنزعه من فيك ايدى المنية
فدعها واهليها تقصهم وخذ كذا « بنفسك عنها فهى كل الغنيمة
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة « تعود باحزان عليك طويلة
فعيشك فيها الف عام وينقضى « كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدى عليك من التقى « فانك فى لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله تنهاك أن ترى « بها ذاكر الله ضعف العقيدة
اذا شرعوا فيها تحثثت قائما « قيامك ذا قل لى الى اى بغية
ولو كان لغوا او احاديث ريبة « وثبت وثوب الليث نحو الفريسة
تصلى بلا قلب صلوة بمثلها * يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
ومن قبل هذا ما شككت باصلها * فقمت توالى نية اثر نية
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا * على غيره منها بغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى * صدودك عنه يا قليل المروءة
صلوة اقيمت يعلم الله انها * بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
واقبح منها ان تدل بفعلها « لمن قلد المدلول بعض الصنيعة
وان يعتريك العجب ايضا بكونها « على ماحوته من رياء وسمعة

ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة * اذا عددت تكفيك عن كل زله
سبيلك ان تستغفر الله بعدها * وان تتلا فى الذنب منها بتوبة
فيا عاملا للنار جسمك لين * فجربه تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه فى لسع الزنابير تجترى * على لسع حيات هناك عظيمة
فان كنت لا تقوى فويلك ماالذى * دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية * وتصبح فى اثواب نسك وعفة
وانت عليه مدك اجرى على الورى * بماويك من جهل وخبث طوية
تقول مع العصيان ربى غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فانك ترجوا العفو من غير توبة * ولست ترجى الرزق الا بحيلة
على انه بالرزق كفل نفسه * لكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم ترض الا السعى فيما كفيته * واهمال ما كلفته من وضيفة
تسيئ به ظنا وتحسن تارة * على حسب ما يقضى الهوى فى القضية
الهى لا تواخذنا بذنوبنا * ولا تخزنا وانظر الينا برحمة
وخذ بنوا صينا اليك وهب لنا * يقينا يقينا كل شك وريبة
الهى اهد نافيمن هديت وخذ بنا * الى الحق نهجا فى سواء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا * وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلوة لا تناهى على الذى * جعلت به مسكا ختام النبوة
وآل وصحب اجمعين وتابع * وتابعهم من كل انس وجنة

❋ سال الفقيه العلامة المحدث نفيس الدين سليمان ابن ابراهيم العلوى رحمه الله تعالى شيخى الامام الفقيه شرف الدين متع الله بحياته اجازة بيت الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعى اليمنى نزيل مكة المشرفه حرسها الله بالايمان ❋

مالم شيئ سوى التسليم للقدر ❋ فى كلماجاء من نفع ومن ضرر

❋ فقال مجيز اله وذلك بمحروسة تعز حماها الله ❋

فسلم الامر واعط الصبر واجبه * فيما ترى من صروف الدهر والغير
فحيلة المرء فى الاقدار ضائعة * فاشرب صفا هذه الدنيا على كدر

وقل

وقل لرايك والاشجان ترعجه * دعها سماوية تجرى على قدر
فربما استبعد الانسان مخلصه * من عقد حادثة تحل فى الاثر
لله بالعبد لطف لو فطنت له * ما بعت نومك طول الليل بالسهر
العسر واليسر مقرونان قد نزلا * لايجمع الله بين العسر واليسر
احسن بربك ظنا فى الخطوب ولا * يرعك حدة ناب الخطب والظفر
كم وقعة لصروف الدهر منكرة * جلا عجاجتها فى لمحة البصر
فافزع الى الله ان نابتك نائبة * فلست تجهل ما فى دعوة السحر

وقال ايضا

لى فى الله حسن ظن جميل * ان نجا فى عن الخليل خليل
لى رزق لابد منه وعمر * يقضى والكثير منه قليل
ما قضاه الاله لابد منه * فعلام هذا العريض الطويل
ومع العسران تتابع يسر * وصروف الزمان حال تحول
رب امر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل
انما هذه الحيوة غرور * قد خدعنا بها فاين العقول
نذكر الموت حين تدبرعنا * فاذا اقبلت فنحن ذهول
قد علمنا وما انتفعنا بعلم * انه قد دنا وحان الرحيل
نعرف الحق ثم نسدف عنه * ورواه ونحن عنه نميل
لوقنعنا من المحال استرحنا * وكفانا عن الكثير القليل
ليت شعرى عواقب الامر ماذا * والى ما بنا المآل نؤل
ان لله فى الانام مرادا * وسوى ما اراده مستحيل
نحن مستعملون فيما خلقنا * ما لنا فى نفوسنا ما نقول

وقال ايضا

يشاركك المغتاب فى حسناته * ويعطيك اجرى صومه وصلاته
ويحمل وزرا عنك ضربحمله * عن النجب من ابنائه وبناته
فكافيه بالحسنى وقل رب جازه * بخير وكفر عنه من سيئاته
فيا ايها المغتاب جدت فان بق * ثواب صلوة اوزكوة فهاته

فغير شقى من يبيت عدوه * يعامل عنه الله فى غفلاته
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه * بامعانه فى نفع بعض عداته
واعجب منه عاقل بات ساخطا * على رجل يهدى له حسناته
ويحمل من اوزاره وذنوبه * ويهلك فى تخليصه ونجاته
وما لكلام مر كالريح موقع * فيبقى على الانسان بعض سماته
فمن يحتمل يستوجب الاجر والثنا * ويحمد فى الدنيا وبعد وفاته
ومن ينتصف ينفخ ضرا ماقد انطفى * ويجمع اسباب المساوى لذاته
فلا صالح يجزى به بعد موته * ولا حسن يثنى به فى حياته
يظل اخو الانسان ياكل لحمه * كما فى كتاب الله حال مماته
ولا يستحى مما يراه ويدعى * بان صفات الكلب دون صفاته
وقد اكلا من لحم ميت كلاهما * ولكن دعا الكلب اضطرار اقتياته
تساويتما اكلا فاشقاكما به * غدا من عليه الخوف من تبعاته

﴿ وقال ايضا يحث ولده عليا على طلب العلم الشريف ويرغبه اليه ﴾

تدارك من زمانك ما افدتا * وما بكرا ثم منه استنهتا
فابنفائس الانفاس تمضى * سدى عوض يرجى لو عرفتا
ومن طلب العلى سهر الليالى * وطلق لذة الراحات بتا
ولولا حسن صبر ماتاتى * لطلاب المعالى ماتاتا
فايام الشباب هى المطايا * الى العليا وافضل ماركبتا
اذا غلبت عليك بها المساوى * غلبت على المحاسن ان كبرتا
دعوتك يا على الى المعالى * فان تك قد خلقت لها اجبتا
الى علم تطيع الله فيه * على ثقة وتعرف ماجهلتا
الى مالاتبالى حين تغنى * بما واصلت منه ماقطعتا
فان العلم اعظم ماتسامت * له همم واشرف مااكتسبتا
فللعلما بحمل العلم فضل * يقصر عنه وصفك ان وصفتا
مع العيوق نومهم وغير * عبادته بترب الارض تحتا
مداد هم اذا كتبوا يكافى * دم الشهدآ ولو نالوا وزنتا
بهم حفظ الاله الدين فينا * فكن منهم تعز بما حفظتا

فنعم الحل فى الخلوات علم * عرفت الله منه بما عرفتا
فكم وضعت لطالبه جناحا * ملئكة السماء فلا حرمتا
اذالم تخجل الطلاب طفلا * ورمت طلابه شيخا خجلتا
يزيدك فى الشباب العلم زينا * وبعد الشيب ابهة وسمتا
فكرر درسه ليلا وصبحا * وجرد فيه عزمك ما استطعتا
تنال به من الرحمن مالا * ينال اذا عملت بما علمتا
نبت فكنت قرة عين راج * صلاحك فى المحافل اذنبتا
وحققت الحساب بدون عشر * تقابل فى الفرائض ماجبرتا
وتعجب منك عند الاخذ منهم * شيوخك فى العلوم اذا بحثتا
وغظت الحاسدين بها ولكن * ازلت الغيظ لما ازددت ستا
فخذ بعنان نفسك عن هواها * فان ارخيته معها ندمتا
وعد عما بدالك من قريب * فما ترجوا الخلاص اذا نشبتا
وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يصدك ان هممتا
واخوان البطالت خل عنهم * فهم اعدى الاعادى لو عقلتا
وجالس من تطل وانت تسعى * لديه مقصرا مهما اجتهدتا
ومن يدعوك بالافعال منه * الى ما فيه حظك لو فعلتا
وبالغايات لا تقنع وحزها * الى مالا تنال اذا سبقتا
فقد اوتيت فرط ذكا وفهم * يبلغك الثريا لو اردتا
وما ضيعت يجبره التلافى * اذا استدركت ما فيه وعدتا
ولكن ذاك ردبعد اخذ * وبين الرد والتا خاذ شتا
فلا تاسف على مافات وانهض * بجد منك تدرك ما افتا
ويعلم معشر ياسوا بانى * وانك ما ايست ولا ايستا
امثلك يا على وانت فهماً * حسام لا تفل اذا سللتا
تجالس بعد اهل العلم من لا * يعد لبئس منهم ما استعضتا
فكنت وانت طفل فى الثريا * فما لك بالغا منها سقطتا
اليى اليى اقبل لا اليهم * فانى ناصح لك لو سمعتا
فما الدنيا بدارك فاجتنبها * فانت لغيرها دارا خلقتا

وما هى فيرسوق فيه زاد * الى الاخرى بجانبه نزلتا
وفيه ملاعب وصنوف لهو * تجاذب من اتى فان اجتذبتا
وملت عن ابتغآء الزاد منه * الى شهوات نفسك واشتغلتا
وفا جاك الرحيل بغير زاد * يعينك فى مفاوزه هلكتا
فعمرك فرصة ان تنتهزها * وتغنم منه ما وافى ظفرتا
وان ماطلتها يوما فيوما * تقول غدا اتوب فقد خدعتا

❋ وقال ايضا فى ذم النفس ❋

نفس ابن ادم لوتسامت للسما ❋ فالنقص مستول على اخلاقها
تطغى اذا استغنت ويكثر زهوها ❋ وتذل ثم تقل فى املاقها
واذا رجت نجح المساعى استبشرت ❋ وعدت بها الاطماع فى استلحاقها
واذا تستر دونها سبب الرجا ❋ قنطت وساء الظن فى رزاقها
واذا تباطى النجح عنها استعجلت ❋ وجرت رياح الطيش فى اعراقها
واذا رات وجه الرضا حلت له ❋ قيد التحفظ والو فاعن ساقها
واذا رات سخطا تزايد خوفها ❋ واستسلمت للموت من اشفاقها
ويصيبها خير فتحسبه لها ❋ ابدا وقد اخذته باستحقاقها
واذا اتاها الشر تحسب انه ❋ قد صار ضربة لازم بخناقها
هذا واوصاف قد اتصفت بها ❋ اخرى جزاها المقت من خلاقها
واظنها ادنى واحقر عنده ❋ من ان يعاقبها على احاقها

❋ وقال ايضا ربانيه ❋

ما خاب من فى الله كان رجاه « فافزع اليه وخل ذكرسواه
لاترج الاالله واعلم انه « ماثم من ترجوه الا الله
اشدد يدالرجوى اليه وناده * ان الكريم يجيب من ناداه
يا رب عفوك واسع شمل الورى « ماضاق فضلك عن فتى حاشاه
كم تظهر الفعل الجميل وتستر الفعل القبيح على امرء يغشاه
وترى نعيمك يستعين به على « عصيانك العاصى فلم تفجاه
حلم وفضل واسعان ورحمة « لم يتحفا ابنا بها ابواه

تعفو عن الذنب العظيم وتكشف الخطب الجسيم وقد دجت ظلماه
يارب جودك قددعا لطامعي « الثقل منك وقد اجيز دعاه
واخاف ذنبي ثم اذكر فضلكم * ويقول حسن الظن لاتخشاه
ذنبي وان كان العظيم فانه « في جنب عفوك هين معزاه
يامن ترى ابوابه مفتوحة * للسائلين فمن دعا لباه
ياواسع المعروف بل يا عصمة الملهوف ياملجاه يامنجاه
يارب ياديان يارحمن يا « حنان يامنان يا الله
اني رفعت الى عطائك حاجتي * ووثقت منك بنيل ما اهواه
يارب انت على رجائك دلتنا « ودعوتنا فعطاك ما اهناه
وامر تنالك بالدعا ووعدتنا * ان تستجيب لمن دعاك دعاه
وتحب من يدعو ويسئل دائما « وسواك يبغض سائلا ناداه
يارب عبدك هارب من ذنبه * داع وقد مدت اليك يداه
وافاك والعمل القبيح امامه « لكن حسن الظن قدجاداه
اناتائب يارب فاقبل توبتي * فضلا ووفقني لما ترضاه
واغفر لعبدك مامضى وتوله « فيما بقي واحفظه من اعداه
ياغارت الله ادركي وتداركي * مترقبالك صبحه ومساه
عجل بها عجل فقد طال المدى « يارب عونك لايطول مداه
يارب خذلي في العدو ادالة * يشفي الصديد بهايبوم بلاه
يارب انت وسيلتي العظمى وما « خاب امرء متوسلا مولاه
والصحف والكتب التي انزلتها « فيهن نوريهتدي بضياه

﴿ وقال ايضا ﴾

ياراكبا في طلاب العيشة الهلكه * هون عليك فليس الرزق بالحركه
الرازق الله والارزاق يقسمها * ولم يدعها سدى في الناس مشتركه
فماينال امرء ماليس يملكه * ولا يفوت امرء منها الذي ملكه
وقدرة الله اخفاها بحكمته * عن الورى وهي في الاسباب منسبكه
فالارض لم تؤت لولا حرثها اكلا * والصيد ماصيد لو لم تنصب الشبكه
لو شاء اظهارها في الناس ماعمرت * ارض ولامد فيها صائد شركه

وقد ابان لاهل العقل قدرته * فوفقوا وكثير الناس مرتبكه
لولم يكن امرهم فى كف مقتدر * يقضى عليهم بمايقضى به الملكه
مابات ذوالراى يسرى للغنى عمها * عن الطريق واعمى القلب قدسلكه
كم عاجزضرع جم قلائده * وحازم يقظ والفقر قد هلكه
ورب جامع مال غير منفقه * قدمات عنه وفى اعدائه تركه
ما كان ينفقه فى شهوة بخلا * واليوم ينفقه من ياخذ التركه
امر من الله يعطى ذا بحيلة ذا * هذا يصيد وهذا ياكل السمكه
فارجع الى الله واقنع تستفد شرفا * اليس رزقك فيما قاله دركه
فثق به وتوكل تسترح وترح * ولست تعدم فيما تملك البركه

❊ المرتبة الرابعة فى الالغاز وجواباتها ❊

❊ كتب الى شيخنا بعض اصدقائه بابيات يلغز فيها شجر يقال له الراو وهو الذى يسمونه العامه اروا فاجاب بهذا الجواب ولم يعثر على الابيات ❊

قل لمن الغز السوال وارجى « دونه من ذكاه مالايسف
ان يكن قدسترته بحجاب « فلكم قد صد عن حجب وسجف
قلت مااسم اذارقت عما ان « فيه يلقى لموضع النقط حرف
ثلثاثلثه كثلثيه لكن « باعتبارين بان مافيه عسف
فاستمع مايصاغ للسمع منه « حين يصغى اليه قرط وشنف
ذلك اسم اذا تفكرت فيه « فهو للظهر وهو للبطن الف
وهو بعض الورى وصدر المطايا « وهومن سائق الظعائن خلف
وهوايضا ثلثاه ربع لثلث « منه فاعجب والثلث للنصف نصف
واذا ماحوت حرفين منه « ذهب الخمس والبقية حرف
فتفطن لما اقول فقيه « لك عما سالتنى عنه كشف

❊ وكتب اليه بعض اصدقائه ❊

اسم من قدهويته « محتنى فى وقوفه
فاذا زال ربعه « زال باقى حروفه

فاجابه

﴿ فاجابه رحمه الله تعالى ﴾

قل لمن الغز السؤال * عن مسمى حوى الكمال
زال ربع من اسمه * فاذا الباقى منه زال
ذلك اسم لغادة * يفضح الغصن فى الرمال
من راها يجدها * حين تعطوا راى غزال
زال باقى حروفها * وهو باق بلا زوال

وكتب الشيخ الفاضل الاجل العالم جمال الدين محمد ابن ابى بكر المخزومى الدماميني عند دخوله اليمن الى مدينة زبيد فى سنة ثمانى عشره وثمانى مائه الى القاضى الاجل شرف الدين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى ملغزا له اقل العبيد يقبل الارض بين يدى سيدنا سيد القضاة العلماء رئيس محمد ابن بكر المخزومى السادة العظماء عين الاعيان بديع الزمان شرف الملة والدين مفتى المسلمين عمدة المحققين لسان المتكلمين سيف المناظرين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى امتع الله بعلومه وعلوه وارغم بطيب حديثه انف عدوه فهو الامام الذى شهد له العصر بالتقديم واحرم المعاند لحاق فضله فجنح بعد الاحرام الى التسليم والفاضل الذى يفتقر السعيد الى فقده وتستبق جياد البراعة نحو حديثه وتمشى الفضلاء على اثره والعالم لذى جد فى تقرير المباحث مغيث سحر كلامه بالالباب وسعف بمولدات المعانى الابكار يدخل عليها من كل باب ان الف فواحد كالالف او بحث فلفكره نتيجة التقدم ولمعارضه قياس الخلف

اوقال لا يحلوا فما من علة * تبقى بصحة ذلك الجسم

وان كتب التصانيف ولج باب الحكمه واتى بفصل الخطاب وقرنت اسطره بمجانسة يسافر فيها انسان الناظر فكلما طرق الصواب

لقد خلقت تلك السطور خائلا * الى حسنها يعزى الربيع المفوق

والبليغ الذى احيا الفصاحة فسكن مباريه من الحسد فى رمس واسلمت البلاغة قيادها الى قلم انشائه فبنى ذلك الاسلام من انامله على خمس هناك قوض العى وارتحل وحط القلم اقاصى النكت كانه بالذكاء قد اكتحل فظفرت الوقائع بمن اذا ولد معنى جل باللفظ المحرر شعاره وان اورد تشبيها شكى الحاسد من لهب الهجر استعاره وان اولج نفسه فى

طرس نعم المتامل بلذة الغبوق والصبوح وان استغلق على فرسان الكتابة معنى كان على يديه الفتوح فلكه قلمه الذى جمل الملك براعته علم الخلافة ويهادى فى جنبات المهارق كانما كرع من النفس سلافه ولله دره هذا البارع ما اكمل ذاته واعرب ابكار المعانى الحسنة اياته طالما قالت سهولة الفاظها لا تخش من الكلال فهذا لن ينالك ولا تقف من هذه البيوت وراء الحجرات انا فتحنا لك فدخل فاذا كواعب معان قد انعطفن على فتنة الالباب وعرجن فاذ السان الادب يقول لهن اتقين الله فى العقول وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن ولله دره بين المشايخ حيث احسن ايضاح المبهم فشكره فقراهذه الطريقة احسانه ونظر الى وجوه الرموز المحتجبة فاطلق فى فكها لسانه وتنوع فى كل ضرب فان ترى العين ضريبه وتمسك بسنة الادب فما ابتدع الامعانى غريبه وابدع الصعدة الى افق المجد فاستخذ مهابطعن عداه وسمح فكره برقة العبارة وانماجاد بماملكت يداه ونفدت فى جيوش الكلام اوامر بلاغته وان كانت للعقول مخامره وشيمت صوارم قريحته فخضعت لها اعناق البلغا وظن ان يفعل بهافاقره ووشت باسرار البراعة براعته ولم تتكتم وتسور غيرها على الفضل فتحلى بنانها بما يملكه من البديع وتختم هذا الى لطافة اخلاق ودها النسيم فنمت الانفاس بما اضمر من وده وتعلل برؤية اخبارها الطيبة حيث عجز عن نيل قصده

وغاية من يشتاق مالا يناله ❊ وليس يسال عنه ان يتعللا

تقبيلا ينثرمواقعه على شفاه تلك العتبات السنيه وينظم جواهره على تلك الترائب وان كانت بحلى محاسنها غنيه وينهى انه لم يزل يسمع بالفضائل الكريمه فيطرب على السماع ويجمع الى الرحلة اليها فيقوم الدليل على صدق محبته بذلك الاجماع ومارام ان يتجلد على الاقامة الاوعيل صبره من الوجد بما عيل ولاتوجه قلم الكتابة معنى فى الشيئ الاوقال له اكتب واذكر فى الكتاب اسمعيل الى ان اتاح له القدر رجلى عصا التسيار والدخول من ابواب السفر الى هذه الدار فقالت الامال لناظر عينه قد نلت ايها الانسان ماتتمنى وحصلت من يمن اليمن على معنى كنت به معنى وناد ته الايام هاقدا تحفتك من هذه البلاد باحسن الطرف واحلتك بدار ابن المقرى وماذا يريد البدر بعد حلوله منازل الشرق

مولى خص بالفضائل التي عم بها الانتفاع وارتفع عن درجة النظير بحسن السمت فعلم اهل الوقت انه صاحب درجة الارتفاع و رت الايمان فى ان شمائله ارق من الشمول وان الاقار لاتدعى كماله وكانما عناه بن قلاقس حيث يقول

تلك الشمائل لوخص الشمول بها * يوما لما قيل للندمان ندمان

ولوحوى البدرجزأمن محاسنها * لم يعترض لكمال البدر نقصان

هنالك تمنى المملوك ان يقف بباب المطارحة الادبية فاقعده العلم بقدره ورام العبد وعزم على مفاكهة الحضرت الكريمه فدفعت يد العجز فى صدره ورام المكاتبة فنزل بفهمه سقم والم وتساءل الادباء عن بنا العجز الذى خص فكرته فتجاهل وقال عم وطمعت القريحة فى اثارة معنى يبديه وكافت باقتناص وجه حسن تقدمه وتهديه فجفا النوم سلوك المحاجر وعز الوصول الى ذلك الوجه فياله من حبيب هاجر

اذا صرحت باليأس ايات هجره * دعتني منى الاطماع ان اتاولا

فحامل المملوك على ضلعه وصبر على هول هذا الموقف ومطلعه واعتمد على كرم الاخلاق التى لاتزال تلطف وترق وطهارة الشيم التى يدور على مثلها النيل وتحترق وتهجم بهذين اللغزين واوما لاستمطار سحب الجواب ببيان هذين الرمزين فقال

ما يقول سيدنا ابقاه الله لمعضلة ينفث سحر بيانه فى عقدها واقلام اذا قامت قيامة البلغا فى العجز عن كتابة معنى بعثها من مرقدها فى ذات ينعم بها الجانى وتطرب فى مراتعها الالحان المغنية عن المثالث والمثانى خرساء لاتعرف حديث الادب الماثور وطال ما تاملها الكاتب فوجد بها السجع والمنثور عيونها تذبل اذا شربت واعطافها ترقص بالاكمام اذا طربت طال ما تحركت بها السواكن وهاجت البلابل ونهر من سئل عنها فاستعذب من نهرها السائل وروى منها عن الازهرى حديث حسن ولم يعز اليها مع ذلك براعة ولا لسن ورمقت الاعين خدودها وودت الانفس على الخالين ورودها ونم باسرارها النمام والم بغرائب اخبارها فما احسن نقل الحديث عن ذلك الالمام ان عرف لفظها كان علما لمحل لا يطرقه محل ولا ينكر تانيته فحل يحدث المصرى بحلاوته ويخبر بلفظه

وطلاوته وقديم تالفه البسطه وجهل الشكر على انه مازال يقول باليقظة يعرف المعشوق واثاره وينال من المشتهى امانيه واوطاره ويوطا فيحمد جله الانقال وتقف هنده الجوارى على الارجل فلاتود الانتقال وينشد من شغف بمغانيه وبعث طرفه بمتاملى معانيه

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر

والافعل على جملة يعرفها الطالب ويحسن ارتكاب المهالك لنيل ما فيها من المطالب قد فتحت لارباب المقاصد ابوابها ومنحت الافهام اتصال هديها وصوابها وصحت من العلل ونسجت مع انها احكمت بالسلامة عن الخلل

وقد بسقت منها الفروع واثمرت * الى ان جنى منها الورى ثمر العليا
وفى وصفها بيدوا الطباق فضدها * يموت بهاغمها وصاحبها يحيا

* وقال ايضا *

امولاى اسمعيل يامن لكفه * براعة جود وهى للفضل منهل
معانيك اورت بالبديع ولم تزل * تقول كماشاء البيان وتفعل
فالزهر اذ تبدى الفرائد ناظما * ومازهر المنثور اذ تترسل
احاجيك والنفس اشتكت فرط ظمنها * اليك وما اجدى لديها تعلل
بجارية ايقنت نفعى بقربها * وفى قلبها مازال للشك مدخل
وكم عمرت من ذى احتلام ببرها * وطاب بها للكهل والشيخ منزل
اذازرتها تبدى صفاء واغتدى * وشخصى منها فى الضمير ممثل
وانظر منها النفع والحرب لم تذر * هناك رجاها لاولا ثار قسطل
ومنها ارى التمويه حقا وربما * تميل الى التعليل حيناوتعدل
وتقضى بخير حين يرشى حليفها * ويشهد بالنعمى لهاحين تسحل
فسقيا لبر قابلت كل فاجر * به وبحسب المرء ذاك التفضل
مفوهة كم قررت نفع طالب * وعنهاغدت بعض المسائل تنقل
عوارنها عمت ففى الغرب فضلها * وكم نعمة فى الشرق منهاتؤثل
ودائرة لاشك فى حسن طيها * فلله اسباب اليها توصل
وان خرست يوما بحرف رايتها * على بعض اوتاد العروض تنزل

وذلك شيئ ان تفكر فانه * كبير اناس في بجاد مزمل
وان يك ماقدزدت عينا براسه * فرائحة جاءت بماهو اجمل
فان هي عادت بعد ذاك لحالها * فاني اعيد القول فيها واسئل
اقول ابن لي شان دهماء قد جرت * فكان لها وصف اغر محجل
بترشيحها تزهو وحسن انسجامها * وليست بمعنى في البديع تؤهل
وكم صح فينامن مزاج بعلة * فدعني بها طول المدى اتعلل
وكم آمل وافالتكشف ضره * فغطته بالفضل الذي كان يامل
وكم حسن استنباطها عندعالم * راه بعيد الغور اذ يتامل
وكم من حديث مستغيض لنيلها * تسلسل للراوى زمانا وترسل
وكم سراهل الارض منهاتصرف * وتحبيرهافي راى ذى الرشد افضل
يقيم لناشان الصلوة بلا لها * فا السرمكتوم ولا الرمزمشكل
واحسن بصرف في بناه توسعوا * وفي لفظة الاعراب حكم مؤصل
وتصحيفه عين يعزالتما حها * لعبدك اوشيئ من النظم اسهل
فجد وتفضل بالجواب لسآئل * عليك غدا بعد الاله يعول
وسامح فاني عن مداك مقصر * وانت الامام المحسن المتفضل

* هذا الجواب المختصر *

وقفت على ماسطرته الانامل الكريمة القضابةالبدرية المخزوميه فوجدته ماء وروضه وعينا وغيضه تزهت فيهما الطرف وتعلت بهما كيف يكون الظرف جل الله به الاداب وجعل ايامه تذكرة لاولى الالباب وكتب ايضا القاضى بدرالدين الدماميني الى القاضى شرف الدين ابن اسمعيل المقرى

احاجيكم يا اهل ودى بكلمة * اراهامع الاعراب تبنى على خمس
وكم انبعت عينا على ان جلها * مفاوزامست مقفرات من الامس
وجملة ما يحوى حساب حروفها * اب لفقيه شافعى بلا لبس
وان زدت حرفابعد تحريف لفظها * فقل لرشيد الراى هنيت بالعرس
وان نقص الثانى بانت زيادة * من النقص فاعجب منه يا كامل النفس
وان صحفوه اولافهوحاكم * تخلف فاحدس ياامام ذوى الحدس
وحل معمى لاسواك يحله * ففى فضلك العلياء ازريت بالشمس

﴿ فاجاب القاضى ﴾

تاملت ما اودعته باطن الطرس * وواريته فيما تورى عن الحدس
وانى لما حاجيت فيه لشاهد * واقضى لنفسى فيه عدلا على نفسى
فما كل ذى بيد يبيد مياهه * ولا كل ماء زيد يوزن بالغرس
ولا كل ياء القيت زيد بعدها * ولا كل يوم بعده الغد كالامس
ولا كل ذى فقه ابوه ثلاثة * وعشرون فانظر ما توضح كالشمس
ولكن اظن الشيخ فى ارفع البنا * تجانف سهوا بالعدول الى خمس

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

ياايها الفاضل ما « مدينة لاتنكر « اوروضة اومدة « يحمد فيها المطر
او لا فقل قبيلة « عندك منها خبر « كذاك لى بها شعور « فانظروا واعتبروا
اربعة تشابهت « فى الخط منها الصور « تقبل عكس لفظها « مصحفا لا يعسر
لا اكتم اتفاقه « فهو خلاف يظهر

﴿ فاجابه ﴾

يا بحر علم يزخر « يغرق فيه الابحر « حاجيت فى اربعة
منها اشتبهن الصور « تصحيف عكس لفظها « مثل خلاف يظهر
وتلك عندى تسعة « اعدها واكثر « بل ربما ركبتها
فكان مالا يحصر « مدينة قديمة « فيها الشمول تعصر
وروضة اريضة « بستانها منور « ومدة لمثلها « الروم تعزى اشهر
ومغن شيخ اشيب وجده من يذكر

﴿ وكتب شيخنا اليه ﴾

احاجيك فى شيئ يطل ويبكر * ويغو بدر المرضعات ويكبر
اذا زيد فى اثنائه نلث كله * يصرجة خضراء ترهو وتثمر

﴿ وكتب اليه الشيخ الاجل شمس الدين الجزرى ملغزا
بهذه الابيات فى لفظ قران ﴾

ياواحدا قد شاع فينا ذكره * وقد علا فى العالمين قدره
وشرف الدين وشيخ وقته * من فاق نظمه الورى ونثره

ماasم

ما اسم رباعي يكون خمسه * ونصفه بغير شك عشره
في قلبه ناروطود شامخ * وقد يرى مصحفا مقره
ورفعه حتم وجاز نصبه * في فتحه ولا يجوز جره
واللوح فيه مع يراع ظاهر * وقد ابيح طيه ونشره
وفيه للباری مدح وثنا * وفيه حمده وفيه شكره
يجوز عند الشافعي نقله * وعند كل مده وقصره
ولا يجوز نقله في موضع * بلا خلاف قله وكثره
ليس بمخلوق ولا بخالق * ومن يقل بذاك حل كفره
وليس بالقران فافهمه نعم * كرر في القران ايضا ذكره
اجب فاني لك قدا وضحته * بنظم عقد جوهري دره
لازلت في عزوسعد دائما * في ظل عيش قد حلا ممره

فاجابه شيخنا شرف الدين

اهلا به من بحر علم صدره * كقلبه رحب الفناء بره
اعيى على الغائص نيل قعره * فماض بالدر النظيم بحره
وسهل العلم على طلابه * فلم يكد العائصين دره
امام اهل الارض علما وتقى * وسيرة يعجب منها دهره
خاطب كلا بالذى يفهمه * صوناله عن خجلة تضره
يبدى لكل قدر ما في وسعه * لينثنى عنه بما يسره
القى لحسن ظنه في عبده * احجية فحار فيها فكره
دلت على علم عظيم وذكا * والصبح قد ينبيك عنه فجره
في اسم رباعي يكون خمسه * فيما اقتضاه وزنه لازبره
انباتمونى عنه ان نصفه * في العدان جراتموه عشره
فبان ان ربعه كعشر خمس سبع مايبقيه منه قدره
وقلبه نار ولكن ربعه * طود تولى كل وجه شطره
قدزيد ضعف مايرادكله * في وزنه وهو العجيب امره
مكرر في نفسه تكراره * مصحف مصحفا مقره
وكل شيئ رفعه كرامة * فرض علينا فحرام جره

اللوح فيه ظاهر لانه * منه وفيه وعليه ذكره
فيه على الله الثنا من نفسه * وخلقه وجده وشكره
لان اجاز الشافعى نقله * حينا فحينا جاء عنه زجره
فما استمر الحل فيه عنده * لكن ابوحنيفة يمره
واتفقوا ان لايحل نقله * الى مكان حل عنه قدره
ما المد فيه وهو حق منكر * اولاغريب ان قصرت قصره
ليس بمخلوق ولا بخالق * كذاك حكم ربنا وامره
وليس بالقران من حيثية * بها المحاجى تستقيم عذره
اذا المسمى ليس بالاسم وذا * تحقيقه والوهم لايضره
وليس بالقران ايضا الذى * بالجمع عند اللغوى قسره
ولامثنى القرء فين عندهم * فى الرفع والنصب وجر قصره
اوضحتموه لى فان عرفته * كان لكم على لالى فخره
فليحمد الله امرؤ اوصله * الى لقاء الجزرى عمره

* وكتب اليه بعض الناس ملغزاً *

ياسيدا اكرم به من سيد * علومه كثيرة كشهرته
ومن علا فى وقته بعلمه * وحكمه وفضله وسيرته
قدا عترانا قاصدا من مصره * محولقا محسبلا من عجلته
ثم امتحنا بسؤال يشتهى * له جوابا شافيا لبغيته
قال امرؤ اعتق مملوكا له * لعفوربى وابتغاء جنته
كان بحق شكره من عنده * اذفكه عن رقه وخدمته
بل ادعى العتيق عند حاكم * محله فى العلم اعلى رتبته
على الذى اعتقه تفضلا * بسبب العتق جميع قيمته
من غير بيع لاولاجناية * بل اوجب الاحسان شغل ذمته
فحكم القاضى على سيده * تسليمها موزونة بحضرته
ثم ادعى عتيق شخص اخر * قصته شبيهة بقصته
فلم يرى القاضى له فى حكمه * ان يلزم السيد كل قيمته
بل قال للسيد سلم نصفها * من غير مطل طائعا فى سلعته

وقال ذا الحكم الجلى ابتغى ❊ به من الله حصول رحمته
فترك السائل كلا ميتا ❊ حيران فى تصويره وفكرته
فالهم الله الكريم رفعه ❊ للعالم البارع وابن نجدته
لشرف الدين وشيخ وقته ❊ يخبرنا تفصيله بجملته
ويوضح الفرق لنا فى حكمه ❊ مبينا منقحا بعلته
فكلنا معترف بفضله ❊ وكلنا مغترف من خيرته
ابقاه ربى للعلوم حافظا ❊ مبجلا منعما بنعمته

❊ فاجابه الشيخ القاضى شرف الدين اسمعيل ابن المقرى ❊

اهلا بطرس من امام مدته ❊ من بحر علم فائض بحكمته
من لم يزل مشمراً عن ساقه ❊ لله فى طاعته وخدمته
معجبا من سائل قدجاءه ❊ محولقا محسبلا من حرقته
قال امرؤ اعتق مملوكا له ❊ لعفو ربى وابتغاء جنته
فاوجبوا عليه فى اعتاقه ❊ لعبده المعتق كل قيمته
واوجبوا لاخر كنصفه ❊ قصته فى العتق مثل قصته
فقلت للسائل وهو ذوذ كا ❊ يدرك ما القيته بفطنته
لاتعجبن فانها قضية ❊ جرت على قانونها وشرعته
هذا فتى لم يملك العبد الذى ❊ اعتقه الابيضع امته
كان له مولى سواه فرضى ❊ بجعل عبده صداق زوجته
فسخت نكاحه زوجته ❊ من قبل ان يمسها ببضعته
فاوجب الشرع على سيدها ❊ ارجاع ماأصدقها برمته
وكان قد اتلفه بعتقه ❊ فوجبت قيمته فى ذمته
للمالك الاول الا انه ❊ قدجاد للعبد بملك مهجته
باذنه له بجعل نفسه ❊ ملكاله يصرفها فى شهوته
فصارت القيمة للعبد فخذ ❊ حقيقة الحكم واصل علته
وماعلى المعتق حيف اجره ❊ فى معتق اعتقه بقيمته
ولم يسلم غيرها فى عتقه ❊ فلا تلم ولاتضق من فعلته
وزوجة الاخرلم تفسخ ولم ❊ تات بامر موجب لفرقته

طلقها قبل المسيس فقضى ❊ بنصف ما اصدق فى منكوحته
والحمد لله الجواب هكذا ❊ وربنا اعلما بصحته

❊ وارسل اليه من مكة المشرفة بهذا اللغز وقيل انه لابن العليف ❊

وما شيئ لجسم المرء ضحى ❊ شهيا فى الترحل والمقام
وليس باكله والشرب كلا ❊ ولا وطى ولا حلو المنام
ولا الملبوس والركوب يوما ❊ ولا المشموم من طيب الانام
يرقد قاعدا منه بلطف ❊ وينهض من ينبه بالقيام
ويقبض كل جسم فيه روح ❊ فيحييها بقبض والتزام
وان حانت لهامنه وفاة ❊ فليس عليه فيها من اثام
ومن دآء العنآء غدا شفآء ❊ وحينا ليس يشفى من سقام
به تعلوا على الست الجوارى ❊ ويعنوا الحرفيه للغلام
حلال فى الشريعة بل مباح ❊ وليس بشبهة هوا وحرام
له قبض وبسط كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ومحبوب لديهم كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ونفس المرء لا يهواه منها ❊ كما تهواه من بعض الانام
سباعى له اسم بل خماسى ❊ ثلاثى بلا الف ولام
له فعل مضى مبنى ضم ❊ ويفتح ذاك من بعد الضمام
تعدا ذاك فى الافعال طرا ❊ وذلك لازم اى التزام
وفاعله يجوز النصب فيه ❊ غدا والرفع من غير احتشام
كذا مفعوله المنصوب حسما ❊ غدا مرفوع لفظ فى الكلام
ومن ابنآء جابر فى البرايا ❊ بنوا ابناء صنعته الكرام
اجبنى ايها النحرير عنه ❊ فقد اوضحته لك فى كلامى
بلفظ يوضح المقصود منه ❊ بما يغنى على لفظ الغمام

❊ فلما انشدها منشدها فهمها قبل ان يتم الانشاد فاجابه هذا الجواب ❊

فرائد زانها حسن النظام ❊ اتت نحوى من البلد الحرام
ارق من الهوى فى الصيف طبعا ❊ واشفى للفؤاد المستهام

تسائل

تسائل عن شهي في البرايا ❊ وشيئ جالب طعم المنام
وذلك لا يرى الاسماعا ❊ ورای العين اشفى للاوام
فير قد وهوذو جسم لطيف ❊ ويسهر وهو معنى فى الانام
وما ارتفع الدنى به لفضل ❊ على الاعلى ولكن بالقيام
وماقبض الجسوم بقبض اخذ ❊ ولا احيا النفوس من الحمام
يواصله الفتى حينا وحينا ❊ يرى منه الصدود بلا احتشام
وللاشياء اوقات فمن لم ❊ يوافقها تعرض للملام
وماتحكيه من قبض و بسط ❊ صنيع عز من بغض اللئام
وليس لديهم في كل يوم ❊ حبيبا لا ولا فى كل عام
واهنى ما اتى الانسان شيئ ❊ اتاه بغير كدوا هتمام
له فعل ولكن ليس مما ❊ هوالمعدود من قسم الكلام
ومن حركاته نصب وخفض ❊ تشرك كونه بعد انضمام
سباعى مرادفه خماسى ❊ ثلاثى بلا الف ولام
نسيب كونه جدا اصيلا ❊ لجد الحبر فينا والطغام
ومن ابناء جابر كان اولى ❊ فليس بنوه من ابناء الغمام
فخذه جواب رام ليس يخطى ❊ اذا اخطاسواه فى المرامى
فقد بينته باسم ووصف ❊ مبين فى ابتدائى واختتامى
لقد انشدتها لما اتتنى ❊ فيسر فهمها قبل التمام
ولكنى ساتبعها بلغز ❊ ولست بمبعد لك فى المرام
فاشيئ ينيل القلب منه ❊ توجع كل محزون مضام
يسركما يضر وذاك وصف ❊ به افتخر الكرام من الانام
مجوف الاصل لكن قد تجلى ❊ باوصاف عزين الى الكرام
له وجهان وجه مكفهر ❊ ووجه معجب لك ذوابتسام
به العلماء والصلحاء ترضى ❊ وليس به عليهم من اثام
وللشيطان منه ولى صدق ❊ فخذه من التناقض فى كلامى
حلال لى على به حرام ❊ فخذ عجبا من الحل الحرام
يموت لدى الورى حينا ويحى ❊ حياة قد تسوق الى الحمام

قريب العهدانت بـه فخذه ❊ تجده فى تضاعيف الكلام

❊ وقال ملغزافى سكين ❊

احاجيك فى شيئ اذا ماسرقته ❊ وفيه نصاب ليس يلزمنى القطع
على ان فيه القطع والحد ثابت ❊ ولا حد فيه هكـذا حكم الشرع

❊ المرتبة الخامسة فى مدح السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس قال شيخنا يمدحه ويهنيه باحدا لعيدين ❊

لمثل رؤيتك الابصار تدخر ❊ لولا التملى بها لم يحمد النظر .
قد اكرم الله اقواما واسعدهم ❊ بنظرة منك فى اعمارهم ظفروا
فليهنك العيد وليهن الذى نظروا ❊ الى محياك يوم العيد ما نظروا
اقبلت نحو المصلى وهو من طرب ❊ يكاد سعيا الى لقياك يبتدر
والخيل حولك والابطال عاكفة ❊ والبيض تلمع والرايات تنتشر
والافق بالسمر قد سدت منافذه ❊ والشمس تظهر احيانا وتستتر
ونور وجهك يطفيها ببهجته ❊ ويسلب النور منها وهى تستعر
فلو ترى الخلق والابصار طامحة ❊ والناس لو ضربوا بالسيف ماشعروا
اذا افاق امرؤ اومى لصاحبه ❊ مقلباً كفه ماهكذا البشر
كساك ربك نورا من جلالته ❊ تحار فى كنهه الاوهام والفكر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ما فاته حظه من اجل الطلبا ❊ فحذرويدا فيخطيك ما كتبا
لاتحسب الهمة العلياء جالبة ❊ مالم يكن بيد الاقدار مجتلبا
كم عاجز راح مملواً حقيبته ❊ وحازم بات مطوى الحشا سغبا
ومن يجل فى قضايا الدهر فكرته ❊ يخيل الجد فى افعاله لعبا
ما اشبه الدهر فى تلوين صنعته ❊ بمعشر لم ازل منهم ارى عجبا
يجلون فى صورة الحق الجمال ضحى ❊ ويصنعون بصدق ماروو اكذبا
ظلم صريح يعدون الحصى دررا ❊ ويشهدون بان الدر مخشلبا
سيسفر الحق عن لالاء غرته ❊ يوما ويصبح وجه ازور متقبا
فقل لمن سل سيف البغى يقصدنى ❊ اهل علمت لهذا بيننا سببا

اساءة وجنايات جنيت بها « مني على غافل مابات مرتقبا
فارجع اذا شئت عن ظلم بدات به « اولا فزد فوق ما اضرمته حطبا
ماقدر الله ان يكفي الاذى رجلا « يبغي عليه فيلقى الامر محتسبا
ما كنت ممن اذاما الدهر فاجاه « بمايسؤ تشكى منه اوصخبا
اذا ماقوم المعوج من خلق « ملك اقام اعوجاج الدهر فانتصبا
ان المهمد دين الله ثقفني « وكان طبعي مما يقبل الادبا
افاض من فضله سيباعلى خلق « فرحت في كل يوم اقتني حسبا
فان تعجبت من فضل اتيت به « فذلك الفضل عندي بعض ماوهبا
خدمته فتولاني برحمته « فكنت في بابه عبداوكان ابا
وصير العلم لى شغلا وكلفني « حل الرموز وتسهيلا لما صعبا
وكان بحثي على مقدار همته « حتى ملكت صفايا العلم والنجبا
وازددت فخرا على الاقران قاطبة « اذ كان علمي من جدواه مكتسبا
وصار لى نسبة منه امت بها « واستطيل على من كان منتسبا
ملك تخاضع اعناق الملوك له « اذا تجلى بتاج الملك واعتصبا
ماملك قيصر ما كسرى ومفخره « وهل تفاخر عجم الالسن العربا
لم تبق اباء اسمعيل مفتخراً « من البرايا لملك شط اوقربا
متى تخاله وعين الله تحرسه « تقطع بما قلت في ابائه النجبا
هم الصناديد مادام الزمان رحا « يدور قدما ومازالوا له قطبا
تملكوا الدهر طفلا في شبيبته « وجاوروا في سماوات العلى الشهبا
فمن يعد قديما في الملوك كما « عد المهمد جدا سالفا وابا
ضم المفاخر من اطرافها وحوى « فضائلا اخرست اوصافها الخطبا
مجد طريف ومجد تالد وعلا « اضحى بها كل راس للعلا ذنبا
فخرا لابائه الغر الكرام به « والغيث يلبس ثوب المفخر السحبا
يا ابن الا ياهم حاربت الملوك معا * وحزت دونهم في الحلبة القصبا
وايقن الملك ان الشمل ملتئم * لما ملكت وان الصدع قد شعبا
شكرا لمن ايد الاسلام منك بمن * يحمي ذراه ويروي دونه القضبا
ارضيت ربك عدلا في بريته * فلا تخف بعد ما ارضيته غضبا

كم فى الورى لك من داع ممديدا * ولا يرى انه يوفيك ماوجبا
ومن يوفيك حقا يا اباحسن * وانت فى كل يوم تدفع النوبا
اذا تصفحت احوال الذين مضوا * علمت انك قد جاوزتهم حسبا
اخجلت من قص اخبار الملوك ومن * يروى ويسئل عن اهل السخا الكتبا
فالله نسئله يجزيك خيرجزا * فابرحت علينا مشفقا حدبا

وقال ايضا

لا تيأسن فالرجا كم فرجا * فالرزق مقسوم ومهما فرجا
ورب امر كنت منه آئسا * مستبعدا اسبابه فجا فجا
وموثق ان انين موقن * بالموت لما انجا له النجا
واصبر ولا تستعجلن فماسمعت * من هجا للصابرين منهجا
وجانب الحرص فكم من خبر * جافى هجا اربابه وفيه هجا
وثق باسمعيل واعلم انه * لا يرتجا باب له فيرتجا
ملك جواد قوله وفعله * قد حرجافى غيره قدح الرجا
بحر بجر عسكراً على العدى * اذاً انتموا وجا اذاً تموجا
كم للرماح فى الصدور اولجا * ومن سعى الى الفساد اولجا
وكم اباد سيفه من ضيغم * يبعثه والمره جاء مرهجا
والارض قد قرت به وكل من * بالضرجافى دمه قد ضرجا
ماصدقت امال باغ عنده * كلا ولائم رجامن مرجا
اعرج الى سماعلاه فالليا * لى لم تطق منع رجامن عرجا
ياايها الملك المهمد الذى * عن ذكره ان اله جاما الهجا
عبدك اسمعيل مالهمه * مع الرجا فى غيركم معرجا
والله مامر بقلبى امل * فى غيركم لومرجا اللوم الرجا
اليك اشكو حال عبد مارجا * وحبكم لقلبه قدمارجا
ومارايت من شكا جورزما * ن فلجا اليك الا فلجا
ولا من اشتد به كرب عظيم فرجا الا لديك فرجا
لازلت يامولى الملوك كلما * ماس الرجا لديك فيما سرجا
مسالما للحادثات سالماً * عليك فى دار النجاد ارالنجا

وقال

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان وكان قد قرى بحضرته صحيح البخارى فى تلك السنة ﴾

لصومك شهر الصوم يكسى من الفجر * ملابس لم تخلع على ليلة القدر
يفضل يوم واحد لك صمته * على الف عام للبرية لا شهر
تفرغ شهر الصوم بجهد نفسه * على حفظ ماتملى عليه من البر
فما استوعبت حفظا اياديك صحفه * اياديك لا تحصى بعد ولا حصر
توخيت فيه فعل كل مثوبة * فراح بما اودعته مثقل الظهر
وكنت له شغلا عن الخلق شاغلا * فما خط فى اعمال غيرك من سطر
ولا غروان يلهيه شانك عنهم * فقد شغل الشيئ الكثير عن النزر
لئن ضاع سعى الخلق فى جنب سعيه * كما ضاع فى بحر رذاذ من القطر
فقد قبل الله الجميع لاجله * وحط عن الخلق العظيم من الوزر
شغلت بتقوى الله نفسا زكية * تحن سجاياها الى الحمد والاجر
وقدمت خيراً لا تقدم مثله * وقابلت فضل الله بالحمد والشكر
وما استولت الدنيا عليك وقد حوت * يمينك ما فيها من النفع والضر
فليلك حى بالصلوة وبالدعا * وكثرة ما يتلى عليك من الذكر
وصبحك فى صوم وعلم وطاعة * وذلك عند الله من اعظم الاجر
وحلقة علم يسقط الطير فوقها * منزهة الارجاء عن اللغو والهجر
بها ظل اهل العلم حولك عكفا * كما عكفت زهر النجوم على البدر
وما بك من حاج اليهم وكم بهم * هنالك من حاج اليك ومن فقر
اتوك بعلم انت اعلمهم به * وادرى بما فيه من الخير والشر
فكانوا كمن ام الحجاز بتمرة * وافرغ ماء فى سقاه على البحر
عرفت وهم حوليك مقدار نعمة * من الله جلت ان تقابل بالكفر
اذا نظر الانسان من هو دونه * درى ما لفضل الله فيه من القدر
ولو توزن الدنيا جميعا واهلها * بظفرك ما وافوا اقلاماً من الظفر
فانت لرب العرش فينا خليفة * وجودك فينا كالحليفة للقطر
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * وانت بهم احفى من الوالد البر
اذا احسنوا احسنت فيهم ومن اسى * جررت عليه ذيلى العفو والستر

ومن كان اسمعيل مالك امره * فقدبات معه فى امان من الدهر
فتى لايبالى حين يبعث عزمه * الى تلف الاعداء اغار ام الوفر
سجية نفس مامشت مشى ريبة * ولا خلطت فى سعيها العرف بالنكر
اذا ما اجتلينا من محياه طلعة * راينا مياه الجود فى وجهه تجرى
فقد اضحت الامال تلقاء بابه * كراديس من شفع معد ومن وتر
فمن كان منهم آمل قدر همه * فهمى على مقدار جودك لاقدرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ويجوز فى قافيتها الرفع والنصب والخفض ﴾

من يعط كنز رضاك يغن ويغنم * ويحل قدرا فى العيون ويعظم
عتبات بابك للاما نى كعبة * من لا يطوف بهار جاه يندم
فضح السيول نوال كفك اذهما * والريح والانواء حتى الحصرم
واذا المواسم اغلقت ابوابها * فنداك احسب عند ذلك موسم
سدت الملوك وطلتهم جودا فا * متملك بابرمنك وارحم
وحيت اهل الارض حتى مافتى * فى الناس مهظوما ولا متظلم
صيرتها حرما بسيفك آمنا * لاخوف ذى بغى ولا متحكم
نفسى فداؤك كم لكفك من يد * بيضاء فى هذا السواد الاعظم
من كان روض رضاك مرعى حظه * نادى نداك به الالاتحرم
مازلت اعرف منك رافة محسن * متعطف ملك البرايا منعم
عجل الى المعروف يحسب انه * ان فات لم يظفر براح معدم
كم منة لك ضخمة قلدتها * وحظى بها كل ابن انثى مسلم
ملق بحرنداك دلوا اذظما * كرما به يرد المعفاة الخضرم
ترك السوال على منك محرم * وركوب امرحاز قبحا مؤثم
وبما تجود به جمال للفتى * وحصول عز للاذلة مكرم
لاينكر المثرى وذوالنعماء ان * نداك اصل غنا هما والانعم
فالله اسئل ان يطيل لك البقا * مادام نجم دجا بافق منجم
ويزيد عيدك من رضاك فانه * من يعط كنز رضاك يغن ويغنم

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بابن ابنه الملك الناصر ﴾

هوالبدر فى افلاكه يتنقل ❊ تحل به فيها السعود وترحل
فان سارفا لعلياء والمجد مركب ❊ وان حل فالا فراح والبشر منزل
وتخصب ارض حلها بعد جدبها ❊ وتورق حتى الصخر فيها ويبقل
وماضرها ان السحائب اقبلت ❊ وانمله فيها تسح وتهمل
اذا امطرت ارضا سحائب جوده ❊ فلا القطر مرفوع ولا العام ممحل
وتحسد ارض فيه ارضا اذا امشى ❊ ومس ثراها من مواطيه انعل
ابا احمد قدقدس الله بقعة ❊ تطل المطايا نحوها بك ترفل
هنيئا لاهل الشام انك رحمة ❊ من الله فيهم من قريب تنزل
غدا وخيول العدل منك مغيرة ❊ على جنبات الجور تسبى وتقتل
يطيرها ان طارفى الافق خلفه ❊ وتحزن فى عقباه ركضا وتسهل
ولاتاتلى حتى تعفى مكانه ❊ وتغسله والجور بالعدل يغسل
وتنكشف الغما ويبصر ذو العما ❊ ويفتح باب للندى ليس يقفل
وحسب البرايا منك رؤية طلعة ❊ يرى يمنها فى داره المتامل
وظل مديد فيه تفيؤ ❊ اذا حالت الافيآء لاتحول
تجيب على بعد ندآء صريخهم ❊ وتحمل من اعبائهم مايحملوا
وانت بهم احفى من الاب بابنه ❊ والين فيهم منه خلقا واسهل
يمتون من نعماك فيهم بحرمة ❊ اليك بهاما خاب من يتوصل
وحسن ظنون فيك مازلت عندها ❊ تصدق ماترويه عنك وتنقل
ابا احمد تهنيك رؤيتك ابنه ❊ فقرة عين المرء شبل يشبل
تفرع من فرع ترعرع ناشئا ❊ فبورك فى الفرعين ثان واول
وبورك فى الميلاد منه واصبحت ❊ عليه المعالى وهو طفل يطفل
ومن كان اسمعيل اصلا لفرعه ❊ نشانشأة فيها الفلاح موكل
وامست باذن الله فى حفظ عهده ❊ ملئكة والروح فيها تنزل
يحوطونه من كل سوء ينا له ❊ ويرعونه والله يرعوه من علو
وانت اباالعباس للخلق كلهم ❊ اذافزعوا حصن منيع ومعقل
شغلت الورى عمن سوا ك من الورى ❊ فليس لهم الاعليك معول
وانسيتهم اباءهم وبنيهم ❊ ومثلك محبوبا ينسى ويشغل

جرى فى مجارى الروح حبك فيهم * فلم يبق عرق لست فيه ومفصل
وفى مهجتى حب وازعم انه * يكافئ حب العالمين ويعدل

* وله فيه ايضا هذه القصيدة العجيبة تقرا من مواضع كثيرة تزيد على مائة الف الف هكذا ذكر الخزرجى فى طبقاته وشرحها ايضا الخزرجى فى مجلد لطيف رايته *

ملك سما ، ذو كمال زانه كرم * اغنى الورى ، من كريم الطبع والشيم
به الغنا ، ورده تصفو مشاربه * بنا العلا ، فى يديه وابل النعم
له نما ، طال من فى فرعه شمم * كما ترى ، فاق كل العرب والعجم
حلو الجنا ، قد توالت لى مواهبه * لما علا ، وهو فى العلياء كالعلم
يروى الظما ، با ياد كلها نعم * سما الذرا ، عنده الاملاك كالخدم
يعطى المنا ، كلما جادت سحائبه * اولى الملا ، شائع الاحسان والنعم
بحر طما ، بسجايا كلهم حكم * معطى الثرى ، ليس يخشى زلة القدم
يغيثنا ، لا يخاف الدهر طالبه * له الولا ، منك اسماعيل عن قدم
غيث همى ، جوده ما بعده عدم * ليث الشرى ، نحن منه الدهر فى حرم
منيلنا ، باسط فى اللين جانبه * كم قد كفا ، وكفانا صولة العدم
ليث حما ، سيفه ماسه سام * وكم درا ، ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا * تملأ الدنيا كتائبه * له حلا * يغمد الاسياف فى القمم
مجرى الدما * والضوارى عنده غنم * يهوى السرا * قائل بالسيف والقلم
وما انثنا * وهو لا تثنى مضاربه * يبرى الطلا * شانه التغفير للمم
اذا رما * فهو بالاقدام معتصم * نفى الكرا * همه فى الصارم الخذم
ملك جنا * لا يرى سوءا بصاحبه * يرمى الفلا * لا يرى بالمكث فى الاجم
قد انتما * فعلاه مالها امم * له عرا * فاعتلق ماشئت والتزم
له الهنا * لم تفارقنا عجائبه * قد انجلا * وجهه كالبدر فى الظلم
حمى الحما * مالك بالسيف منتقم * فكم فرا * سيفه فى العسكر العرم
فمسبنا * مالك تسمو مناصبه * فلا خلا * اخذه عن ماجد الكرم

وقال

❊ وقال شيخنا على لسان الملك الاشرف اسمعيل ابن العباس مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه صاحب بعدان بن السيرى يستعطفه فيها اولها اساد تنا عطف فعطفكم ابطاقا جابه ❊

لنا ما دنا مما نروم وما شطا ❊ اجد بنا فى اخذه الغرام ابطا
نهم فيثنينا عن الامر اننا ❊ قويون لا نخشى فواتا ولا سخطا
ونمهل مختارين لا نمهل امرأ ❊ تعدى ولا يفجا القنا اخذنا غبطا
ويصغر جرم العبد فى جنب عفونا ❊ وان كان جرما مثله يوجب السخطا
نحل عن الاهوا وتسمو نفوسنا ❊ اذا حبطت بالقوم اهواءهم حبطا
وما الظعن من شان الملوك امالنا ❊ متى ما اردنا القبض فى الخلق والبسطا
فيا ايها المستبطى العفو والرضا ❊ لعمرى قد استبطات ماليس يستبطا
فما كفرك الاحسان يمنع فضلنا ❊ ولا شكرك النعماء فى جود ناشرطا
فكم من وفى فى الانام وغادر ❊ جعلنا لكل من مواهبنا قسطا
واحق خلق الله من ظن رقية ❊ تقيه فاعطا عضوه احية الرقطا
وما ناطح الصخر الاصم مميز ❊ ولا اجتر ذو عقل قياد الردا خرطا
ولا ركب الانسان فى الناس مركبا ❊ اضر من الجهل المضر ولا امتطا
الا ربما كان الجهول بجهله ❊ على نفسه ممن يحاربه اسطا
ركنت الى الافساد فى الارض جاهلا ❊ وقاسمت فى تبييت من حولك الرهطا
وغرك منا ما جهلت واننا ❊ لنعذر فى الجهل المسيئ اذا اخطا
اذا قعدت بالمرء اخلاقه التوى ❊ عليك فمهما زدت فى رفعه انحطا
وسطرت اعذارا تأن سقيمة ❊ فاخجلت فى تسطيرها الطرس والخطا
ينكس منها راسه كل سامع ❊ حياء وتلقى من يد المنشد القطا
ذكرت عقودا ما وفيت ببعضها ❊ ونعماء قد اصبحت تغمطها غمطا
وذكرتنا ما كان من بعض فضلنا ❊ لقد نسيى المعطى وما نسيى المعطا
ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا ❊ وينسيى العتى منا الجزيل اذا اعطا
وطالبنا عنا بعيد وان دنا ❊ ومطلوبنا منا قريب ولو شطا
نضر اذا شئنا وننفع من نشا ❊ ونولى الاباء الجعد والخلق البسطا
زعمت بان الحاسدين تقولوا ❊ عليك فاصغينا وقد اكثروا اللغطا

اليك فقد اعربت عن وصف جاهل ❋ باخلاقنا ماخط فى علمها خطا
انا البحر هل بحر تكدره الدلا ❋ وجنته الخضرآء لاتعرف الشطا
وهل يجمع الاضداد الارحابنا ❋ فننظمهم فى سلك احساننا سمطا
وسعنا الورى حلما وجودا فمذنب ❋ يقابل بالحسنى ومنتحل يعطا
لنا امرنا لايملك المرء عندنا ❋ باهوائه فى الناس رفعا ولاحطا
ولو كانت الاقوال قد تستفزنا ❋ اذ الادعى اربابها الحل والربطا
اذا جمحت خيل المكائد عندنا ❋ ضبطنا بحسن الراى ارسانها ضبطا
يشاركنا فى الملك لا الملك عندنا ❋ فاراؤنا صرف فما نعرف الخلطا
لنا من كريم الصفح عين على الفتى ❋ اذا كشف الواشون عوراته غطا
يظن الورى من جنبنا العفو انه ❋ تزيد لدينا خطوة العبد ان اخطا
ولو علموا ماللمطيعين عندنا ❋ لساروا اليه العسج والوسج والوخطا
فيا ايها الجانى على نفسه التى ❋ صعدنا بها رفعا فحط بها هبطا
وكانت له جنات نخل واعنب ❋ فاسرف حتى استبدل الاثل والخمطا
اذا جئت تستحيى من الذنب تائبا ❋ ورا... عت مضطرا طريقتك الوسطا
فما بابنا عن مرتجى العفو مرتج ❋ ولاقبضنا فى حاله تمنع البسطا

❋ وكان الملك الاشرف قد رتب للقاضى المذكور جامكية فى الشهر ثلاثمائة دينار ولغلمانه فى الشهر مائة دينار وجعل ذلك فى واد يقال له مور واضاف نظر تلك الجهة اليه فمكث تحت يده سنة كاملة سنة احدى وثمانمائة ثم وهب له مالا من تلك الجهة فلم يقبضه مستكثرا له فلما علم بذلك السلطان غضب وكتب اليه كتابا غلظ فيه القول فاجابه يعتذر اليه وانشا هذه الابيات فى الحال وارسل بها اليه ولما وقف رحمه الله على الابيات اجاب بما ازال الشجن وتابع المنن ❋

ما كنت يابحر المكارم احسب ❋ ان كريم من القناعة يغضب
جهلا صرفت عن المطامع همتى « وبها اليك ذووالنهى يتقرب
وتركت حظى من نوالك عامدا ❋ فزجرتنى فعلمت انى مذنب
كرم تقرذووا المطامع عنده « وبه المذلة بالقناعة تكسب
فلاركبن من المطامع خطة « حتى رضاك ببعضها يستجلب
ولاقدمن على تناول كلما « اعطيتنى ولوان عقلى يذهب

فعطاك جم لو يقال لحاتم * خذه لكانت نفسه تتهيب
تعطى الجزيل فلا يصدق سائل * ان الذى تعطيه مما يوهب
ويراه مثل المستحيل بجهله * فيظل ينكر قوله ويكذب
ولقد اطعت الجهل حتى فاتنى * رزق هنئ من نوالك طيب
فكفى بذاك عقوبة عن زلتى * الحلم اوسع والمراحم اقرب

﴿ وقال ايضا رحمه الله يمدحه ﴾

بشراك بشراك هبت نسمة الفلق * على المصابيح تطفيها من الافق
واذ غراب الدجى قد طار من فزع * لما رات مقلتاه بارق الفلق
وهذه السن الاوتار قد نطقت * فاسمع وتلك رياح الراح فانتشق
ونحن فى روضة يجرى النسيم بها * فيلبس الماء درعا ضيق الحلق
تحكى الغصون بها الاحباب ناحلة * ما بين مفترق منها ومعتنق
والورد فيها خدود ضرمت خجلا * والنرجس الغض كالاجفان والحدق
والند غيم وماء الورد وابله * والراح فى الكاس تحكى البرق فى الافق
وللرياحين والازهار اذ نثرت * لون الزبرجد والياقوت والورق
من احمر قانى اواخضر نضر * واصفر فاقع وابيض يقق
راقت ورقت جلابيب النسيم بها * لما بدا الغيم فى ابراده الصفق
وغردت خطباء الطير ساجعة * على الغصون بلحن مطرب انق
فالطير تنشد والتصفيق الغدير لها * والدوح يرقص رقص التايه الملق
والكاس تلثم ثغرا عن لئالئها * عجبا وتلبس جلبابا من الشفق
حتى يقال عقيق ام رحيق طلا * ام الشقيق لها ام وقد محترق
والماء يمرض من اجفانها فلها * طرف يسارق طرف العاشق الفرق
صهباء فى القلب والاعضاء جارية * مجرى محبة معنى كل مرتزق
الاشرف الملك من ما فى الملوك له * ند يعد مقالا غير مختلق
وان يقل قائل هم اصل نشاته * فى الملك قلت له فالحكم للخلق
فالسمر لولا السطا يوم القا قصب * والمسك لولا الشذا ضرب من العلق
يزيده الغيظ حلما وهو مقتدر * والحلم والغيظ شيئ غير متفق
تراه فى راعد من خيله قصف * ووابل من روامى نيله غدق

تلوى الرجال به في الحرب قاطبة * كالقطب تلوى عليه انجم الافق
والسيف يضحك والاعناق باكية * والرمح يعقد والارواح في طلق
فالنحر للنحر بالخطى من يده * والقد بالقد بالهندية الدلق
ان كنت اعظمت مالاقى العدو به * عاله ضعف مالاقى العدو لقى
لاتعجبن عليه كيف فرقه * واعجب الى ساعة التفريق كيف بقى
هو السخى فما يحويه فرقه * مالم يهبه يملك فيه لم يلق
لوكافت عنده ايدى العفاة بان * تاتى على اخذ مايعطيه لم يطق
ياايها الملك الميمون طائره * ماانت في العيد الا النور في الحدق
به نهنيك لفظا والهناء له * معنا لانك لولم تبد لم يرق
بشراك بشراك وافى ماتؤمله * ابشر فادون ماترجوه من غلق

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

هز الغرام معاقد التيجان * واذل صعب رياضة الاقران
ماكنت اول طامح في جامح * فحل اللحاظ مؤنث الاجفان
رطب الشمائل ضاحك عن مبسم * نبتت لثالثه على المرجان
لاعشت ان اخذ العذول بمقودى * فثنيت عن قصد اليه عنانى
لله ليلة هب نحوى زائرا * يدعوه نحوى ماالبه دعانى
فرعا يجر اليى اذيال الدجا * كالغصن مضطربا من الخفقان
فاذاقنا طعم الحياة لقاؤه * فادار خمرة ريقه وسقانى
فازددت من ظمائى اليه كانما * بارى اعطشنى الذى اروانى
وافى به نحو الدجى فاستله * منى ومنه الصبح راى عيان
فكانما كانا عليه تطاردا * وكانما كل طليق عنان
عهدى به عند الوداع كانما * فى خده انتثرت عقود جمان
خجلا يغاورلى فواتر طرفه * واليه السن حالتى تنعانى
والصبح يطلع راسه بين الدجى * وكانه نار خلال دخان
والورق فوق الايك تصدع والضيا * فى الافق يمشى مشية السكران
والليل قد ركب النهار قفاءه * والنجم يكسر طرفه ويدانى
فضى والبسنى السقام وانما * من كلما احببته اغرانى

يارحمتا

يارحمتا لمتيم لعبت به * ايدى الغرام فصاركالو لهان
اترى الحسان تروم قلبى بعدها * وقد استجرت بخدمة السلطان
الاشرف الملك الذى قاد الورى * قود الكماة الخيل بالارسان
الناهب المهجات فى يوم الوغا * والضارب الفرسان بالفرسان
المرسل النفحات يتبعها الغنى * والمردف الاحسان بالاحسان
الباسط السطوات من لايتقى * الابغض الطرف والاضعان
ملك يرى فى اريحية عمره * راى الكهول ونجدة الشجعان
ملك تحاذره الملوك وتتقى * وتخر عند لقاه للاذقان
ماجاءه اسمعيل الاية * فى الملك والاحسان والايمان
ملك اذاما هزاغصان القنا * رجفت لهيبته ذرى ثهلان
يهديه فى ليل الخطوب اذادجا * من رايه وسنانه نوران
اومارايت اذابدى بين الورى * متصور فى صورة الانسان
عجباله يحويه سرح عتيقه * وبصدره ويمينه بحران
بلت اياديه مغارس ملكه * حتى جرت بالماء فى الاغصان
انى لاعلم ان حظى وافر * اذصرت معدودا من الغلمان
قل للزمان اليك عنى اننى * من لايخاف حوادث الازمان
اتراه يجهل من علقت بحبله * اماتراه مع النجوم يرانى
لولم يكن لى منه الا اننى * ممن وفدت على المليك كفانى
لازالت الايام طوع مراده * والحظ والمقدور والثقلان

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

سيعيضنى فى الحب من ولهى به * بالقرب عن وجدى به ولهيبه
وتعود ايام الوصال وتنقضى * من مدمعى وصبيبه وصبى به
لاتياسن وان اضربك الهوى * وطفقت من تثريبه تثرى به
لابدان يرمى الحبيب حبيبه * بنوى الى تجريبه تجرى به
ووساوس فى القلب تمضى ان مضى * معه وفى تاويبه تاوى به
حتى تظن لما تقاسى انها * حال الى تعطيبه تعطى به
والله لا اختار ان افتك من * اسرى به لاوالذى اسرى به

والصبر اجمل بي وان هوساء نى * بلغوبه فالناس قد بلغوا بـه
يا بين قلبى قد اذبت وانت فى * تذويبه لجوارحى تذوى به
بالله ياصبرى لما اضرمتنى * بلهيبه يستن من يلهى به
لكن رجوتك اذ سلبت الخيران * تسلى به ويعود عن تسليبه
صلبت لبين قربه حتى متى * للقلب فى تصليبه تصليبه
والام لاتلق الفوأد مطرب * تلهى به بل زدت فى تلهيبه
ماالزمان يروعنى بخطوبه * فالقلب قد انسى به انسى به
فلقد ولعت بذم دهرى معلنا * بين الورى ولعيبه ولعى به
لكن لى عزم به فى اهله * بشبابه امشيبه امشى به
وجلى راى ليس يخبو زنده * فى خطبه أوريبه أورى به
وشريف هم لست حتى اسالن * عن مقصدى أوطيبه اوطى به
عودته شرف المساعى فهو لو * لم اهده لضريبه لضرى به
نفس ابت الا انتوالى مطلقاً * تسبى به العلياء فى تسبيبه
يادهر طاوعنى ودن لى مرة * ما انت فى تنويبه تنوى به
انوى بان القى باما لى على * ملك علا تشويبه تشوى به
بمقام اسمعيل ذى الجود الذى العلياء فى تسريبه تسرى به
ما زالت الايام مما قد حوى * فيهن من تهذيبه تهذى به
للنجح فى سعيى اليه امارة * انى ارى يومى به يوءى به
اجرى النوال على الورى فلاجل ما * نظروه من مسكوبه مسكوا به
هب السخا فعلوا به ولغيرهم * من حوله وهبوبه وهبوا به
فالقوم للابناء مما عاينوا * من طله اوصوبه اوصوا به
فصحواله وسواه لما لم يفك ال * ضيق عن مكروبه مكروا به
وعنوا لديه لانهم الفواالذى * مسكوبه ربحا وما مسكوا به
لاتنكروا سعيى الى ابوابه * انى الى اجرى به اجرى به
ياآملين نواله لاتحزنوا * وسلوا به فالجود من اسلوبه
قد فاض بحرسخائه بنواله * موجوابه فالفضل من موجوبه
حسبى نداه على الزمان فاننى * ان شد من ازرى به ازرى به

واذا

واذا الزمان جفى قصدت رحابه « فيزول من ترحيبه ترحي به
يا من تقرب منه ان اقربتنا * عزا فن تترد ...
فاعص الزمان فقد عصيت بماجد * تمضي به من جاء في تعديد
لوان طاعة كل من فوق الثرى * قد اصبحت لمنيبه لمنى به
لكن عند الملك لم اسمع بمن « بهزبره اوذيبه اوذى به
ياايها الايام سعيى لايخب « بل كمامنى به منى به
ليل الخطوب دجى وحظيى حائر « فاجرى به فيها الى فجرى به
ارجو سخاءك يامليك بنيل ما « ارضى به من عرفت ارضى به
فلكم به انجبت من انشائه « ووعدت فى تجنيبه تجنى به
لاعود قدا نجحت قصدى سعيه « وشفيت من صدرى به صدرى به
فانا الغريب لديكم وانا الذى « الايام فى تغريبه تغرى به
لقبت سعيى بالنجاح اليكم « فعساك فى تلقيبه تلقى به
سمح الزمان لنا باحسن شعره « واجله لبخى به لنجيبه
فلذاك كم صغت الثناء قلائدا « ونسخت من حبرى به حبرى به
شعر كمثل الدر مهما شئت ان « تعيى به فاستفت عن تعييه
كالروض اعشب فى رواء اوذكا « تعشيبه العميان لاتعشيى به
واذا اتيت به امرءا فى محفل « يطرى به اجزلت من تطرى به
ويزيد فى مدح المليك تهذبا « تهذى به الفصحاء فى تهذيبه
وتركته والطبع منه ازداد فى « تركى به اذكان من تركيبه

❋ وقال ايضا يمدحه رحمه الله تعالى ❋

الى اى باب غير بابك اقرع ❋ وفى اى جود غير جودك اطمع
الى من اولى يا ملاذى وعصمتى ❋ بمن اتوقى اوبمن اتوقع
خضعت الى من ليس اهل كرامة ❋ عليه برغمى والحشا يتقطع
وكاتبته كرها فكان جوابه ❋ من الشهد احلى اومن السم انقع
فعدت كما عاد الكسعى نادما ❋ على الجرم لوان الندامة تنفع
ووالله لولا شدة وضرورة ❋ لما كنت فى الدنيا لغيرك اخضع
فلا خير فى رزق سواك يسوقه ❋ ولوانه من خطة الارض اوسع

اتيه بنفسى معجبا حيث اصبحت ❊ وليس لها الارجاءك مطمع
ويعجبنى همى اذاما رايته ❊ بكسب المعالى من اياديك مولع
رجاؤك ينبى ان للمرء همة ❊ ونفسا الى سامى العلا يتطلع
فوالله لاملكت، غيرك مقودى ❊ من الناس انسانا وفى القوس منزع
عسى يا اباالعباس تفديك مهجتى ❊ لانجم سعدى فى سمآئك مطلع
ابا احمد هل عطفة اشرفية ❊ تلم بها شعث الفؤاد المصدع
اباحسن اجعل لى الى العزمدخلا ❊ فان طريق العز عندك مهيع
وخذ بيدى فالدهر اسقط جانبى ❊ وانى ان اهملتنى لمضيع
فلى هجرة فى السابقين قديمة ❊ وخالص ود ليس فيه تصنع
ولوانها كانت على قدر حبنا ❊ وكثرته فيك الحظوظ توزع
لاصبح نحوى النجم يرفع طرفه ❊ كما كنت نحو النجم طرفى ارفع
فيا ايها المرتجى عنان الهوى اتئد ❊ فانت بعينى حازم لايضيع
فوالله ماامليت حباولاثنا ❊ عليه فهون رب ضر سينفع
فجرحك يرشى من مراهم جوده ❊ وخرقك ان وسعته فهو يرقع
يضيق علىى الامر حينا فانثنى ❊ واذكر عقبى خيركم فيوسع
لئن ابطات عنى اغارات نصرة ❊ فان اغارات الامانى تسرع
تبشرنى عنك الامانى بالعلا ❊ وفى غير جدواك الامانى تخدع
فكم خامل احييت ميت ذكره ❊ فراح واعلام النباهة ترفع
على انه ما كل موسى مكلم ❊ ولاكل عبد للكرامة موضع
على العبد ان يدعوويسئل ربه ❊ فقد ينفع العبد الدعا والتضرع
شددت يمينى واعتصمت من الورى ❊ بحبلك يامن حبله ليس يقطع
بقيت لماتغنى وتقنى وترتجى ❊ وتخشى وتعطى من تشاء وتمنع

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من بات مثلى للنجوم نزيلا ❊ لم يمس عقد نظامه محلولا
لى فيكم ال الرسول مخيم ❊ مذضمنى مابت فيه ذليلا
جاورتهم فوطيت اعناق الورى ❊ ومددت باعافى الانام طويلا
وحللت منهم فى اعزمكانة ❊ لايبتغى سوءالىى سبيلا

مابت اشكو الضيم مذجاورته ❊ ابدا ولا امسى د مى مطلولا
فليعلمن الشـا متون بانني ❊ عند المهد قابلا مقبولا
مات الحسود بغيظه لماراى ❊ لى عند هذا معشرا وقبيلا
خفض عليك فانت لوجاورته ❊ انسى بك الترحيب والتاهيلا
ورفعت من ادنى الحضيض الى السها ❊ ووجدت ظلا للمقيل ظليلا
ماكنت اول من نجا بجواره ❊ مما يخاف وادرك الما مولا
وسع الانام وكل قطر ضيق ❊ فمتى نزلت به وجدت مقيلا
لو حاول الثقلان ضرك بعدما ❊ اوالك ماوجدوا اليك سبيلا
ملك متى تدعو به لملمـة ❊ ملأ البلاد صفائحا ونصولا
من كل ثبت زاجرواذا دعى ❊ يوم النزال كان عجولا
المقـدمون اسنة واعنـة ❊ والمرهبون مخايلا وخيولا
والسائرون مواهبا ومناقبا ❊ والثابتون معاقلا وعقولا
متناسبون فواضلا وفضائلا ❊ متشابهون ضراغما وشبولا
فالسيد البهلول خلف منهم ❊ للناسبين السيد البهلولا
قد انبتوا غرس السماح وذللوا ❊ للسا ئلين قطوفه تذليلا
اشدد يديك بحبلهم مستعصما ❊ تلقاه حبلا بالندى موصولا
وادعو المهد فهو واسطعقدهم ❊ واهتف به تلق المنى والسولا
ملك اذاهطلت سمآء سماحة ❊ فضح الفرات اتيها والنيلا
كرمية اوصافـه كرميـة ❊ نفحا ته وهباته ان سيلا
مازال مذ عرف الحسام يمينه ❊ يبنى المعالى بكرة واصيلا
ياابن الليوث اذانصبت منازلا ❊ وابن الغيوث اذانصبت نزولا
انامن عرفت وليس تجهل قصتى ❊ فتحيح عبدك ان يقيم دليلا
اه لها كم اضحكت من شامت ❊ خافت وابكت صاحبا وخليلا
فانظر بعين سخاك فهى بصيرة ❊ وتول ذادنف وداوعليلا
فالعود قد يفـنى اذا حملتـه ❊ حمل الجميع ولو يكون قليلا
واذا فرقت على الجماعة جملة ❊ حملوا وخف ولو يكون ثقيلا
لازلت نجما فى سما افق العلا ❊ تهدى اليها الا تخاف افولا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يادهر حسبك لاتغرنك عاقبة ❊ الست جار اعز الناس جيرانا
اماحططت رحالى فى فناملك ❊ لعزه تخضع الايام اذ عانا
تمهد الدين والدنيابمنصله ❊ ضربا ومالئها جودا واحسانا
بعل الخلافة بانى كل مكرمة ❊ سمآء قدطالت الجوزآء اركانا
مانال ما ناله فى ملكه احد ❊ ولا يكون له مثل ولا كانا
ما استغرب الناس شيئا يسمعون به ❊ قدراولا استعظموامن قدرهم شانا
ملك عظيم وخلق كلما عظمت ❊ من الجلالة فى سلطانه لانا
مبارك الوجه ميمون نقيبته ❊ ان اضرمت فتنة للشرنيرانا
يلقى الخطوب براى مابه خطل ❊ يقضان لكن عن العوراء وسنانا
اذا انتضى العزم لم تقبل صوارمه ❊ الا الجماجم والاعناق اجفانا
فاعجب لمنصله فى الكف مشتعلا ❊ ناراوقدحاض من يمناه طوفانا
اعد للكرقب الخيل جامحة ❊ بكل اغلب مثنى الرمح ريانا
ماضى الضريبة لا يثنى عزيمته ❊ شيئ اذا شد للعلياء اظعانا
يريك فى كل يوم من مكارمه ❊ لفظاترى الدهرفى معناه حيرانا
فما يزال طوال الدهرانمله ❊ يغرسن نعمآء اويحرسن سلطانا
يا من اذا نسيت كفاه ماوهبت ❊ لم تحذرالوعدمن جدواه نسيانا
طرفى وكفى ممدود ان مائنيا ❊ اذامضى الان قلت الموعدالانا
والقلب فى كل حين يا اباحسن ❊ يزداد بالوعد تصديقاوايمانا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويشكو من يذكره بشر ويحسده ﴾

اعد نطرا فى قصة ليس تحجب ❊ فلا يتوارى عنه شيئ مغيب
فرايك لا يؤتى من الريغ والهوى ❊ وامرك امر الله ماعنه مذهب
لعمرى لقد كثرت اعداد حسدى ❊ بجود عليه يحسد الولد الاب
وقلدتنى النعما التى غيرت اخى ❊ علىى فامسى قلبه يتلهب
واصبحت لاانتنى عدوى تخشيتى ❊ صديقى ولا من كنت ادنى واصحب
[illegible] ❊ واكثرمن يرضى عليه ويغضب
[illegible] ❊ اليه فمن يطلبه يتعب ويتعب

فوا عجبا مني ومنهم وانه * لمن مثل هذا يعجب المتعجب
لقد كنت فيهم امس يثني بصالح * علي ويعزى الفضل نحوي وينسب
فلما تغشاني نداك بسببه * واصبحت في نعمائكم اتقلب
تكاثر فيي القول بالزور منهم * وبت واشراك المكائد تنصب
ومالي سوى نعماك ذنب اليهم * وما انا في نعما اتت منك مذنب
على انني لو شئت اوضحت عذرهم * فللشئ اسباب بهن تسبب
سما بي على الاكفا نداك فقتهم * وزاحمت قوما كنت عنهم انكب
فلا بد لي من وحشة في صدورهم * تقيم قليلا عندهم ثم تذهب
الى الله والملك المهدا شتكي * خطوب زمان صرفها يتقلب
وما اشتكي الاتوثب عاجز * على قادر سهل عليه التوثب
اغار على عرضي فصرت كهيم * واوسعني سبا وما ثم موجب
وارسل في شتمي لسانا ذليقة * على ثقة من انني لا اجوب
ولو كان غمرا جاهلا لعذرته * وكيف به والمرء كهل مجرب
وهب انني ما استجير جوابه * واني عن نهج الغواية ارغب
امالي بالملك المهد حرمة * ترديد الاعدآء عني وتذهب
وهب ان لي من خطة الملك جانبا * بعيداً وان الجود مني اقرب
الم تدر ان الملك يقضي لخصمه * على نفسه بالحق لاحق يذهب
ومن كان يقضي الحكم بالحق للورى * على نفسه امسى يرجى ويرهب
رفعت يد الشكوى الى حكم عادل * يرى حق اهل الفضل اولى واوجب
الى ملك يعطى المعارف حقها * اذا اعرض الجهال عنها واضربوا
نمته الى حجر الخلافة والعلا * خلائف تنميهم الى الفخر يعرب
امام هدى عم البرية عدله * ففيه استوى اقصاهم والمقرب
فكم عصبت للحق منه سجية * تؤدب بالافكار من لا يؤدب
فالبسني النعما التي هي ذمة * على لابسيها انها ليس تسلب
ايا ديك قد علمتني طلب العلا * فمالي سوى العليآء عندك مطلب
ولي فيك آمال كثير عديدها * وما انا فيها يعلم الله اشعب
بقيت لنا حصنا منيعا من الاذى * نفر من الاعدا اليه ونهرب

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام احد قصوره ومقابلة نصره على الاعداء ❊

على الطالع الميمون اسست ياقصر ❊ فاصبح من خدام ابوابك الدهر
وباهت بك الارض السمآء وفاخرت ❊ فكان لمن اصبحت من حزبه الفخر
هى الدار دارت بالسعود نجومها ❊ وحف ذرى حافاتها الفتح والنصر
وقيد مرآها النواظر حيرة ❊ فاشبعت منها ولاروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا ❊ مدبجة الارجاء يزهو بها القطر
يسافر فى اطرافها الطرف يجتلى ❊ محاسن تابى ان يلم بها الحصر
ممنعة فوق السها اسها استوى ❊ فلا فر قد يسمو اليها ولا نسر
لها افق قدارج الافق طيبه ❊ تود به لوتطلع الانجم الزهر
على قدر وافا تمام بنائها ❊ وهلك العدى فالحمد لله والشكر
فها هى للبشرى وللبشر موسم ❊ الى بابها تجنى البشائر والبشر

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر نصره على الاعدآء ❊

انجزت فى الاعداء ميعاد المنى ❊ واشفيت امراض النفوس من الضنا
ودهمتهم بكتائب لوانها ❊ دهمت صروف الدهر هدت مابنا
ماراعهم الاالسيوف مليحة ❊ فى النقع تبرق تحت مشتبك القنا
والخيل تقرع بالمنايا نحوهم ❊ والموت ياتى من هناك ومن هنا
طلبوا الفرار ولات حين فرارهم ❊ هيهاتهم والموت منهم قد دنا
قد عولك ينتظرون رحمتك التى ❊ وسع المسيئ محالها والمحسنا
والمشرفية قد تداعت فيهم ❊ سفكا وقد دارت بكاسات القنا
وكففت كف الله عنك يدالاذى ❊ عنهم وقد حق الهلاك وامكنا
من بعد مارويت من مآء الطلا ❊ بيض الظبا وفتكت فتكا بينا
وقعوا عداك يامليك وقيعة ❊ شنعاء كانوا قبل عنها فى غنا
ظنوا هوانهم عليك يجيرهم ❊ من باس كفك فاستغروا بالدنا
هب انهم بالجد منك استامنوا ❊ فالهزل منك بمثلهم لن يؤمنا
فالصيد من داب الملوك وربما ❊ قد كان بعض الصيد منهم اهونا
جهلوا وما اعتبروا وافصار واعبرة ❊ تنبى بان الجهل بئس المقتنى

يا ايها الملك الممهد والـذى * مازال للاسـلام حصن محصنا
بيضت وجه الدين حيث كلائه * ونصرته نصراً اقر الاعينـا
نفسى فداؤك فى الفواد لبانة * سرا اباح بهـا اليك واعلنـا
ما فى عبيدك واحد لم تعطـه * انفـا اجازة خـدمـة الا انـا
لا زلت فى عيش يدوم سروره * ابدا ومن جاءك يقابل بالهنـا

﴿ وقال ايضا يمدحـه ﴾

علي لها ان لا انام ولا اسلو * وان ليس يجدى فيي لوم ولا عذل
ومن لى لو خيطت جفونى على الكرى » لعلى بها فيه ولو سـاعة اخلو
تمنيت منها اليوم فى النوم زورة * وقد يتمنى البعض من فاته الكل
وما كنت لا والله من قبل ارتضى » بما يرتضى من وصل خل له خل
والدهر حكم فى زمان نعيبه » نسميه جورا وهو فى غيره عدل
بكيت ومثلى لا يلام على البكا » على فقد ايام مضت مالها مثل
وفقد حبيب جاوز الحد بعده » فلا كتب تاتى اليى ولا رسـل
على مثل ليلى يقتل المرء نفسـه » وغير كثير فى محبتها القتل
فوا اسـفاما كان اقصر دهرها » واسرع ما حالت ومافرق الشمل
خليلى انى ذاكر عهد خلة » تولت بحمد لم يذم لها فعل
حبيب من الاحباب شطت به النوى » وفى اليد حبل منه فانقطع الحبل
فواعجبا للبين لا در دره » اما كان فى الدنيا له غير ناشـغل
أ احبابنا ما اوحش الارض بعدكم » علينا لقد ضاقت بار رباها السبل
نايتم فاغليتم رخيص تجلدى » وصبرى وارخصتم من الدمع ما يغلو
الى الله اشـكو فهو لو شاء جمعنا » لعدنا الى العهد الذى كان من قبل
تغربت كى انسـاهوا كم بغيركم » وعند الفم الصادى سوى الماء لا يحلو
أأسـلو حبيبا نصب عينى خياله » ومن اين لى من بعده كبد تسلو
ولى اسوة قبلى بمن مات فى الهوى » ومن مات لا عار عليه ولا ذل
مساكين اهل العشق حتى دماءهم » تطل فما فيها قصاص ولا قتل
تضيع كما ضاعت دماء هرقتها » سيوف مليك لم يصب عنده ادخل

﴿ وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين الريمي يعرض بابناء جنسه ﴾

بليت بكل امعة جهول ❊ اصم السمع عن عذل العذول
الوهم فانفخ في رماد ❊ وانهاهم فاندب في طلول
جروا في حلبة العلمآء ركضا ❊ بمضمرة الدعاوى والفضول
تساموا بالفروع فنكستهم ❊ وهل تسمو الفروع بلا اصول
اقاموا عاكفين على فتاو ❊ ترد الدهر ذا طرف كليل
وعلم الفقه اكثره قياس ❊ يبين به التفاوت في العقول
فليتهم وقد ضلوا استدلوا ❊ فنهج الحق وضاح السبيل
اذا سكتوا فعن عي وحصر ❊ وان نطقوا اتوا بالمستحيل
يضاحكني سراب القاع منهم ❊ وما اخترعوه من قال وقيل
لقد كثرت دماة الفقه حتى ❊ غدوت ارى النباهة في الخمول
ساصمت حيث لا يصغى لقولي ❊ اذا اختلط النهاق مع الصهيل
واصبر ان وجدت اذى فكم قد ❊ حمدت عواقب الصبر الجميل
فليس يضيع عند الله سعي ❊ وما اوضحت من سنن الرسول
وقد احصيتها خمسين عاما ❊ مضت في خدمة العلم الجليل
فما اوى الى فرش بليل ❊ ولا اصغي النهار الى مقيل
انقب عن حقيقة كل معنى ❊ تحير فيه ذو الراى الاصيل
واكشف كل مشكلة اقامت ❊ مجاريها مقام المستقيل
مسائل حارت الافهام فيها ❊ تسكن عظم شقشقة الفحول
اذا جالت بها الافكار يوما ❊ اعارتهن اطراق الذليل
حللت رموزها واثرت منها ❊ معان اطفأت حر الغليل
وكم اودعت في التفقيه منها ❊ وميزت الصحيح من العليل
جلوت بها البكور لخاطبيها ❊ فاين الراغبون من البعول
واين السائلون عن المعاني ❊ واين الباحثون عن الدليل
لقد اصبحت في زمني غريبا ❊ اجاري العلم فيه بلا رسيل
ولكني به صادفت ملكا ❊ اغر من الملوك بني الرسول
ممهدها واشرفها المرجى ❊ ابو العباس ذو الباع الطويل

فاشهد

فاشهد ماكا سمعيل فيمن * سمعنا اورابنا من مثيل
له ماشئت من عفوعجول * الى الجانى ومن بطش مطول
وكم كرم تزيد على الغوادى * غواديه ويزرى بالسيول
بعيد مطاوح العزمات تمضى * عزائمه باطراف النصول
بنالى جده وابوه بيتا * على سمك السماك المستطيل
وادركنى فانسانى نداه * بماقد اسدياه من الجميل
واغنانى فاسكننى رضاه * من النعماء فى ظل ظليل
وما برحت ايادية توالى * عليى عوائد الفضل الجزيل
فيارب اجزه عنى بخير * وقابله باقبال القبول
تكفل لى به دنيا واخرى * وحسبى انت من رب كفيل

* وقال ايضا يمدحه *

فى الصلح راسل دهرراح غضبانا * ودر طاعته فازداد عصيانا
وهل عليى وقد اجلت فى طلبى * عاراذا لم اجد فى الامر امكانا
خفض عليك وعزالنفس ان جزعت * فالامر صعب وان هوّنته هانا
واحسن كما شئت اولا يازمان فما * يلين جنبى ان ذولومة لانا
عركتنى بالاذا عرك الاديم فما * راجيت فى مؤمن بالله ايمانا
اكان عن جوعة يادهرا كلك لى * فليت شعرى متى القاك شبعانا
اتمت عينك دون الامر تطلبه * غيرى وان رمته استنهضت يقضانا
وهبك نمت وعرضت المطامع لى * فلست ارضى انفسى كلما كانا
كم قدو ردت على ماء وبى عطش * فرحت عنه كما قد جئت عطشانا
قدذادنى حب نفسى عن موارده * وربما كان حب النفس حرمانا
فالموت احسن من عيش نعدبه * ممن يسام على دعواه برهانا
ففى القناعة فاجعل فى يديك بها * للنفس عن ريبة الاطماع ارسانا
واسترزق الله مما فى خزائنه * اعنى خزائنه اللاتى لمولنا
من خالق الخلق والدنيا ونائبه * فيها على خلقه ملكا وسلطانا
سهل السجايا منيع المرتقى يقظ * فى الحق اسهر خلق الله اجفانا
يبنى المعالى رفيعات قواعدها * سمكا وينشى لما يبنيه سكانا

يدافع الدهر دون المستجير به * ويوسع المجتدى براواحسانا
فاشدد يديك بحبل منه معتصما * من صولة الدهر والقى الدهر وسنانا
نفسى فداء ابى العباس ان له * نفساتحب الندى سراواعلانا
اشكو له البعض من حالى واكتمه * بعضا لئلا يقولوا قال بهتانا
ولو يلاقى الذى لاقيته حجرا * من الحجار ولو تورى له لانا
لوشاء من ملكت رقى فواضله * مابت فى ربقة الاحزان حيرانا
ولا تمنيت طول البعد من وطنى * ولا تبدلت بالجيران جيرانا
لعل نظرة عطف منه تدركنى * ابيت فيها قرير العين جذلانا
كانت تكفر عن دهرى خطيئته * وكنت وسعه صفحا وغفرانا
ويا سحاب الرضا جود ى على بلد * جرى بها اضرم الاعراض نيرانا

وقال ايضا يمدحه

خذوا الى من سعدى امانا من الهجر * فمالى على هجر الاحبة من صبر
وما الهجر من سعدى على بهين * فاسلو ولاقلبى صفاة من الصخر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * فقلبى من فوق الفراش على جمر
ابيت فلا جفنى يكف دموعه * ولا غلة الاشواق تبرد من صدرى
وما غمضت استغفر الله مقلتى * نعم غمضت لكن على دمعة تجرى
لقد كثر الواشون عنى وزوروا * على حديثا لا ببطنى ولا ظهرى
وسدوا طريق الصلح بينى وبينها * فاقبلت منى ولا سمعت عذرى
لئن حجبوها من مسارح ناظرى * فما حجبوها عن خيالى ولا فكرى
وعهدى بسعدى يدرك الصب عطفها * ويحمل عن مشتاقها نوب الصبر
فوا اسفا مالى هلكت من الاسى * وفى يدها نفعى وفى يدها ضرى
هل العيش الا ان يساعد فى النوى * بوصلك ياسعدى ويسعد فى دهرى
احن الى وادى العقيق واهله * كمثل حنين الام للولد البكر
واذكر اياما جدت لاجلها * زمانى ومماانفقت فيها من العمر
عسى عطفة منكم يهب نسيمها * وتاتى بلطف الله من حيث لاادرى
حملت من الاشجان مالا اطيقه * فيا ليتنى حملت فيها على قدرى
فيا ليت من اهواه يرثى ويرعوى * ويغنم فى وصلى عظيما من الاجر

سلوا

سلوا الليل لا والله ما كف مدمعي * ولا ذقت طعم النوم فيه الى الفجر
وكيف يذوق النوم حيران مدنف * يبيت من الافكار يسبح في بحر
لعل رسولا منك يقبل بالرضا * فيلقاه قلبي بالبشائر والبشر
لعل لياليك القصار تعود لي * فاقطعها بين الاحاديث والذكر
واجني ثمار الوصل منها وقد دنت * سوالف بحر من مشوق الى بحر
وقد البستني خمرة الوصل نشوة * ثملت بها زادت على نشوة الخمر
ودارت علينا للعتاب سلافة * افاضت دموع العين كاللؤلؤ النثر
عسى فالتعسي فيه للقلب راحة * وان لم يكن فيه شفا علة الصدر
رجوت الاماني حيث كانت وعودها * لنا عن ابي العباس نقشا على صخر
اذا وعد تناعنه وعدا نفوسنا * قبضنا بايدينا على ذلك الامر
مليك قريب حين يهتف باسمه * الى الخير والحسنى بعيد من الشر
صفوح عن الجاني بطيئ عقابه * عجول الى التقوى سريع الى البر
جواد يفوت الريح سبقا الى العلا * ويزرى على الانواء نائله الغمر
خليفة رب العالمين امينه * على السر في امر الخلائق والجهر
يحامي عن الدين الحنيف واهله * بهندية بيض وخطية سمر
وينصر امر الله فيها ولم يزل * يروح ويغدو في الكلاءة والنصر
اقام قناة الحق بعد اعوجاجها * وشيد اركانا من المجد والفخر
وانشا عطايا الوفد من رتب العلا * والحق بالمثرين مناذوى الفقر
وقام مقاما ما يعلم الله انه * مقام امين فازبالحمد والاجر
سميع مجيب دعوة العبد اذ دعا * جواد كريم يبدل العسر باليسر
ملي بارشاد الورى متكفل * باصلاح من بالبدو منهم وبالحضر
فطورا بتقريب ونوع من الرضا * وطورا بابعاد ونوع من الزجر
فيقضى ولا يفعل ويدلى ولا هوى * ولكنه حكم على حكمه يجرى
رحيم فلا فظ غليظ عليهم * شفيق بهم احفى من الوالد البر
تظل اياديه تشير بوفده * وتمسي الى الاعدا مكائده تسرى
فتقتلهم من غير سيف سعوده * وتاخذهم اراؤه اخذ ذي قهر
كفي رايه اعداءه عن جيوشه * فاراؤه تغني عن العسكر الجر

ومن كان نصر الله قائد جيشه * الى الحرب لم يحفل بزيد ولا عمرو
وفى الاشرف السلطان لله حجة * تقام على اهل الضلالة والكفر
الست ترى اعراضه عن عدوه * وتسليم كل الامر لله ذى الامر
وكيف كفاه الله ما كان يتقى * واطفا عنه الشر من كل ذى شر
فيا ايها الملك المسهد دعوة * من ابن هموم محوجات الى الفكر
تحبك حبالو تقسم بعضه * على الخلق لم يوجد عدوان فى قطر
ويلبس من نعماك اثواب عزة * يتيه بها الماشى ويزهو من الكبر
اتاك واحداث الليالى محيطة * به وهو ملق ليس يجرى ولا يجرى
وقد ردمن فوق الثريا الى الثرى * فالقى كما يلقى القلام من الظفر
واصبح مقصوص الجناحين ينتمى * لخذلانه من كان يرجوه للنصر
يمد يد الراجى المحدث نفسه * بنيل الامانى منك يا جابر الكسر
لعلك ترثى لانكسارى وذلتى * وتدرك كسرى وانصداعى بالجبر
فكم بك عن غيرى وعنى من غنا * وكم لى امال اليك من الفقر
عسى يا ابا العباس تهتز نبعتى * وتكسو اعاليها من الورق الخضر
فانى غرس فى نداك غرستنى * والبستنى نعمار فعت بها قدرى
أاخشى ان اظما وجودك كوثر * وفى كل دار منه ساقية تجرى
اباالله والجود الذى انت اهله * فما هو بالشيئ الزهيد ولا النزر

وقال يمدحه ايضا

غايات جودك لا يبطى عن الامل * وانما خلق الانسان من عجل
من كان فى جودكم مرعى مطالبه * رعى المطالب فى روض من الامل
وقد علمت بانى فى مكابدتى * على رجائك بعد الله متكلى
الست نشو ايا ديك التى ملات * بفضل جودك عرض السهل والجبل
وجدتنى فى حضيض فانتشلت يدى * من الحضيض الى العالى من القلل
ورشحتنى اياديك الجسام الى * طلاب مالم يكن عندى ولا قبلى
وطلت باعا وادركت الذين جروا * ورمت لادرك من نيل العلا املى
والدهر قدهم بى سوءا واطمع بى * انى اقرع احيانا على الزلل
ومد كفا قراعتنى مخالبه * مرءا وكشر عن انيابه العضل

ابعد ما قد جرت نعماك فى بدنى * وفى عروقى جرى النوم فى المقل
ونلت منها ونالت راحتى بها * ماعنه يقصر باع كل متتول
وظللتنى من نعماك سابغة * وظل نعماك فيئ غير منتقل
نفسى فداؤك كم قلدتنى مننا * سحابها تغرف الامال فى الوشل
قد اخرستنى فما استطيع اشكرها * ماقدر شكرى وما قولى وما عملى
وكان اعراضكم من بعض نعمتكم * هديتمونى بها نهجا من السبل
عطاؤكم فيه ماتسموا النفوس به * ومنعكم فيه تقويم من البسل
لا تغضبون ولا ترضون عن رجل * الا وقصدكم الاصلاح للرجل
لعل نسمة عطف منك عاجلة * تعود لى وكان الحال لم يحل
وتنهينى الى ماكنت اعهده * من بعض لطفك بى فى القول والعمل
فليس لى من رجاء فى رضا احد * حسبى رضا الاشرف ابن الافضل بن على
من لى بكاس نعيم فيه مترعة * اهز عطفى بها كالشارب الثمل
وانثنى فى برود العز اسحبها * سحب الفتى الغمر ثوبيه من الخجل
حتى اظل ودارى ملؤها فرح * تخال اربابها سكرى من الجذل
واخضر عيشى من جدواه وانتزعت * عن باب دارى دواعى الهم والوجل
وجاءنى الدهر كالمرتاب معتذرا * لما جرى منه فى ايامه الاول
هذا حديث الامانى وهى صادقة * فما تحدثنى من جودك الهطل
وبشرتنى بنعمى منك تطرقنى * عما قريب وخيرات على عجل
غدا تحل ديارى منه مكرمة * تريك سكانها فى الحلى والحلل
غدا تجاورنى نعماه فى وطنى * وان نعماه نعم الجار فى الحلل
واكسب العز من سلطان دولته * وانما عزه فى جبهة الدول

وقال ايضا يمدحه

فى ذمة الله محروسا مدا الابد * انى ترحلت اوخيمت فى بلد
عليك من ظل ستر الله واقية * تحاط فيها بعين الواحد الاحد
فسر مع الله فى حفظ وفى دعة * فما وليك غير الله من احد
فاستقبل النصر والفتح الذى انفتحت * ابوابه لك والاسياف فى الغمد
سعادة اغلقت باب الحروب فما * ابقت لديك عدوا غير مضطهد

تهتم بالامر لايرجى فتدركه * بهمة لم تزل تدعى الى الرشد
سباية صادفت راى امرء يقظ * موفق بسبيل الحق معتمد
هذى البشائر والافراح مقبلة * الى فنائك تسعى سعى مجتهد
فى كل يوم بشارات تسر بها * النفس والمال والاهلين والولد
اعيذ سربك مما يستعا ذبه * بقل هوالله لم يولد ولم يلد

وقال ايضا يمدحه

بجود يديك اورقت الغصون * وقرت فى محاجرها العيون
ومثلك لم يكن فيما سمعنا * من الزمن القديم ولا يكون
اذا ذكر الملوك بكل ارض * فانك ناظروهم الجفون
وان كانوا النجوم فانت شمس * نجوم الافق معها لا تبين
وانك من ملوك لا تجارى * اذا ذكرت مفاخرها القرون
ثرى اقدا مكم مسك فتيت * وعنصر غيركم ماء وطين
وانى يا ابا العباس عبد * لكم رق بحبكم يدين
وعز العبد عزا للموالى * وعبد كم عزيز لا يهون
أاحرم ورد جودك وهو غيث * يعطل عنده الغيث الهتون
وانى طامع ان سوف تنسى * مكانى من ظلالكم مكين
ابا العباس خذ خبرى فانى * على قولى امين لا امين
ودونك فاستمع منى حديثا * عجيبا والحديث اذاً شجون
رحلتم فارتحلت فعوقتنى * جهابذة لهم عندى ديون
وماخلوا سبيل العيس حتى * حلفت لهم يمينا لاتمين
حلفت لهم بربك ان سيرى * اليك وانى بك استعين
وانك سوف تعطينى قضاء * لدينهم وانك لى ضمين
وفيهم باخلون يرون انى * ستلزمنى القساوة واليمين
واقسم لاخيب واذت قصدى * مقالا لاتد اخله الظنون
واطرب من هباتك عند غيرى * فكيف اذا ظفرت بها اكون
الايا نمت السلطان حلى * مناز لنا تقربك العيون
اقيمى فى الربوع وجاورينا * فيانعم المجاور والقرين

فما فارقت

فما فارقت قوما فاستقامت * لهم حال ولا غمضت جفون
نعيم لم يكن فى الاصل منه * فذاك لاهله ذل وهون
الا يا ايها الملك المرجا * اذا قل المناصر والمعين
قبلت من الورى تحف الهدايا * فنحوك يحمل الشيئ الظنين
وعندى يا ابا العباس عبد * فصيح القول مامون امين
يقول الشعر لايعييه نثر * ولا فى نطقه شيئ يشين
وقد اهديته فاقبله منى * وخذه اذا فانت به قمين
مديحك لااجاريه ولكن * لتخضع لى الجماجم والقرون
واخذ من صروف الدهر ثارى * ويسلو منى القلب الحزين
ولم لا يترك سؤال الامانى * اظل بها وامسيى استعين
يواعدنى المنامنكم وعوداً * فاقطع انها الحق اليقين
اذا ما الهم جاش رايت صبرى * بانواع الامانى يستعين

﴿ وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر ﴾

هو الدهر كرت فى المعالى كتائبه * وعضت بانياب حداد نوائبه
فان كان هذا الدهر ما لا صروفه * على دكها الطور المنيع جوانبه
فاجدعت الاعرانين انفه * ولاجب الاظهره وغوار به
لقد كورت فى ذلك اليوم شمسه * وامست تهاوى فى الدياجى كواكبه
فوا اسفا للمجد طاف به الردى * وقامت على رغم المعالى نوادبه
وامسى ابو العباس من بعد ملكه * معفرة تحت التراب ترائبه
وحيدا ببطن الارض من فوقه الثرى * تمر به احبابه وحبائبه
وقد ملات عرض الفيافى جنوده * وطبقت الدنيا خيولا مواكبه
فلو كان يغنى فى الردى دفع دافع * لردت وجوه الخطب عنه كتائبه
ولكنها الاقدار تنفذ فى الورى * بامر اله امره لاتغالبه
فيالهف نفسى كيف اطفئ نوره * وكيف خبا بعد الاضاءة ثاقبه
وكيف اصابته المنايا بسهمها * ولم يغن عنه جيشه ومقانبه
فيا ايها الباكون حول ضريحه * على مثله فليسكب الدمع ساكبه
فجعتم بملك كالاب البر مشفق * بوادره مامونة وعواقبه

فقدتم به ما تعلمون من الوفا * ومن كرم ما خاب فى الناس طالبه
اذا اوعد الجانى تغشاه عفوه * وان وعد العافى غشته مواهبه
وما عذر عين لم تفض فيه ماءها * وما عذر صبر لم تصدع جوانبه
عليكم له حق فوفوه حقه * وكيف يوفى بالمدامع واجبه
فوالله لو تبكى الدماء عيوننا * لما قاربت من حقه ما يقاربه
لقد كان منا يحسن الموت بعده * لو ان امرءا قد مات اذ مات صاحبه
ولولا الذى نرجوا ونعلم انه * ممهدة اعلى الجنان مراتبه
وان له فى حضرت القدس منزلا * يشاهد منه ربه ويخاطبه
لما انفك دمع العين حزنا وحسرة * عليه من الباكين تجرى شعائبه
ولا يخدعن الدهر من بعده امرءا * فما الدهر الا ضيغم انت راكبه
يصا فى الفتى حتى يرى فيه فرصة * فينشب فيه نابه ومخالبه
ابا احمد اسلمت امة احمد * الى احمد فاستسلم الحق صاحبه
وقام بامر الله من بعد ما عفت * معالمه فينا وغارت كواكبه
وشمر عن ساق امرء همه العلا * يجاذب من اطرافها وتجاذبه
وامن من خوف وقرب من نوى * وساس البرايا وهو ما طر شاربه
ودانت له الدنيا واذعن اهلها * وراضت صعاب الحادثات تجاربه
كريما اصان المال بذلا ومن يهن * لسائله امواله عم جانبه
اذارت به الافاق والشمس اشرقت * بطلعته والليل تجلى غياهبه
فياناصر الاسلام صبرا فانه * متى طاب طعم الصبر سرت عواقبه
لقد كنت نعم الجبر للكسر بعده * فيالك صدع لم فلقيه شاعبه
سقى قبره الفياض بالجود والندى * سحاب ملث ليس يقلع راتبه

❊ وقال ايضا يمدح الملك الاشرف ويذكر عمارته للعين التى يسقى عليها بستان الشوجين ❊

مازلن فى طاعتك الاقدار ❊ مامورة تجرى لما تختار
فاذا اهممت بمستحيل لم يكن ❊ من كونه بدولا اعذار
كلفت طبع الما الصعود فاصبحت ❊ تجرى العيون بارضك الامطار
قد صار بطن الارض يسقى ظهرها ❊ فلمن يرجى الديمة المدرار

فخر السمآء على البسيطة كلها ❊ فى القطر ليس لها سواه فخار
فاذا شققت عيون ارضك صنتها ❊ من حمل منتها وزال العار
فغدا وهذا القطر حولك جنة ❊ خضرآء تجرى تحتها الانهار
يا خارق العادات امرك معجز ❊ فى كله تتحير الا فكار
مسعاك فى العلياء لا تقفو به ❊ اثرا ولا تقفى له اثار
انت الجواد فلا تقاس بماجد ❊ خطو الجيول مع السيول قصار
لو كان مطلب بعض وفدك فى السما ❊ ما حال دون بلوغه المقدار
واقل جدواك الامانى كلها ❊ واقل امنية هى الاكثار
نفس الذى تعطيه يجبن هيبة ❊ عن اخذ ما اعطيته وتحار
ملات اشعتك الخلافة بهجة ❊ وضيأ فانت الشمس وهى نهار
يا ايها الملك الممهد من به ❊ يرجى ويخشى النفع والاضرار
ما دار شكرك بين السنة الورى ❊ الا وجودك بينهم مدرار
ما راع سيفك كل ناكث بيعة ❊ الا وجودك قطعت به الاعمار
فالله جارك حيث انت لخلقه ❊ وبلاده من كل سؤ جار

❊ وسئل شيخنا ان ينظم ابياتا تكتب على ضريح الملك الاشرف اسمعيل بن العباس ❊

هنا الجود اضحى ثاويا وهنا المجد ❊ فليتك تدرى ما تضمنت يا لحد
لقد حل فيك العلم والحلم والنها ❊ وحسن السجايا والعطا الجم والحمد
واصبح فيك الجود بعد رواحه ❊ ومغداه ثاو لا يروح ولا يغدو
سلام على هذا الضريح الذى حوى ❊ خليفة عصر ما له فى الورى ند
جزعنا عليه وارعوينا لعلمنا ❊ بان قضآء الله ليس له رد
فيارب اكرم وافداً كان سوحه ❊ لنا موردا عذبا به يكرم الوفد
وقابله بالفضل الذى انت اهله ❊ وبالجود والمن الذى ما له عد

❊ وقال يهنيه بمقدم ولده الحسين ❊

كفاك سرورا بالحسين قدومه * عليك بسعد طالعات نجومه
تنزل والاملاك والروح حوله * ترددهم فى مهده وتنيمه

اتى واتاك النصر والفتح بعده * وفا جابا تهوى النفوس هجومه
واقبلت الخيرات من كل وجهة * دراكا كسلك قد تداعى نظيمه
لقد صدق الله المعالى وعده * به فلتصلى نذرها وتصومه
وقد حكم الميلاد والله قد قضى * بانك فيها بالغ ماترومه
تقابل منه كلما شئت طلعة * اذا قابلت شخصا تجلت همومه
لقد ملأ الدنيا سرورا وغبطة * قدوم نجيب كان خيرا قدومه
واصبح كل فى ابتهاج يهزه * فتقعده افراحه وتقيمه
فمن فاته ممايسر خصوصه * فما فاته ممايسر عمومه
تعطر هذا الجو من طيب نشره * ورق له ظل ورق نسيمه
وفاضت على الايام من بركاته * شابيب مزن ما انقشعن غيومه
نهنيك بالمولود يسمو به العلى * ويسمو له من كل امر جسيمه
باكرم مولود لاكرم والد * وانجب فرع شف منه ارومه
به ابدت الدنيا ذخائر حسنها * فلا عيش الا اخضر فيها هشيمه
فاهلا وسهلا بالحسين فانه * حسام صقيل فى يديك تشيمه
الا انه فرع وانك اصله * وما طاب حتى طاب من قبل خيمه
واوله فى المكرمات اخيره * وحادثه فى الصالحات قديمه
ومن يكن الملك الممهد عنصرا * لجوهره يطلع بسعد نجومه
اتم لك الله المنا فشكرته * وبالشكر للمولى يدوم نعيمه
ولما تلقيت السرور بحقه * علمنا بان الله سوف يديمه
لقد طال باع الملك واشتد عوده * بابلج من بيت المليك صميمه
مخائله تشفى القلوب من الصدا * وآثاره محمودة ورسومه
فلا تعجبوا من خارقات سعوده * فان له عرفا نماه كريمه
وان عليه من ابيه لشاهدا * وان له شانا ستبدو علومه
سيضرب اعناق الكماة بسيفه * ويحمى لديك الدين ممن يضيمه
ويسعى لماتهواه جهرا وخفية * وتسمو الى اقصاك همومه
ويكفيك فى الامر الذى لايرده * سواك وتلقى مثله فتقيمه
وتنظر من ابنائه وبنيهم * شبابا تسامى دهرها وتسيمه

اذا قلت

اذا قلت اصفو فى رضاك وان يقل * فيا ويل من هم فى رضاك خصومه
بقيت بقاء النيرين مخلداً * يقيك الردى من كل قطر عليمه

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يا غنيا بفخر ملك الانام * عن قواف ملفقات الكلام
لست بالشعر ساميا انما الشعر * وارباه بمدحك سامى
اصقع الناس شاعر من بالشعر عليكم ورام كل مرام
انما المن للمليك علينا * ان مدحناه من غريب الكلام
قصرت همتى عن المدح فيه * ولسانى وكان غير كهام
ان اشبهه فى السخا فقليل * ان اقل جوده كفيض الغمام
او اشبهه فى الثبات بليث * كنت قد جئت غاية فى الملا
انما الاشرف بن عباس الملك * حيوة فى هذه الاجسام
ايها المالك الرقاب بارث * وبجود ومنصب وحسام
انى معشر من دعاه اليكم * امل صادق وبعد مرام
كلما رمت شرح حالى اليكم * حرت بين الوقوف والاقدام
فرجاء يحثنى من ورائى * وجلال يقوم من قدامى
فاستمع شرح قصتى واغثنى * ياغياث الورى وغوث الانام
كنت بالربح والتجارة مغرى * ترتمى بى الى بعيد المرام
فغشيت البلاد برا وبحرا * اطلب الربح قد شددت حزامى
ثم لما جمعت ما يسر الله * من المال بعد طول هيامى
ساقنى الله نحوارض زبيد * ودعتنى كواذب الاوهام
فاقامت تجارتى فى كساد * واستمرت غرامتى فى الغرام
ما انقضى لى هناك حولين الا * وقد احترت فى ارتيا دالطعام
وقد اذنت فوق القين نقدا * واذا بالخصوم تبغى خصامى
جئتكم هاربا ففرجتم الكرب * وذدتم حوادث الايام
واستقامت حالتى وزادت نموا * فلك الشكر يا شريف المقام
ورجائى لديك ان تقضى الدين وامسى خلوا من الاهتمام
ان قلبا سكنته وهو قلبى * ليس للاهتمام دار مقام

ان اهل الديون اضنوا فوادى * اكفنيهم كفيت يوم القيام
اكفنيهم بمز جة من مداد * فوق فصل بلفظة من كلام

❋ وقال ايضا يمدحه

نعم صب دمع الصب بالا ثمى لولا * فمه لاتقل من هذا له مهلا
من اللوم منح اللوم من ليس اهله * فهل انت اولى من تجنبه اولا
لحبى عذرى وعذرى واضح * فياعاذلى تب لا تلم عاشقا تبلا
سقامى من ابق سقامى بحبها * فكم فى الهوى اصلا ولم ترث لى اصلا
وكم فى الهوى القتال من ذى حجى هوى * فبالصبر ثق لا تعى عن حمله ثقلا
حيا بك من يرجو حياتك قربه * واملى فهل اقصرت عن حبه املا
الا يا جوا فى الجوا فى قد بدا * محبتكم تبلى اذا محت تبلا
اذاما باسماعيل صبرى فاننى * سا كلا باسماعيل لست لها اكلا
ومالك تلحينى ومالك عصرنا * اذا اشتدت الجلا اجل فتى جلا
محامد فخرالا ولين محامد * علينا له تتلى بامثالها تتلا
يصون الورى عدلا من القتل والورى * وليس اذا ولى عليهم فتى ولا
ولا جار فى امر على الجار حكمه * ولكن اذا علا فتى منهلا علا
اذا حادث بالسوء حادث نفسه * اتاه لحل السؤ منه وما حلا
فكم موكب اسرى وكم فك من اسرى * وكم كبد سلاوكم صادم سلا
وكم مهجة اجرا وحاز بها اجرا * وما مال كلا عند ذاك ولا كلا
وفى كفه نهروما دونه نهر * وساحاته تملا واخباره تملا
وانى له ادرى لانى به ادرى * فليس يرى ضلا لديه امرء ظلا
ترى الغفر يرجو الغفر منه ويختشى * على برجد الاذا ارتقب الالا
هو البر منه البحر والبحر يتقى * الى سوحه خذلا تخف عنده خذلا
ويا من به قد من فى من جهله * الى قصده عدلا تظن به عدلا
منا فيه مهلا فالمنا فيه فاستمع * اذا لم تقل فضلا لنيرانه فضلا
اذا ما نوى الجهال عن امره النوى * فاسيافه تجلا واعداؤه تجلا
فبالحزم والاعطا طوى الخوف وانطوى * وبالفخر قد حلا ديار ابها حلا
اذا جاء نان عنه نان لك الرجا * فقل لا ولا ترتاب كلا ولا كلا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

قوامك مثل معتدل القناة * ووجهك قد اضاء على الجهات
وريق لمالك خمر سلسبيل * تسلسل من لآلى باهرات
ومن عجب جفونك فاترات * وتفعل مثل فعل المرهفات
وسيف اللحظ فى الوجنات يحمى * جنى الورد عن ايدى الجنات
وشعر مثل ليل الهجر داج * على المتنات مسود الشتات
وجيدك جيد ريم فى التفات * الى القناص يعدو فى الفلات
عصيت الناصحين عليك جهدى * وانت اطعت اقوال الوشاة
قضى لك فى الهوى قاضيه ظلما * على ضعفى فويل للقضاة
بان تمسى عيونك نائمات * وان تمسى عيونى ساهرات
ويابرقا تالق من زرود * لقد اطلقت دمعى كالفرات
لقد ذكرتنى عهد التصابى * واياما بلعلع ماضيات
وليلات تقضت فى زرود * بها كان الحبيب لنا مواتى
فليت زماننا هذا تولى * ويرجع لى لييلاتى اللواتى
فلو كانت تباع لكنت اشرى * لما قد فات ثان من حياتى
وبين الضال والسمرات غيد * كامثال الجآذر ما نسات
تذل لها الاسود فهل سمعتم * بان الليث يعنو للمهات
عواطل من ثمين الحلى لكن * من الحسن البديع محليات
دماء العاشقين لهم جبار * بلا قود تطل ولا ديات
لقد تمت صفات الحسن فيهم * تمام الجود فى حسن الصفات
مليك العصر والدنيا جميعا * واعلى من تعلا الصافنات
سليل الافضل الملك المرجا * لكشف المعظلات المعظمات
بحمل العاسلات السمر صب * وركض العاديات الى العدات
ترى البيض الصوارم معلنات * من الاجفان مرهفة السنات
اذا ضميت فليس لها ورود * سوى لبات عاتية الطغات
اذا قام الجزار بهم خطيبا * جرى دمع الرقاب العاصيات
وان ركعت رماح الخط فيهم * خررن لها الجماجم ساجدات

فهذى تنظم المهجات نقطا * وتلك لها بشكل فائزات
يسوق الخيل موقرة نضارا * الى من جاء يطلبه الهبات
ولم يك واهبا الاجزافا * فدع عنك الالوف مع المئات
على عتباته فى كل حين * ترى قمم الملوك منكسات
فذلك طالب عفوا وصفحا * وهذا للعطا غادوآت
فلا تذكر ملوكا قد تقضت * باحقاب مواض سالفات
فلو كانوا بهذا العصر كانوا * لهذا كالا ماء الخاد مات
اذا ذكر الملوك بكل ارض * فانت لهم امام المكرمات
وان كانوا النجوم فانت شمس * وما كالشمس نور النيرات
تحج لك الورى من كل ارض * فقد ادموا ظهور اليعملات
اذا ماسار جيشك نحو ارض * اتت فيه الملائك سائرات
تظلله الكواسر فى الفيافى * لكونهم بنصرك واثقات
فدمرت العدو بكل ارض * واخليت البلاد من الطغات
اياملك الملوك تهن عيدا * لما تهواه من حسن مواتِ
فانك عيده ان كان عيدا * لغيرك يا سماء المكرمات

* وقال يمدحه ويمدح بستان الشوجين *

يا بحر قلدت اخاك البحرا * صنيعة ليست تحد شكرا
هيات للنبت السباخ حوله * حتى رايناها رياضا خضرا
تجاوب الاطيار فى ارجائها * مثل الرواة المنشدين شعرا
وكلما ميل عطف دوحه * نسيمه خلت الغصون سكرا
رق بها برد النسيم بعدما * كان يمج الفيض فيها الجمرا
سعد بعيد المستحيل ممكنا * والعسر فى الامر العظيم يسرا
فغير بدع سفل البحر به * لو شئت بحرا لشققت بحرا
اماترى هذى الرياحين التى * انبت منها فى السباخ بذورا
ابدت يا ملك الملوك صنعها * بقدرة حيرت فيها الفكرا
من ظن فى رض الجبال انه * يطلع فى شاطى البحار ثمرا
ومن درى بان ورد ضالة * يقوى على حرالهجير صبرا

سعدك

سعدك قد احدث في طباعها * قوا فما تعد حرا حرا
لابد ان يمدها فراسخا * يسير من يسير فيها شهرا
فليفخر الشوجين ماشاء فقد * طال على الدنيا جميعا فخرا
ما اطيب الظل الظليل والهوى * فيه وما اهنا هما وامرا
جمعت ضدين به ما اجتمعا * في غيره من البلاد طرا
حرارة الجو وما يعدلها * ظلا ظليلا وجنانا خضرا
واعينا تجري اذا خالطها الانسان انشت فيه روحا اخرى
لا كمياه اذا ترقرقت * رايت منها الجسم مقشعرا
ولا كظل في بلاد كلما * دنا الى الانسان شبراً فرا
سكانها لا يعرفون بينهم * لطيب انفاس النسيم قدرا
وهل لهبات النسيم قيمة * عند مقيم بنواحي الخضرا
هيهات ماهذي وهاتيك سوى * وانت مني بالحديث ادرا
هذي جنان الخلد لا شك اتت * مسافة وهي اليك تترا
وهذه نخيلها قد طلعت * مثل العذارى محليات تبرا
قد جردت قدودها وقلدت * عقودها جيدا لها ونحرا
وزادها زهوا نضيد طلعها * ما بين حمراء وبين صفرا
وهذه اعنابها قد نشرت * اثوابها الخضر عليها نشرا
وقد تدلت بقطوف قد دنت * يهصرها الطفل اليه هصرا
ودبج الروض الرياح وشيها * منمم الرقم يكاد يقرا
والزهر من فرط السرور ضاحك * يفتر عن مثل الجمان ثغرا
وللرياحين على اختلافها * ملابس تختال فيها فخرا
والنرجس الغض يغض طرفه * فينظر الورد اليه شررا
وللشقيق حلة يلبسها * مصبوغة مثل العقيق حمرا
ولبسه المنثور قد لونها * وجدد الصبغ به وطرا
هذا الذي يحيى السرور عنده * ويبعث الاشجان منه الذكرا
وزانها القصر الذي شيدته * فيها على راس السها والشعرا
شرف من حافاته تفيئ * يجر اذيال الغصون جرا

فاسكن على اسم الله فى الدار التى * اصبحت تستخدم فيها الدهرا
دارا دار السعد فيها نجمه * وجدد البشر بها والبشرا
واسعة لا يبرح الطرف بها * مسافرا يسرح فيها سارا
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالبحر يحوى البحرا
قد عقد الله على عقوده * تلك المعالى وحباك النصرا
واسفر الانس به عن طلعة * تملا حواليك القلوب بشرا
تزدحم الافراح فى حافاته * عليك لا تستطيع عنك صبرا
وكلما استقبلت فيها نعمة * سجدت لله عليها شكرا
فاقطع بها شهر الصيام وادعا * واناى للملذات فيها الفطرا
ودافع العزم بعشر بعده * وقطع الايام عشرا عشرا
وانه المشيران يشر بهجر ها * فشلها لا يستحق هجرا
وقل له يستغفر الله فما * عندى امرءا اعظم منه وزرا
ومن على الدهر بما تامره * يطعك امارا ضيا اوقسرا
واستخدم الاقدار فيما تشتهى * اذا فما تعصى عليك امرا

وقال ايضا يمدحه

ليوم واحد لك فى الصيام * يفى بصيام غيرك الف عام
وما احد بصوم سواه يجزى * وانت تثاب فى صوم الانام
وانت لمن يصوم ومن يصلى * شريك فى الصلوة وفى الصيام
ومن للمرءان يحى الليالى * ويكتب اجره لك بالتمام
لقد صابرت هذا الشهر فيما * امرت به مصابرة الكرام
ظللت به نهارك فى صيام * مكابدة وليلك فى قيام
اقمت شعار دين الله فيه * بما احييت من هذا المقام
جمعت على الصلوة تصف فيه * ذوى الالباب والهمم السوامى
فمن بحر من العلمآء طام * ومن ليث من العظماء حامى
وقدلبسوا السكينة واستلاثوا * جلابيب الحيا والاحتشام
فلا الاسماع تستملى حديثا * ولا الافواه تنطق بالكلام
وقد جمعت شملهم كعقد * جمعن به الفرائد فى نظام

وقامت

وقامت للصلوة بهم صفوف ❊ تغص بها الاماكن فى الزحام
وقامت حولك القراء تتلوا ❊ حكيم الذكروالاى العظام
مرجعة باصوات حسان ❊ مغردة كتغريد الحمام
وقدابكت مواعظهم وامست ❊ جراحات القلوب بها دوامى
مواعظ وقعهافى القلب يحكى ❊ لما ضمنته وقع السهام
وذكرى لايضل بهاوحكم ❊ يبين به الحلال من الحرام
وقد صبت به البركات صبا ❊ عليك وفضن كالديم السجام
ولاح من القبول عليك نور ❊ تضيئ به دياجير الظلام
وشفعك الاله وانت اهل ❊ لذلك فى بنى حام وسام
ابا العباس هذا الشهر ولى ❊ ببهجته واذن بانصرام
وقد اودعته جدا واجراً ❊ غنمت صنيعه اى اغتنام
فوا اسفا على تلك الليالى ❊ وطيب العيش فيها والمقام
طواها فى يديه الدهرطيا ❊ فكانت مثل احلام المنام
رضعت ثديها وفطمت عنها ❊ فما ادنى الرضاع من الفطام
نودعها وفى الاحشا عليها ❊ ذبالات توقد باضطرام
فيا شهر التلاوة قد تدانا ❊ فراقك وانقضى عقدالذمام
رحلت فليت شعرى هل لصدع ❊ رميت به القلوب من التئام
على انا سيجمعنا التلاقى ❊ اذا عشنا ولكن بعد عام
وهذى ليلة القدر افتحنا ❊ مواهبها بايات الختام
مباركة يفك الله فيها ❊ رقاب المكثرين من الاثام
فكم من دعوة رفعت لداع ❊ فنال بها البعيد من المرام
وكم خرجت تواقيع ببشرى ❊ على ايدى الملئكة الكرام
وابواب السمآء مفتحات ❊ لمن يدعو الاله من الانام
مدوا بالدعا الايدى اليه ❊ فليس ترد دعوات الظلام
سلوه النصر للسلطان وادعوا ❊ لدولته السعيدة بالدوام
فان بقآء دولته بقآء ❊ لافشاء التحية والسلام
فان دوام ملك ابى حسين ❊ شفاء للقلوب من السقام

يخـالط حبـه الا شباح منا ❊ ويجرى فى العروق وفى العظام
فحب سواه فى الاحشاء دآء ❊ وغرس وداده فى القلب نامى

❊ وقال ايضا عفى الله عنه ❊

رقص جياد الظبا فى حلبة اللعب * فالدوح راياته خفاقة العذب
ومبسم الصبح زانته كواكبه « كما تزين ثغر الكاس بالحبب
وانهض لايامك اللاتى تسـربها « فان مضى يوم لهوعنك لم يؤب
فللنسـيم اشـارات حقائقها « مفهومة عن غصون البان والكثب
والطيرفوق غصون الايك صادحة « صدح المشوق الى الحانات للعب
وللامانى احاديث واعذبها « ماكان اسناده ادنى الى الكذب
ولا يصد لك عن شئ ترفعه « فطال ماصار وردانازح السحب
ياعذب الله قلبى كم اجاذبه « الى النجوة ويدعونى الى العطب
يهيم فى كل وادلوعة وجوى « بكل اغيد معسول اللماشنب
هوى يلذوان سـاءت عواقبه « كما تلذوتوذى حكة الجرب
ويوم دجن لايدى الشرب معجزة « لما تلبس طلق المآء باللهب
ولؤلؤ الطل يسمو قدرمشبهه « لوانه لفراق السحب لم يذب
والبرق والعارض العلوى تخصبه « كالنقع حول سيوف الاشرف القضب
ملك حمى بيضة الاسـلام مقتديا « بمحكم النص عن اياته النجب
لوشـآء والقول فيه غير مختلف « لرد فى الضرع انواعا من الحلب
بدالانام بجد صادق وسـعى « فحل فى مجده فى باذخ اشـب
فالمسك لولا الشـذ اقبل الجمود دم « والسمر لولا السطانوع من القصب
فالسـبعة الخضر تسموها انامله « وعزمه هازئ بالسبعة الشهب
يا ابن المطاعين والابطال محجمة « فى يوم حرب بسيل النقع محتجب
من كل احمر حد السيف اخضر يو « م الجود ابيض وجه الحمد والنسب
تلوذ فى النقع فرسـان الجياد به « كما تلوذ نجوم الليل بالقطب
قدهم بالنغرمن نادى موذنه « بان يصلى عيد الفطر فى رجب
وجمع الجيش من وهم مخادعة « ليسـتعين على الفرقان بالصلب
لماقلبت مجن العزم حاوله « فلم يجد عدة امضى من الهرب

جهزت حيشك فانجرت كتائبه » اليه يخلط ركض السير بالخبب
فلو تلبث يوما فى تجلده » دارت عليه كؤس الويل والحرب
لله اية بشركان موقعها » احلى من الامن فى احشاء ذى رعب
هزت معاطف اهل الارض قاطبة » كانما صبحتهم بابنت العنب
فالصبح فى وجهه من بشره وضح » والبرق فى الجو يبدى كف مختضب
والبحر جذلان يبدى من عجائبه » زهوا كاعلامك المنصورة العذب
يامن ينادى لكشف الكرب نائله » فينقذ المرتجى من قبضة العطب

﴿ وقال يمدحه ويذكر نصره على اهل المداد ﴾

محوت المداد كمحو المداد ❀ وافنيت ذى الفئة الباغيه
وكانوا طغاة سماعيليه ❀ فعادوا هداة سماعيليه

﴿ وقال يمدحه ويصف داراله ويهنيه بتمامها والنصر على الاعداء ﴾

على الطالع الميمون قداسس القصر » وشيد مقرونا به الفتح والنصر
وزاد بطول المد فى الافق حسنه » ومن عجب مدبه يحسن القصر
بنيت به الدينا ولم تبنه بها » فاخص قطر دون قطر به الفخر
وحسبك ان الارض باهت به السما » ففارق مختارا منازله البدر
وحن لافق حنت الشمس نحوه » وودت به لو يطلع الانجم الزهر
يسافر فى اطرافه الطرف يجتلى » محاسن يابا ان يلم بها الحصر
هى الدار دارت بالسعود نجومها » واصبح فيها بعض خدامك الدهر
وقيد مراها النواظر حيرة * فاشبعت منها ولاروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا » مدبجة الارجاء اكنافها خضر
ممنعة فوق السها اسها استوى » فلا فرقد يسمو اليها ولا نسر
وماهى الالاقتصايد موسم * ففى سوقها تغلو المدائح والشعر
على قدروا فاتمام بنائها » وهلك العدى فالحمد لله والشكر
تظل ملوك الارض خاضعة الطلا » بابوابها من لثم افواههم اثر
تعفر ذلا فى التراب وجوهها » وتلقى بايديها الى من له الامر
الى الاشرف الملك الممهد بالظبا » نواصى الصياصى الشامخات ولا فخر

الى من لو الليل البهيم استجاره « من الصبح ماادمى عراقيبه الفجر
جواد اذا هبت بافواهها السما * تجد ماله ذخراً لمن ماله ذخر
محبته فرض على كل مسلم « يدين بهذا عندنا البدو والحضر
مواهبه فاتت مدى كل شاكر « فاينتهى نظم اليها ولا نثر
اخو فطنة يغضى عن الجهل والخنا * وذو قدرة يعفو وان عظم الوزر
تزول الرواسى خفة وهو ثابت * ويبيض وجها والظبا بالدما حمر
وكم ماكر قد رام تغيير رايه « عليى وحاشاه فما نفق المكر
ولا نهنهت تلك الاناة نميمة « ولا ضاق مما زوروا ذلك الصدر
فد عنى من الاملاك واتل حديثه « فقد نسخ الانجيل مذ انزل الذكر
فيا ملكا ساد الملوك بسيرة « يقوم لهم فى العجز عن نيلها العذر
تخلقت اخلاق النبيين شدة « ولينا فلا سهل تناوى ولا وعر
فصدرك قلب البحران ناب معظل « وقلبك صدر البحران عظم الامر
جمعت من الاضداد رحمة نافع « وقسوة ضرار به النفع والضر
بكفك باس يحرق النار وقده « وبحر ندى فى موجه يغرق البحر
امولاى انى غرس جودك فاسقنى « فمالك غرس ليس من تحته نهر
فانك من غمد الخمول شهرتنى « صقيلا ولكن كاد يصدينى الفقر
بقيت بقآء الدهر للدهر كافيا « اذا ما انقضى عمراتى بعده عمر

❋ وقال يمدحه ويهنيه بختان اولاده فى سنة ٧٩٥ ❋

سرور عم حتى ماعرفنا ❋ مهنى العالمين من المهنا
وافراح تروى الدهر منها ❋ وصفق وانثنا طربا وغنا
وهز الملك عطفيه اختيالا ❋ كما هز النسيم الرطب غصنا
واقبلت الخلافة وهى تبها ❋ تبختر مشية وتجرر دنا
هنيئا للما لك يوم طهر ❋ ملا الافاق احسانا وحسنا
اقر عيون اهل الارض فيه ❋ سرور لم يدع فى الارض حزنا
ولم يختص قطرا دون قطر ❋ ولكن عمهم سهلا وحزنا
لقد رات الخلافة من بنيها ❋ بحمد الله ماكانت تمنا
رات اشبال ضيغمها لديه ❋ مشابهة له صورا ومعنا

ومن يشبه اباه فما تعدى ❊ وهل للاسد الا الاسد ابنا
لقد نشر الختان الفضل عنهم ❊ وصرح عن شهامتهم وكنا
مشوا نحو الحديد بلا احتفال ❊ وقد شحذ الحديد لهم وسنا
فما ارتعدت فرائصهم لديه ❊ ولا نكصوا على الاعقاب جبنا
ولكن زاد اوجههم ضياء ❊ واجزل في طلاقتهم واسنا
فلا تتعجبوا لمضاء فيهم ❊ فان رضاهم قد كان اذنا
ولو نظروا الحديد بعين سخط ❊ تصدع واكتسى ذلا ووهنا
ابا العباس هذا يوم نحر ❊ اقمت بذكره للملك وزنا
نحرت لاجله الاكياس تبرا ❊ اذا نحر الملوك لاوبدنا
وجادت سحب جودك واستهلت ❊ على العافين من هنا وهنا
وما من بعد هذا الطهر الا ❊ بلوغهم بك العيش المهنا
وتشريف مراكبا ولبسا ❊ واقطاع اقاليما ومدنا
وتودهم العوادى للاعادى ❊ وكل كتيبة جشاء رعنا
فللاقطاع نحوهم اشتياق ❊ اذاب حشا العلا وجدا واضنا
فبشرى للمراتب والمعالى ❊ باشرف من بهم رتبا يهنا
واكرم من تمد اليه طرفا ❊ وتصغى نحوه العلياء اذنا
ومن يك فرع اسمعيل امسى ❊ واعلى كل فرع منه ادنى
ولم يحوجه ملك ابيه سعيا ❊ الى شرف يشاد له ويبنى
غنوا بك عن مجاذبة الامانى ❊ وهم لك عن حديث النفس اغنا
وهل من مفخر لم يبلغوه ❊ فيعذر فيه من منهم تمنا
معاذ الله انتم اهل بيت ❊ سرور الفخر ان ترضوه قنا
الم ترنا نسود بك البرايا ❊ اذا بشريف خدمتك افتخرنا
ترجينا الانام وتتقينا ❊ لديك ونحن نعرف كيف كنا
بلغنا فى جوارك ما اردنا ❊ ولو شئنا السماء اذا بلغنا
ادام الله عيشك فى نعيم ❊ تلذ به وامراه واهنا
وبلغهم بعزك ما ارادوا ❊ وبلغنا بجودك ما اردنا

المرتبة السادسة فى مدح السلطان الملك الناصر قال شيخنا يمدحه ويهنيه بعيد النحر

بهذه القصيدة التي التزم في كل بيت منها التورية

يوم سرور وشفاء صدر ❊ انجز في الاعداء وعيد نحر

وعيد من الايعاد وعيد النحر المشهور

عيد به سعد علاك قد بدا ❊ جهرا وبان انه عن سر

السر الذي ضد الجهر والسر الذي هو الصلاح

ودولة السن بيض هندها ❊ قد اصبحت تروي حديث بشر

بشر من البشاره وبشر الذي كان يعشق هند

ومنزل يسافر اللحظ به ❊ في قطعه مسافة القصر

القصر مسافة القصر للمسافر ومسافة القصر الذي يمد حه

فاسكنه في ملك عقيم ناعما ❊ بلهو وبيض ودقاق سمر

اي صبا ياوسمر الرماح

برج سعيد زانه ساكنه ❊ افديه من محترم مقر

اي موضع والمقر ايضا السيد

كعبته جود يسئل الوفد بها ❊ رب مقام وحجا وحجر

اي عقل وفيه تورية بحجر النبي اسمعيل

اتعب من جاراه في طرق العلا ❊ براحة بحر وقلب بر

البر ضد البحر وبر ايضا صفة للقلب مشتق من البر

وكفه السائل واكف بدا ❊ عن سائل من غير نهر يجري

اي انه لم يجر عن نهر ماء ولا عن نهر الذي هو الرد

منحدر من جوده موجوده ❊ مثل انحدار الماء عقيب الفجر

اي الفجر المعروف والفجر فجر النهر ايضا

تسيل جدواه صباحا ومسا ❊ وغيرها يقطر بعد العصر

العصر المعروف والعصر الثاني صلوة العصر

ملاء كف معتفيه ذهبا ❊ حين اتاه الكل بكف صفر

اي فارغ والصفر الثاني الصفر المعروف

وقال للائم في فرط السخا ❊ دعني فحبي للثناء عذري

من العذر والعذري اي من بني عذره وهم موصوفون بشدة الحب

كيف

كيف اطيع اللوم فى جود به ❋ اسعى الى مكرمة واجرى
من الاجر وبالياء من الجرى وهو شدة العدو
لو تهجرون بالهجار عاشقا ❋ ماصد عن محبوبه لهجر
من الهجر المعروف والهجر الثانى الربط
فلا تقيس احدا بغيره ❋ فليس يلق الخيل مثل الحمر
من الحمره والحمر جمع حمار
ولا سواء ان تقيس من سما ❋ ظروف جوهر حروف الجر
حروف الجر المعروفة عند النحويين والمعنى الثانى حروف جر جمع جره وهو الفخار
الملك الناصر من لا خاطر ❋ الا له فيه حساب الجبر
الجبر ضد الكسر والثانى من الجبر والمقابله
صدر متى ينزل بقلب جيشه ❋ اطلع جيش قلب كل صدر
الصدر المعروف
بدر ولكن سيفه لايتق ❋ واى واق من سيوف بدر
اسم المكان الذى بين مكة والمدينة والثانى الممدوح
فليسئل المصران عنها والطلا ❋ فعلها فى عدن ومصر
البلد المعروف والثانى واحد المصران
كم كر فى الاعدا وما لجسمه ❋ درع سوى قميصه والكر
ضد الفر والكر الثوب المعروف
فشرهم جرحى وقتلى فى القضا ❋ حتى ارعووا للخير بعد الشر
ضد الخير والشر من النشر الذى هو ضد الطى
بحرله مد وجزر فى الندا ❋ لكنه خص العدى بالجزر
الجرر الذبح والجزر القبض
يوزع الاوقات فى كسب العلا ❋ كل لياليه ليالى قدر
من التقدير والثانى ليلة القدر التى هى خير من الف شهر
لم يتخذ كسر البيوت جنة ❋ واى خير عند رب كسر
ضد الجبر وكسر البيت زاويته
بل رفده الشفع ينيم وفده ❋ ولا ينام جفنه عن وتر

الصلوة المعروفه والثانى لا ينام حتى يا خذ حقه من عدوه

قل للمخطوب انى من احد ❋ فى كل حاو فاذهبى ومرى

ضد الحلو والثانى من المرور وهو النزول

اروح نحو جوده واغتدى ❋ ان ضاق ذرعى نحوه واسرى

من الاسر والثانى من السراء

ان كفرته فتيه انعمه ❋ فالله لا يرضى لنا بالكفر

ضد الايمان والكفر الستر

الوجر بالمنشار فى جلدى لما ❋ طويت شكرى عنه بعد نشر

ضد الطى والنشر القطع بالمنشار

جئناك بالامال يا ملك الورى ❋ فى معشر نعلى الفلا وتفرى

من الفرى والنفرى التعجيل فى السير

وصاحبى دون الجميع ناقتى ❋ ورائد من تغلب وبكر

البكر الجمل والثانى القبيلة

نشكر للجدوى وتعد واسحرا ❋ قبل غراب مبكر ونسر

النسر الطير المعروف والثانى من السرا بالليل

اذا سرا برق تداك خلتنا ❋ نبيعه الانفس وهو يشرى

من الشراء المعروف والثانى شراء البرق اى لاح

اغرى بك المديح جود مثله ❋ يلصق بالعرض الثناء ويغرى

من الالصاق بالغرا والثانى من اغراء

لما جلت منك وفرى مننا ❋ قلت بصوت مسمع ذا وقر

ضد السمع والثانى من الحمل الثقيل

وصفك لا تحصيه اقلام ولا ❋ طرس ولا تحبير كل حبر

من الحبر وهو المداد والحبر العالم

يا متبع الحسنى بعشر مثلها ❋ اصلح لى العيد بهذى العشر

العشر الحسنات والثانى عشر عرفه

واسلم ودم وانل ولا تنقص وزن حبة من خردل وذر

من الذره والثانى من الذر

وقال

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد

نهنيك عيدا انت لاشك عيده * وحليته يوم الفخار وجيده
اتاك وشوق من وراء يسوقه * اليك وشوق من امام يقوده
فانجح لماان دنامنك سعيه * ونصب مرعاه واورق عوده
وعاين ملكا قاهرا وجلالة * وملكا جوادا طبق الارض جوده
والبسه من رائع الحسن والسنا * لباس جمال ليس يبلى جديده
لقد بيضت راياتك البيض وجهه * وابقت له ذكراتدوم خلوده
خرجت به نحو المصلى معظما * شعائره كالبدر وافت سعوده
فود المصلى لويسير بنفسه * ليلقاك اويدنو اليك بعيده
مشيت اليه خاشعا متواضعا * لربك ترجو فضله ومزيده
وقمت بامر الله ترعى عهوده * ومثلك من ترعى بصدق عهوده
ولم يزهك الملك الذى قد ملكته * ولا الجيش وافى خافقات بنوده
ولا ملت للدنيا من الدين راغبا * ولا ضاعت الدنيا لدين تشيده
ولكن توليت الكفاية فيهما * فكلا توفى حقه وتزيده
ووافيت فى ملك عظيم وهيبة * تنت دونك الابصار عما تريده
وخلفك جيش كالجبال تلاطمت * تلاطم امواج البحار حديده
يصاهل فى ظل الصفاح جياده * وتزرأفى غاب الرماح اسوده
ولما تجلى وجهك الطلق للورى * وحير افكارا لعقول شهوده
بدا البشر فى تلك الوجوه فاشرقت * ومن سره الامر استنارت خدوده
واعجب منك الناظرون فكلهم * يردد عجبا لحظه ويعيده
واقبل هذا عنك يثنى بمارای * وذا مخبر هذا وذا يستعيده
لعمرى لقد اظهرت للملك عزة * وشانا عظيما عز قدما وجوده
اذا ما الورى كانوا عبيد ملوكهم * فاجد مولى والملوك عبيده
هو الناصر الاسلام وهو صلاحه * اذا مابنا الاسلام مال عموده
فلا زال للاسلام حصنا وملجأ * يخاف ويرجى وعده ووعيده
ولازال باق والخليقة هكذا * نهنيه بالعيد الذى هو عيده

﴿ وقال ايضا يمدحه ويعرض بمدح الامير بدر الدين الشمسى ﴾

مكانك فى الحشا منى مكين * وودك ذلك الود المصون
وما لسواك فى قلبى مكان * فيطمع فيه مال اوبنون
وكاس جفاك بالهجران ملأ * اجر عها بلاذنب يكون
اكفكف ان تسيل دموع عينى * اذا نظرت احبتها العيون
واستر تحت انوابى هزالا * اذا ابديته شمت السمين
سلوا عنى الدجاهل هومت لى * به عين وهل غمضت جفون
لقد عقدت بطرف النجم طرفى * وعود ربهن بها ظنين
احبتنا وما اشق محبا * جواه على احبته يهون
ذوى غرس الهوى فتداركوه * فما تبقى على العطش الغصون
بلت لكم يلين بماء صبرى * صفاة من رضاكم لا تلين
وفيت لكم ولا من عليكم * فقد عاف الخيانة من يخون
فسائل عنس عن من خان منهم * يجبك والحديث اذا شجون
سقاهم احمد كاس المنايا * فقلت هناك لا شلت يمين
هناك النصر والفتح المبين * وابناء تقربها العيون
فشكرا يا ابن اسمعيل شكرا * فقد صدقتك فى الله الظنون
وقد ظهرت سعودك للبرايا * ظهورا دونه الصبح المبين
عجبت لمن تخادعه الامانى * عليك وقد جلا الشك اليقين
ويحسب انه لسطاك امسى * طليقا وهو فى يدها رهين
يغر ببرد سلمك وهو زند * لنيران الحروب به كمين
أنى ليصيد حول فناك جهلا * وشر مقرذى الصيد العرين
يرى وهو القصير الباع نزوا * اليه الارض اقرب ما يكون
وخان فجاز ابرذة خداعا * وابرذة هو الحصن الحصين
واسرع من يعاجله رداه * ظلوم بالخيانة يستعين
ونادى يالعنس مستغيثا * بمن فى قلبه داء دفين
فجاوبه صدا كل اشق * يعاقب فى جناية من يخون
وما عن غرة غاروا ولكن * لامضاء القضا تعمى العيون

لقد

لقد نارت بهم صرحى ظباه « كذا كنا ويوشك ان تكونوا
شياه ناطحت اطوادصخر * تحطم فى جوانبها القرون
وظنوا القلعة الشمآء منجا « وهل من احد تنجى الحصون
فياويل ام من عركته منهم * وقد دارت رحى الحرب الطحون
لقد اكلت سيوف الهند لحما « الى ان كان اخمصها بطين
فلا الاعشار تحصى من ابادت * ظباه من الكماة ولا المئين
ومايشفى الصدور سوى المواضى « اذا قضيت بحدتها الديون
فجردها اذاما ناب خطب * وحرم ان تلم بها الجفون
وصغ من فعلها تيجان فخر « يضئ بها ويبيض الجبين
واطلع فى سماء النقع منها * بوارق وبلهن دم هتون
فاضحكت ثغور الروض حتى « بكت فيها السحائب وهى جون
حميت ذرى المعالى بالعوالى * ورحت وعرضها عرض مصون
فما بغتى اذا عادك جهل « وتلك ظباك تقطر بل جنون
اطيعوا ياعصاة فقد انا خت * بكلكلها على العاصى المنون
ولوذوا بالخضوع فقد اظلت « رماح لايبل لها طعين
فياسخا الملوك علا ومجداً * ويامن كل فوق عنه دون
اذاقيل الامين فانت ادرى « بان محمد الشمسى الامين
خليلك حيث لايبقى خليل * وخدنك حيث يضطرب الحدين
يقيك بنفسه من كل سؤ « كما وقت القذا العين الجفون
اذا الغلمان بالاعضاء قيست * فان محمد العين اليمين
يلوح عليه منك ضيآء سعد « يكاد لمن تامله يبين
له فى ظلك الصافى مقيل * ومن غيدا قلك المآء المعين
وانت له والدنيا جميعاً « ومن فيها المنبت والمعين
فدم كفوا تزف له المعالى * وتهدى وهى ابكار وعون

❋ وقال شيخنا القاضى الاجل شرف الدين عامله الله بلطفه ❋

الحمد لله الذى لا تنحصر مواهبه ولا تقتصر على زمن دون زمن عجائبه اعطى الاول وكم ترك للآخر واغنى عن القليل الغائب بالكثير الحاضر احمده حمد من

رزق من الخطاب فصلا مقرونا بفصل الصواب ومنح بنى العلم نصبا ابقى له ذكرا فى الاعقاب واصلى على رسوله محمد الذى اصطفاه من افصح الخلق لسانا وجعل اعجاز ايات كتابه العزيز على نبوته برهانا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلوة توسعهم فضلا ورضوانا وتوسع الذين جاؤا من بعدهم عفوا وغفرانا اما بعد فانه فاوضنى بعض اذكياء العصر وفضلائه وقد خضنا فى فضلاء الزمن الاول واذكيائه حتى ذكرنا الحريرى رحمه الله وما اخترع من العجائب وابتدع من الغرائب وقال قرات على شيخنا القاضى زكى الدين ابى بكر ابن عجيل كتاب الحريرى رحمه الله فلما ذكرنا البيتين اللذين طار ذكرهما فى الافاق ووطى الحريرى افتخارا بهما على الاعناق حتى قال امنا ان يعززا بثالث وانه لو اقسم احد على ذلك لم يكن بحانث وهما

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لا تاته * لتقتنى السودد والمكرمه

فقال القاضى زكى الدين ابن عجيل ان بعض المتاخرين عززهما ببيت فلوا طلع عليه الحريرى لقال بالبيت فاستنشدناه فانشد

والمس لهو الضيف خير القرى * وسلم المسلم والمسلمه

قال فاعجبنا به وحفظناه والفقهاء بالبيتين وعلقناه وغبطنا ناظم هذا البيت عليه وعجبنا كيف اضله غيره واهتدى اليه فقلت لقد استسمنت ذاورم ونفخت فى غير ضرم خذ منى عشرة ابيات اعزز هما بها وان شئت زدتك فات البيوت من ابوابها فوجم ساعة لما سمع ثم قال هذا لا يوجد وليس ان تخترع فعاللته فى المقال ترفقا عن المنازعة والجدال وامهلته ليلة او ليلتين ثم بعثت اليه وقلت له ارجع البصر كرتين فقد صارا خمسين بعد ان كانا بيتين فى مدح السلطان الملك الناصر احمد بن اسمعيل ابن العباس ذى الخلائق الصالحه والطريق الواضحه والمساعى السابقه والمعالى السائقه والاثار المذكوره والماثر الماثوره والوقائع المشهوره التى قادت الى طاعته كل جبار عنيد واخذت بكظم كل شيطان مريد خلد الله ملكه واقتداره واعز دولته وانتصاره وهذا اولها

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تاته * لتقتني السودد والمكرمه
والمس لمهوى احد طاعة * يرضى بها المسلم والمسلمه
والحك مهواه فدعه لمن * يرى القضا للسيف والمحكمه
من لح مهيوجا ترا اى له * من ابن اسمعيل من لجمه
احلاف مهموز اليدين شبها * فما فتى منهن احلا فمه
ما الامة السوداء من فضله * تحلو وذو مجد ولا ملائمه
لا ولمهما كفه بالعطا * وتلك لا شعثا ولا مولمه
من قل مهداً كفه لم يسد * والظفر لا ينفع من قلمه
ما المنع مهما يرتضيه امرؤ * اجرى على الاجسام ما المنعمه
ماقد مهصور رجاه فتى * الا اعتراه شوم ماقدمه
ما ال مهتوك جفا بابه * الا الى تحصيل ما ال مه
لن يسل مهموما كصنع امرئ * لم يضع الجار ولن يسلمه
ماضر مهضوما من الدهر لو * دعابه يطق ماضرمه
قالو المهدوم الاواخي اطع * فقال لا افعل قالو المه
ما انت مهديا ولا عاقلا * تغالب الناصر ما انت مه
هل ذاع مهذ الك فنادى نعم * قالوا فما لبثك هل ذاعمه
ماحط مهدا الدوم عن ظهره * الا وقد واقاه ماحط مه
الفال مهما لم يكن طيرة * حق ومن يصحبه الفال مه
لوشاد مهيا نزله في السها * ماشط عن احد لوشادمه
من سمة الاملاك ان يخضعوا * لطرفه كي يلثموا منسمه
لاتو المهماشا وقالوا اشترط * ان نكرم الجار ولا نولمه
لن يله مهنا الشيب عن خوفه * والعبد غير الله لن يلهمه
من حس مهزولا براه الضنا * من خوفه كذب من حسمه
من عل مهيوم الظبا نهلا * فما جد احد من علمه
من غر مهجوم الربا رعته * بفيلق يعدم من غرمه
ماسل مهو البغي ذو سطوة * فشمت من غمدك ماسله
منع لمهضوم وحسم الاذا * دابك فاحسمه ومن علمه

من عظى مهروت الشمات الورى * حقرت بالصمصام من عظمه
من كرمهلوكا تلقيته * بصارم ماهان من كرمه
من دمه اجراه طغيانه * فما به اثم ولا هندمه
ما الميت مهجورا تداركته * ميتا ترا ابناء ما الميتمه
من كل مهوى ودعا احدا * اجيب ما اسعد من كلمه
لن يوه مهوى عزمه مطلب * نآء ولا دان ولن يوهمه
الطير مهواها يريها وقد * طارت تساوى السفل والطيرمه
امسولهدالنوم عن حرب من * يغش دواعى الحرب ام سولمه
والمرح مهلا لا تحلوا به * وان نغوا رضى احد والمرحمه
الموت مهماشآء اعداءه * مما لديه السطوة الموتمه
كم هدمهضوب بناشامخ * وكم بنى طودا وكم هدمه
ماحل مهدوم سطاه امرء * الاراى بالهدم ماحمله
ما ندمهفا منطق فاذثنى * هذا الحريرى ندما ندمه
اذعد مهجا حولا معجزا * فقل لاجل الفصل اذعدمه
من اى مه ذا امنا ثالثا * ورب بعل ذل من ايمه
يكفيك مه يثناك قد عززا * بل ذللاحسبك يكفى كمه
ماحك مهوى احد فكره * للمرء الافاق ماحكمه
الهذر مهجور فخذه وخف * عذر الاينشد بالهذرمه
والمهر مهر المثل سقه لمن * تشيب وقت الشيب والمهرمه
الفئ مهماشئت فاغنم وسق * منه لهذى البكر الفئ مه
لوك لمهزول كلامى شفا * للمرء كيف الجزل لو كلمه
لامات مهد ومك موتا يلى * مصرعه باك ولا ماتمه
للعيس مهما يممتكم خطا * تنبى عنى الفهم والعثمه

* وقال على لسان الملك الناصر يستدعى خادمه الطواشى
مفتاح وكان اميرا على لحج وابين وتلك النواحى *

من قلدت عينه فى امرء الاذنا * واعتاض عن رايه راى امرءغبنا
وقدراينا وخير الراى اصوبه * ان لا يتلد فيها غير انفسنا

تكاثرت

تكاثرت عندنا الاقوال واضطربت * وكاد سرانا س يفضح العلنا
فقلت لاراى الا ان يلم بها * ونستجد امورا تقطع الشحنا
هذي الكتائب والرايات قد عقدت * كانهم عن قريب بالطبا وبنا
ويل لمن صبحته خيلنا بطبا * يطلق الراس فى مرضاتها البدنا
تخلى الديار ولا تبقي اذا امتلأت * غيظا روح امرئ فى جسمه وطنا
تلقى الاعادى بها فى الحرب ما لقيت * اموالنا يوم سلم من مواهبنا
تفنى سطانا ويفنى جودنا ابدا * بذا وهذا ملكنا الشام واليمنا
فالحمد لله قد طلنا الورى شرفا * واصبح الملك من بعد الاله لنا
فقل لمفتاح مفتاح الفتوح غدا * اركب بخيلك واحذر ان تعوقنا
بكل اغلب يثنى القرن منجد لا * عن السنان ولا يثنى اذا طعنا
اسد كمثلك لا يرجو مناز لها * للنفس من خوفها يوم اللقا امنا
ما انت عبد الدنيا اليوم بل ولدا * يكفى المهم وترضينا اذا امتحنا
وما شكر ناك الا بعد معرفة * وخبرة فحمدنا السر والعلنا
فاطو البلاد اليناانلق عنك رضا * مما غرست وتجنى منه خير جنا
ولا تدع جحفليا فيه منفعة * الا وصلت به ممن تأودنا
ومابنا حاجة تدعو الى احد * لكنهم وفدنا والوفد يعجبنا
وابلغ مشائخهم عنا السلام فما * تنسى مكانتهم منا مكارمنا
لهم مودة صدق ليس ينكرها * اضحى لهم بجزاها الجود مرتهنا
هذا كتابى فمن يسمع بمقدمه * والسدر فى راسه فليغسلنه هنا

﴿ وقال مخاطبا لابن حيدرة الجحفلى واصحابه مادحا للملك الناصر ﴾

هلموا فقد قامت على ساقها الحرب * ونادى باهل الضرب فى المعرك الضرب
وقال ابن اسمعيل يا خيلى اركبى * سراعا فكاد الشرق يهتز والغرب
وثارت اسود ما البيض سيوفها * بغير الطلا اكل يلذ ولا شرب
تعادى بهم تحت العجاج الى العدى * مطهمة شوس ومقربة قب
مواقف ما فيها سوى المجد والعلا * ونيل المنا من احد عندنا كسب
ذكرت بها اخوان صدق تباعدوا * ولو علموا امسوا وبعدهم قرب
فطر يابن عثمان ويانجل حيدر * باجنحة الاشواق ان صدق الحب

فنحن واتم فى المعارك اخوة » وحزب لمن رب السمآء له حزب
ومن خيله تغشى البلاد ورجله » فليس له نحو العدى غيرها كتب
وقد هم ان يغشى الشام بنفسه » وان يملأ الاقطار عسكره اللجب
فلا تقعد نكم دونه ضعف همة » فدون العلا يستسهل المركب الصعب
وضموا من الفرسان مهما استطعتم » وليس على من كان لم يستطع عتب
على قدرهم المرء يكثر صحبه » وقد ينفع المصحوب ان ينفع الصحب
وما انتم عند المليك كغيركم » لكم عنده الاكرام والمنهل العذب
ومنزلة مانالها منه غيركم » واصدق ما استشهدت فى حبك القلب

﴿ وقال مخاطبا لجعفر الجحفلى وماد حا للملك الناصر ﴾

قد صرت منا واحدا ياجعفر » لك مالنا وعليك ان لا تنكر
فاشدد يديك بحبل اجد واعتصم » فلقد وثقت بعروة لاتهصر
وعرفت من عرفت مكارمه الورى » ولبست منها ذمة لا تخفر
فاستمطر النعمآء منه فانها » سحب علينا كل عام تمطر
ان المليك بنفسه متجهز » وجيوشه من كل فج تحشر
حتى الجحافل قاد هابر جالها » والبائس المحروم من يتاخر
ولانت اول من دعى فى قومه » فاسرع فحظك حين تسرع اوفر
واكثر من الفرسان واجمع عسكرا » يثنى عليك اذا دخلت العسكر
وانزل بساحة من نزولك عنده » عز يطول به الرجال ويفخر
واطعن برمحك فى عداه امامه » طعنا به يثنى عليك ويشكر
ان الشجاعة عنده معدودة * من جملة النعم التى لاتكفر
ولاهلها فى ماالديه مكانة » لا ترتقى ومواهب لاتحصر
ومن السعادة ان تحرك نحوه * امر فتعمل طاعة ماتؤمر
ويراك بين الاوليآء محاربا » اعدآءه وقد استقام العسكر
فهناك تبلغ منه ما املته * وتقر عينك بالنعيم وتظفر

﴿ وقال مخاطبا لعجلان الجحفلى وما دحا للملك الناصر ﴾

عجل فقد نوديت ياعجلان ❊ لاعز منها تترك الاوطان

برزت مراسيم المليك بمخرج ❊ تدعوله اخوانها الاخوان
ما انتم يا ال احور غيرنا ❊ نحن الجميع لاجد غلمان
عزم المليك وكيف تتعد دونه ❊ ورقابها اطواقها الاحسان
فانفر بخيلك واعتضد برجالها ❊ يوم النزال فقومك الفرسان
صح ال يحى وادع فى خلمائها ❊ فهم اذا اشتجر القنا الشجعان
واكثر جموعك واستجد فرسانها ❊ فبقومه يتكثر الانسان
حتى يراك واست بين جيوشه ❊ تروى فيروى رمحك العطشان
ان ا بن اسمعيل نقاد درى ❊ بالطعن ان الحى اليه طعان
فلذاك يغمد فى المعارك سيفه ❊ ان ادبرت بطهورها الاقران
يابى ويانف ان ينال بسيفه ❊ فى الحرب نكس اوينال جبان
ملك اذا نزل الوفود بسوحه ❊ رحلوا وكل مفرغ ملآن
فانزل بساحته ونل من فضله ❊ ما لاينال القاعد الكسلان
وافخر بقربك منه واشكر انعماً ❊ اسدى اليك صنيعها السلطان
واذا ركبت السيف فى مرضاته ❊ فاعلم بانك ذلك الانسان

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

سهام مقاها فاحذروها صوائب * لها الريش هدب والسهام حواجب
رمتنى فلم تخط الفواد وكسرت * جفونا بدت منها سيوف قواضب
وهزت لطعن الصب لدن قوامها * وماهو الا عاشق لامحارب
فهذى عيونى فى الدموع غريقة * تعوم وذاقلبى على الجمر ذائب
على اننى امشيى اسيرعناقها * وقدقيدت رجلى منها الذوائب
امازجها ضما يريك اتحادنا * كمامزج الصهباء بالماء شارب
ووجدى وجدى ما انطفت لى علة * ولا استنقذت من حسن صبرى سلائب
ازيد اشتياقا كلما ازددت وصلة * كانى عنها فى حضورى غائب
مهفهفة تفنى الهموم ادابدت * وتلهيك فى الهيجاء عن من تحارب
وتاخذ اسلاب العقول بمنطق * يعيش من الموتى به من تخاطب
تبيت تعاطينى كؤس عذابها * وماذاق طعم العيش من لايعاتب
ونهصر من روض الاحاديث مجتناً * تجاذبنى اطرافه واجاذب

فلا تسا لوا عن ليل صبين خليا * وشانهما فى البعد عمن يراقب
خليعين كل قد تمادى مع الهوى * واطلق من ارسانه فهو سائب
ومن لم يبد د حبه شمل عقله * غرت هواه خلب البرق كاذب
اليك فلا تطمع برد سكينتى * فليس يرد الدر فى الضرع حالب
وللحب سلطان على كل قادر * ولوانه الملك الذى لايغالب
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * طرائقه فى المكرمات غرائب
بعيد مساعى العزم قد حل رتبة * تعفر خدا فى ثراها الكواكب
فتى لايرى باسا باتعاب جسمه * بامر اذا للمجد فيه مآرب
وما حفظ العليا ووفا حقوقها * فتى لم يطاعن دونها ويضارب
اذا نام عن اشباله الليث اصبحت * تمديد الاطماع فيها الثعالب
وماذب عن مجد وحامى كاجد * لقد حنكته فى الشباب التجارب
اذا ما غزا فى موكب سار قبله * من النصر والفتح المبين مواكب
وحفت به تحت العجاج كتائب * استتها فيه نجوم ثواقب
قد اطردت ارسانها وتنافست * كما اطردت فى السمهرى الانابب
تراها جيبا لامن حديد وراءه * تدافع عما ضمن عنها السباسب
تظل عواليها تطل كانها * اذا ذبن من حر الهجير الذوائب
وان خفضت فى مشرع الطعن ارجيت * عليهم من النقع المثار مضارب
وضلت تعادى الخيل فيه كانها * كواسر عقبان لوكر طوالب
هنالك لاروح تصان من الردا * ولادم الافى فم السيف ساكب
ولا نحر الافيه بالرمح طاعن * ولاراس الافيه بالسيف ضارب
عجبت لمن يدرى بانك حتفه * اذا شاب منه النصح بالغش شائب
وانك طلاب وانك مدرك * لمن لم يحاسب نفسه ويعاقب
ويعلم ايضاً ان عفوك واسع * لكل مسيئ قدأتى وهو تائب
ويعميه عن هذا القضا ويصمه * فيصغى لماتروى الامانى الكواذب
ولكن شفاء ساقهم لمصارع * كتبن ولاماح لما الله كاتب
طريدك لايبقى فمن ثرت نحوه * اقيمت عليه فى الحيوة النوادب
واين يفر المرء عنك اذا ابتغى * مفرا وهل بنجو من الموت هارب

مع اليوم يوم يهمل العز ذكره * وما الحزم الاان تراعى العواقب
ويومك محفوظ وامسك غيره * وعن غدك الراى المصيب يحارب

﴿ وقال ايضا يمدحه فى ربيع الاخر سنة ثمانمايه واربع وعشرين ﴾

من قوم المرء بالمكروه تثقيفا * اسدى اليه وان ابكاه معروفا
وغير متهم فى العبد سيده * ولو رماه بلج البحر مكتوفا
يبيت متهما من ضره رجل * قد بات بالنفع بين الخلق معروفا
يامن جفاه ذليل ان موجبه * نقص به اصبح الجفو موصوفا
عرفتنى حق عرفان فان ترنى * بعد اختبار ثقيلا مت تخفيفا
فالتبر ليس بتبر حين تنبذه * ايدى الصيارف بعد الحك تزييفا
قالوا جفاك بن اسمعيل قلت لهم * من ظن ذلك ظن البحر منزوفا
اذا جفانى وعندى من صنائعه * ما قد علمتم من يوفى ومن يوفا
يفديك من ظن هذا الصد منك جفا * لمن عليك هوى قد بات ملهوفا
ما فى طباعك من ذاوزن خردلة * لكن حملت عليه النفس تكليفا
والنفس اسرع عودا حين تلجئها * الى تكلف امر ليس ما لوفا
لا يوحشنك اعراض تخال به * من انت تهوى لما يشجيك مشغوفا
فربما شج ذوجود لمصلحة * واوجع ابنا اب ضربا وتعنيفا
وجاهل سره ان بات مقتدرا * على اذاى بكف كان مكفوفا
الحمد لله مظلوما اكون بها * لا ظالما اوليس المال مخلوفا
مصيبة المرء فى مال وفى ولد * اذا بقى الدين امر ليس ماسوفا
لا تحسبنى على بعدى وقربكم * لحما على وضم للطير مخطوفا
فليس حبلى من السلطان منفصما * فاعرف واوسع به الجهال تعريفا
ما زال يصلح ما الايام مفسده * منى ويجمع ما شتتن تاليفا
يحصص ريشى بلا اذن فينبته * فكيف ريشا باذن منه منتوفا
لتنفعن غدا سوقى التى كسدت * به نفاقا عليه الربح موقوفا
بالنفس افديه لا مال ولا ولد * حتى ارى منه طرف الدهر مطروفا
اما البشائر تترى فهى عادته * ما زال بالنصرانى سار محفوفا
قد مزق الله شملا كان مجتمعا * من الاعادى فكان الشر مصروفا

والحمد لله اهنى الفتح رجعتهم * قبل القتال وعود الجمع مهسوفا
لا تاسفن عليهم ان هزمتهم * اشد من قتلهم حزنا وتسخيفا
اقبح به مخرجا افنى ذخائرهم * وشت من مالهم ما كان ملفوفا
المال عندك امثال الحصى عددا * تزيده كثرة الانفاق تضعيفا
فانت تنزف من بحرا اذا نحتوا * من العظام الذى افنوه مصروفا
اعرضت عنهم وهم يفنون ما جمعوا * اكلا الى ان نتفت الريش والصوفا
وقلت للجيش اموهم فاوجدوا * غير الفرار سبيلا عنك مسلوفا
عادوا اخزايا الى دور معطلة * ما فى خزائنها ما سد معلوفا
افقرتهم بتغاض منك اطمعهم * حتى لو دوا مكان الامن تخويفا
يا زلة الجعل الداعى العثار بها * ولم يصدق بما ادركت تسويفا
وقيل اف لها لو كان صاحبها * ممن يقرع بالتافيف تنكيفا
باى وجه تلاقون الانام غدا * وقد كفرتم عطيات وتشريفا
لتلثموا راحة ادمت مفارقكم * واسرعت فيكم قتلا وتذفيفا
قد فاز بالحمد ابراهيم دونكم * ونظف العرض مماشان تنظيفا
ومن يطع نفسه فيما تنازعه * اليه وهو شريف بات مشروفا
ومن عصاها ولم يعط الهوى رسنا * امسى وظل عليه الحمد معكوفا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذه حصن نعمان ﴾

اليك فلو ادركت مغنى الهوى مغنا * لطلت على لبنا تلوب كما لبنا
فزال عليها قلبي الصب طائر * الست تراها فى غلائلها غصنا
وماشك من هزت عليه قوامها * بان القنا منها تعلمت الطعنا
تقد الحشا باللحظ فاعجب اذا رنت * لسيف له قطع وما فارق الجفنا
فهذا دمى اثاره فى بنانها * وقد اوهمتكم انه اثر الحنا
موردة الوجنات ساحرة الربا * تدانا وبعد الشمس من قربها ادنا
ترى ورد خديها وصارم لحظها * طليقين ذا يجنى وذلك لا يجنا
اذا شام من بالغور رق ابتسامها * بنجد جرى دمعى فصدق ما ظننا
ويا مطبقا جفنيه يحسب انه * تعشاه لمع البرق والليل قد جنا
الا انها فافتح عيونك زينب * تحلت عن الجلباب ضاحكة سنا

انثنا كلمطف الله حل جلاله * بلا موعد منها ولا حيلة منا
فلا تسئلوا عن ليلة ظفر الهوى * بجيش النوى فيها فافنى الذى افنا
عكفنا على اللذات فيها بمعزل * عن الناس لاعينا نخاف ولا اذنا
تنازعني كاس العتاب وتجتني * يدى من ثمار الوصل احسن ما يجنا
وتودعني سرا وتخشى انتشاره * فافهم معناها واحلف ماينا
فاراعنا الا الصباح كانه * سنا احمد فرجى به حصنا
صلاح الانام الناصر الملك الذى * ملوك الورى لفظ واحمد المعنا
مفلق هام المعتدين بسيفه * اذا اقتحم الهيجاء مروى القنا الادنا
وباعث اموات الندى بانامل * اذا انهل منها التبر اخجلت المزنا
مواضيه تفنى كل شيئ اذا سطا * وايديه تغنى كل شيئ اذا امنا
اذل صعاب المشكلات برايه * ولين ماشامن مراكبها الخشنا
وجاء وطيش الدهر فى عنفوانه * فرد عليه عقله بعد ما جنا
تظن الاعادى انهم فى قرارهم * ينالون بالابعاد من خوفهم امنا
وجيشك مثل الليل يدرك من نأى * واين من الليل الفرار اذا جنا
وكم مخطئ لم يؤت من سوء رايه * ولكن اتى امر خلاف الذى ظنا
وكم جاهل عد الحصون معاقلا * يرد بها عن نفسه الاس والجنا
فعلت به مالم يكن فى حسابه * واخرجته منها كما يطبق الجفنا
كصاحب نعمان ملكت بلاده * وابدلته بالسيف من حصنه سجنا
له معقل قد بات معتقلا به * اليه المنايا فيه من نفسه ادنا
ولو كان فى حصن ينال به السما * فما هو الاقبض راحتك اليمنا
مشاهد ما للسيف فيها ولا القنا * مجال ولكن السعادة فى اليمنى
وقد جرب الاعداء قبلك فاراوا * لحربك اقداما يفيد ولا جبنا
اذا ملك ناواك هدمت عزه * وعز تولى هدمه انت لا يبنا
فمد على الدنيا ظلالك واطوها * بسيفك طى الطرس واستفتح المدنا
وعش سالما حتى ترا ابنك وابنه * يرى من بنى ابناء ابنائه ابنا

❋ وقال يمدحه ❋

اليك فقد حملت قلبي من الاهوى * على عجزه ماليس يحمله رضوى

فلو قسمت مابي بالمحبين جملة ❊ وحدت الذي بي منك مما بهم اقوى
تمادت ليالي الهجر والعمر بينها ❊ على غير عطف منك ايامه تطوى
شكوت وحسن الظن فيك يحثني ❊ على انني اشكو وقد تنفع الشكوى
رمتني فاصمتني فلما رميتها ❊ وشددت سهمي مثلما شددت اسوى
وكم انا باق مع سهام تصيبني ❊ وان ارم لم ابلغ لصاحبها شأوا
احبتنا ماللوشاة امانة ❊ فتصغون اسماعا لما عنهم يروى
ومن يصغ يعلم انما نطقوا به ❊ من الاثم لم يصدره دين ولا تقوى
ويا عاذلي هل جئت بدعا بما ترى ❊ اليس الهوى مما تعم به البلوى
تحاول ان اسلو وماذاك في يدي ❊ ولو كان فيها ما ارتضيت يدي عضوا
ومن لي ان اعدى بحبي احبتي ❊ فنصحي سواء فيه لكن لا اعدوى
اذا كان غياحب ليلي فدونكم ❊ رشادي فهاتوا لي به كلما اغوى
وشاة وعذال فاما الذي وشا ❊ فكله الى من يعلم السر والنجوى
واما عذولي لو رآك بمقلتي ❊ لما بات من شجوى ومن لوعتي خلوا
عذرت وشاتي فيك دون عواذلي ❊ فامكر فيك التنافس والاهوا
وما كنت لولا انت للضيم حاملا ❊ اقر على هون واغضي على الاسوا
الم ترني فارقت مسقط هامتي ❊ بميسم ذل خفت يوما به اكوى
وجاورت للعلياء من انا جاره ❊ وبلغني منها الى الغاية القصوى
وقطعت خفض العيش احسب مامضى ❊ من العمر مثل اليوم من ظنه سهوى
اخال لياليه لفرط انطوائها ❊ وقد ظهرت للعين مضمرة تنوى
ولو قيل قوم اى ملك تريده ❊ بطفر بن اسمعيل ماخلته يسوى
وفي الارض املاك ولكن بينه ❊ وبينهم مالا يحد ولا يحوى
يحب المعالي والمعالي تحبه ❊ وبالحب منهاما ناله عفوا
دعته فلباها ونادى فاقبلت ❊ وصادف كل عند صاحبه شجوا
فهاهي لاترضى سواه لنفسها ❊ حبيبا ولا يرضى سواها له ماوى
خليلان كل هائم بخليله ❊ يدير عليه الوصل كاسا فما يروى
بنى قللا في المجد لو تصعد الملا ❊ لهادونه يوما اوشك ان تقوى
اذا تاه في المهم الوفود لعاقة ❊ واموه القوا عنده المن والسلوى

على قدرمايدنيك تناى عن الاسا * ومقدار مايقصيك تدنو من الملاوى
حليم يرى مخطى رضاه ابتسامه * فيحسبه قدجاء بالذى يهوى
له فى الاعادى غارة بعد غارة * وللجود فى امواله الغارة الشعوى
منزهة عن لو ولولا خصاله * فماخصلة فيها بلو ولاولو دعوى
فلو مازجت اخلاقه البحر طعمه * اجاج لاضحى من عذوبتها حلوا
فياما ضيافى امره عن بصيرة * اذاباتت فى الامر امرء يخبط العشوى
اما الملك سلك تم فى نطامه * اذا ماب ولى تولى ابنه تلوا
فبالناصر ابن الاشرف الملك ينتمى * الى الافضل السامى الى الملك الاقوى
على بن داود المليك ابن يوسف * خلائف لا بغيا تولوا ولا عدوى
عريقون فى الملك العقيم فلا ترى * اصالتهم فى الملك عن احد تروى
بقيت بقآء الدهر للدهر مصلحاً * وللناس بالسيف المحكم والجدوى
فترشدان ضلوا وتعطى اذارجوا * وتضرب اعناقا اذا تركوا التقوى

* وقال ايضا يشفع لرعية وادى زبيد وقد ولى عليهم مشد يقال له الزنبول فشدد عليهم وظلمهم وكان ساكنا تحت داره فكان الفقيه يطلع على فعله فيهم فكتب الى السلطان بهذه الابيات *

البحر انت وهذا العالم السمك * فان تخليت عنهم ساعة هلكوا
هم الرعايا العبيد الطائعون هم * وانت انت المطاع السيد الملك
فلا تكلهم الى من ليس يرحمهم * ولا يرى هلكهم امرا به درك
فانت اكرم يامن لم يخب امل * فى فضله كلما مدت له شبك
فامهلتهم وفعات الخير اجعه * ولم يكن منك تعنيف ولا نهك
فامن باخرى وسامحهم وحط ولا * تترك عوائدك الحسنى وان تركوا
فضرهم بين فاغنم دعا وثنا * يبقى وتبقى له ما ابقى الملك
فلما وقف السلطان على هذه الابيات قبل شفاعته وامهلهم واعذرهم فقال يمدحه ويذكر فعله لهم وكان السلطان ايضا فى تلك المده قد اقبل على المدارس وعمرها واعطى الفقها اسبابهم فعرض الفقيه بدلك

انهض فطائر سعدك الميمون * فى ذمة الرحمن حيث يكون
فى حفظ ربك يا خليفة ربه * ما جملته ركائب وطعون

يرضي ويسخط كل قطر زرته * في يوم تلقاه ويوم تبين
فاذا قدمت قدمت وهو بفرحة * واذا رحلت رحلت وهو حزين
تمضي وتترك في الرقاب صنائعا * والشكر منها في الرقاب ديون
اما زبيد فكلما حدثته * عنها اليقين وغيره المظنون
فارقت اهليها وكم لك بالدعا * ايد تمد الى السما وعيون
منهم دعا في الارض يامك الورى * ومن الملائك في السما تامين
سالوا المهيمن وهو قبل سوالهم * لك بالاجابة كافل وضمين
قلدتهم مننا تضاعف شكرها * امهلتهم وتخفف التثمين
فباى السنة يوفى شكرها * يسدى والسنة الثناء تخون
يامن له خلق خلقن كما يشا * لاضيق يغشاها ولا تلوين
سست الانام سياسة وملكتهم * فالحر عبد والعزيز مهين
وضبطت ملكك فالبعيد كمن دنا * في الارض والمال المضاع مصون
واعدت للدين الحنيف جماله * فله محيا مشرق وجبين
احييت رسم الهدى عهدى به * وسط المدارس ميت مدفون
ورددت اسلاب المساجد نحوها * فلبسن ما يبقى بها ويزين
والصحف تتلى والصلوة مقامة * والذكر والتكبير والتاذين
والكتب تنشر والمدارس قدزهت * بالعلم فيها والعلوم فنون
ونهضت بالاسلام نهضة ثائر * حتى تطاول واستقام الدين
وامرت بالصدقات في اربابها * فوضعن فيهم والحديث شجون
يافرحة الخلفاء وسط قبورهم * بك ايها المستخلف المامون
ادررت بعد الانقطاع عليهم * ثدى الثواب اليوم فهو لبون
لابر بالاباء الا هكذا * لكن عطاؤك غيره الممنون
عادت كما كانت لهم صدقاتهم * قدما وعاش بفضله المسكين
كانت تضيع فمايودى عنهم * من حقها فرض ولا مسنون
فلك الهنا ولهم بهامن فعلة * قرت بهامنهم ومنك عيون
ماانت الا كل يوم هكذا * الصنع يزكو والثناء يدين
والبيض تنضى والرماح مطلة * والحق يعلو والضلال يهون

لازلت ماشاء المهمن شئته * حتى يقول الله كن فيكون

ولما خرج الملك المظفر حسين بن السلطان الملك الاشرف اسمعيل على اخيه السلطان الملك الناصر فى قصة يطول شرحها فاخذ زبيد فى سنة اثنين وعشرين وثمانمايه فماشعر حتى فاجاه الملك الناصر ودخل من باب الشارق وكان حسين ومن معه عند باب النخل فلما احسوا بدخول الملك الناصر تفرقوا فى المدينه فاتى بحسين وبجميع من كان معه الى الملك الناصر فقتل منهم من قتل فى تلك الساعه وتوعد الباقين بالقتل فقال شيخنا معتذرا لهم بانهم لم يعلموا كيفية الامر وشافعا لهم

رثت لنحولى فى هواها وذلتى * وكثرة اعدائى عليها وقلتى

وناشد تهافى مهجتى حين ذادنى * عواذلها ما ابصرت من تلفتى

جعلتك يادهرى بحل فلا اسى * وقد اسفرت نحوى وجوه الاحبة

وطار حنتى يرضين قلبى تبسما * فانلجن اكبادى واطفين لوعتى

قضت ظلمات البعد فيى قضاء ها * وما برحت تشتد حتى تجلت

وكم حملتنى من اسا ثرت تحته * بضعف وحسادى تراقب وقعتى

فاعتبت الايام خيرا واجزلت * عطية انس بعد شدة وحشة

غرست ودادا واجتنيت ثماره * كذا الودان تزرعه للحر ينبت

فاظفرت بالنجح يمنى مماذق * ولاعاد من سعى صدوق بخيبة

وهبت لهم نفسى فابت نادما * ولا ظلت فيهم اشتكى غبن صفقة

فقل لجهول لام مهلا فما انا * الى كل ذى ثغر مشيرا بقبلة

فلا تخد عن ما كل دارهى الحما * ولا كل بيضاء الترائب عزة

ولا كل منظوم له التاج احد * ملوك ولكن شيمة فوق شيمة

كريم المحيا يملأ الصدر هيبة * يروع ولكن خلقه للمحبة

الى اين والشمس المنيرة تجتلى * اغرك نجم طالع فى دجنة

وان ابن اسمعيل للملك الذى * يمد اذا مامد باعا بقوة

هزبر تخال الضاريات نعاجه * اذا هز يوم الروع رمحا لطعنة

له من تليد المجد والفخر ما ادعا * اذا ما خشى من يدعى فلجة

حريص على العلياء قد حال دونها * واموا له مقسومة فى البرية

تمنت ملوك ان تشق غباره * لقد فاتها يا بعد ما قد تمنت

حبيب الى الاسماع ذكراه لو روى ❊ احاديثه للصخر راو لا صغت
مهيب الرضا لا يسبق السخط عفوه ❊ كريم متى يغضب تلق برحمة
به الحدس و الراى الذى ان اراده ❊ اظل على ابنآء ما فى الطوية
يميز عدوا من صديق بلحظة ❊ ويعرف من يلقا باول نظرة
فيا من حوى سرا خفيا لربه ❊ واثاره فى الخلق غير خفية
اعد نظرا واعجب لما الله صانع ❊ فما هى الا محض ايضاح قدرة
وما هى الا من لدنه عناية ❊ ارتك من الايات اكبر اية
لتعرفه عرفان علم فقابلن ❊ باكبر شكر منك اكبر نعمة
بطانتك الادنون والعصبة التى ❊ تفديك بالارواح فى كل وقعة
ومن لا يساوى فى رضاك نفوسهم ❊ اذا ما دعوا للموت مثقال ذرة
اراك بهم ما لم يكن فى حسابهم ❊ وانفذ فيهم ما قضاه بحكمة
فاعمتهم الاقدار حتى يدنسوا ❊ بما ليس فيهم من ظنون وتهمة
وابدا القضا منهم على صور العدى ❊ جسوما لكم فيها قلوب احبة
دعوهم بكم حتى توافوا وفوجئوا ❊ باراعهم من هول تلك المكيدة
وما عرفوا كيف السبيل وكلهم ❊ يرى الجهل مخصوصا به فى القضية
فيحسب ان الامر قد تم دونه ❊ فقلد تقليدا بغير تثبت
فظلوا وللاقدار فى المرء حكمها ❊ مشاة على العمر بغير بصيرة
وغلقت الابواب وانقطع الرجا ❊ وما شك فيما زور وارب فطنة
فاوحشت الدنيا واظلم افقها ❊ ومات باهليها البلاد وضجت
وقلنا الاموت يباع فيشترى ❊ ويظفر ملهوف باكرم ميتة
فبيناهم والامر يزداد غلظة ❊ ونحن نقاسى شدة بعد شدة
اذا بالندا فى الناس قد جاء احمد ❊ فلا تسالوا عن فرجة بعد كربة
فقمت ولا ادرى الى اين وجهتى ❊ اجرنيا بى ساعيا فوق قدرتى
اقول لربى الحمد من لى بوجهه ❊ واسجد شكرا سجدة بعد سجدة
الى ان بدا لى غرة الجيش وجهه ❊ منيرا كبدر التم اول طلعة
والقيت نفسى نحوه متبادرا ❊ اشق لها الحجاب من غير حشمة
فرق وكف الطرف حتى لثمته ❊ ثلاثا ودمعى سافحا فوق وجنتى

وقال

وقال لى اركب قلت كلا لا مشين * والزمنى حتى ركبت مطيتى
فلله من يوم اغر محجل * لبكرته ذنب محى بالعشية
فلم ترعينى مالكا سر عبده * كما سرنى عن ملكه ملك رافة
ومن هو يستفتى عن العبد قلبه * فيفتيه عن غش به او نصيحة
واقسم عن تلك العصابة لو اتى * اليهم كتاب منك بوم الخديعة
لطاروا سرورا واقتفوا ما امرتهم * وقدت بهم من شئت قود البهيمة
صناديد لولا انت ما طار ذكرهم * ولا اهتز منهم درب صنعا وصعدة
اقلهم عثرة ما تمحضت * بها فكرة يوما ولا بعض ليلة
ولا صدرت قصدا ولا اتصفوا بها * ولا طرقت الا طروق المصيبة
واعص مشير السوء فيهم فانه * عدو لهم او خادع فى المشورة
فعذرهم ابدا من الشمس فى الضحى * واظهر لا يخفى على ذى بصيرة
فما ابلغتهم قدرة الله ريقهم * ولا امهلت منهم نياما ليقظة
ولم ينهم فى الذنب الا عقوبة * تخطت اليهم قبل علم الخطيئة
مواليك هم والكف والزند والسطا * واحبابك الادنون اهل الحفيظة
فهب لهم ارواحهم واصطنعهم * فوالله ما ينسونها من صنيعة
بقيت بتآء الدهر تحمى صروفه * وتدفع عن دين الهدى كل بدعة

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة التجنيسية ﴾

لم استطع انهى التى انهلت * من ادمعى بعد التى واللتى
هوى واعراض ولا صبر لى * فرع التى هى الاصل فى علتى
ومقلة شهلاء مكحولة * لله ما اشهى التى اشهلت
فلا تلوموا فى خضوع جرى * فذى التى قد اوجبت ذلتى
لو انصف العذال لاموا التى * صدت ولم تهجر ولا ملت
لم ادر هل اغرت بقلبى الهوى * امس التى تعدل ام سلت
واعجبا ما انكرت هند من * خلائق وما التى ملت
فكل قدح هين ما خلا * قدح التى فى القلب قد حلت
قد قد احشائى وافدى بها * قد التى فى الحب قد دلت
وددت لو باتت معى ليلة * او صاالتى فى الخلق اوضلت

سيوف الحاظك روعني « تالله لاانسى التى انسلت
كم من اذى احمل لكنني * وجدت نفسى كالتى كلت
ياويح نفسى منك لوانها « اعتا التى فى الكون لاعتلت
ان لم تريها منك مختلة * رايتها احت التى اختلت
اذقتها ماذاق يوم الوغا « من احد اعضا التى اعضلت
الملك الناصر من نوره « نحوالهدى اضا التى ضلت
من فى الطلاعادة اسيافه * قط التى فى الحق قد طلت
صانت دم النفس التى حرمت « واعتمدت ذبح التى حلت
صليلها فى الهام قاد العدى * كرها وهل تعصى التى صلت
واكتسبت عزا به اذهبت « اذا التى من اجلها ذلت
وافنت الاعداسوى عصبة * ماسورة اوقا التى قلت
تحمى من الذيب باقصى الفلا « الغز التى تعزب عن زلت
ويؤمن الطرق التى لم تدس « ويعمر الانحا التى انحلت
كم من جيوش فلها وانتقا « لبيضه افتى التى افتلت
اذاشكى حادثة جاره « انشا التى ان ننشها انشلت
قال لها اعنى صروف الردا « لاحى التى تسكن لاحلتى
ان عرضت سحب ندا ترتجى « فسحبه منها التى انهلت
ماخلقت اثواب اخلاقه * ولا اكتست اسما التى اسملت
قل للعدى دينوالسطواته « كى تغمد الباسا التى سلت
واستقبلوا افعاله بالرضا « والقوا التى منها على القلت
ولازموا ابوابه انها * منجا التى دقت ومن جلت

* وكان قد راى بعض الجمامن الملك الناصر لامرجرا بينهمافقال يعرض بالنقلة عن بلده ويمدحه *

اذا ابطات عنامن المحسن الحسنى « حمدناه علما ان موجبه منا
فماعن قلى يجفوا الموالى عبيدها * ولابغضة مايوجع الوالدالابنا
وفى مبكيات المرءلامضحكاته « صلاح تريه المبكيات به احنا
فلا تعجبوا ممن تادل طرسه « فافسد بعض اللفظ كى يصلح المعنا

فما احد معط ولا مانع سدى * فاوسعه حد اكلما جاد اوضنا
ففى كل فعل صادر عنه حكمة * لها ظاهر تلق النجاح به ضمنا
مهيب الرضا كالسيف خيف بجفنه * وخيفته اقوى اذا طرق الجفنا
اذا قال يالحلم والغيظ قابض * على السيف القى السيف من يده جبنا
ومن كان اصلاح الورى من هموم * يكن عنده الاقصى من الناس كالادنى
علقت به لا ائساً منه ان نأى * ولا مرخيا ثوبى اذا ما دنا امنا
انبه حظاً نام نومة مدنف * متى ما اقه خر من قامة وهنا
وقالوا انتقل واغد فالما بجريه * يطيب وطول المكث يكسبه نتنا
فقلت نعم والبدر يا خذ كلما * تنقل فى النقصان والوهن اويفنا
اذا لم انل ريا على الماء ناله * ببيداء فيها الضب يستنكر المكنا
دعونى فلم اظفربايام احد * لامسيى بها الاشق اوالخائب الطنا
فقانعله عندى ولا وجه غيره * ولو بايعوا فى النعل بالوجه مايعنا
غبنت رجالا عاصروا غيراحد * فما جاوروا البحر المحيط ولا المزنا
خصصت به واختص منى زمانه * باحسن من اثنى على خير من اغنا
فيا بايعا من غيره المدح بالعطا * عقدت ولكن صفقة ملئت غبنا
ابا الله ان يشقى مديحى بغيره * فما غيره ارضى يقلدنى منا
ووالله انى كلما صد معرضا * طمعت وزاد الظن عندى به حسنا
وذالك لعلمى انه خير اخذ * وان ليس للحسنى لديه سوى الحسنى
وانى بحمد الله من جعلت له * يمين ابن اسمعيل من جودها حصنا
كريم يرى ماليس فرضا فريضة * وكان افتراض الجود اول ماسنا
اذا سمع الحسنى استبد بنشرها * وان سمع العوراء اوسعها دفنا
احب العلا طفلا واقسم لاراى * له قبل ان يكنى بها مقلة وسنا
وكان بها من لاعج الشوق مابه * وقد ظفر اهنا هما الله ما هنا
واصبح للعليا كما اصبحت له * خليلا هوى كل بصاحبه اغنا
فما لفت العليا فتى فى ثيابها * كاحمد مذ كانت ترام ومذ كنا
بنى للعلا من حصنه القص منزلا * يقبل فيه النجم فى رجلها اليمنا
وكانت تعز والحصيب تساهما * فذى اخذت حصنا وذى اخذ تحصنا

فلما بنيت العص طالت به التى * جمعت لهاحبا الى حسنها الحصنا
فتم لهامنك الفخاروما بقى * لتلك لديها ماتقيم به وزنا
نسخت بخير منهما الاسم والنبا * فطابق بين اللفظ فى الحصروالمعنا
سعيد المبانى يشمل الوفد يمنه * اذا امك الراجى فذاك به استغنا
وماعادمنه من يحبك خائبا * اذا عادعنه خائبا كل من تشنا
رددت به عنه العدى فهونفسه * يرد اذا ما اعلق الانس والجنا

ولماوقعت الوحشة بين الملك الناصروشيخناوخرج الى بيت الفقيه ابن العجيل واقام به سنة وهويراسله فى الصلح فصالحه بشفاعة بن العجيل وكان السلطان قدخشى انه ينتقل الى الامام اوالى بعض الملوك فلما وقع الصلح كتب شيخنا اليه بهذه القصيدة

صدود ولا ذنب وعتب ولاعتبا * وسقم اذا لم انب عن اصله اقبا
وكنت ارى الهجراختبارا ومحنة * فلما تمادى الهجربى شوش القلبا
واصبحت فى هدم نفكرى وفى بنا * اقدرفيما نابنى الصدق والكذبا
وفتشت اعمالى فلم ارريبة * ولاعملا لى واحدا يوجب العتبا
ترى انفوا من حب مثلى لملهم * فعد والديهم فرط حبى لهم ذنبا
وماالذنب لى هم اظهروا عن جمالهم * لعينى ما استولوا على به غصبا
محاسن لااسطيع عندا جتلائها * اذب عن القلب اشتياقا ولاحبا
وماالحب ذنب بل يدووسيلة * يمت بها نحو الاحبة من حبا
ولكن ضعف الحظ يفسد صالحى * ويجعل ملحا مائى البارد العذبا
لقد اسرفت فى بخس حظى اليكم * ليال اذا ما استولت شنت الحربا
يلوم على التقصير فى السعى جاهل * يظن بان الحزم اكسبه القربا
وما الجدلولا الجد مجداً فخلنى * وماالله يقضى ماحظوظ الورى كسبا
وما اناشاك صدقاس فواده * ولا قبض مرخ دون معروفه حجبا
ولكنها الاقدارتنى اذاجرت * عيونا عن الاهواء تقلبها قلبا
فمن شك فيهافليجل فيى فكره * ليؤمن بالاقدار من اذنه غصبا
ويعلم ان الله يجرى قضاءه * ويسلب بالطوع اختيار الفتى سلبا
امثلى ولحمى هواكم ومن دمى * يطيل على الايام بينكم العتبا

ويشكو

ويشكوضياعا والايادى مطلة * وما احد ممن اضاع لله حربا
لئن صدعنى معرضا فلكم ثنا * اليى محياه وكم زارنى عجبا
وان جانبت ارضى سحائب جوده * فكم سحبت حولى ذيول الحياقشبا
ملات يدى ممااملا الارض ذكره * وجاوزت بى ممارفعتنى الشهبا
ونوهت باسمى فى الورى وتشرت لى * فضائل فيهم بدت العجم والعربا
وصيرلى فى كل ارض بعيدة * جوارك مايشجى الحسود من الانبا
فلوبت فى البيدا وجدت لكم يدا * تمهد ما القى على ظهره الجنبا
وغير مؤدشكر نعمة امرء * نسيها مخاضا ثم يذكرها ربا
وانشرعنكم ما اذا فاح نشره * وخالط انفاس الورى ذكروا الربا
القد ظن غرسره مايسوءنى * بانى اذا غولبت فارقتكم غلبا
ولم يدرانى لويقطعنى الهوى * مددت اليه الارب اتبعه الاربا
فمن غيركم ترجى لديه انتباهة * لحظ يهب النائمون وماهبا
وماكنت لاوالله ممن اذادعى * الى منة من غير معدتها لبا
اعفف امالى فما اناقابل * وان ظفرت كفى بغيركم هبا
واقبله قرضا فيفرح مقرضى * لانى بكم اربا قضاه وما اربا
ينال به ربح الربا غيرا ثم * ولاعاد ماجرا على القرض فى العقبا
وماطولكم ممن تؤدى فروضه * وهل شكر من ربى مجازلمن ربا
ولما عاد من بيت الفقيه بعد الصلح كتب اليه السلطان بهذا المثل
التام جرح والاساة غيب * معناه اتطن انك لما جا نبتنا انالانستغنى عنك فقد استغنينا عنك فقال مجيبا لهم
وعاش طفل مايربيه اب * معناه وانالم احتج اليكم ثم كملها قصيدة وارسل بها اليه وهى اخر قصيدة قالها فيه فى مدة حياته

التام جرح والاساة غيب * وعاش طفل مايربيه اب
لولا تاتى الامر لاتطنه * ما كان فى هذا الزمان عجب
كم صادق فى الود لوقطعته * ما صدوهو بالجفا يعذب
وبايع صاعا بصاع وده * بقدرماجذبته ينجذب
ولوراى ادنى صدود لاتى * منه وعيد بالفراق مرعب

والحظ يكسو المرء ثوب غيره ❊ ويوجب الامر الذى لا يجب
لو حاول المحظوظ خرق عادة ❊ شد على ظهر البعوض القتب
اوركض المحروم طرفا طالبا ❊ ردمكان الراس منه الذنب
فيستحيل ان ينال مارجى ❊ والطلب المدنى اليه هرب
استغفر الله لكل مطعم ❊ لا بد ان ينساله ومشرب
فلا تضق ذرعا فرب ائس ❊ نال المنى من حيث لا يحتسب
فالسحب قد تقلع حين ترتجى ❊ ثم يكون الخير فيما يعقب
والحمد لله رضاً بما قضا ❊ ما احد ياخذ ما لا يكتب

❊ وقال يرثى السلطان الملك الناصر عبد الله بن احمد بن اسمعيل وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائه ❊

مالى ارى الغاب عن وجه الهزبر خلا * وما لبدر الدجا عن برجه افلا
ومالبحر الندى الفياض هامدة * امواجه لا ينادى جودها املا
ومالريح المنايا وهى ساكنة * قد قضضت بالمنايا ذلك الجبلا
مات الحياة لموت لا حياة له * الكاشف الكرب عن داع قد ابتهلا
ما اوحش الربع مرءا بعد اجده * واجذب الارض مرعا بعد ما رحلا
ماكان افجعه خطبا وافضعه * سلبا واسرعه فى امة خللا
اجرى الدموع واذكى فى الضلوع اسى * نفى الهجوع وشب الحزن مشتعلا
صدع على كبد كم فت من عضد * والبس الدهر بعد الحلية العطلا
نقلت يادهر عامن تود فدا * لو انه كان عنه الكل منتقلا
اعوزت نفسك فانظر كيف صرت به * يادهر اعمى ضئيلا تشتكى الشللا
نقلته ولسان الحال منه لنا * يقول والكل منا مطرق خجلا
اموت بينكم وحدى وما احد * منكم يموت معى حزنا ولا وجلا
اين المفدون لى حيا امار جل * منهم اذا قال قولا بالفدا فعلا
لا هم فدونى ولا فى الموت شاركنى * منهم صديق ولا فى حفرتى دخلا
هيهات ليس سوى نفسى التى صدقت * معى بما تدعى يوم انقضت اكلا
ماكان الارياء كما ذكروا * موت الرياء لموتى منهم وخلا
ولو اجبنا لقلنا قتل انفسنا * عليك هين ولكنا نسى عملا

ولا تلاقيك من اجل الشقآء به * والصبر يرحو به لقياك من ثتلا
جيوش حزن تراءت لي وقد نظرت * الى اصطبار ضعيف البطش قد خذلا
امسى به اتقيهـا غـير منتفع * كما توقى غريق اللجة البـللا
واحق من له نفس تحدثه * بان يصادم بالقارورة الجبلا
استغفر الله ما شيئ بممتنع * فى قدرة الله فاترك ضربك المثلا
ان السـعادة للعادات خارقة * اما ترى سـعد عبد الله ما فعلا
امسـوينادى له بالملك فى بلد * وما درى وهو فى اخرى وما سالا
والقيت فى قلوب الخلق طاعته * فاعصى رجل فى امره رجلا
وهل يخالف اويلفى بمعصية * امر من الله فى سـلطانه نزلا
مااجمع الناس مذكانوا على ملك * اجماعهم لك بالامر الذى حصلا
حتى المنازع اغضى عن مطامعه * بحيث لوانه اعطى لما قبلا
هذى السعادة لا فى راكب خطرا * يحاول الملك اما فاز اوقتلا
ملك عظيم اتى من غير مسئلة * وكل امراتى عفواوما سـئلا
اعنت فيه كما قال النبى ومن * يسـئل فداك الى ماذاله وكلا
فابشر بملك عقيم والا له به * هو المعين على مانات اوشـغلا
عناية بك منه لم تكن عبثا * لكن لتسلك عدلا عنه قد عدلا
وفى الولاية فى الرؤيا التى صدقت * مادل انك فيها تقتفى الرسـلا
وفى البياض النقا مما يدنسها * فالحمد لله لا زيغا ولا ميلا
يا ايها الملك المنصور حيث مضى * بهيبة ملات بالرعب كل ملا
ماماتمن كنت عنه فى الورى خلفا * تقوم بالملك تد بيراً ولا عزلا
اتاك ربك سـلطانا بخيرته * وقال للمبتغى ملكا لغيرك لا
ليهنك الملك رب العرش عاقده * دون الورى لك والسعد الذى كملا
فبدل الخوف امنا والبكا ضحكا * ووحشة الارض انساوالاساجذلا
ومن تكن من عقاب الله دولته * فان ملكك من غفرانه جعلا

﴿ ولما حصل من الملك الناصر الغضب على الفقهآء وفعل معهم مافعل فى مدة ولاية عمر بن حسين عمل شيخنا هذه القصيدة يمدحه فيها ويستعطفه لهم ﴾

هو القضا فخذ المبسوط مختصرا * وماجرا لا تسائل عنـه كيف جرا

اذا قضى الله امرا فهو ينفذه « كما يشآء ويغضى السمع والبصرا
ما كان ملك الورى والله يكلؤه « ممكنا بشرا يوم الهوى بشرا
لكن جرى قدر ماض ليشكره « من بعد تجربيه للغير من شكرا
للدين عشرون عاما فى خلافته * ينموا نموزروع تغتذى المطرا
وهو المعانى لاهليه يجمعهم « باللطف حتى استفاض العلم وانتشرا
وشب للعلم فتيان بدولته « صالوا بجدة فهم يقطع الحجرا
فشتتهم يد ظنت وقد قدرت « بانه من شفا غيظا فقد ظفرا
هيهات ما ظفرت الا يدا رجل * مقدم لرضى البارى اذا قدرا
يسلم الامر فى ايام محنته « وان تمكن من اعدائه نظرا
فان راى انهم اخطوا اقالهم « وان راى انه دانا الخطا اعتذرا
ياعصبة فى سمآء العلم قد طلعوا « والجهل داج فكانوا الانجم الزهرا
احييتم العلم بحثا والقلوب تقى * واليوم صوما وظلمآء الدجا سهرا
اذا تكلف ان يخفى محاسنكم * لسان ذى حسد فى مجلس عثرا
كنتم اذا عرضت فى الدرس مشكلة * تطايرت نحوها افهامكم شررا
كنتم لجيد الهدى عقدا يزينه « عدت على سلكه الايام فانتثرا
مجالس العلم تشكو الوحش مذ فقدت * من غوص افهامكم ما يخرج الدررا
فاى عين رمتها فيكم عميت « لقد تفرق عنها جمعكم شذرا
ما كان تدريسكم الا مناظرة * مثيرة من كنوز العلم ما استترا
تسابقون الى المعنى مشائخكم « فيحتوى قصبات السبق من بدرا
يخفى الصواب فيستدعى بكم فاذا * تعاودته يدا افكاركم ظهرا
ما كان احسن ذاك الاجتماع على « تلك النصوص ببحث يشحذ الفكرا
مجالس للمعانى الشاردات بها * من فهمكم قانص يصطلد ما خطرا
تقسمتهم بقاع الارض فانقذفوا « وخلفوا فى القلوب الحزن مستعرا
ماهان هذا البلا عنهم ولا حبست « غمائم الغم عن اهل الهدى مطرا
فى كل يوم فتى اما يحاط به * منهم فيسحب سحب الجازر الجزرا
اوهارب منه قد قامت قيامته « فطار فى الافق لا يلقى له اثرا
لعل اسرافه فى الجور ينفعهم « فربما جر نفعا جالب ضررا

فاجد

فاحمد لم يزل والعدل شيمته * لمن تعدا عليه الخصم منتصرا
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن المعدم النظرا
المشترى الحمد بالافعال يصلحها * والحمد افضل ما يقنيه مدخرا
فاشدد بعروته الوثقى يدبك وثق * ان الزمان غدا ياتيك معتذرا
واحذر سطا عدله ان يرض عنك ولا * تبت لدى سخطه من جوده حذرا
لا يغررنك منه الابتسام اذا * دنا اليك ولا تيأس اذا نفرا
فليس يمنعنا الا ليصلحنا * ولا يمكننا الا ليختبرا
فاطمع اذا ما قسى فالاسين شيمته * لو رام تغيير ذاك الطبع ماقدرا
يا ما لكا ماله فى منعه غرض * الا السياسة ان نفعا وان ضررا
ثقف وقوم فودى لاترى عوجا * فيه يقام ولا فى صفوه كدرا
انى احبك حب الكف قوتها * وحب اذنى وعينى السمع والبصرا
قد كنت لى حين لا مولى لخادمه * واق ولا والدعن والد وزرا
تذب عنى وتحمى جانبى كرما * حماية معها لم ارتكب خطرا
للناس فى الناس اخوان تكثرهم * يافوز من يك دون الناس قد كثرا
من ذاك يحضر عنى ان اغب وهم * ان غاب هذا فهذا عنه قد حضرا
لى فيك ظن جميل لا يخيب اذا * خابت ظنون رجال اخطؤا النظرا
لا تلق منى حساما فى يد يك بصر * ذاك الحسام عصى ملق قد انكسرا
وعد على الحسب الراكى وخذبيدى * اخذا ينفض منه الترب من عثرا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اذا جادت الروض الحديث غمائمه * تشققن عن نور الزهور كمائمه
وللحظ ان يسعف لسان ذليقة * يبن بهافى النطق عربا اعاجمه
ولولا تباشير الرياض وطيبها * لما اضطربت شد وآيايك حمائمه
اذالم يعاضد كامل القوم حظه * تثعلبن فى يوم الجلاد ضراغمه
ومن اسلمته فى المكر رجاله * فما احد ممن يعاديه راحمه
وما الليث لولا برثناه وغابه * وما الصقر لولا ظفره وقوادمه
اذا حص ريش البازاو قص ظفره * فكل بغاث الطير كفو يقاومه
وما ينفع القصر المشيد ارتفاعه * اذا اسلمته للخراب دعائمه

وقالوا الست الندب قلت لهم بلى * انا الندب لكن ضيعته اقاومه
وما هيبة الصمصام فى الجفن مغمدا * كهيبته صلتا وفى الكف قائمه
ولولم يشا واستنسرت ببلاده * بغاث بلا دغيره واباومه
ولا بات يدنى نصحه لى من بدا * على نطقه من غشه ما يكاتمه
يقول انتقل فالتبر ترب بارضه * وما ساد من لا تزدهيه عزائمه
فاضربت علما انه بخداعه * يحاول تجهيلى بما انا عالمه
أأرضى بملح من قليب اكده * عن العذب تيار الموج خضارمه
اذا الذود لم يسمن بما اخضر مرتعا * من العشب لم تسمنه منه هشائمه
اذا ما جفتنى هذه الارض لم اجد * لقلبى بارض غيرها مايلائمه
وهب ان ارضا من ارض فكيف لى * بمولى كمولى حلمه ومراحمه
سلالة اسمعيل هل سمع امرؤ * بثان له فى المكرمات يزاحمه
سليل ملوك يسند الملك فيهم * اباعن اب لاعن شقيق يقاسمه
اتوا انسقا فيه بلى الوالداينه * كما نسق المنظوم فى السلك ناظمه
يرصع تاج الملك للطفل منهم * وليدا ولم توضع عليه تمائمه
وتضحى حواليه المعالى ثباثباً * فهذى تناغيه وهذى تلائمه
تعلمه كيف الصعود الى العلا * وقد نصبت كيما ترقا سلالمه
وكم ظهرت فى احمد من مخائل * على مهده والسعد تبدو علائمه
والبس طفلا نفسه خير ملبس * من الحمد يسديه لها ويلاحمه
وشب فشب الدهر عند شبابه * وعادت قواه واستقلت قوائمه
فها هو من بعد اشتعال مشيبه * نظير المحيا اسود الشعر فاحمه
فلا يعجبوا والخير ابقى لاهله * اذا ماغدى اوراح والدهر خادمه
فبالسيف والاحسان يستعبد الورى * ولكن عند السيف تبقى سخائمه
من العجز ملك الجسم والقلب ممكن * فرغب وارهب تقتنى من تسالمه
كاجند نعماه تسابق سيفه * فان فاتها بالسبق فهى مراحمه
له قوة لا تزدهى بخديعة * فخذ فى الكلام الحذر يامن يكالمه
ويا ايها المغرور بالميل نحوه * وراماتراه غير ما انت عالمه
اتعرف من تدعو وماذا دعا له * دعوت الى الغيظ امرءا وهو كاظمه

وما فيه لا والله مثقال ذرة * وحاشاه مما انت فى النوم حالمه
فاحمد بحر لا تكدره الدلا * ولا ينتهى فيه الى الحد عائمه
فسلم اليه الامر فيك وخله * واراؤه يرضيك ماهو قاسمه
ومديداً واسئل من الله حفظه * على الدين كى لا تستحل محارمه

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر معارضة الزمان له ﴾

لقد اسرفت فى بخس حظى وواجبى * صروف ليال ترن من كل جانب
وحاربنى ايامها فاعاننى * على حربها قلب كثير التجارب
فما اكلها لحمى ولا شربها دمى * ولا كل ما تجنى على بعائب
سل البدر هل ازرى به اكلها له * وهل زاد ماقد وفرت فى الكواكب
اذا اسلمت دينى وابقت لى الحجا * فقد ظفرت كفى باسنى المطالب
ولا ثمة فى الحظ تحسب انه * على قدر فضل المرء نيل المواهب
ولم تدر ان الحظ اعمى يقوده * الى المرء دهر عاشق للمثالب
الى الله من باغ على كانه * تذكر ظغنا فهو بالثار طالبى
يحاول منى عورة كى يذيعها * ودون لقاها الف ستر وحاجب
لقد اوجع الحساد من صان عرضه * ونزه نفسا عن دنى المكاسب
يعيرنى ان بلت الثوب نطفة * غريق الى اذانه والشوارب
وعد على الفضل ذنبا ومن له * بان يتحلى بالذى هو عائب
وآزره قوم وهم اكبر العدى * له لو درا والطبع اغلب غالب
تراهم اذا ما غاب يفرون عرضه * ويثنون خيرا ان يكن غير غائب
وما العار الا ان تصادق حاضراً * وتختله فى الغيب ختل الثعالب
الى الله ان الق الجليس اغره * بسلمى وقد دبت اليه عقاربى
ولى همة يرضى الاله انتسابها * الى غير اخلاق الذياب الكواسب
خلائق اعدانى بها الملك احمد * وانحلنيها فى خلال المواهب
مليك ابت ان تقبل المجد نفسه * اذا لم يسهل وطئ هام الكواكب
كريم السجايا مبطئ فى انتقامه * سريع الى الخيرات غير مغالب
اذا زلزلت شم الرواسى وجدته * رصين حصاة العلم غير مواثب
يقطب تاديبا وفى قلبه الرضى * ويبسم امهالا بقلب مغاضب

فلا تامن من سخطه ان ترى الرضى * ولا تياسن من قربه ان يجانب
وكن معه مابين خوف مؤدب * وبين رجاء مؤذن بالرغائب
وليس بديع خوف من انت ترتجى * اما البرق يخشى فى انسكاب السحائب
يهاب وما للمآ رقة خلقه * ويخشى وماقد عدزلة تائب
ويغفر لاذنب المازع فى العلا * ويطلم لاغير العدو المحارب
فسالمه تسلم واعتصم من حسامه * برغبة مطلوب ورغبة طالب
بنفسى افديه وبالناس كلهم * اقاربى الادنين بعد الاجانب
هو الناصر ابن الاشرف الملك احمد * سلالة اسمعيل ليث الكتائب
ابو الملك وابن الملك فانسب جدوده * الى ادم فى الملك ابنا الى اب
لقد جمع الله المحاسن كلها * لاطيب فرع فى اصول اطائب
حلفت لقد كررت فى كل حاضر * عيونى وقد فكرت فى كل غائب
فما ابصرت عينى ولاسمعت بمن * يدانيك اذنى فى الملوك الذواهب
خلقت كماشئا وشاءت لك العلا * فما زجت حبا كل قلب وقالب
وجئت لتنفيس الكروب عن الورى * كانك لطف الله عند النوائب
فوالله لا ينسى لك الله ما به * تعامل ارباب الهوى فى المناصب
تركت قوى المبطلين ترا الذى * يعادى شجا فى حلقه والترائب
فلم يشف غيظاذوهوى بابتداره * ولا بات خوفا خصمه كالمراقب
وقدترك الناس الهوى حين ابصروا * وقوع ذويه عندكم فى المعاطب
لسانى عن شكرى تجاريك عاجز * والسن اهل الارض ذات المناكب
اخذت بضبعى والخطوب تنوشنى * فافلت من انيابها والمخالب
ومشيتنى فوق الرقاب فاطرقت * عيون قد امتدت لاخذ سلائبى
فعدت بحمد الله عودة ظافر * بما يبتغيه صالح الحال تائب

وقال يمدحه ايضا

ارحا انيث الدجى الجانى على العلق * وسل مصقولة بيضا من الحدق
فانظر الى قصب تستل من حدق * واعجب على فلق فى حالك الغسق
عسالة القد مذ راشت لواحظها * سهامها صادت الضرغام بالحاق
ومذ زهاورد خديها بوجنتها * تكدرت فى الماقى جرة الشفق

اذا تثنت بمثل الغصن اورشقت * باللحظ امسى دم المضناعلى الورق
يرجى من الضرب والطعن الخلاص ولا * يرجى الخلاص لامر الحسن والملق
ياهند ان دمي في عنق سافكه * فاخشى من الله قالت ليس في عنق
قتلى محاسن خلق فعل خالقها * ولست آثم الا ان جنى خلقي
عجبت من سقم عينيها وناهدها * رمانة الغض من كل السقام بقي
وما لوا حظها تحمى وقد علقت * يا لكف لا مقلتيها جمرة العلق
كاحمد خصصت بالوبل ديمته * غير العداوالعدا بالبرق والصعق
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك بن القادة السبق
من ليس تحصى اذا عدت محاسنه * ومن يحاول عد الشهب لم يطق
يعطى الجزيل ويرضى بالقليل رضى * مسامح غير جباه ولا نزق
الخطب اصغر قدرا عند همته * من ان يجوز لكحل الطرف بالارق
وما على الليث من قرد رقى حجرا * فقات اوثعلب آوى الى نفق
للرمح في الدرع ما يغنيه مدخله * عن مدخل الابرة الخرقآء في الخرق
هم في يديك فما من مهرب لهم * عن المسآء ولامناى عن الفلق
كم جاهل ظلت الامال تركبه * من جهله طبقا يرديه عن طبق
حتى توهم ان الموت عافية * وانه قال في المرهون بالغلق
فجئته من ورا آماله بسطاً * لم يحتسبها وفتق غير مرتتق
جارك قوم فقالوا بعد ما وقعوا * عمر التخلق لايمتد كالخلق
محاسن في الورى شتى بك اجتمعت * وقدرة الجمع لا تنفى لمفترق
يامن يحاول منه غير شيمته * اعادة الخير شرا غير متفق
سهولة الماء تابى ان يناسبها * ماليس منحدر الارجا من الطرق
حلمت عفوا ولم تحلم مداهنة * عن المسئ نحال الغيظ والحنق
وكنت خير الهم منهم وقد جعلوا * حلوقهم من حبال الموت في الربق
اغضيت حلما ولم تعجل بسفك دم * حتى اتوك بعذر غير مختلق
ما اضمروا الك مكروها ولا اجتمعوا * لنقض عهد ولكن الشقى شقى
اطلقت بعضهم فضلا ومكرمة * فالحق به البعض وارحم من هناك بقى
ما اقدر المجدان يرضيك عن نفر * هم من يديك مكان السيف والدرق

انت المغنى ومابالكل عنك غنى * فارحم مواليك وانقذهم من الغرق
ولا تقل قيل لى عنهم فما احد * عليك من حاسد يخلو ومن حنق
وهبهم مثلما قالوا وحاش لهم * فان عفوك عمن تاب لم يضق
ما اخطاؤا بل اراد الله مكرمة * تملا لك الارض منها بالثنا العبق
فانها قصة بلهاء لو نسبت * الى المجانين لم تحسن ولم تلق
اخذتهم اخذ جبار وقد تهم * الى السلامة قود الراحم الشفق
ولم تطع احداً فى قتلهم كرماً * بل قلت ياعفو عندى ما تشا فثق
فتمم الفضل واجعل ما تجود به * لله فيهم ولا تنظر الى العلق
وادخل بهم عتقاء حوليك غدا * فى الخزو القز فوق الشرب المعتق
واسمع باذنيك وانظر كم يد بسطت * تدعو وتثنى وكم من منطق ذلق
تعجبا من سجايا ما سبقت بها * ولا اعترى ملك منها الى خلق
عفو عظيم وابدال بسيئة * حسنا وعرض عن الادناس اى نقى

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

والله ماصدق الواشى الذى نقلا * ان المدامع جفت والفؤاد سلا
ان كنت اطمع فى هذا وراءكم * طمعت فى ان لى من مهجتى بدلا
وما حسدت على كونى احبكم * لكن على كونه حباجرى مثلا
رويدهم فالهوى لى والوصال لهم * ان الهوى وحده دون الوصال بلا
وما يضيع الهوى فيكم وان عملت * فيه الوشاة وفينا ذلك العملا
ولى وانتم مرادى حاجة صعبت * اذا اقتضيت زمانى كونها مطلا
وان تغفلته يوما وجاد بها * افاق مستقضيا فى قطع ما وصلا
اما الصدود فنفسى لاتصدقه * على الاحبة فيما قال اوفعلا
انا المحب فان لم اجزعن شغفى * حبا بحب فما اجزى عليه قلا
يكفى الوشاة افتضاحا انهم نسبوا * الى اشتغال بمن عنهم قد اشتغلا
ما للخلى ولى سقمى على جسدى * لو شاء من يعذل المشتاق ماعدلا
لا القلب طوعى ولا امر الهوى بيدى * دعوا فؤادى يعطى الحب ما سالا
فلست اول مقتول بسيف هوى * لى اسوة فى الهوى قبلى بمن قتلا
قد كنت اطمع فى اقصى مودتكم * فاليوم اقنع منها بالذى حصلا

هجر ولاذنب لى الا الحظوظ قضت ❊ بقسمة جار قاضيها وما عدلا
انى اسير هواكم فاقتضوا كرما ❊ ممن اساراه ممن اكرموا نزلا
الناصر الملك السامى بهاهمما ❊ يطوى البعيد اليها طيك السجلا
من لايناهز فى امهاله فرصاً ❊ ولايدير ليشفى غيظه الحيلا
ولاتراه اذا ابطا القضا قزما ❊ الى تناول مايسعى له عجلا
الدهر احقر قدرا عند همته ❊ من ان يرى فرحاً اوان يرى وجلا
يجزى المسيئين احسانا ويبدلهم ❊ بشر ما عملوا خيرا بما عملا
اذا تذكر ذوجرم اساءته ❊ وماجزاه بها من صالح خجلا
وود يفدى من الاسوا بمهجته ❊ نعليه دع غير نعليه اذا قبلا
خلائق وعلا فاق الانام بها ❊ ومن يرم نيل امر فاتت خذلا
وجه حيى واخلاق تناسبه ❊ ومنطق ظاهر لايعرف الزللا
فى الحرب والسلم يلقى منه ان سئلوا ❊ بحرا وان حركوه للقا جبلا
لقاه احسن من بشرى يحل بها ❊ قيد الاسير ويكسى بعدها الحللا
ووجهه الطلق خير حين ابصره ❊ من الغنى بعد فقر اسهر المقلا
انى ليحسبنى من بات يحسدنى ❊ اخفى عليك فيمشى شامتاجذلا
راى تغاضيك عن تزييف بهرجه ❊ فظنه جائزا فى النقد قد قبلا
وانت ادرى بنا منا فاعقلنا ❊ يراك تعرف مايدرى وماجهلا
بكم عرفت وفيكم نشأتى ولكم ❊ بقيتى وعليكم بت متكلا
لكم مكانى الف ان تريد بدلا ❊ ومالذى الرشد عنكم ان يرد بدلا
احبكم حب عرفان فلو وزنوا ❊ حب البرايا بحى فيك ما عدلا
لو اقتسمنا بقدر الحب منزلة ❊ اعطيت علواً واعطى غيرى السفلا
فلو ترانى امسى رافعا ليدى ❊ فى الليل ادعو لك الرحمن مبتهلا
علمت انى وحيداً فى محبتكم ❊ لكن ابى الحظ ان يسترضى الاملا
بالكره لا باختيارى بات مفترقا ❊ شملى وبت لمس الضر محتملا
لولا المنى عنك بالبشرى يحدثنى ❊ كان الاسا عاملا بى غير ما عملا
اذا ذكرتك والدنيا مولية ❊ ايقنت لى ان باسترجاعها قبلا
فرات بحرك تغنينا موارده ❊ عن الثماد وتنسى ذلك الوشلا

بقيت تملى على الدنيا محاسنها ❊ بما فعلت وتحلى جيدها العطلا
تعيرها منك مهما مال جانبها ❊ لحطا يقوم منها ذلك الميلا

❊ وقال ايضا على لسانه مخاطبا لاخيه حسن ❊

ما الفخر فى الطعن بالعسالة الذبل ❊ ولا بضرب شفا صدرا من العلل
الفخر ان تملك الانسان سطوته ❊ والغيظ يغلى كغلى المرجل الرجل
وان يبدل بالاغلال ينزعها ❊ اطواق من بجيد الفارس البطل
يا مستعينا على جرمى بفضل يدى ❊ ما انت بالنفخ ملق قلة الجبل
ان اعجزتك يدلى ان تكافئها ❊ فانت اعجز عن بطشى ومن غيلى
جملت بعضى على بعض مخادعة ❊ حتى اذا اختلط المرعى بالهمل
نهضت فيهم بسوء الراى معتصما ❊ وقمت تصدم طود الحول بالحيل
كناطح صخرة صما ليصدعها ❊ وما تصدع الا هامة الوعل
ركبت امرا عظيما يستبيح به ❊ ابو الفتى دمه المطلول حين بلى
نازعتنى الملك واستولت عليك يدى ❊ ورائد الموت قبل البيض والاسل
وما رحمتك لولا الحلم ادركنى ❊ وانت تنظر نحوى نظرة الفشل
فصنت سيفى وعفت عن دماك يدى ❊ وقلت اى فخار ان قتلتك لى
جهل اصون الطباع عن اهله كرما ❊ واغمد السيف عنهم غير محتفل
وعاذل رام تلبيسا على شيمى ❊ فلم اطعه وما للحر والعذل
قال انتقم واشف غيظا قلت يمنعنى ❊ من ان اطيعك ما اصلحت من عملى
غيرى تقلبه الاهوى وتحمله ❊ راى الجليس على مرحولة الزلل
يا بانى الحمد قد اغليت قيمته ❊ ميلا الى زاهد فى الحمد حين غلى
انى لانف ان ارعى لهم فرصا ❊ حتى اناهزها غنما على عجل
لكن امن واستبقى فان رجعوا ❊ الى الصلاح والا السيف فى الخلل
فاقوى يخاف الفوت فامش دلا ❊ فانت تدرك ماتبغى على مهل
لاحسنن وهم تحت الصغار معى ❊ وان اساؤا وهم فى فسحة الامل
دعنى واخلاق نفسى تسترح وترح ❊ فبا لمكارم تغلو قيمة الرجل
ساغفر اليوم دنبا قد تعاظمه ❊ غيرى واحلم حلما غير منتحل
فان لله فى اعناقنا مننا ❊ نرعى بها الخلق رعى المشفق الوجل

نحن الملوك وسل فى الخافقين بنا ❊ واقتص آثارنا فى الاعصر الاول
تجد اثارة فخر الفاخرين لنا ❊ تساق قدما لآبائى الكرام ولى
سدن الملوك وقد ناكل ذى صلف ❊ من البرايا وقومنا من الميل
كنا ملوكا وام الدهر ترضعه ❊ فى حجرنا وملوك الارض كالخول
اذا مضى ملك منا بدا ملك ❊ من نسله غير رعديد ولاوكل
فضل خصصنا به دون الملوك وهل ❊ ملك طريف كملك تالد ازلى
فالحمد لله لا احصى له نعما ❊ حمدا اكافى به انعامه قبلى

❊ وقال يمدحه عند رجوعه من عدن الى زبيد فى ربيع الاول سنه ٨١٨ ❊

شممت نسيما من وصالك لو هبا ✱ على ميت احياه اوهرم شبا
جرى فجرت فى الجسم منى حياته ✱ وردالى ما كان فى صدرى القلبا
وقصر ليلا طول البعد عمره ✱ على لانى ماوضعت له جنبا
فياعين اما الان فاملى من الكرى ✱ جفونا فقد اعفيت من رعيك الشهبا
ويادمع يكفينى ويكفيك ماجرى ✱ فما كنت الا وابلا والمقاسحبا
لعل الليالى اعتبتنى رحمة ✱ لما نالنى منها وما احسن العتبا
وللبين عندى فى اساءته يد ✱ غفرت له عند التلاقى بها الذنبا
وذلك ان القرب منه قد اكتسى ✱ محاسن ما كنا بها نعرف القربا
فما ذاق طعم الوصل من لم يذق نوى ✱ ولا ارتاح بالتنفيس من لم يذق كربا
يهددنى الواشى بهجر احبتى ✱ فقلت اذا زادوا جفاردتهم حبا
ولو قطعونى فى الهوى كنت راضيا ✱ اذا قطعوا اربا مددت لهم اربا
وبالكره منى يوم سارت ركابهم ✱ وعوقنى ما عاق ان اتبع الركبا
وقفت كانى تايه فى مفازة ✱ اذا عطش استفتى عن المورد الضبا
اذا ماشوى حر الهوى حر وجهه ✱ تذكر ذاك الطل والمورد العذبا
الستم حياتى والحياة فراقها ✱ بعلمكم يجرى اذا ماجرى غصبا
الام لبعدى عكم لوم من جنا ✱ على نفسه لالوم من ركب الذنبا
فيا ايها الواشى اذا شئت فاقتصد ✱ فقد يتمنى السلم من اوقد الحربا
ولا تغل فى حب وبغض فربما ✱ يحبك من تشنا ويشناك من حبا
ومن ير احوالا وينسى تحولا ✱ راى كل سهل من حوادثها صعبا

وماصغر الاشياء فى عين احـد « وقد عظمت الا التفكر فى العقبا
مليك كساه طبعه الحلم والحجا « وكا سيهمابالكسب لايامن السلبا
تناز له الاحداث والثغر باسم « فتحسبه يزداد ان نازلت عجبا
وتطرقه البشرى فلا يرعوى بها « وافراحها قدهزت الشرق والغربا
وماالحلم الامن يرى السخط والرضا « فيغضى كريما لايبالى ولايعبا
وان ابن اسمعيل للملك الـذى * اخاف ملوك العالم العجم والعربا
وامن من فى الارض فالشاة فى الفلا « لهيبته عن اكاها تنطح الذئبا
اذا خفقت للـنا صر الملك راية « خفقن قلوب المارقين لها رعبا
وانهم خلت الارض عرض قطيفة * فلا بعد فى الدنيا عليه ولا قربا
راينـا سجايا لوسمعنا بمثلـها « قديما لكذبنا التواريخ والكتبا
تطل تفديه المعالى اذا سطى « وتنفض يوم الروع عن درعه التربا
وتسمو به حتى تطالع من عل « لسفل اذاهمت بان تنظر الشهبا
فقل لملوك الصين كيدوا بغيرها « واضعف بكيد كاد عبد به الربا
بنوها حصونا بل قرى ومساكنا * من السفن يجريها من الريح ماهبا
مدائن مسقوف على السورجوها « بسورحمى مافوقهاوحمى الجنبا
يسمونهـا زنكاومعناه انها * على البحر لاتخشى من البحران عبا
ترالوح منها سمكه مثل عرضه « ذراعايشج الشعب ان صدم الشعبا
على كل دســربين لوحين ثالث * يشد مبانيها ويرابها رابا
طلين بصينى بلاط يصونها « من الما فما شئ يكون بها رطبا
ممنعة لاتختشـى فى حصارها * على البحر رمى المنجنيق ولا النقبا
اذا انترت فيها المجانيق صخرها « تخلها اكفا فوقها ينثر الحبا
اتولك وقدغرتهم بامتنا عها * وكثرة ماضمته من عسكر لجبا
ثمانين زنكا حزبها كل مارد « وحزبك رب العرش اكرم به حزبا
فارسلت فيها من سعودك فيلقا * غرقها شـرقا ومزقها غربا
مكائد اعوام هدمت بناءها « بيوم وقلت استانفوا النجر والنجبا
وفى عدن قامت عليهم قيامة * وقد ركبوا فى قصدها الركب الصعبا
وظنوا بجهل كل بيضاء شحمة « وقد اضمروا فى اهلها القتل والنهبا

فابدت لهم ما لم يكن في حسابهم * مصائب صبتها الطباف فوقهم صبا
وثارت كمثل الاسد فيهم كتائب * بسمر القنا طعنا وبيض الطبا ضربا
وعاث الحديد الهندواني فيهم * فافنى الكلا اكلا وافنى الدما شربا
فظنوا دخان النفط يجدى عليهم * وقد ارسلوا تلك المدافع والقضبا
وهيهات نار السيف اسرع في الطلا * من النفط في اكل العمائم والاقبا
فافنيتهم اسراً وقتلا وما نجا * سوى ذي يد شلت وذى مارن جبا
ولما راو من بعض سعدك ما راوا * ملوا اقلب ملك الصين من خوفهم رعبا
فايقن بعد الشك بالشر والفنا * وصدق قولا كان في ظنه كذبا
واصبح يستبرى المسالك خيفة * بجيشك ان يغشى ويستخبر الركبا
ولوجاءه داع بطرس مزور * لقاسمه فيها الخراج الذى يجبا
فلا زلت تحبى كل يوم بنعمة * من الله لاملك سواك بها يحبا
وشكرك يستدعى المزيد وفضله * وشكرك من نادى بصاحبه لبا

وقال يمدحه ويذكر محطته على رتبته واصلاح صاحبها من غير قتال

قليل لها هجر الجنوب المضاجعا * وصب عيون الصب فيها المدامعا
وكثرة من يدعى على كبذيداً * وينشد قلبا بين جنبيه ضايعا
لقد كان لى في رد قلبي حيلة * ولكن نضت سيفا من الجفن قاطعا
واصمت بلحظ ما برحن قسيه * باسهمها فينا روام نوازعا
وقد اذا هزته نادى على القنا * دعى لى في يوم الطعان الوقائعا
اذا ما تثنى قالت الريح ما بقى * يميل معى غصن ويهتز طائعا
وتبسم عن در تساقط مثله * حديثا حلت بالدر منه المسامعا
تخال ثناياها على بعد دارها * اذا بتسمت ليلا بروقا لوامعا
بدت بين اتراب لها تشبه الدما * يجررن من خلف الذيول المقانعا
وقال لبعض بعضهن كذابنا * نجرب اى اللحظ امضى مقاطعا
رمين فثبت في الفواد ولم تضع * سلاحى يدى حتى كشفن البراقعا
ولاحت وجوه في شعور تخالها * بدور سماء في ليال طوالعا
هنالك يمسى المرء في قبضة الهوى * ويصبح فيه للعذارين خالعا
ويزهد في قلب تقسم لبه * وما خلت منهوبا تقسم راجعا

الى الله من واش الى محدق * وخلى نفى نومى وقد بات هاجعا
فهذا كاعمالى يبيت ملازما * وهذا كامالى يظل مدافعا
ولى امل فى احدآن وقته * واوشك ان يرضى فداه المطامعا
ووعد اذا ما الحن وهنا بروقه * اتاك مع الاصباح سحباهوامعا
اذا اوعد الجانى فصدق بخلفه * وكن بوفاه فى المواعيد قاطعا
وما الناصر ابن الاشرف الملك امرء * عن الكل مما عز بالبعض قانعا
ولكنه لوحاول النجم خلته * بهمته العليا الى النجم طالعا
تساعده الاقدار فيما يريده * ومن صد جهلا عنه ردته خاضعا
كان له من عزمه خلف من ناى * سلاسل تثنى جيده وجوامعا
فارام امرا لايظن وقوعه * لبعد المدا الاراناه واقعا
فياهاربا عنه رويدا فعزمه * كظلك انى سرت سارمتابعا
فطر فى السما اوقع فلا بد ان ترى * بكفيه اما كارها اومطاوعا
ومن فرقبل الليل ادركه المسا * سواء تباطى سيره اوتسارعا
تجاهد فى البارى بنفسك دوننا * وتسهر ليلا دون من بات هاجعا
وتتعب فيما يستريح به الورى * وتسرى فمايسى كغيرك رادعا
تعجب غرحيث يممت جعفرا * وعدت ولم تترك رباه بلاقعا
وجعفر لم يذنب ومذمد كفه * وبايع لم يصبح لهامنك نازعا
دعوت فلبى طائعا برجاله * وكان له عذر عن الوصل مانعا
وليس له عذر سوى الجبن وحده * وذلك داء لادواً منه نافعا
فلماد نوتم نحوه ازداد خوفه * وعاود سماذلك السقم ناقعا
ويوم السيه كى تقر فوءآده * فطار مطارا لم يكن منه واقعاً
واقبل يستدعى بعهد عرفته * وما كان عهد منك فى الناس ضائعا
وقال خذونى ان اخذتم بحجة * وان لم يكن ذنب فراعوا الشرائعا
ولما رايت المرء قدصان نفسه * واكرمها عن ان يكون مخادعا
وهبت له من نفسه ماملكته * فحى وقد مداليدين ونازعا
وما كنت فى سفك الدما متاولا * اذا لم تجد نصا على الحل قاطعا
ملكت ولم تاثم وكانت ودائع * فصنت بحمد الله تلك الودائعا

﴿ وقال ايضا يمدحه في سنة تسعة عشر وثمانمايه ﴾

في لحظ عينيه سكر من رحيق فمه ❊ قدزاده حوما طار على حومه
وقد جرى تبرخديه بوجنته ❊ مآء به ازداد جمر الخد في ضرمه
استغفر الله ماخداه من ذهب ❊ والنار لا تلتقي والمآء في ادمه
بل حمرة الخد من اسياف مقلته ❊ لان من قتلت لوثته بدمه
اذا انثنى كغصن فوق حقف نقى ❊ يهتز من قرنه لينا الى قدمه
وكل كعب كحق العاج تحسبهم ❊ من عنبر خرطوا اذاك الغطا بفمه
والخال في الخدنا طور اقام به ❊ يحمى الزهور كبعض الزنج من خدمه
كان مبسمه من عقد جوهره ❊ وعقد جوهره من در مبتسمه
جسمي وعيناه كل مثل صاحبه ❊ يبدى له مثلما يبديه من سقمه
لكن باجفانه سقم بلا الم ❊ وسقم جسمي تشكو النفس من المه
واللحظ واللفظ منه ساحران فخذ ❊ من لحظ مقلته حذرا ومن كلمه
ياساكني سفح سلع ادركوا رجلا ❊ الموت في خلفه والموت من امه
يشكو هواكم ويابا ان يفارقه ❊ ويلاه من حبكم ويلاه من عدمه
فسائلوا الليل عني فهو يخبركم ❊ بما تعاملني الاشواق في ظلمه
لا شيئ احرى من الاهواء تاخذني ❊ في ارض احمد عدوا وانا في حرمه
ومسبغه صير الراعي سوائمه ❊ يستامن الذئب في البيدا على غنمه
وصان من بالعراء عن يهم به ❊ صون الغيور ذوات الريب من حرمه
الناصر الملك ابن الاكرمين ابا ❊ والفرع عن اصله ينبي وعن كرمه
انظر اليه تجد مالا تحيط به ❊ علما وان كنت من اهليه او حشمه
وان ظفرت بتقريب فكن اذنا ❊ تسمع بها كلما يرضيك من حكمه
وخذ ظواهرها وافتش بواطنها ❊ تجد لها ماخذا ينبيك عن هممه
يامن يخادعه فيما يحدثه ❊ بادى حديثك ينبيه بمكتمه
ان كان شيمتك الاسرار تكتمها ❊ فاجد فهم ما اضمرت من شيمه
تطوى عزائمه الدينا اذا سمعت ❊ بان ليثا بارض هاج في اجمه
ما اغمد البيض حتى لم يدع عنقا ❊ على اعوجاج ولا انفا على شممه
فكتبه اليوم اغنت عن كتائبه ❊ فعلا وزن بما ضمن من نعمه

قفا يمر بارض لانبات بها * الاسقاها الحيا الوسمى من ديمه
واتبتت منه واهتزت به وربت * وبارك الله للاقوام فى قدمه
ولم يزل حاكما بالحق يمضيه * ومن ابى حكمه روى الثرى بدمه
حتى استقامت رجال واهتدت امم * وانقاد للحق عاصيه على رغمه
يحنو على الخلق فى ذات الاله كما * يحنو الكريم اذا استغنى على رحمه
مولى ولكن يراعيهم ويحفظهم * حفظ الوديعة لا المملوك فى خدمه
فكلهم باسط كفيه مبتهل * يدعو لك الله ان يبقيك فى نعمه

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم سكن دار المعام ﴾

للصبر فى مهجتى والهم معترك * والظن فيك لديها مسرح يزك
اذا راها وهت قال اصبرى فانا * على من كل شيئ خفته الدرك
ومن تكن يا ابن اسمعيل مفزعه * قضى له بالنجاة النجم والفلك
يرجى الغنى بجوار البحر او ملك * فانت جارى وانت البحر والملك
انت الذى وفره صيد متى نصبت * له حبائل راج حازه الشرك
وما احادعه الا تخادع لى * كانه الجد وهو الهزل والضحك
هذى شباك رجاى الان قد نصبت * والنفس ترقب ماياتى به الشبك

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بالعافية من وجع اصابه ﴾

الحمد لله حمدا دائما ابدا * لانستطيع بان نحصى له عددا
عوفيت عوفيت من شان يموت يمت * فلا مبالاه اهلا كان اوولدا
انا الفداء لمن تحلو الحياة به * لكل حى وكل العالمين فدا
ظنت اعاديك ان الدهر ساعدهم * فحين عوفيت ماتوا كلهم كمدا
فالله يبقيك للمعروف تفعله * ولا يبقى من الا عدا لكم احدا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يغر بحسن الراى راج ويخدع * فيسعى وهل شيئ سوى الحظ ينفع
اذا كان رزق المرء من فعل غيره * فلا شيئ من سعى الى الرزق اضيع
هو الحظ يسى الصل داو من الظما * وقد شرقت بالرى فى الماء ضفدع
ولو كانت الارزاق بالحذق كان لى * بها مسرع وحدى وللناس مشرع

ولكنها

ولكنها الارزاق لا الحزم في الفتى * وان جل يعطيه ولا العجز يمنع
الى الله اشكو ضيغم في حباله * بجوع وكلب مرسل يتضلع
ودهر لاهل النقص سلم وصرفه * بشرافه في حرب ذي الفضل مولع
خبات له من احد رغم انفه * وشعواء من غاراته تتوقع
اذا مد نحوى كفه قلت كفها * فانى عليم ان عدت كيف تقطع
وحسبى صوت واحد يا لاحمد * افل به ناب الخطوب واقرع
ومن كابن اسمعيل الناصر الذى * تذل له غلب الرقاب وتخضع
خليفة رب العالمين امامه * يسن لنا في المكرمات ويشرع
ويهدى اليها من اضل سبيلها * ويحفظ من اشراطها ما يضيع
هزبر يعد العار اصلاح جسمه * اذا شيب بالافساد في الارض موضع
حماها فلو فاحت دماء بقفرة * لهابت ذياب ان تشم واضبع
يطل ويمسى الذيب يعوى من الطوى * ومسرحه المحذور للشاء مرتع
اذا مد ناس نحوها الطرف رده * خيال سنان بين عينيه يلمع
ترى رسل الاملاك من كل وجهة * قياما على ابوابه تتضرع
فذا كتبه مقبولة ومليكه * يجاب وذا في وجهه الكتب ترجع
ومن جار سولا منهم عاد نحوهم * نذيرا يريهم ما يراه ويسمع
يعود بما يصحى من السكر ملكه * وينهاه عن ذكر المحال ويردع
ومن خص بالاعراض منهم وجاءه * وعيدك انسى جفنه كيف يهجع
وضاقت كضيق السجن عنه بلاده * فاعنده فيها لجنبيه مضجع
وقد جربوا في الحرب والسلم احمداً * فما فيه الا حين ترديه مطمع
صدوق اذا مانوا اوبوب اذا كبوا * حفيظ اذا انوا العهود وضيعوا
نشا في العلا كهلا وطفلا ويافعا * وكانت غذاه وهو في المهد يرضع
متين القوى ارسى من الطود حلمه * اذا هب ريح الطيش لا يتزعزع
يدين بان المكرمات فرائض * وحق يؤدى ليس فيها تبرع
فيا ابن سليل الملك يا عنصر العلا * ويامن به يعطى الاله ويمنع
انا الناظم العقد الذى ليس ينبغى * على الجيد الا جيد علياك يوضع
اسرك في نظم وارضيك ناثرا * ولى شاهد من هذه ليس يدفع

فالزمانى جامح لاعنانه ✵ بكفى فانثيه ولاهو طيع
وماذاك من حق وهذى مدائحى ✵ تماط لها حجب القلوب وترفع

✵ وقال ايضا يمدحه ويحثه على اخذ حصين الحبيشى ونزوله زبيد سريعا ✵

فى كل يوم عارض لك يمطر ✵ حظ العدامنه النجيع الاحمر
البرق فيه البيض والرعد الوغا ✵ وسحاب وابله العجاج الاكدر
هطلت وروت ارض حجير سحبه ✵ فكانهم لما عصوك استمطروا
ولقد دعوت بهم لعلك انهم ✵ القوا بايديهم وهم لم يشعروا
انذرتهم يوماراوا امثاله ✵ فى غيرهم لوكان فيهم مبصر
لكنها الاقدار تعمى ان جرت ✵ طرف البصير ويغفل المتذكر
كانت تظن الامر سهلا حجير ✵ حتى راوك فهالهم ما ابصروا
سالت عليهم بالصوارم والقنا ✵ تلك الاكام وقام فيها العثير
وراوا امور الاتطاق فهللوا ✵ من هولها لما راوك وكبروا
واستسلموا للموت هذا واقع ✵ عفرت قوائمه وهذا يعقر
وتعاقبت فيهم رماحك والضبا ✵ هاذيك تنظمهم وهذى تنثر
والهام تسجد كلما صلت بها ✵ وركعن بيضك والخدود تعفر
ونجا امام البيض منهم من نجا ✵ عريان ينذر قومه ويحذر
حتى اذاما السيف قضى نحبه ✵ منهم دعاهم وهو منهم يقطر
من كان مغرورا بمنعة حصنه ✵ فلشد ما اغترت بذلك حجير
فاقبل على الصفراء واقطع حطها ✵ عنا وفى الخضراء انت مخير
لابد للخضرا غدا من مصرع ✵ ترد الظبا فيه الرقاب وتصدر
ان لم يفلها الرمح فهى زجاجة ✵ فى الجو يدنيها السعود فتكسر
عدد وقلل ماستطعت فعمرها ✵ مما تعدد ياحبيشى اقصر
لاتغترر بالغمض من مستيقظ ✵ ونباته وثباته لا ينكر
يندى فيقطر للحيا من وجهه ✵ ماء به نار الحروب تسعر
فاحذره مبتسما وزد من خوفه ✵ فى الحرب وهو على العدا متنمر
فالسيف يخشى حده فى غمده ✵ واذا تجرد فالمخافة اكثر
فخر الملوك ابو الرسول واحد ✵ لبنى الرسول وكل ملك مفخر

الناصر الملك الذى ما فوقه * فى الملك الا الواحد المتكبر
من لا يعد ولا يحد فخاره * والقطران عددته لا يحصر
يا ابن الملوك الصيد ان كواكب الـغرآء قد ظفرت بما لا يظفر
وتوصلت بالحظ منك الى هوى * ما كان قط على فواد يخطر
ان اصبحت لزبيد عندك ضرة * فمن الضرائر عادة لا تؤثر
فاقسم اذا لزبيد قسمة منصف * ان كنت معها واحدها لا تصبر
والحق ان تقضى لها عن كل يو * م سنة وبكل شهر اشهر
ما كان ظن زبيد فيك بانها * تمسى لديك بضرة تتضرر
اعرضت عنها واستعضت بوصلها * اخرى وما كل الاحبة تهجر
وباهلها من فرط وجدما بها * فلهم عيون بعدكم لا تنظر
انت الشفآء وهل اعز من الشفا * عند السقيم وانت روح آخر

﴿ وقال ايضا يمدحه على لسان بعض اصدقائه من غلمان السلطان ﴾

يا من بنعماه لحمى نابت ودمى * والله ما انا فى نصح بمتهم
وانى لك بالاخلاص فى عملى * والود اشهر من نار على علم
فما اصادق الا من يصادقه * ولا الائم الا صادق الخدم
ولا هجمت على ما انت تكرهه * فاقرع السن حيرانا من الندم
ولا تعمدت مالا ترتضى ابدا * ولا جرت فيه افكارى ولا همى
ولا هممت ولا حاببت منهما * لا والذى علم الانسان بالقلم
استغفر الله الا انى رجل * عجزت عن شكر ما تولى من النعم
ولست ممن اكافى عن اقل يد * ما قدر شكرى وما نصحى وما خدمى
المن لله والسلطان اجمعه * على والنقص والتقصير من شيمى
من ذا الذى عنك يغنينى فاوده * على رجائك يا ركنى وملتزمى
لاخلق اولى بان ترثى الانام له * من البرى اذا ما زن بالتهم
وبات وهو المطيع البر مطرحا * يعد فيمن اتى من زلة القدم
اذا رايت هوانى بعد تكرمتى * وقد منعت قيامى جملة الخدم
اكاد اقتل نفسى ثم يمنعنى * علمى بانك اوفى الخلق بالذمم
وان ارآءك الحسنى مميزة * عند التشابه بين الشحم والورم

وهون الامران لاعين مبصرة ❊ الا تفرق بين النور والظلم
لا اختشي سرفا في الهجر من ملك ❊ احكامه كلها تبني على الحكم
فيوم هجرك مثل العام عند فتى ❊ اذا مضى اليوم لم ينضرك فيه عمى
يا ايها الملك الفرد الذي انتظمت ❊ له محاسن ملك العرب والعجم
الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل بن على مالك الامم
الصارم الحذم ابن الصارم الحذم ابن الصارم الحذم بن الصارم الحذم
ارحم فواد محب انت ساكنه ❊ امست تقلبه الاهوى على الضرم
يشكو اليك وقد كنت الرحيم به ❊ سقما وانت الذي تشفي من السقم
ما كنت احسب ان الدهر يفجعني ❊ بالناى والبعد قبل الدفن فى الرجم
لكنني واثق ان سوف تدركني ❊ منكم يد تبتدى بالفضل والكرم

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ولعت به كبدر التم يبدو ❊ فيغشي بالضياء وفيه بعد
يقربه اذا ماشط ود ❊ ويبعده اذا ما زار صد
فما يخلو من الهجران قرب ❊ لديه ولا من الاخلاف وعد
تدان كالتنائي ليس يطفي ❊ به من حر قلب الصب وقد
اذا قال الهوى لا بد منه ❊ اجابته النوى بل منه بد
لديه الجد من سواى هزل ❊ وعندى الهزل من برحاه جد
فلا انا منه فى ياس مريح ❊ ولا طمع له امد يحد
اطلت على صروف الدهر عتبي ❊ وهل عتب به صرف يرد
فما حاولت امرا فيه الا ❊ تعرض منه لى خصم الد
فيا زمني اهل هذا اتفاق ❊ فارجو العود ام ذا منك قصد
لقد اسرفت فى تثليل حظى ❊ وزدت امالهذا منك حد
وما عدى اسات الى قصدا ❊ ولا هذى الجناية منك عمد
فملك ليس يخفى عنه انى ❊ لاجد ابن اسمعيل عبد
لملك لم يكن من قبل ملك ❊ يقاربه وليس يكون بعد
يهول جليسه رايا وحكما ❊ ويبهت من له نظر ونقد
فيحلف اما الحسن ان لا ❊ يصاب لاحد فى الارض ند

وثوب عند فرصته ولكن ❊ جميع زمانه فرص وسعد
فمانحصي ولا تحصي الاعادي ❊ وقائعه وان شئتم فعدوا
اذا نفضت يد بالغور سرجا ❊ ليركبه تزلزل منه نجد
وفضلات الجسوم ظبا وسمر ❊ فتلك تخيط ماالاخرى تقد
فكم هام مطيرة وساق ❊ وكم كف مطرحة وزند
هنالك ترخص القتلى وتغلو ❊ على المرء الحياة لمن يود
له جندان من سيف ومال ❊ فكلهما لحاجته معد
فذا مغن اذا ما قيل حرب ❊ وذا مغن اذا ما قيل وفد
عدمت قبيلة ضلت هداها ❊ وفات زعيمها راى ورشد
اتطلب سيفه والموت عد ❊ وتترك سوحه والعيش رغد
وجعفر فرشبعانه مليا ❊ وما يحكى اسمه كذب ورد
لقد وافى ففضت عليه بحراً ❊ له بالفضل والاحسان مد
وراح مطوقا نعما بعيد ❊ من الولد الحلال لهن جحد
اياد في الرقاب لها عهود ❊ وثاق لا يحل لهن عقد
فان شكرت فاطواق وعقد ❊ وان كفرت فاغلال وقيد
وخير القوم احفظهم عهودا ❊ وما لفتى لئيم الجد عهد
اذا كفر الصنيعة شيخ قوم ❊ فلا تحفل به فالشيخ وغد
وطهر منه ارضاحل فيها ❊ لعلك ترتضى من تستجد
وان تك هفوة منه فسامح ❊ فما من هفوة للمرء بد
واولى من تواليه ولى ❊ واجدر من تغاضى عنه عبد
وصدرك كالفضا سعة وكل ❊ له في فضله امل وقصد
وقربك جنة ونواك نار ❊ وسخطك شقوة ورضاك سعد

❊ وقال ايضا يمدحه وهي من محاسن شعره ❊

اتاها رسولى فاسمعوا ماجراله « لقد رابنى لما سمعت مقاله
راته فقالت انت من بعض رسله « فقال نعم قالت فصف لى حاله
فقال كشيب التل قالت فجسمه « فقال نحيل من راه رثاله
فقالت وزدنى قال امانهاره « فيبكى . واما ليله لا كرى له

فلما وعت ماقال قالت قتلته * وان دام هذا راح لالى ولاله
ووالله ما فارقته عن ملالة * ومن ذا الذ يناه تمل شماله
ولكن وشاة كثروا فى حديثهم * فبعد القوم احرمونى وصاله
فان صدقت فيما تقول فالها * اذا حدث الواشيى تسيغ محاله
واماما مى يوم شدوا رحالهم * راى الدمع فى عينى فشد رحاله
فقلت له ارجع قال اسكنت موضعى * عدوى وتدعونى فمالى وماله
الى اين تدعونى ومالك مقالة * تجف ولاشوق يرجى زواله
وقلبك قلب كماقيل قداتى * من الشوق جيش قال ياتى اقاله
فعد يارسولى نحوليلى وقل لها * فتاك على هذا الجفا لابقاله
فان كان من خوف عليه هجرته * فاكثرما قدخمت بالهجر ناله
اعيدى عليه الروح بالوصل ساعة * ويفعل واش بعدها مابداله
فما زلت القى مثلها بعد مثلها * فلله قلبى ما اشدا حتماله
اسالم صرف الدهر وهو محارب * وامسيى وحيدا وهو يعيى رجاله
لقد اسرفت فى نحس حظى حوادث * تعد على الانسان دنبا كماله
ساطلب ثارى من زمانى باحد * من كان دانار كمارى سعى له
فما احد ممن يضيع جاره * ولكنه ممن يضيع ماله
سلوا عن عطاياه خرائن ماله * ولا ترجوها حين تشكو نواله
فلو لم تفرغها عطاياه لم تبت * تقبل افواه الملوك نعاله
به فاقتدوا يا طالبي المجد والعلا * ولكن بعيد ان تنا لوا اماله
اخو عرمات ايد الله سعيها * ودو سطوات ويل من تنتضى له
فتى لم يضع حزما ولابات نادما * يلاحظ عقبى الامر لا منثنى له
وقور اذا خفت حلوم ذوى النهى * وقد هال خطب قلت لا شيئ هاله
سمعنا باخبار الملوك فلم نجد * لاجدنا ثان يكون مثاله
ملوك وزنا الالف منهم بواحد * فخفوا ولم نحصى بوزن خصاله
تسير العطايا والمنايا امامه * لمن رام جدواه ورام نزاله
هنيئاً لاسمعيل ما بلغ ابنه * من الرتب العليا التى شاد هاله
لقد طال اسمعيل فخرا باحد * وللسحب فخرا بالحيا لا انتهى له

اذا ما انتمى نحو الملوك تخاضعت * نجوم السماء الزهر فى افقها له
نمته ملوك ستة قد تناسقوا * تناسق منظوم امنت اختلاله
فاحدهم فيها علماء احد * يميل مع المعروف حيث اماله
وقاه اله العرش مما يخافه * واكرم مثواه وانعم باله

وقال ايضا يمدحه وهو فى محطة المدار

خذوا لى من الالحاظ امنا على عقلى * ولا توقعونى فى يد الا عين النجل
فمالى على سحر اللواحظ من يد * كفا واعظا لى موت من قتلت قبلى
ومن سحرها من عذبته استرادها * ومن قتلت قال اذهى انت فى حلى
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * ولا لذلى شيئ كما لذلى قتلى
فلا ذقت ما قد ذقت ساعة فوقت * سهام الهوى تلك اللواحظ من اجلى
وعاذلة قامت بليل تلومنى * فقلت لها لو شئت اقصرت من عذلى
فويحك فى هذا الملام عداوتى * اذا اللوم لا ينسى هواء ولا يسلى
اذا رمت اسلوها تعرض بارق * وهب الصبا النجدى فاستلبا عقلى
فيامن اطالت عمر سقمى بهجرها * خذى وذرى وابقى على من القتل
صرمت وما اذنبت حبل مودتى * وحملتنى بالبين ثقلا على ثقلى
وشردت عن جفنى المنام لتقطعى * على طيفك السارى الطريق الى وصلى
ولم تتركى يا هند للصلح موضعا * رويدك ان الحب يبلى كما يبلى
غدا تحكم الايام بينى وبينها * ولا بد بعد الجور من حاكم عدل
فان عشت كافيت الصدود وان امت * فكم حسرة تحت الثرى لامرئ مثلى
اذا كان هذا وصف فعل احبتى * فلا فرق مابين المعادين والاهل
ومالى الى الايام ذنب اعده * بلى ان لى ذنبا ولكنه فضلى
فان هى لم تغفره عذت بمن له * تقوم صروف الدهر حفوا على رجل
بمن زلزل الارض العريضة باسه * وطبقها بالخيل تعدو وبالرجل
مليك البرايا الناصر الحق احمد * سلالة اسمعيل وانظر الى الاصل
تجد محتدا فى الملك اعرق خيمه * وفرعا الى السبع السموات يستعلى
قضى الله ان يجرى القضا بمراده * وان يبدل الاعداء عن العز والذل
وان يملك الاقصى وان يبلغ المنى * وان لا يجارى فى كمال ولا فضل

تهم ببعض الامر فيما تريده * فتظفر من فرط السعادة بالكل
سلوا من ظل يمحو مداده * ويكتب في اكناف اهليه بالفضل
وحير لم ولت وحلت حصونها * ومنهم رجال فيهم عدد ارمل
لقد جاءهم مالايطاق لقاؤه * وفاجاهم جد وما الجد كالهزل
راوانه اما الفرار لوالردا * ففروا فرارا كان شرا من القتل
وكان لهم فيما يقال حشيمة * فذلوا وضاحت حرمة المال والاهل
حشدتهم في قفر حاشد للردى * وما صدع الاحشا كصادعة الشمل
فليت لاسماعيل عينا ترى ابنه * يسر اباه اليوم في الاخذ بالدحل
ويغلب اقواما عليه تغلبوا * ويقتلهم في الحزن طورا وفي السهل
لئن غاب هذا الليث عنه فهذه * ضراغمة قد ضوعفت في سطا الشبل
وما مات اسمعيل ما عاش احد * فعش الف عام تقتل الجور بالعدل

وقال ايضا يمدحه

عيون المها ردى سهامك من نحر * فالى على رشق اللواحظ من صبر
وابقى على الصب المتيم قلبه * فقد راعه ما في الجفون من السحر
رمتني بعينيها فلم تخط مقلتي * وما كنت من الحاظها آخذاً حذرى
وما الحذر مغن والقضاء اذا اجرا * اتى المرء بالنقصان من حيث لا يدرى
بنفسى من خوف الوشاة احاجها * الى كسر جفن العين والنظر الشزر
ومن صدقتني في الهوى وصدقتها * فلم نتعامل بالغرور وبالغدر
الى مثلها يصبو الحليم صبابة * ويسهل مرقى كل ذى مركب وعر
وما هجرتني عن قلى فالومها * لقد كلفت ما لا نطيق من الهجر
الى الله اشكو ان في القلب لوعة * تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى * فاتلتق الاعلى دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه بانني * ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتي الاجانبة الكرى * فواخجلتي هل لي الى الطيف من عذر
شربت الهوى حتى سكرت وزادني * تباعد من اهواه سكرا على سكر
براني الهوى واستاصل البين مقلتي * فاصبحت ملقى لست اجرى ولا امرى
فواعجبا للبين يطلب مهجتي * طلاب حقود لاينام على وتر

ويوسعني

ويوسعنى جورا وللجور دولة * محى الذكر منها قاتل الجور والفكر
امام الهدى والناصر الملك الذى * باسيافه مدت يد الفتح والنصر
تتيه المعالى حين يحمد احمد * ويشمخ انف الملك من نخوة الفخر
به التف شمل المجد واجتمع الندى * واصبح عقد الملك منتظم الامر
خليفة رب العالمين على الورى * ونائبه فى النفع للخلق والضر
سعى يافعا سعى الكهول الى العلا * وهو ابن خمس مع وراء من العشر
وسطوته تخشى ونعماه ترتجى * وفى يده ماشا من النفع والضر
اذا اسود وجه الدهر اشرق وجهه * وكان لنا عونا على نوب الدهر
ينال من الاعداء ما هو طالب * باسيافه لا بالمكيدة والمكر
ويانف من تدبير راى وحيلة * لغير المواضى البيض والاسل السمر
طليق المحيا باسم الثغر عنده * عطايا بلا من وعز بلا شكر
ومثل صلاح الدين من وهب المنا * ورد المعالى النافرات الى الوكر
ومن هزم الاعداء وهى جحافل * وفل جيوش العد فى زمن الكسر
فمن حاتم الطائى من معن فى الندى * ومن عنتر العبسى ومن عمرو فى الكر
فانك سباق الى كل غاية * وابن ثماد الماء من خضرم البحر
اذا افتخر الطائى بنحر عشاره * فنحرك فى نحر الالوف من التبر
وان فرعن صمصام عنتر قرنه * فكم من جيوش عنك فرت من الذعر
وما انت الا الغيث عم بوبله * معانى الربوع العامرات مع القفر
ولم تحبب بلدة دون بلدة * ولا خص قطرا دون اخر بالقطر
فخف سيل جدوا كفه فهو مغرق * تظل الرواسى منه تسبح فى بحر
بلغنا به من دهرنا ما نريده * من النعم اللاتى شفت علة الصدر
فنحن نقول الحمد لله دائما * ولسنا نؤدى واجب الحمد والشكر

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر *

ليوم منك والاقبال يجرى * احب الى الورى من الف شهر
وكل ليالى فى الدهر صارت * بيمنك فى الورى ليلات قدر
لعمرى ان يوما ظل يعزى * اليك اليوم سيد كل دهر
تسابق نحوك الاعياد شوقا * ويبدر فى لقائك كل بدر

فمن يظفر من الاعياد يوما * بقربك نال فخرا اى فخر
وهذا اليوم ابرك كل يوم * به هنى وايمن كل فطر
اتاك مهنئاً واتا بشيرا * اليك بطول عافية وعمر
فاصبح قد رقا شرفا عظيما * ونال رفيع منزلة وذكر
مشين لاجله من كل فج * عجائب كل ذى بر وبحر
اقمت شعائر الاسلام فيه * بتقوى الله فى سر وجهر
فما ضيعت حق الله فيه * ولا فرطت فى خير واجر
خرجت الى المصلى مستطلا * لملك قاهر وعظيم امر
وحولك فيلق سد الفيا فى * وعم الارض من سهل ووعر
والوية وعقد مستعد * ورايات خفقن بريح نصر
كانك فى جبال من حديد * تلاطم فوقها امواج بحر
وقد سطع العجاج سما وثارت * سحائب قسطل فى الجو كدر
فحين بدوت مبتسماً تجلت * قساطله واشرق كل قطر
وحار الناظرون اليك فيما * يحير كل ذى نظر وفكر
راو ملكا يهول وعظم شان * بحسن تواضع من دون كبر
ووجها مشرق الاقطار يبدو * فيخجل من سناه كل بدر
يسر الناظرين اذا تجلى * بنور لطافة وضياء بشر
له فى كل طوق الف نعما * بها استقصى مودة كل حبر
وما يحلو بعينك مثل وجه * حباك بفضل احسان وبر
وان الناصر الملك المرجا * لقاه لقاء يسر بعد عسر
صلاح الدين اجد من تعالى * عن الاكفاء فى بدو وحضر
له شرف واخلاق كرام * تسر كانها نشوات خمر
فيا ابن السابقين الى المعالى * ووارث كل مكرمة وفخر
قليل نداك يجرى السحب فيه * فكيف ترى يكون لديه شكرى
وما يحصى صفاتك من رواها * وهل يحصى عديد حصى وقطر
فعش عيشا يسر به البرايا * وتشفى فيه غلة كل صدر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عندى لوالد اجد ولا جد « من سها امتلأت من العليا يدى
لا غروان نلت السما بصنايع « هذا يتمها وذاك المبتدى
اتاغرس اسمعيل لكن نبعتى « لم ترك الا فى خلافة احمد
عرفت عوارفه فسای فلم ترل « نعم تراوحنى واخرى تغتدى
من اين لى حق يوفى شكرها « نفد الثناء وحقها لم ينفد
فضحت مكارمه القريض فلم نطق * مدحا نوا فيها جرآء عن يد
ياواردين حياضه ان المنا « بين الصدور وبين ذاك المورد
فردوا فما ذل السؤال ببابه « يخشى ولا تطويل عمر الموعد
هذا الذى ان تسئلوا اغناكم * فضلا والا تسئلوه يبتدى
لا خير الا فى عطاه فانه « فيه النعيم وفيه كسب السودد
فاذا اتتك اليوم منه عطية « فارقب قدوم الضعف منها فى غد
ملك اذا هز القناة تبددت « فى الارض اسد الحرب اى تبدد
ماضى الشكيمة للحسام المنتضى « فضل لديه على الحسام المغمد
لا يستنيم عن الدحول ولا يرى « الا متابعة العدو الابعد
ويرى الحياة لحازم فى موته « بين الصوارم والقنا المتقصد
من ذا تحدث بالسلامة نفسه * بلقا ظباك بذمة لم تعقد
لولا القضا الاجال من اعدائه * ماصادموا وهى الزجاج بجلمد
لاتدن من تلك الظبا ان الردى * معها يجور على النفوس ويعتدى
فاربا بنفسك انج من سطواتها « ان السلامة فى لزوم المسجد
اما ذوال فما اشك بانها * هلكت وان هى لم تكن فكان قد
انبيت عنها انها قد افسدت * لكن غير حياتها لم تفسد
امطر عليها الخيل ممطرة * وارق عليها بالسيوف وارعد
واجرى الدما فى الله من اعدآئه * واضرب بكل مثقف ومهند
واستبق منهم من يجير من بقى « عمن مضى واشهر حسامك واغمد
واذا اسرت منت عن مقدور « قتل امرءا للعجز الفى باليد
يا ناصر الاسلام يا سلطانه * يا ابن المهد يا صلاح المفسد
دهرى يخاصمنى فصالح بيننا « واكفف بحسن الراى كف المعتدى

وازجره انی فی جوارك ینقمع « عنی وقم فی نصرعبدك واقعد
فاذارك مشهرا فی نصرتی « ترك التعامی واهتدت یده یدی
انا عبداحمد یازمان وجاره « فعلام یادهری تطیل تهددی
انا آمن منه بعنق ذمة « عندی لوالد احمد ولا حد

وقال ایضا یمدحه

ابی الله ان یشقی بنصحك ناصح « ویمضی سدی فعل الفتی وهو ناصح
ورایك صبح یظهر الحق نوره « عیانا ولیل الشك اسود جانح
سعی بی عدوانا رجال تعاضدوا * فزور واشیهم وكثر كاشح
وهموا بسد الباب بینی وبینكم * ولم یعلموا بابا له انت فاتح
بلیت بهم ان ارضهم خفت سخطكم « وان سخطوا فالسر غادورائح
رجحت وخفوا ان وزنت حدیثنا * كذلك میزان النصیحة راجح
اضعت لهم حقا لحفظ حقوقكم « وذلك امراوجبته النصائح
ولو انصفوا اماواخذونی بذنبهم « فما خائن فیما تولاه رابح
ابی الله ان القاكم وصحیفتی « مسودة تقرا فتبد والفضائح
حفظتكم فی الغیب والله عالم « بما تنطوی منی علیه الجوانح
ولاحلت عن عهدی ولا اناحائل « ولو شهرت منهم علی الصفائح
سیظهر ما اخفی ویخفیه حاسدی « ویعلم این المضمرات الصحائح
ولی مطلب غیر الذی تطلبونه * ومرما تخطاه النفوس الشحائح
واهون ما القی اذا كنت راضیا * اذاهم وتلك المنكرات القبائح
بنفسی قلبا منك بالحلم مترعا * اذا اضطربت فی المشكلات الجوارح
ملا الله ذاك القلب نورا وحكمة « فان به تكفی الخطوب القوادح
فما یستحق الحمد من دون احمد « ملیك اذا عد الملوك الجحاجح
وای ملیك مثل احمد حلمه * وهل یستوی البحران عذب ومالح
وهل كابن اسمعیل الملك الذی * انامله بالرزق كانت مفاتح
فذا السیل من ذاك الغمامة فائض « وذا البدر من تلك المطالع لائح
فیاناصر الاسلام یامن جلا العما « بارائه والحق ابلج واضح
اغظ حاسدی وارفع مكانی فربما « یسرك منی خادم لك ناصح

ساتعب من بعدي وانسى بمن مضا * متى تصطفني فالسجايا مرائح
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * فمازلت تحمى دونهم وتكافح
ومازلت ذا العطف وعطف عليهم * ومازال عيش الكل عندك صالح

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

الى كم عتاب دائم وعناب * ورسل ومايبدو اليّ جواب
على غير ذنب كان مني هجركم * ولو كان ذنب كان منه متاب
هبوا لي لوجه الله ما في نفوسكم * عليّ ففي جبر القلوب ثواب
ولا تسمعوا قول الوشاة فانه * وحاشاكم ان تسمعوه كذاب
ارادوا عذابي في هواكم وفتنتي * وما الحب الا فتنة وعذاب
بحقكم يا هاجرين تداركوا * عمارة جسمي اليوم فهو خراب
ولا تشمتوا بي عاذلين هجرتهم * على كونهم ذموا الغرام وعابوا
راوا ما اقاسي فيه فاستقبحوا الهوى * لاجلي وقالوا الزهد فيه صواب
واني لارجو ان افوز بعطفكم * واخبرهم اني ظفرت وخابوا
فيا من اصب لاتزال جفونه * تصب دموعا بالدماء تشاب
وذي لوعة لايعرف النوم جفنه * ولا اقتلعت للدمع منه سحاب
يسائل عنكم وهو يبدى تجلداً * وتصرعه الاشواق حين يجاب
فياليت شعري كيف يملك عقله * اذا جاءه ممن يحب كتاب
مساكين اهل الحب حتى عقولهم * يخاف عليها ضيعة وذهاب
محبتهم في كل يوم جديدة * واحبابهم طول الزمان غضاب
وما حسبوه في الهوى جاه ناقصا * فليس يفي للعاشقين حساب
فلو الهموا رشدا ولاذوا باحمد * لذل لهم صعب ولذ جناب
بذي الفتكات البيض والضيم الذي * له البيض ظفر والعواسل ناب
صلاح البرايا الناصر الحق احمد * اذا خذل الحق المبين صحاب
جواد اذا انهلت سحائب جوده * بدا لك شئ من نداه عجاب
ففي كل جزء من انامل كفه * بحار من الانداء لهن عباب
اخو عزمة لا تتقى سطواتها * يصيب اذا ما ارت وليس يصاب
وذو سطوات لايبالي اذا عدا * از مجرليث ام اطن ذباب

خفى بذيب الكيد يعمل رايه ❊ فيمضى وهل يخطى الرمى شهاب
له فكر بين العيوب يديرها ❊ فيرفع ستر دونها وحجاب
له الراية البيضا يسير امامها ❊ من النصر والفتح المبين نصاب
له هزة عند المديح وضحكة ❊ تباشيرها قبل الرعاب رعاب
فيا باسط المعروف يامن نواله ❊ ماديه من اقصى المكان يجاب
اذا سد عن راجيك باب بداله ❊ بفضلك باب لا يسد وباب
وعادتكم ان تجبروا من كسرتم ❊ فيعتاض من معروفكم ويثاب
ولى فيك عما فوتوه اعاضة ❊ وانت لمثلى موئل ومآب
فكم حادث وافاد عوتكم له ❊ ولانت خطوب منه وهى صعاب
فعش سالما ما دامت الارض عائما ❊ لباسك فيها صحة وشباب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

الحمد لله حمداً ليس يحصيه ❊ هذا الزمان الذى كنا نرجيه
عشنا اليه وشاهدنا باعيننا ❊ محاسن الدولة الغرا التى فيه
وعاودت اوجه الايام بهجتها ❊ بملك احمد اذ شيدت مبانيه
الناصر الملك الميمون طائره ❊ من ليس ملك على الدنيا يكافيه
لقد اسفت لاخوان لنا سلفوا ❊ وعيشنا الغض لم تقطف مجانيه
مضوا ولم تاخذ الايام زينتها ❊ ولا جرى الماء منها فى مجاريه
ياليت اعيشهم بعد الممات ترى ❊ كرامة نحن فيها من اياديه
لقد ملا الارض عدلا بعدهم ملك ❊ لا شيئ غير رضى الرحمن يرضيه
وانعما جددت من بعد ما سلفت ❊ قد البستنا لباسا ليس نبليه
وكف ايدى العدا عنا وايدينا ❊ عنهم وامن كلا من اعاديه
فالذيب والشاة فى ايامه اصطلحا ❊ صلحا نفى المتعدى عن تعديه
وكل يوم لجدواه ونائله ❊ فى ماله غارة شعواء توهيه
فماله والمعادى منه فى تعب ❊ فلا يسل واحدا عما يقاسيه
اخاف اعداءه حتى لقد غبطوا ❊ من مات اذ مات لا تخشى مواضيه
كذلك المال لولا السيف يجمعه ❊ كانت عطاياه يوم الجود تفنيه
محاسن وسجايا فيه قد جمعت ❊ خيرا كبيرا وفضلا ليس يخطيه

مهذب الطبع زاكى المجتنى يقظ * لاتخرج الكلمة العوراء من فيه
مر المكاسر صعب حين تعصبه * حلو الشمائل سهل حين ترضيه
فليحذرن المعادى مه طارقه * فالسيل بالليل لايبجو مفاجيه
وليعتصم منه بالتقوى محاربه * فانهامه قبل الاسر تنجيه
جافى المضاجع مصغى السمع منتصب * يجيب مسئلة من لايناديه
لايختشى كذبا فى القول مادحه * ولا يرى خيبة فى القصد راجيه

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالظفر بابن نجاح *

هز السرور معا قد التيجان * وثنى معاطف ملة الايمان
جلت الفتوح على الانام لاجد * بعد الفتوح ذوابل المران
وطوت حزون الارض بعد سهولها * طى السجل وحزن كل مكان
وجرا لسعدك حارقات لامرا * فى انها عناية الرحمن
جردت سنجرا مس فى امر عنى * والله جرده لامرثان
وافا مغير اليس يعلم ما الذى * وافى له حتى التقى الجمعان
هجم العدو موافقا بقدومه * لشقائه وسعادة السلطان
لوكان ميعاد الماخلنا هما * فى ذلك الميقات يلتقيان
ولاستراق السمع قدجاؤا الى * رشد يغير لذلك الشيطان
اعجوبة ماقط كان ولايكون * كمثلها فى سائر الازمان
لله سر فى علاك وهذه * جاءت لهذا السر كا العنوان
نم ملأ جفنك بعد هذا واثقا * بالله واشكره على الاحسان
والق السلاح فان سعدك قدكفى * فاضرب به واطعن وبت بامان
خذ ما اتتك فقد اتتك مواهب * منه بلا كيل ولا ميزان
لم ترض غير السيف خدنا والظبا * يامن تداه وسيفه اخوان
يامن اقول وقد علمت بانه * لجبال حير والمداد يعانى
بين الجبال اليوم بحر ثامن * بجرى جلامدها وبحر ثانى
الناصر ابن الاشرف السامى الذرا * ملك الملوك وفارس الفرسان
كل الملوك لديه حاشى قومه * اضحوا كالفاظ بغير معان
فضل الملوك على حداثة سنه * فضل ابن ادم سائر الحيوان

اغنت ظباه الموت عن اعوانه * فغشى باعداه بلا اعوان
وعن الظبا يغنيه سعد لم يزل * يرمى العدا بنوائب الحدثان
يامن يجير على صروف زمانه * خذلى بثارى من صروف زمان
وضع الخمول على نباهة منصبى * وملا يدى لكن من الحرمان
تمسى تعللنى اضاليل المنى * منها المطل الوعد والليان
قد اسرفت فى بخس حظى ثم لم * تقنع ببخس الحظ والنقصان
مالى اخاف من الزمان وصرفه * وعلام القاه بقلب جبان
هلا استجرت باجد فاجارنى * وشكوت جور صروفه فكفانى
يا من اذا ماقلت غير مماذق * ادعوا القريض لمدحه فاتانى
انى انزه عن سواك مدائحا * لك عن فلان صنتها وفلان
لا استبيح الشعر الا فيكم * وبه لغيرك لايفوه لسانى
عندى لكم مدح اذا ما انشدت * هز السرور معاقد التيجان

﴿ وقال يمدحه ويذكر دخول ابن نجاح مدينة زبيد وقتله فيها ﴾

همم اتت بخوارق العادات * وبكل معجزة من الفتكات
ما هذه لعلاك اول اية * ظهرت عجائبها من الايات
لك كل يوم فى عدو وقعة * ووديعة فى بطن كل فلات
ياويح احمق غرقوما مثله * القوا بما يديهم الى الهلكات
استحسنوا زرع الخلاف ومادروا * ان الحصاد وراء كل نبات
وتها فتوا مثل الفراش على الظبا * ورموا حناجرهم على الشفرات
فغدوا حصيدا للسيوف تكدهم * فتكبهم صرعا على الهامات
ظنوا القلوب تسل منك اليهم * هيهات تلك خرافة هيهات
انت الحياة فمن يميل الى الردى * ويحب بيع حياته بممات
ثؤلول بغى كان اطلع راسه * فحسمته قبل انتهى الغايات
الان طأطأ كل غر راسه * متواضعا وصحى ذووا السكرات
علموا بانك طود عز شامخ * فى الافق لايوهيه قرع صفات
قد كان خبط فى الحساب واهله * فى هذه وهم ذووا الغلطات
زعموا بان فتى سينشر دعوة * بين الورى فى هذه الاوقات

السيف اصدق لهجة فاستفته * يخبرك كيف النجح فى الطلبات
لاتستضئ بغيرا رآء الظبا * فيها استقامت قبلة الصلوات
لولا السعادة عرضته لحتفه * يوم اللقاء لطار فى الهبوات
ماكان اطول عمرها من دعوة * لولم يعاجل حبلها ببتات
سكنت اراجيف الكهانة وانجلى * بهلاكه عنهم صدا الشبهات
الله اكبر ماكا جد قد اتى * ملك ولاملك كا جد آتى
الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد سيد السادات
يامن اطال بذى الخلافة باسه * ورقى بها فى ارفع الدرجات
فى النفس حاجات وفيك فطانة * تدرى بما فى النفس من حاجات
حسبى السكوت وقد علمت بمن له * همم اتت بخوارق العادات

وقال يمدحه على لسان الوزير شهاب الدين احمد بن عمر بن سعيد

ماكان حق محبكم ان يهجرا * ويخص بالاعراض من بين الورى
نقل الوشاة فكدرواذاك الصفا * بالمكروا ختلقوا الحديث المفترى
نسبوا اليىالغدروا دعوا الوفا * لاذاق طعم رضاك منا الا غدرا
من لى بامر فيه ينكشف الغطا * ليبين ظاهر امرنا والمضمرا
امرى وامرهم وان هم ستروا * ما ستر والا بد من ان يظهر
بينى وبينهم وحقك فى الوفا * بالعهد ما بين الثريا والثرى
ماشاهدت عيناى اشجع منهم * واشد اقدا ما عليك واجسرا
نصبوا العداوة لى جهاراحيث لم * اجعلك عنهم فى الحقوق مؤخرا
وتوعدونى عند كل مبلغ * لاعود عن نصحى فلم اك مفكرا
وعلمت ان رضاكم فى سخطهم * فانجزت سخطهم ويجرى ماجرا
ان الحكيم اذا الم بجسمه * داآن مختلفان داوا الاخطرا
والخدع ممن قدوثقت بنصحه * ذنب يكون اجل من ان يغفرا
شلت يد الساعى لقدجاز المدى * كذبا وحرف فى الحديث وزورا
واراد سترنصا تحى فتكشفت * عمايسود وجهه بين الورى
هيهات ظن بان يغطى كفه * وجه الصباح و قد انا رواسفرا
ظنوابان القول ماقالوابه * جوراو عدلا لانزاع ولامرا

ونسوا بان وراءهم ملك يرى ❊ فى المشكلات برايه مالا يرى
يقظ اذا اعترض المقال اعاده ❊ نظرا واجرى الفكر فيه تدبرا
لايستمال الى الهوى بخديعة ❊ كلا ولايعيى بخطب ان عرا
ملك ازمة امره بيمينه ❊ ماباع فيهن المشير ولا اشترى
الناصر الدين الحنيف بسيفه ❊ وابن الممهد للملوك المفخرا
اسما الورى فرعا وازكى محتدا ❊ واجل سابقة واكرم معشرا
هل تطمع الدنيا باخر مثله ❊ هيهات ذاك بيالهالن يخطرا
بهر العقول بهاؤه وكماله ❊ فضلا وحق لمثله ان يبهرا
اشدد بعروته يديك اذا عرا ❊ خطب فعروته الوثيقة فى العرا
لا تغتر بسواه فيما يدعى ❊ فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا
قالوا ارضنا واسخطه تنج فاننا ❊ نرضيه عنك وان قسى وتنمرا
قالوا وان اسخطتنا لم تنتفع ❊ برضاه عنك وان بلغت به الذرا
هاتيك دعواهم وقد جربتها ❊ فوجدت ماقالوه قولا مفترا

❊ وقال ايضا يمدحه على لسانه ❊

قليل لكم نفسى وان كثرت عندى ❊ اذا لم اجد عن بذل نفسى من بد
اجود بها من خير من عليكم ❊ واقدم فى مرضاتكم بالغا جهدى
فانى فى قوم اذا رمت نصحهم ❊ اكن كالذى يستمخض الماء للزبد
احاول صدقا من فتى غير صادق ❊ واطلب ودا من فتى غير ذى ود
اذا ماسددنا من فتى باب مطمع ❊ اتانا بابواب تجل عن السد
فياليت مخدومى فدته جوارحى ❊ يرى ما اقاسى وهو منه على بعد
فوالله ما اشكو عدوى وحده ❊ وانى لاشكو من عدوى ومن جندى
فذا طالب مالى وذا طالب دمى ❊ فاطرح نفسى فى المهالك من عمد
فاوقفها بين المنايا وقد بدت ❊ واولها قبلى واخرها بعدى
ابيت ادارى صحبتى خوف مكرهم ❊ واصبح من حرب الاعادى على وعد
وانوى التانى ثم اخشى ملامكم ❊ فاقدم اقدام الهزبر على قصد
فياليت شعرى مايقول حواسدى ❊ اهل قد رثوا امهم بقاة على العهد
اظن عدوى قد رثى لى فقد رثى ❊ ورق لى القاسى من الحجر الصلد

ومالى

ومالى خوف الموت والموت لازم * وخوفى ان احيي ويستهزلوابعدى
وللموت خير للفتى من حياته * ومن عيشة ليست بمنجحة القصد
هنيئالهم ناموا الديك بغبطة * وبت لداالاعداء منفردا وحدى
يسامرنى من لااحب لقاءه * فيوسعنى مدحا واوسعه رفدى
ويحلف ايمانا واعلم حنثها * فشانى ان اجدى عليه ولايجدى
لعل صلاح الدين تفديه مهجتى * يعوضنى بالقرب منه عن البعد
فما قال خيرا نازح عن جنابه * ولاخاف ضيرا نازل منه فى سعد

وقال يمدحه بهذه القصيدة العجيبه

ان له فرط غرام واسا * حتى صباوهومشيب قداسن
والتفت الالما اليه لفتة * لوصادفته وهو ميت لافتتن
بطلعة زادت على الشمس سنا * تجرى بكل فى الهوى سنن
ظبي ملا قلبي هموما وشجا * وما قضى لى اربا ولا شجن
عن مثل عقد الدر يفتر فما * ان لم يهم فى حبه مثلى فمن
افديه كم عقل لكهل وفتى * اذ هله ذاك الحيا وفتن
ابدله وجدا ويبدى وحراً * وكلما استرضى تابا وحرن
هاجرته ازداد هجرى ولعا * راسلته فسب رسلى ولعن
فكم اقاسى فى هواه لغبا * وهو مريح ان هذا لغبن
لم يبق لى ولا لصب ورعا * ملاقة فيه ولين ورعن
قبلته فهل احاف ماثما * وهل لذاك الظلم وهو ماثمن
لولا فتور فى مقاه وسجى * ماأوثق القلب هواه وسجن
ولا تشكيت من الاين وجى * اذادجى جنح من الليل دجن
صيرت نفسى عبدرق لاولا * ورمت وصله فقال لاولن
ينبيك انى معه على شفا * مافى اعتراض لحظه لى من شفن
لى عنه ان اعرض فى الارض رها * واجد مابا عنى ولارهن
الملك الناصر من حسبي عطا * كون فناه لى ماوى وعطن
ملك الى العليا اهدى من قطاً * ماقر دون وصلها ولا قطن
تطوى اليها فى الفلا كل طحا * بغيلق لوطاحن الشم طحن

كم جار فضلا بارزا وكامنا * وحل من عقد وكم وكى منن
اذا بدا فى معشرله بدأ * وامهم لم يبق روح فى بدن
لوقذفت ما شربته من دماً * سيوفه روت ربوعاودمن
داهية متى تصادف ذادها * يهلك من داهنه وما دهن
لا يطبى همته حب رشاً * عن قصدذى بغى على العليا رشن
متى تجد منازلا ذات خوى * فاجد المخوى واهلوها خون
هو المليك لم يفته سودداً * ومفخراولم يشنه سوددن
اذا الهوى الهاه عن كسب علا * عصاه فى الحالين سراوعلن
لا يوثرن عجزا على الحزن وطا * ولا على الغربة ان هم وطن
خليفة قد ابدل الغى هدى * والخوف امناًوالحروبات هدن
تضحى على الخلق عطاياه لهاً * اذاملوك الارض ظنت باللهن
مواهب ليست خساولا زكى * بل كالحصا فليس يحصيها زكن
وفوده مثل الحجيج فى منى * يعطونه حمداويعطيهم منن
من يلقه يلق من الرفق اباً * برالذلك عنده الوفد ابن
فاسكن اذاقضيت منه منسكا * فاكرم الوفد عليه من سكن
ان لم تجد من الزمان مرتكا * فاركن اليه فهونعم المرتكن
مذ شاد ركن المجد لم يخشوها * ولا اعتراه حورولا وهن
باملكا كالبحر ان فاض جدا * ازرى بكسرى فارس وذى جدن
هل لك فى استدراك عبد ذى جنا * لا كالخنا كاد يوازى فى جنن
صيره الدهر عصا بلالحاً * ولم تفده فطنة ولالحن
علا من العار اذاراح سدى * ولم تصبه جب ولاسدى
بقيت للملك بتابلا فنا * ماغردت قرية على فنن

وقال ايضا يمدحه

ماجود راحتيك والانواء * ان هطلت سحبهما سواء
انت تجود بالكثير باسما * والغيث جود سحه بكاء
من قاس بالبحر نداك عامدا * فجهله ليس به خفاء
هل يستوى البحران هذا ذهب * يفيض للعافى وهذا ماء

يفديك من امسى يهز عطفه * مدح ولايجدى به الرقآء
كم هزة عند الثنا لاجد * يعرف فى نشواتها السخآء
وكم على عطاه جادت حيل * نال بها الطالب ما يشآء
ينخدع الكريم ان خادعته * تغابيا ذلك لاغبآء
مولاى تلك الصدقات التى * لعبدكم تمت بها النعمآء
تشاهدوا بانها ما كانت العام هنا وذلك افترآء
ما سوى الله وانت شاهد * وافى اليهم منك ابتدآء
وسلو هالى واليوم انكروا * والحكم ما يحكم والقضآء
وقاك رب العرش ماتحذره * ولااتق سطوتك الاعدآء

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

كذا فليكن سعى الملوك الى المجد * فاساد من لم يكسب المجد بالجد
وهل حركات مثلها تجبر الورى * لما فى محياك الكريم من السعد
نهضت وقد طال انتظار وسوفت * فتوح باسعاف وماطلن فى الوعد
فجردت عزما كالقضاء اذا مضى * وقلت كذا ميلوا عن الاسد الورد
فلو وكلت حاجاتها الاسد فى الشرى * الى غيرها ما غمضت همم الاسد
ولما اعتلقت الرمح اجم مقدم * وايقن ان الامر آل الى الجد
وان مواضيك الرقاق طوالع * عليه الى مثواه للاجل المردى
وماجهلوا قدما سطاك واخذها * وانك للخشيتى فى القرب والبعد
ولكن ذباب السيف اعظم هيبة * اذا كان مسلولا من السيف فى الغمد
خرجت امام الجيش والنصر مقبل * وحولك اسد يطعم الموت كالشهد
جبال حديد لو صدمت بصدرها * جبال شرور الشم اصبحن كالوهد
وقد خفقت راياتك البيض فوقها * خفوق قلوب هن منها على وعد
وكادت تميد الارض منها بفيلق * يشد على الريح الطريق الى القصد
فاشك مذيمت مثواه انه * فريسة اطراف المثقفة الملد
وضاقت عليه الارض ذرعا بوسعها * وحامت عليه بالردى قصب الهند
ومكن من قطر وشم شوامخ * تطاها كما يطا الفتى شمل البرد
فاوسعته فضلا وعفوا ومنة * وانك اهل الفضل والمن والحمد

اذا ملك الحرامر اكان مذنبا * فقد رته تنسى وتذهب بالحقد
فقد كنت بالاعراض عنهم عزتهم * ومايبنغى رفع العصا عن قفا العبد
بنفسى ابا العباس افدى ولم اجد * بنفسى الاوهى اكرم ماعندى
واجد هذا للورى مثل اجد * صوارمه تهدى الغواة الى الرشد
هو الناصر الدين الحنيف بسيفه * ومحيى نداً قد كان فى ظلم اللحد
له الحسب الزاكى له الملك والعلا * خليفة رب العرش فى الحل والعقد
تهن سيوفا ما تجف من الدما * وتزجر خيلا ما تعرى عن اللبد
يجور على اعدائه حكم سيفه * وماجار حكماً فى البرايا عن القصد
له كل يوم مفخر يستجده * ولا يبتغى الامجاوزة الحد
اذا هو ابدا اليوم فضلا فثق بان * يعيد غدامنه باضعاف مايبدى

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات ﴾

تصرف فى عبيدك كيف شئتا * فانا قد رضينا مارضيتا
ودم فى الف عافية ونعما * فنحن بالف خير مابقيتا
حفظت صنيع اسمعيل فينا * فما ضيعت فيه ولا نسيتا
وعاب على صنائعه الينا * فاسمعيل حيا لن يموتا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام عمارة داره بزبيد ﴾

بالسعد دار نجم هذا الدار * والنعم الطويلة الاعمار
فليبشر النازل فيها بالرضا * والنجح فى الايراد والاصدار
ناظرة عين السعود نحوها * قاصرة اكرم بها من دار
تسافر الالحاظ فى ارجائها * فتنثنى حائرة الافكار
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالفلك الدوار
كانما على عقوده * عقود عقيان على ابكار
وبركة صفا ورق ماؤها * يفيض من مر النسيم الجارى
تستخدم الطير لها افواهها * مرتب لها على الاطيار
اماتراها فوقها عواكفا * كل يصب الماء من منقار
ان قال غيضى يبست افواهها * اوقال فيضى فضن كالانهار

وساحة

وساحة حفت بها مناظر * منظرها يجلو صدا الابصار
رق هواها وجرى نسيمها * وطاب فيها الليل للسمار
حل بها التوفيق حين حلها * فالتقيا فيها على مقدار
وانهمرت سحب المسرات بها * عليه مثل الوابل المدرار
وكل يوم ركب نعما طارق * وكل يوم وفد بشر طارى
سعادة تخرق كل عادة * وهمة تمضى مضى الاقدار
يهم بالشيئ البعيد كونه * فينقضى كاللمح بالابصار
اسرع ما تم لنا القصر الذى * كل القصور عنه فى اقصار
فهل سمعتم ان قصرا شامخا * يبنى باسبوع مدا الاعمار
الملك لله فهذا خبر * يكتب فى غرائب الاخبار
ما ذاك الاقدرة ومدد * من الاله الوحد القهار
واعجب من الاسراع لانفراده * بحسنه فى اعين النظار
من يكن الله ولى عونه * فمن يحاربه الى مضمار
واسئل الله دوام ملكه * فى نعم صفت من الاكدار

❊ وكان قد حصل على رعية الحج بعض جور من احد المتولين بتلك الجهة فقال شيخنا يمدح السلطان ويستعطف خاطره لهم ويشكو لهم من ذلك المتولى ❊

يانائب الله فى الدنيا ومن فيها ❊ وسيفه والمحامى دون اهليها
وياخليفته الرضى خليقته ❊ راج رضى الله عنه حين يرضيها
اذا نزلت بارض اومررت بها ❊ وان ترحلت عدل منك يحييها
عودت نفسك تفريج الكروب وهل ❊ شيئ كتغر يجها عمن يقاسيها
رعية لك فى الحج بصرت بهم ❊ لهم وجوه نفاها ظاهر فيها
تند احياء وتحميها سكيتها ❊ عن التكلم فيما ليس يعنيها
يشكون من كاتب يغرى بسلبهم ❊ نعماء انت بحمد الله كاسيها
وحق نعماك ان تبقى ماثرها ❊ لقائل رحم الرحمن منشيها
فرده خائبا عنهم وردهم ❊ بما يدوم ثناه فى ذراريها

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

مليك العصر غيث اذا هما ترى الخير بادى فى وجوه السحائب
احمد الناصر الذى يسوق اليك الخير من كل جانب
عند سواله يصدق اخبار الامانى الكواذ ب
الرغايب فدامنه جيش الفقر اول هارب
يجلى ظلام المعضلات الغياهب
لمن يخشى شرور العواقب
ومال لواهب
لكاسب

نوال صلاح الدين يوم المواهب ❁ امان للمهوف وكنز لطالب

لراغب
وامن لراهب
وحرز من صروف النوائب
يفرج كربات السنين اللوازب
عطائه يبيض بالحسنى وجوه المطالب
نفسى فداؤه يحدث عن اخلاقه بالعجائب
يبدل الفقر بالغنى ويزرى بنيل المعصرات السواكب
ابن اسمعيل احمد حاضر متى غابت الانوا فليس بغائب

❊ وقال ايضا يمدحه ليلة ثلاث وعشرين رمضان سنة عشر وثمانمايه ❊

خذ واحظكم منها الى مطلع الفجر ❊ فقد اسعفتكم بالقاليلة القدر
ولاتخدعوا عن ليلة قد تنزلت ❊ بارجائها الاملاك والروح بالامر
فزبدة هذا العام فى الفضل شهركم ❊ وليلتكم فاستبشروا زبدة الشهر
وخير ملك الشرق والغرب احمد ❊ وايامكم فى ملكه زبدة الدهر
وانتم نجوم الارض نلتم به السما ❊ وشاد لكم فيها بيوتا من الفخر
واطلع منكم فى سماوات مجده ❊ نجوما بدا فيها محياه كالبدر
واحيا ليالى الصوم منكم بفتية ❊ منيبين فيها للصلوة وللذكر
وقدم سعيا صالحا قد شهد تم ❊ على بعضه مرب على الحمد والشكر
وفى كل عام مبدع فضل نعمة ❊ عليكم واكراما بنوع من البر
مضى الشهر يثنى عليه بالخير كله ❊ وايامه بالاجر منقلة الظهر
هنيئاً لكم هذا المقام على التقا ❊ وعصمتكم فيه عن اللهو والهجر
فياجامعا شمل الهدى برجاله ❊ على الطاعة ابشر بالسعادة والنصر
لعمرى لقد اكرمت شهرا مكرما ❊ وعظمته حتى شفى علة الصدر
ولم ترض بالتعظيم من حرماته ❊ له منك بالشئ القليل ولا النزر
جزيت جزآء المحسنين عن الهدى ❊ فقد زدته قدرا جليلا على قدر
وعن امة مازلت تحطم دونها ❊ صدور مواضى الهند والاسل والسمر
وتدفع عن اموالها وحريمها ❊ بضرب وطعن فى الجماجم والنحر
وزعزعت بالاعدا الصياصى ورعتهم ❊ بسمر القنا والشريد فع بالشر
الى ان تركت الاسد منهم ثعالباً ❊ تملق ذلا بالتودد والشكر
ورمحك منصوب بكل مفازة ❊ وبين يدى من سار فى البر والبحر
وحبك موقوف على البيض والقنا ❊ ولاسيما ان جردت والدما تجرى
تعاقب اصلا حاو تحلى تبرعا ❊ وتعدى اياديك المقل من المثرى
فلا امن الا ان سيفك يتقى ❊ ولا رزق الا ان جودك كالقطر
اتيت اكتفاء بالحدود وذكرها ❊ وقلت يدى حدى وافعالها ذكرى
وما نسب الانسان الا فعاله ❊ وافعالك الحسنى بها غاية الفخر
وانت ابن اسمعيل والملك الذى ❊ اوائله فى الملك مبتكروا الدهر

تملكتم والدهر طفل قديمكم * الى اليوم من عهدالتتابعة الغر
وقت بامرا عجزالدهر كونه * قيام مطاع القول متبع الامر
ومدحك مفروض على كل مسلم * وهذا اذا فرضى سلمت من الوزر
فدتك ملوك لاتهش لمدحة * ولا ترتجى يوما لنائبة الدهر
فعش وابق عمرالدهرحتى اذافنى * اتى بعده عصرفعشت مدا العصر

وقال ايضا يمدحه

تلى الملوك وجلة الخلفاء * تبع لرب الراية البيضاء
الناصرالملك الذى نشرت به * عذبات رايات على الجوزاء
عقدت له ايدى السعود لوآءها * فاتى بحمد الله خير لوآء
ماظل يخفق وشيها فى موكب * الا خفقن فرائص الاعداء
والنصروالفتح المبين امامها * فى كل معترك ويوم لقاء
لازلت ترفع كل يوم راية * منشورة للمجد والعلياء
فاستقبل البشرى ونل ماتشتهى * من كل ما اعيا على الخلفاء

وقال ايضا يمدحه

قناة العز فى تلك الرماح * وبين مضارب البيض الصفاح
ومن طلب المعالى بالعوالى * اقامته على درك النجاح
وماخطب العلا بالسيف كفو * فكان سواه اولى بالنكاح
نكاح لاشهادة فيه ترضى * بغير المشرفية والرماح
ملاك ملاكه مهج الاعادى * وسبع العرس فيه دم الجراح
ومن رام العلا فليمش فيها * كمشى الناصرالملك السماح
تولى ماعناه ولم يقله * عداة الحرب ابطال الكفاح
بعزم كالقضا المحتوم ماض * يرد بواعث القدر المتاح
وان العزم اقتل للاعادى * وامضى مايكون من السلاح
طوى بخيوله بلد الاعادى * كطى صحيفة رفعت براح
وصبح نقعها وادى زبيد * فحل باهلها سوء الصباح
واهدت لابن مهدى البلايا * وقد سبحت يديه على سباح

وما بعد ببعد ان عليها * فعرضته بوالا جتناح
وما السيرى حين يهم شئ * فيذكر في فساد او صلاح
تعدى طوره المسكين جهلا * وابدى وجه مرفوع وقاح
وانفق كسبه في غير شئ * وكسب ابيه في علل الاداح
فقد امسى يمد يديه حزنا * على صرف المنقشة الصحاح
خلت عنها يداه فان بكاها * فليس عليه فيها من جناح
يذكره بها عهد قديم * وكد في الغدو وفي الرواح
وما اجتمعت له وابيه الا * بتقتير واخلاق شحاح
يهون المال قدرا عند ملك * يجود به بصدر ذى انشراح
تجود به يد تجبي اليها * خراج الارض من كل النواحى
يهز الجود عطفيه فيسخو * ويبذله بشوق وارتياح
فقد اصحاه من سكر الاماني * عزيمة ضيغم وافى السلاح
وبان له وقد اصغى استماعا * مزيات الصهيل على النباح
ولما شم ريح الموت اضحى * يراسل في الرضى والاصطلاح
اذا سمعت به الاعداء طارت * لذكراه باجنحة الرياح
كريم لا تزال له عطايا * تنادى الوفد حى على السماح
عروسا من بنات الفكر زفت * اليك بملك عقد لا سفاح
من الغيد الحسان اتتك تزهو * ببهجتها على اللكن القباح
فقابلها بوجهك فهو وجه * يضئ بهاؤه وجه الصباح

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اقرت رؤسا في الطلا هذه الرسل * وهذى الهدايا والتلطف والبذل
وما للمليك منك درع يصونه * ولا مغفر الا التضرع والبذل
وليس لاسد دون اسد مرية * اذا لم يدبر امر احداهما عقل
فقل لابن قطب الدين انت الذى جنا * على نفسه هذا واوقعه الجهل
بدات بحرب لم تكن من رجالها * ولا لك خيل عنك تجنى ولا رجل
وحذرك العذال مايعرفونه * وسمعك مسدود فما نفع العذل
فلما استبنت الامر سلت تبتغى * من الصلح امرا كان موضعه قبل

فساومكم فيه واعلاه احمد * وحملكم مالا يطاق له حمل
فقلتم على كره رضينا بحكمه * ففقر يقاسى فى الحيوة ولا القتل
اما كان فى حال بن عجلان عبرة * لمن غره منه الترفق والمهل
تعد اعليه مستجيرا بمكة * وماجارها فى دين ملك الورى حل
فخلاه حتى عم كلا بشره * ولاحرم لم يشك منه ولا حل
فلم برالا ان يقيم مكانه * رمية لما كان شيمته العدل
فذا احسن فى مكة ليس عنده * بعلم الورى فى الامر عقد ولا حل
ورد على موسى بن عيسى بلاده * وقد خربت حلى وقد شتت الشمل
فما هو ذاق بابه وخراجها * يساق اليه ما على ظهر هانقل
وشعبة فى اقصى البلاد وانها * لتستام خوفا ان يضام لها كفل
الى بابه تنهى الحكومة بينهم * فيقضى على الباغى قضاء هو الفصل
وما درديب اذعصاه وسالم * فليس لام قبل امهما ثكل
وسل حرضا ان شئت عن شرفاتها * وعن من شكت منه الرعية والسبل
اباد هم قتلا واسرا ولم يدع * بها من له رمح مضر ولا نصل
وعن عبس والجنناسلوا كيف قرتا * كما قرت الانثى ليعسفها الفحل
وصير ارض الواعظات وواسطا * مواعظ تنهى من نزل به الرجل
وقد كانت القواد فيما علمتم * ملوكا لها فى ارضنا القول والفعل
يجيرون من خاف الملوك لجهلهم * ويبدون نصحا دونه العذر والختل
وظنوا ابن اسمعيل ممن اذا جا * عليه الفيافى ساقه الماء والطل
فالفوه يسمو الضب صبرا على الظما * ويهدى القطا فى البيد ان ضلت السبل
فالحقهم ذكرا بعاد وجرهم * واخلى ديارا منهم لم تقل تخلو
واوهى قوى العريان من ارض سردد * وارض سهام فهى ممدودة اكل
وصير قحرا ثم غنما وعاقسا * ترابا وطينا لا تشاك بها رجل
اذا طار عصفور تناكس ارؤس * ومن عضه الثعبان روعه الحبل
وصنعاء فى ملك الامام وماله * بذاك يد تحميك عنها ولا رجل
فهاهو ان صالحتموه اخذتم * مكانا وقلتم ماتضمنه السجل
فيحسبه نقصا عليكم بجهله * فيعقد صلحا ثانيا ولك الفضل

فتاخذ حصنا بعده فاذا اشتكى * اجبتم بان الاخذ قدكان من قبل
ففى الصلح لم يسلم وفى الحرب هكذا * ولوسلمت صنعاما انصدع الشمل
ففعلك فى ثغر الزمان تبسم * وفى وجهه حسن وفى عينه كحل

* ولما غضب السلطان على القاضى شهاب الدين بن معيبد عمل شيخنا هذه الابيات يستعطف له خاطره *

حاشاكم ان تقطعوا صلة الندى * اوتصرفوا علم المعارف احمدا
هو مبتدا بخباء ابنا جنسه * والله يابى غير رفع المبتدا
اغريتم الزمن المعاند باسمه * وحذفتموه كانه حرف الندا

* وسال منه السلطان الملك الناصر ان يعمل له ابياتا فى وصف العنباء فقال *

اشارت من العنباء نحوى بحبة * موردة ذات اصفر اوحمرة
تروق بلون بين لونين مثلما * يروقك فجر بين يوم وليلة
فابصرت مافى الخد فى الكف لونه * وفى الكف مافى الخد من لون وجنة
تمج اذا غظت الى الفم ريقة * تقصر عنها كل ريقة نحلة
ولما حكت خد الحبيب وريقه * تسامت الى وصل الملوك وعزت
فتحسبها منثورة حول احمد * بنادق تبر مشرب لون فضة

(وقال ايضا يمدحه حين وصل ولد على بن الحسام صاحب الشوافى الى جبله للصلح)

قد جاء نصر الله والفتح * والنجح يقفو اثره النجح
فاحمده واشكره فان الدجا * يمحوه من افضاله الصبح

* وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات وهى تقرا طولا وعرضا *

الملك « الناصر » سلطاننا * سامى الذرا « المدره « مروى الصدا
الناصر * ابن الاشرف * المرتجا * احمد * المحمود * بحر الندا
سلطاننا « المرتجا « ذو العلى « ليث الشرا « رب العطا « والجدا
سامى الذرا « احمد « ليث الشرا « الملك « الناصر « محيى الهدا
المدره « المحمود « رب العطا « الناصر « السلطان « مفنى العدا
مروى الصدا « بحر الندا « والجدا « محى الهدى « مفنى العدا « بالردا

❊ وقال ايضا يمدحه على لسان الفقيه ابى بكر بن المستاذن خطيب عدن وكان قدعوض فى وظائفه فاعاده السلطان على جميع وظائفه ❊

اما الوشاة به فقد ظلموه ❊ نقلوا فقالوا غير ما علموه
زعم الوشاة بان قلبى قد سلا ❊ كذبوا على قلبى بمازعموه
يارب خذمنهم له واشغلهم ❊ عنه بانفسهم كما شغلوه
مسكين مغلوب على احبابه ❊ من غير ذنب سابق هجروه
يبكى اذا ذكر الحماويز يده ❊ فى شجوه العذال ان عذلوه
شمت الوشاة به فلما عاينوا ❊ اثار مافعلوابه رحموه
ورثواله وهم الاعادى رحمة ❊ ياويح من يرثى اله شانوه
ولقد عذرتهم لعلمى انهم ❊ لولا القضا المحتوم مافعلوه
ما اعظم البلوى على مغرى بهم ❊ قطعوه لاسيما وقد وصلوه
يامن يقنطنى وقلبى لم يزل ❊ حسن الظنون علمت من ارجوه
ان الذى ارجوه ويحك احد ❊ وهو المجيب دعآء من ادعوه
واذا تاخرت الاجابة قلن لى ❊ حسن الظنون الصبر لايعدوه
فلازمى باب الكريم تعودوا ❊ ان يظفروا بجميع ما طلبوه
لاتياسن من الكريم وعديعد ❊ للصالحات فانها اهلوه
ياسيد الخلفاء دعوة خادم ❊ لك بالدعاء واهله وبنوه
عبث الزمان به وشتت شمله ❊ فاتى الى ابوابكم يشكوه
وافاك مستعد عليه ولم يزل ❊ يشكو اليك من الزمان ذووه
واقام ملتمسا لفضلكم الذى ❊ ماخاب ظنا فيه ملتمسوه
ولقد وردت على مناهل جودكم ❊ واذا الزحام بها كما وصفوه
ذا اصادر راوو هذا وارد ❊ ولوارتوى الثقلان مانزفوه
فاقت والاولاد ينتظروننى ❊ من مربين بيوتهم سالوه
عشرون من ولدى ومن اولادهم ❊ خلفى فيالله ما لقيوه
قدساء حالهم وضاعوا عيلة ❊ يارحمتا للطفل غاب ابوه
يشجى كبيرهم بكاء صغيرهم ❊ فاذا بكى هذا بكى واخوه
وتكادا حشائى تفتت حسرة ❊ مهما اعاد حديثهم راووه

ما فى .

مافى يدى نفع ولا لى حيلة ❊ الا صنيعكم الذى ارجوه
ياواضع المعروف فى اربابه ❊ انت الملى بدفع ما اشكوه
فامنن على بان تقر عيونهم ❊ واعطف عليهم بالذى فقدوه
حتى اراهم اجمعين بموقف ❊ يدعون ربهم وقد حمدوه
يدعونه لك بالبقا واكفهم ❊ مبسوطة والدمع قد ذرفوه
سببان مدرسة المجاهد والخطابة عدهما لى فهوما اخذوه
واعطف على بهاو بجل واغتنم ❊ اجرى وكذب كلما نقلوه
اعطاك ربك ضعف ماسال الورى ❊ منه وضعف ثوابها اكتسبوه

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يامن راى مثل ابن تاج الدين ❊ فى بيعه وشرائه المغبون
ماذا بنفسك يا شقى صنعة ❊ اخرجتها من جنة وعيون
اطغتك من نفحات احد نعمة ❊ درت بضرع فى لهاك لبون
واستقبلتك بممطر من غادر ❊ مرخ غزالته اجش هتون
فنظرت فى عطفيك تيها عندها ❊ نظر المدل وقلت لست بدون
ان انظرتك فانها نعمايد ❊ يسقى بكاسيها منا ومنون
عظمت لديك فغيرتك وانه ❊ ليعدها من جملة الماعون
اعطاكها لهوانها وظننته ❊ اعطى لانك انت غير مهين
فنزعت مخدوعا يدا عن طاعة ❊ وظللت اذقارنت شرقرين
وظننتها كتبا تجى ورسائلا ❊ فيها الخطاب بشدة وبلين
فاتتك لم تبلعك ريقك خيله ❊ تطأ الحصون ولات حين حصون
غرتك ارض طرقها مسدودة ❊ بشوامخ حسن الظهور حزون
قدعاهدتك على الوفا ووثقتها ❊ فجهلت واستامنت غير امين
هيهات حين تلوح طلعت احمد ❊ خانت ولو اعطتك الف يمين
سالت عليك الخيل من جنباتها ❊ سيل الاتى اتى بكل طحون
خفاقة الرايات حول منوخ ❊ لا يستعين اذا غزا بمكين
تظل الرماح بظله من ربه ❊ والمرهفات بساعد ويمين
صدم الجبال بمثلها من باسه ❊ واذاق اهليها عذاب الهون

ثار الغبار كليل شك مظلم * فنضا من الاغماد صبح يقين
باس يشيب له الحديد وموقف * شاب الوليد به لسبع سنين
فوقعت فيما لا تطيق . وقوعه * ياثعلبا فاجاه ليث عرين
ورايت لامنجا ولاملجا سوى * ماترتجى من فضله الممنون
فوضعت وجهك في التراب معفرا * تلك الخدود لوجهك الميمون
واهنت نفسك حين صارت ضيعة * ليعزها وبذلت كل مصون
فتزحزحت تلك الصفوف واغمدت * تلك السيوف وقر كل سخين
بئس السلاح به توقيت الردا * ملق الخضوع وذلة المسكين
من لم تقومه الملامة فالعصا * من شانها تقويم كل هجين
فاحمد الهك واستزد من شكره * يا ابن المهد ياصلاح الدين
الله حسبك اى يوم لم تجد * نعما مجددة واية حين
قد زدته شكرا وزادك انعما * والشكر للنعماء خير خدين
انت الفتى المخلوق من ماء الندا * والعالمون من الحما المسنون

وقال ايضا يمدحه

لم اكثر الواشيى المقال وزورا * واطال فيما لا يجوز واقصرا
ترك الحياء من الاله مجاهرا * واشاع فى اهل العفاف المنكرا
مسكين سامحه الاله بذنبه * فلقد تفوه بالحديث المفترا
وسعى ولون كل قبح لم يكن * ياماجرى من كيده ياماجرا
ولقد بليت بفتية مافيهم * رجل رشيد يرعوى ان ذكر
مثل السباع كفاك ربك شرهم * ان اظهروا خيرا فشرا يضمرا
قد كان لى ولهم هنالك مجلس * انصفتهم فيه ولم اك مقصرا
اعطيتهم مالم يكونوا اعطيوا * ورضوا وقالوا واجب ان تشكرا
واخذت منهم بالخطوط شهادة * ورحلت عنهم راضيا مستبشرا
احضرتها عند الوزير محمد * فقراو كرر ماقراه وفكرا
وثنى الى تحت الوسادة كفه اليمنى فاخرج ضد ذاك مسطرا
قالوا كذبنا فى الشهادة اولا * والحق خذه من الشهادة اخرا
عزر رجالا قد اقروا انهم * كذبوا ومن يشهد بزور عزرا

هل هذه صفة الرجال ذوى التقا * اين الحجا اين الحياء من الورا
فسكت عنهم واطرحت حديثهم * هجرا وحق لمثله ان يهجرا
واليوم هذا قد اتوا بمكيدة * فى غافل يقعون فيه وما درا
قسما برب العالمين لاحد * ازكى واحلم من على وجه الثرا
لو قللوا الشكوى لاحدث عنده * قالوهم يحصل فى الفتى ان كثرا
نهضت باعباء الخلافة نفسه * وجى البرايا سائسا ومدبرا
وسعى فلم يك اذ سعى متثبطا * ورما فلم يك حين يرمي مقصرا
ان سالم الاعداء كان موفقا * اوحارب الاعداء كان مظفرا

وقال يمدحه

عطف الحبيب وشمت بارقة الرضا * منه واقبل بعد ما قد اعرضا
فاعاد فيى الروح بعد ذهابها * وجلا هموما ضاق بى منها الفضا
ياعطفة الخل الحبيب تعاهدى * قلبي العميد فقد وهاوتقوضا
يا غافلين جنوا رضاه وما دروا * مقدار ما يجنون من ذاك الرضا
انا منكم ادرى فليس لصحة * فى الجسم قدرا عند من لم يمرضا
ما احسن الاقبال من بعد الجفا * والذ من عود السرور وقد مضا
انظر الى باز تنتف ريشه * رام النهوض فلم يطق ان ينهضا
ما دا تكم ان تجبروا ما تكسروا * فاجبر كسيرا هاضه صرف القضا
واذقه طعم رضاك تحيى نفسه * بين النفوس ودعه سيفا ينتضا
قدم الرضا اهلا به اهلا به * ومضى زمان السخط عنا وانقضا

وقال ايضا يمدحه

من فتى اعطاه موليه المنى * وكفاه ما عناه فدنا
انت اولى الخلق ان توسعه * يا صلاح الدين حمدا وثنا
كل يوم لك من رب السما * منن لم تحص تتلو مننا
يعظم الخطب ويطفى فاذا * قيل يا احمد اضحى هينا
انه التوفيق قد اعطيته * اينما وجهت ادركت منا
لا تخف فالله مولاك ومن * يك لله وليا امنا

قت فى الله لكى تصلح من * افسد فى الارض فيا ما حسنا
. بعت لهوا لعيش باالجدومن * لم يبع لهوا بجـد غبنـا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اتتناوماجردت صارمك البشرى * فظلنا وبتنا نكثر الحمد والشكرا
ومن ذا الذى يبقى ليلقى متوجا * اذا سارسار الرعب قدامه شهرا
فد على شرق البلاد وغربها * جيوشك واملا السهل منهن والوعرا
وانت على ماكنت تعتاد باقيا * مع الله لا تخشى مطـا لا ولا غدرا
اذا رمت ارضا اوهممت بغارة * تيقنت ان الفتح قبلك والنصرا
وانك فيها تغسل العار بالدما * ولا ترتضى للعار غير الدما طهرا
وتاخذ بالثارات للمجد والعلا * من الدهر انصافا اذا ادعيا وترا
هنيئا لايام ملكت زمامها * وقصرت بالارماح اطولها عمرا
بشائر تتلو هن منك بشائر * تسر وتنسينا باؤلها الاخرا
اذا رسل اهدت عظيم بشارة * اتت بعدها رسل بامثالها تترا
رمى سعدك الاعدا بذل اعزهم * فاصبحوا يخشون قتلا ولا اسرا
دروا انه ماردى اومذلة * فكانوا يحب العيش فى ذلة اخرى
ولا شيئ خير للفتى من خضوعه * اذا لم يجد كرا يفيد ولا فرا
وكم حسرة للبيض والسمر اغمدت * وما فلقت هاما ولاولدت فخرا
ولا اذهبت بالطعن غيضا ولا شفت * بضرب الطلا والهام من غلة صدرا
فقل للظبا لاتاكل الغمد حسرة * على وقعة يعتاض عنها غدا عشرا
وقل للملوك الارض ناموا على شفا * اذا لم تطيعوا احدا واقبضوا الجمرا
ولا يسأ من المرء منكم حياته * فسيف ابن اسمعيل يختصر العمرا
خذوا حذركم اوواد عوه فلا راى * لمن امه منجا وان اخذ الحذرا
فيا ويل مغرور بعفة حصنه * وقد اضمر الحصن الخيانة والغدرا
وحن الى علياك شوقا ودلها * على عورة تمطيك مركبها الوعرا
كوانب قدكانت حصونا فاصبحت * كواكب والاطماع من دونها خسرا
تذكرها قوم فحنت نفوسهم * اليها ولكن حيث لا تنفع الذكرى
اذا مد منهم نحوها الطرف عاشق * اعادته من اعراضها النظر الشزرا

لعمرى

لعمرى لقد شيدت منها معاقلا « وضعت لها اسا على هامة الشعرا
واطلعت فيها الشمس والبدر غرة « وصيرت من حصبائها الانجم الزهرا
واغلقت ابواب المطامع دونها « فلو يمتها الريح ماوجدت مجرا
فقد وضعت غلب الرقاب رؤسها « وابعد عنه التيه ذو التيه والكبرا
ولم يبق فى الاعداء للسيف مضرب « وقد وصلوا الاسلام واجتنبوا الكفرا
فعد عود وسمى العهاد الى الربا « يجود ويطفى من لظا حرها جمرا
فلا عيد الايوم عودك نحوها « ولا بشر الايوم تاتى بك البشرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

شهود الهوى منى عليى عذول « سهاد ودمع سافح ونحول
وجسم محاه السقم لولا فيصه « بدا شبح كالطل كاد يزول
كسانى الهوى بعد التعزز ذلة « وكل عزيز للغرام ذليل
لقد كان لى قلب عزوف عن الهوى « وعن كلما فيه عليه دليل
فعنت له من جانب السجف نظرة « لشمس ضحها فى القلوب افول
يصول الهوى منها ببيض صقيلة « يجردها ظبى اغن كحيل
فراح بها سكران من خمرة الهوى « تقومه العذال وهو يميل
وماذاق طعم العيس الامتيم « ببيض ظبا تلك الضباء قتيل
احبتنا طال الفراق فهل لنا « الى الوصل من بعد الفراق وصول
نايتم فاوفى الصداقة حقها « سوى دمع عينى والصديق قتيل
فخدى بحمد الله بالدمع مخضب « ولكن ربع الاصطبار محيل
فمن لى بذى وجد كوجدى مساعد « اقول بشجو مرة ويقول
متى اسقه كاسا من الدمع مترعا « سقانى به حتى نبل غليل
تحن الى ارض الحصيب جوانحى « كما حن ايام الفصال فصيل
وان نسمت ريح الجنوب اعترضتها « اسائل عنكم والدموع تسيل
وماضر لو حملتموها رسالة « الى وهل مثل النسيم رسول
لقد نزحت دار ولو شاء احمد « لقربها شد اغدا ورحيل
فقد ضم نحو الملك ملكا وقد سطا « ودانت حزون جمة وسهول
وقاد الى القواد جردا كانها « شباب تعادى فوقها وكهول

محاهم بها محو المداد فاصبحوا * حديثا وشرحاً للحديث يطول
وشد على مور الطريق وقاده * بامواجه فانقاد وهو ذليل
ولم يبق للعلياء والمجد مطلب * يدور على تحصيله ويجول
ولا خلفه من للطبافيه رغبة * ولا من له تعس بهن تسيل
وما ثم الا غافق وعبيده * وسهب والا اربد وزعول
ومن ليس ترضاه السيوف طعامها * سيوفك لا يهدى لهن هزيل
عصافير ان تقبض عليهم تموتوا * وان تطرح فالامر فيه جيل
وحسبهم رعب به قد تفطرت * قلوب وكادت ان تزول عقول
تقودك العلياء بالله كلما * وصلت مكانا ما اليه سبيل
ويعجبها منك الشهامة والسطا * فتحلف ماكل الرجال فحول
وياخذها عجب وتيه فتزدرى * سواك وتوليك الثنا فتطيل
لك الغرة القعساء والهمة التى * مداها على سقف السماء يطول
يتيه ثرى تمشى بنعليك فوقه * ويسحب للعليا عليه ذيول
فلا زلت ترقى ذروة المجد قابضا * على الحمد فردا ما لديك رسيل

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم اقتتل العبيد والشفاليت فى النخل ﴾

تلاطم بحر جيشه وماجا * لاهوى هيجت شرافها جا
وثارت فتنة صماء مادت * بهاوارتجت الارض ارتجاجا
وسح النبل وبلا واستجاشت * سحائبه على الدنيا عجاجا
وقد سلكت الى الارواح فيه * من الضرب الطباسبلا فجاجا
واحجم كل ليث وغى تدانى * ليفزع بعدا يغال وعاجا
ودارت عند ذلك للمنايا * كئوس تنفع المر الا جاجا
فلما اشتد اكل السيف فيهم * واعيا خطب حديه علاجا
طلعت وقد تلاحت المواضى * بايدى القوم وامتزجوا امتزاجا
فطرت به كانهم ظلام * طلعت على جوانبه سراجا
وولوا قبل لمح الطرف علما * بان لا مستقر ولا معاجا
وكلهم يقول انا المجازى * بشر دونهم وانا المفاجا
يحاذر ان يرى فله لواذ * عن النظر استواء واعوجاجا

فلا شلت يداك لقد رأينا * بهاسه الشرى انقلبت نعاجا
ولولا انهم بسطاك ادري * لزادوا فى غوايتهم لجاجا
ولولا الحرب تطمع مضرميها * لكان زئير ضيغمها نواجا
يغربك الجهول وانت طود * فتصدم منه بالطود الزجاجا
ولو عرفوك ماجلوا سيوفا * ولا شحذوا الاسنة والزجاجا
تحيف على الملوك وهم عناة * فتكثر منك فى الغيب الحجاجا
اذا علم المغيظ العجز فيه * فايبدى له الغيض انزعاجا
تبسم بيض هندك يوم تنضى * على الاعدا وتبتهج ابتهاجا
وتملا ارض من امت قبورا * واوجه من بقى منهم شجاجا
وقد علموا بان الحرب باب * فتحت وماعرفت به رتاجا
وانك حين تغضب لا تقاوى * وانك حين ترضى لا تداجا
لاحمد بن اسمعيل عرض * سما قدر الثناء به وراجا
كريم الخيم يشهد كل يوم * بساحته لمكرمة نتاجا
يصول بقوة خرجت بلين * وذلك خير ما اتخذت مزاجا
فقد اغنت عواليه المعالى * وما ابقت سطاه لهن حاجا
يناجى فى المكارم وهو طلق * واما فى سواها لا يناجا
اذا ضاق الخناق فما يرجى * فتى بسواه للضيق انفراجا
فابقى الله منه للبرايا * فتى يهب المدائن والخراجا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عيون مها يجلو ظبا لحظها السحر * فتفعل ما لا تفعل البيض والسمر
اذا جردتها فاستعدوا من الهوى * لمعترك يفشو به القتل والاسر
وياخذ اسلاب العقول به الرنا * كما اخذت اسلاب شاربها الخمر
فيا معشر العشاق مهلا عن الابا * فليس لكم فى قتل انفسكم عذر
ولا تطمعوا فى الصبر من بعد هذه * فاول قتلى هذه الوقعة الصبر
ارحنى يا عذول فسمعى * به عن مقالات ترددها وقر
عن الحزن تنهانى وتامر بالعزا * فقلت اما هذا وفاء وذا عذر
وهل انا بدع ان سهرت لنائم * وواصلت جاف حظ زائره الهجر

فقد خضعت قبلى الخلائف للهوى * خضوعا شكته الخيزوانة والكبر
وما الحمق الا ان تغالب عادة * ويرضيك ان يعطيك مقودها القبر
تدلل من تهوى عليك يزيده * جمالا اذا لاقاه من وجهك البشر
هنيئا لها سمع لدى وطاعة * لما امرت فيه وان عظم الامر
ابيت اصب الدمع والشوق يلتظى * ففى كبدى نار وفى مقلتى بحر
وفى نفسى جذب اذا انهمر الحيا * ومن مدمعى خصب اذا امسك القطر
وفيت لاحبابى كما وفت العلى * لاحمد والمجد المؤثل والفخر
دعته فلبته السيوف بكفه * وسمر رماح الخط والفتكة الفكر
وخير جوابيك السريع الذى به * يطول على الايام من خصمه الدهر
تخطى ابن اسمعيل للمجد والعلى * رقاب ملوك كلهم للعلى ظهر
فحاز العلى قسراً ولم يبق بينها * وبين فتى منهم نكاح ولا صهر
تناكص عنها الناس خوف مشوج * سواء عليه القصر ياويه والقفر
اذا هم بالارض العريضة فرسخ * واهون ما خاضت ركائبه البحر
وان سار سار الرعب قبل مسيره * بجيش من الاقبال رائده النصر
فقل لملوك الارض غضوا عيونكم * لمن يتقى من لحظه النظر الشزر
وخلوا له ما يدعيه من العلى * فليس لكم فيها قديم ولا ذكر
احاديث علياكم مراسيل ما لها * لعلياه اسناد صحيح ولا سير
بنفسى ابن اسمعيل مازال سامحا * برب علاه السيف والحلو والوعر
فلمار فى ما لا تحاوله العلى * وحلق تحليقا يراع له النسر
دعاه الحجا للسلم والجود للرضى * ولا خير فى كسر اذا لم يكن جبر
فهذى اياديه تداوى كلومه * وللخير بعد الشر عند الفتى قدر
اجابوك كرها فاقترحت على الندى * اجابتهم طوعا وقد مسهم ضر
فسلت عطاياك الضغائن منهم * كما انسل من معجون خابزه شعر
وانزعت بالجود القلوب محبة * تفيض فيمليها على الالسن الصدر
احبوك حب العين للعين اختها * وقالوا وقلت الحمد لله والشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ايرجو ان يزور وان يزارا * خيال لو نفخت عليه طارا

براه السقم حتى كاد يخفى ❊ على فطن تامله نهارا
راى بقياه من يهواه ذنبا ❊ ولم يقبل عن الذنب اعتذارا
وقال يعيش بعدى وهويدرى ❊ بان على فى بقياه عارا
فقلت واى يوم غاب عنى ❊ فعشت ولم امت فيه مرارا
اما انا ميت لولا عيونى ❊ تدور لكنت اول من يوارا
وقالوا خذ بنفسك فى هواها ❊ رويدا فالسقام عليه جارا
ولولا فرط سقمى لم يكن لى ❊ غدا وجه يقابلها جهارا
حلت السقم اوله اضطرارا ❊ واكراها واخره اختيارا
وقد يخشى الفتى شيئا فيضحى ❊ له ما خاف مما خاف جارا
سلوا اهل من بجفنيه منام ❊ يجود به على ولو غرارا
فانى لوظفرت ببعض نوم ❊ لخطت عليه اجفانى القصارا
واين طريق نومى من دموعى ❊ ايسبح ام يخوض بها بحارا
الى كم هكذا سهر ودمع ❊ اقطع فيه ليلى والنهارا
اجارة بيتنا ان كنت حقا ❊ كما زعموا تراعين الجوارا
فقصى بعض اخبارى عليها ❊ فاخبارى تلين لك الحجارا
وقولى هل يطل دم حرام ❊ واجد يوسع الحق انتصارا
ويضرب بالطبا فى كل فج ❊ طلا مالت عن الحق اغترارا
ويأخذ للضعيف اذا تعدى ❊ عليه من القوى الجلد ثارا
وكم حق به وجد انتصافا ❊ وذى عجز به رزق اقتدارا
متى تشدد يديك بعروتيه ❊ جعلت لك الزمان به الخيارا
لاحمد ابن اسمعيل ملك ❊ يطول بنو الرسول به افتخارا
اذا ذكرت مفاخره اطرحنا ❊ فخار ممالك الدنيا اختيارا
وبان لنا به ان المعالى ❊ شكت ممن مضى همما قصارا
وان لنا به ملك زعيم ❊ يرى الاسهاب فى الفضل اختصارا
يد اخلها به زهو وتيه ❊ اذا عرض الجيوش ضحى وسارا
وتعلم انه فى كل قطر ❊ سيوقد دونها للحرب نارا
مليك عنه تسند كل فخر ❊ اذا عن غيره اسندت عارا

متى تنزل به تنزل رياضا * من المعروف قد ينعت ثمارا
ايا خير الملوك ولا احاشي * اذا قلت الجميع ولا امارا
اعد نظرا ورايا في زمان * تذيق صروفه الحر المرارا
وتحقره وتحقر فيه بغيا * وعدوانا اجارا واستجارا
واحسبها بذلك قد تعدت * على من لا يقيل لها عثارا
ومن لو شاء رد الكيد عنى * بمنحر من يكايدني ضرارا
فكم شر اتى سببا لخير * وكسر كان عقباه انجبارا
فلا خفرت ذمامكم الليالى * ولا ضامت لك الايام جارا

وقال ايضا يمدحه

يا ايها الملك الميمون طائره * يمناً امنا به مما نحاذره
ومن اذا ورد الراجى مناهله * عادت عليه بما يهوى مصادره
ترجى وتخشى ولكن خشية معها * حسن الرجا فى عظيم انت غافره
خوف الصواعق لا يلقى الانام الى * سلوهم عن حيا جاءت بواكره
نفسى فداؤك مما زاد فى طمعا * ابطا يسير جواب انت حاضره
والسحب اثقلها فى السير اعودها * وملا واعجلها ماخف ماطره
ان الليالى هاضتنى وليس لها * فيما ترى هيض عظم انت جابره
لو شئت ماناب لى عتب على زمنى * لعجزه عن اذا من انت ناصره
وما قصدتك حتى حننى طمع * يحنه منك فضل انت ناشره
وان راجيك دون الناس احذرهم * بان يعود بما قرت نواظره

وقال ايضا يمدحه

بكيت لاخفى بالدموع السوافح * حرارة ما اضرمت بين الجوانح
فاحرقت احشائى واقرحت مقلتى * ولولاك ما هانت على قوارحى
ولا نيل من قلبي وقلبي عالم * بان التمادى فى الهوى غير صالح
وانى وان اخفيت ما بى من الاسى * لاعلم حقا ان حبك فاضحى
وانى فى وجدى بقدك والرنا * اعرض نفسى للقنا والصفائح
وادفعها بين اللحاظ لمعرك * الاوذ فيه بين رام ورامح

تقولين

تقولين لى عما قليل ازوره * وذلك ميعاد بعيد المطارح
الست على قرب الديار بعيدة * فكيف على بعد الديار النوازح
دعى الوعد والطف الان بالوصل علتى * فكم غر صاد بالبروق اللوائح
ولا تدعى يوما ليوم ورائه * فعقبى توانى المرء فوت المصالح
اقول وقد صدت لكل مباكر * يعنفنى فى حبها ومراوح
اذا كنت راض بالجفا من احبتى * وان طولوه مافضول الكواشح
اتزعم واللاحون قد اضرموا الحشا * وانت تماليهم بانك ناصحى
بنفسى من لم تخط نفسى وقد رمت * بالحاظ اجفان مراض صحائح
ومن كلما استبكيت منها تضاحكت * وافعالها جد تضاحك مازح
ولو غير الحاظ رمتنى لدستها * بمن داس هامات الملوك الجحاجح
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * ملا الارض خيرا بالمساعى النواجح
سلالة اسمعيل واعدد وراءه * وفاخر بانساب الملوك الطحاطح
فتى رد بالسيف العلا فى نصالها * وقاد الى احكامها كل جامح
بعزم تفل المرهفات بحده * وحزم يوازى كل قرب مكافح
دع الفخر ياباغى الفخار لاحد * وحد عن طريق الباقيات الصوالح
لمن يخطب العلياء غال مهورها * اذا ما ترجا رخصها كل ناكح
ومن كل يوم نهضة منه للعلى * تعانى اقتناص المكرمات السوانح
يدير اذا ما اظلم الخطب رايه * فيسفر عن نهج من النهج واضح
ويجلو ظلام المشكلات اذا دجت * بافكار قلب منتجات لواقح
اخو عزمات لاينام عدوها * على الجنب الا فى بطون الضرائح
كفاه وقد اربى على الترب جيشه * عن الجيش سعد ذابح كل ذابح
فتى كملت فيه اداة اكتهاله * فند على تجذيعه كل قارح
اقام على العلياء شوقا من الندى * يتاجره منا به كل رائح
ملا بابه ايدى الامانى مغانما * ولاربح الا عند كل مسامح
بضائعنا المرجاة تنفق عنده * وانفقها حوليه سوق المدائح
ومدحى موقوف عليه اذ الثنا * توخى به اربابه كل مانح
ومامهر احدى المحصنات من النسا * كمهر سواها من ذوات التسافح

❁ وقال ايضا يمدحه يوم كان فى كوانب ❁

متى ياتى بقربكم البشير ❁ واعرف كيف يفعل بى السرور
فقد قالوا يطير به فؤادى ❁ وعندى انى كلى اطير
احبتنا تطاول مذ نايتم ❁ علينا ذلك الليل القصير
وحملنى الهوى ماليس يقوى ❁ عليه حين يحمله ثبير
فايامى وراء كم سنين ❁ اعددها وساعاتى شهور
ابيت مقلبا فى الشهب طرفى ❁ اراقب مايثور وما يغور
ولى صبر بايديكم قتيل ❁ وقلب بين اظهركم اسير
احن حنين والهة المطايا ❁ وابكى مثلما يبكى الصغير
وجسم بالنحول يكاد يخفى ❁ لقد حدثت وراء كم امور
وضيعت الفواد ولى زمان ❁ على ماضاع من قلبى ادور
فجعت به وهل فى العيش خير ❁ اذا فجعت بافئدة صدور
اذلنى الغرام فكل لاج ❁ على اذا بدا وجدى امير
يكلفنى العواذل رد دمعى ❁ على عين بها عين نعور
فامسحه وما اخفيت عنه ❁ اذا ابتل الرداء له ظهور
اسائلهم ولا احد سواكم ❁ اذا استنشدته عنه خبير

❁ وقال ايضا يمدحه لما وصل من كوانب ❁

قدمت قدوم اليسر فى اثر العسر * وجئت كما جاء الغنى بدل الفقر
فاهلا به من قادم كان قربه * كروح اتى المكروب من حيث لايدرى
قربت فعمر الليل نزر وان تغب « فيابعد مابين الغروب الى الفجر
حكت الف شهر ليلة منك فى النوى « على انها عند اللقا ليلة القدر
وعدت فعادت فى صدور قلوبها « فاهلا وسهلا بالفؤاد الى الصدر
فحمد وشكر ان ربك لم يكن « يكافى بغير الحمد لله و الشكر

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

خذوالى من سمر القدود امانا ❁ فالى يد تحكى النهود طعانا
وانى على بيض السيوف لباسل ❁ وان كنت عن سود العيون جبانا

لهن سلاح ليس يوشى جريحه ❊ فيرجى ولا يلزمن فيه ضمانا
بنفسى من عدت على صنائعى ❊ ذنوبا وحبى بغضة وسنانا
ومن جملت فعلى على غير ما اقتضى ❊ عنادا وظلما لا يزاد بيانا
ومن كلما اظهرت فى الحب حجتى ❊ وبانت بدا منها العناد وبانا
نحلت هوى قالت تقشف عامدا ❊ ليحل يبغى فى العراش امانا
واجريت دمع العين قالت وماجرا ❊ نثرت على خديك منه جمانا
بكيت دما قالت صبغت شماتة ❊ دموعك جرا فرحة بنوانا
ولو اننى اعمى ببكاء لفقدها ❊ لقالت عمى كى لا ير افير انا
متى ابك تضحك وازدراد رنغرها ❊ بلؤلؤ دمعى عندها واهانا
اقاسى عليها كل مبك ومضحك ❊ ومثل الذى عاينت ليس يعانا
فعاشقها فى حال اعداء احد ❊ يعانون منه ذلة وهوانا
فهم فى الفيافى خاشعين كانه ❊ على كل نحر قد اقام سنانا
وما للمليك الناصر الحق مشبه ❊ فنحكى فلانا قبله وفلانا
مليك بصيد الصيد فى الحرب مولع ❊ فما شاءه شاء الاله وكانا
رماهم بها شعث النواصى شربا ❊ عليها اسود لا تمل طعانا
نخوض الفلا منه باغلب ضيغم ❊ يقينا من حسن السماء صوانا
ترى السرح اوطا من خشاياه ان غزا ❊ ويبصر نيران السموم جنانا
له كل يوم فى اعاديه فتكة ❊ مدى الدهر بكر لا يصير عوانا
وفتح مكان كلما قلت ما بقى ❊ وراءه مكان استجد مكانا
فما اوسع الدنيا واسرع اخذه ❊ واثبت ممن مال عنه جنانا
لقد انذرت غلب الرقاب سيوفه ❊ وبلغن آذان الملوك اذانا
فمن ظفرت منهم يداه بصلحه ❊ يذق جفنه طعم الرقاد امانا
ومن مال منهم واتقا من حصونه ❊ بحصن تبرا الحصن منه وخانا

❊ وكان قد وصل رجل من اهل الجبل الى طرف بلاد السلطان وحلف ان لا يعود حتى يباشر الحرب فلما تقدم اليه السلطان ولى هاربا فقال القاصى يمدح السلطان ويذكر ذلك ❊

هكذا فليكن قرار العيون * وامتطا العزم فى قضاء الديون

قل لمن عاد اذ نهضت اليه « اكذا كان امس عقد اليمين
كنت اقسمتها وصدرك فى البر * على ان تخوض بحر المنون
ضحكت منك اذ فررت يمين « كنت كدتها بظن خؤن
اخذت منك بالعنان وقالت « احذر الحنث فى قلت دعينى
ان دون الذى حلفت عليه * مرهفات مخبيات الظنون
ان جنبا يرد فى البيت خير « من سطا وسدت جنبى يمينى
رجل قال بالصحيح ومن ذا * يشتهى طعم طعنة فى الوتين
اعقل العاقلين من لا يلاقيك « بسيف فى يوم حرب زبون
يا مليك الانام عد بعد هذا « عود ذى اللبدتين نحو العرين
ان برد الجبال زاد فدعه « فالذى فيه فى العذاب المهين
واطو هذا الطريق حزنا وسهلا « نحو ارض مقرة للعيون
بلد طيب ورب غفور « ومليك عدل على المسلين

❋ ولما خرج القاضى من نخل وادى زبيد الى بيت الفقيه بن عجيل فى زمان الملك الناصر وتكلم عليه عند السلطان من تكلم عمل هذه القصيدة وارسل بها اليه يعتذر عما قيل عنه ❋

على غيرك البهتان والزور ينفق « وماينقل الواشيى افتراء ويخلق
ومن يصغ للواشيى باذنى فواده « يميز قولى من يمين ويصدق
ولم يمش تمويه يموهه الفتى « عليه ولا قول المحال الملفق
وان امرءا يرمى بريا بذنبه * ليوقعه فيه وينجو الا حمق
فما الله ظلام لعبد وانه « ليحكم حكما بالعجائب يطرق
لقد كادنى من لم يوفق لممكن « من القول يرمينى به فيصدق
واهون من يرميك بالافك كائد « بما ليس يصغى نحوه السمع ينطق
وما لمتهم اذ كذبوا بل الومهم « على انهم قالوا به ليصدقوا
لقد اكثروا فى القول مدخلهم به « وسيع ولكن مخرج منه ضيق
فاما الذى قد قال منها بزعمه « ومنها ومنها وهو للعرض يخرق
ففى قوله منها ومنها دلالة « على ان ما يرويه فيها مفرق
ووالله ما فيها لما قال موضع « يدس به بيتا له ويلفق

واما الذى قد دل ان انسلاخكم * عن البين مهما اشكل الامر موبق
فلو كان ذاقه نجا من فضيحة * تضاحك منها العارفون واطرقوا
دليل على تقوى التقى انسلاخه * من البين فيما لم يكن يتحقق
اظن انسلاخ البين مما اخترعته * وان لست فى هذى العبارة اسبق
وهذا اصطلاح الشافعى وصحبه * كما ذكروه فى القراض وحققوا
فمن شاء فليسئله من كل طالب * ليعلم ماجهلا به يتشدق
ويعلم ما اخطا على ملك الورى * بتحريف مايرضى لما منه تعلق
وناقل سب الغير ثانيه فى الاذى * فدع ناقلا للغير ما هو يخلق
لقد حفروا بيرا فلو جعلوا بها * وقد وقعوا فيها مراق ليرتقوا
وما فهت بالعوراء فيمن يسوءنى * فدع من اياديه على تدفق
ومن لم يزل فى كل يوم يجدلى * ملابس من نعمائه ليس تخلق
لقد علموا انى وفى لمحسن * عفيف لسان عن مسيئ يلقلق
ولكنها الاقدار يحرم ماجد * بجود بما اعطى وذو اللؤم يرزق
ووالله ما فارقتكم عن ملالة * ولا باختيارى كان هذا التفرق
ولا فى مدى عمرى اتساع لنأيه * وبعد له اطوى الفيا فى واعنق
ولكن رايت القوم للشرا جمعوا * على وسدوا كل باب واغلقوا
وشاعت جوابات على الله تفترى * بانى ممن لا يجادر ويرفق
ولو كان نصفين الكلام لا فحموا * بحق به تلك الاباطيل تزهق
سينبيك عنى البعد انى والوفا * رضيعا لبان فيك لا تتفرق
وانى لا انساصنا ئعك التى * ملكن ومن يملكنه ليس يعتق
على بها شكر تودى فروضه * ثناء يفوح المسك منه فيعبق
تناقله الركبان منى على النوى * وكل لسان بالذى فيه ينطق
وفى الحر عند الامتحان جلادة * تزحزح عن زلاته وتعوق
وغيظ العدى ان يصلح المرء نفسه * وان لا يرى فيه للوم تطرق
فان زوروا فى الغيب عنى قالة * فقد زوروها فى حضورى وروقوا
فما هتكوا الاستورنفوسهم * ولا تقلوا زورا على فصد قوا
وفيك حياتى وفى الله ان طغوا * ودونكما عرضى وقاً فيمزقوا

فحسبي ما يهدون من حسناتهم * وما حملوه من ذنوبى وطوقوا

﴿ ولما بلغ الامام ان القاضى خرج متنا كراً للملك الناصر كتب اليه يستدعيه فكره القاضى ذلك وكتب الى السلطان يعلمه ويمدحه بهذه القصيـــدة ﴾

كل يحب ولا تصح مودة * الا اذا ما اخلصتها المحنة
لولا الصيارفة استعانت بالجمر * فى نقدها خفيت عليها الفضة
والله ما ادلى بحب مفرد * لكن بحب مازجته حبة
ولقد اغار على علائك ان ارى * يوما وفى عنقى لغيرك منة
واردعن نفسى النوال حمية * فيكم وفيى وبى اليه ضرورة
وعذرت جودك والوشات تصده * عنى وبعد العذر مالى حجة
واضرمن يرميك واش صادق * فيما يقول تجوز منه الكذبة
ولقد فررت وهل يفر مخافة * من محسن من ليس منه زلة
لكن خفى امرا ردت وضوحه * لما خفى لتزول عنى الظنة
واردت ان تدرى وامرى فى يدى * ان الوفاء على النوى لى شيمة
وبان معرفتى لقدرك ما بقى * معها لقدر سواك عندى قيمة
لا عنك ارغب ان خفيت وليس لى * فيمن سـواك وان تود درغبة
ايد يرنا حيـة السـراب لحاظه * من بين عينيه البحار العذبـة
اناذا على شـط فكيف تيممى * والشط تضرب حافتيه الموجة
قالوا هلم فقلت غير محامل * غيرى ازدهته لمن دعاه الخفة
ما كنت والسبعون قد حنكتنى * ممن لديه كل بيضا شحمة
لم استبح منهم يدا لضرورتى * ومع الضرورة تستباح الميتة
وفعلت ذا نظرا لنفسى ليس لى * لكن لكم فيه على المنة
وندالك معوان نمره يقوم لى * باروش ما تجنى على العفة
والله ان منازلى نخلوها * منه لمظلمة على الوحشة
فنداك مثل الغيث يهجر مرة * ويزور مرات فتنسى المرة
فعليك الف تحيـة فى مثلها * فى مثلها فى مثلها مضروبـة

وقال

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة وهي تجنيسيه ﴾

يامن لدمع مارقى وصبيبه ❊ ولوجد قلب ماانقضى ولهيبه
ومتيم قد هذبته يد النوى ❊ بصحيح وجد غير مايهذيبه
خانته مهجته فاتمشى على ❊ عاداته الاولى ولا تجريبه
هم على ترك الهوى ركبته ❊ فاطاعهاوعصى على تركيبه
وحشى تعشقه الغرام وحله ❊ قسرا وليس بكفوه وضريبه
ياقلب خنت وانت من يحباالوفا ❊ ماشئل فعلك صالح تجيبه
ما كنت تكرم ضيف شوق باللقا ❊ ووصاله ابدا ولا تقريبه
ياهند قد اضرمت من نكر الجفا ❊ فى القلب مالاينطفى وغريبه
اتامن عرفت غرامه فاستخبرى ❊ عن حال ماخوذ الجفا وسليبه
شاب العذول النصح منه فعه بى ❊ كمشوب ما اهداه لى ومعيبه
النفس ذيبى ان هلكت فان تسل ❊ ممن به هذا فقل من ذيبه
يانفس اكثرت التاسف فاعملى ❊ بالصبرعن واهى الهوى وقريبه
فالدهر قد جلب السرور باجد ❊ فبدهره انا آمن وجليبه
الناصر الملك الذى انتهب العلى ❊ والمجدكل الفخر فى منهوبه
ملك ملا الدنيا علاومتى راى ❊ ادنى السنانادى العلى ملى به
يلخيله روعى البلاد واسمعى ❊ فتكابيوم جهوله واريبه
بل قسمى اعداه بين قتيله ❊ واسيره كى يشتفى وحريبه
فقضاؤه حق العلى لى مطرب ❊ فاعجب لحق ينقضى وطريبه
حفظ العهود فامضى لى مثلها ❊ فاضاعها ابن حسيبه ونسيبه
يانائب الرحمن كم من نعمة ❊ وافتك منه غيرما تنوى به
مازال ضرع يدى يمينك حافلا ❊ لغذى جودك مذ نشا ورييه
كم قلت عطشانا بمورد غيره ❊ ياهمتى لاتكثرى مريبه
واذا الندى نادى به اقتل فاقة ❊ لوحيد عصرك قال قل اذويبه
فلسوف امدحه واملا محرقا ❊ احشاء حاسد فضله ورقيبه
خذه ثناء قلت عنه لفكرتى ❊ لا زال قطرك يرتضى فهمى به
واصخ الصوت العندليب فقد شذا ❊ وارم الغراب مسكتا لنعيبه

وتهنه عيد ابه تعد العلا ❊ لك حال لف المجد اوتشريبه

❊ ولما وصلت قصيدة الشريف الهادى وزير الامام التى مدح بها السلطان الملك الناصر واثنى فيها على الفقيه قال مجيبا ومادحا السلطان ❊

اعلك طرفى دمع عينيه قانيا ❊ وقد حلت الاشواق منه العزاليا
فهلا كففتم عن رحا كف ادمعى ❊ اما قد علمتم ان فيها الدواليا
كانى وقد اهدت لى الروح ادمعى ❊ انادم من تلك الجوارى سواقيا
رضيت ببذل المال والروح فى الهوى ❊ فما لكم والروح روحى وماليا
فيا منزلا اقواه من اهله النوى ❊ الى ان غدا من ضعف جدى خاليا
ابى الله لى السلوان عنك وعنهم ❊ امثلى يسلو كم اذا لا اباليا
وعندى لكم ماتعلمون من الوفا ❊ ووجد جديد لا يفارق باليا
يشاهدكم طرفى كانى حاضر ❊ وان كنت معكم فى المودة باديا
ابيع رخيصا ان سرى البرق مدمعى ❊ ليسكن جاشى بعد ما كان غاليا
لئن كان اسمعيل بالشوق قدرمى ❊ فان ابن ابراهيم قدكان راميا
إمام هدى يروى اسانيد فضله ❊ فينشقها نشق الكعوب عواليا
هو الراس والهادى لآل محمد ❊ فلا زال للسرب الرسولى هاديا
مجالسه تشفى الصدور فمن يزغ ❊ يرى الذل فى هجرانه والدواهيا
له فطن تعدى الجليس فكم جلت ❊ لذى حيرة ذهنا وروته صاديا
وكم من سقيم فهمه قد شحذنه ❊ فاصبح ماض فى الضريبة باريا
لقد زارنى مشياً على بعد داره ❊ فكيف تراني كنت لو كان جاريا
ولما اتى بالكتب منه رسوله ❊ تناولت منها باليمين كتابيا
وضيعت رشدى ان تضوع ريحه ❊ وما خلت ان المسك تهدى الغواليا
كتاب كريم منه اصبحت سامعا ❊ مقالا به يكبو الحسود ورائيا
اكرره درساً لانقع غلتى ❊ واورويه فى النادى وما كنت راويا
ثنى لى على ملك يهزك مدحه ❊ كانك منه تستعيد المثانيا
لبوس لاخلاق الكرام جديدة ❊ وملبسها حسنا وليست عواريا
هزبر سريع الاخذ ينصف سيفه ❊ فتى جاءه يوم الكريهة شاكيا
ولم ير فى قتلى مواضيه ثائرا ❊ ولا فى دم بالسيف اجراه واديا

فان

فان ابن اسمعيل بالفضل ان رمى ❊ كمثل ابيه ليس يخطى مراميا
وما زال يعطينى ومازلت باسطا ❊ يمينى اليه قابضا ليساريا
الى ان ملا بالمال كفى ولم يزل ❊ نداه لكفى بعد ما فاض ماليا
واصلح حالا ذقت منه مرارة ❊ بعيشى الى ان عاد كالعهد حاليا
فليت الفلا حتى بدالى وجهه ❊ فاسعد فال يوم القاه فاليا
فنحن لديه فى رياض قد اعتدى ❊ على النفس من لم يدن منهن جانيا
فمن لم يجد للمدح سوقا وامه ❊ يجد برق جود للمدائح شاريا
ابا المرتضى خذها قواف جلوتها ❊ لكم بل على الاعداء حقا قواضيا
ترق معانيها ويجزل لفظها ❊ ويلهى بمعناها الغريب الملاهيا

❊ وقال يمدحه يوم تحرك صاحب جازان لحربه فقصده واخذ بلده وهدم دربها ❊

اتخشى بان يغشى صوارمه الظما ❊ اذا ما اتقى الجبار بالذل واحتما
لقد شربت ما لو تقيأت بعضه ❊ جرى فوق وجه الارض بحر من الدما
وكم هاجرت نحو الطلا من غمودها ❊ لتغسل غدرا اوتطهر ماثما
وما اغمدت الا وقد ظلت العدى ❊ ترى السلم منها للسلامة سلما
سيوف الغنى الضرب لكن تعافه ❊ اذا لم تجد داء له الضرب مرهما
اذا طاطات غلب الملوك رؤسها ❊ لاجد وانقادت فاعناقها حما
وما تبتغى من ضرب اعناق من غزا ❊ اذا ما الفتى منهم اطاع واسلما
كفاه العدى بيض وسمر كفاهما ❊ وقد ثارا ذعان العدى ان تحطما
فيا ملك الدنيا وفارسها الذى ❊ ملاها سطا لا تتقى وتكرما
ملكت الورى بالسيف والسيب من ابا ❊ ابيد ومن ينقد افيد واكرما
بخوف السطا مدوا الاكف الى العطا ❊ ولم يبق فيهم للظبا الذل مطعما
يلومك فى الابقا عليهم اخو هوى ❊ يرى قتل من عادا وان دان مغنما
وسيفك يا بى ان يلوثه دم ❊ لمستسلم عجز وان كان مجرما
ومارد عنه وجه خيلك ضيغم ❊ بمثل خضوع يرتديه ليرحما
وهل ملك كالناصر الملك فى الوغا ❊ بذمته ان ذم والذب ان حما
فياسالكى سبل الضلال تجانبوا ❊ فحسب لبيب ان اشير فيفهما

خذوا غيرما انتم عليه فهاهنا ❊ ظبامن يزغ معها عن القصد قوما
بدانم بحرب لستم من رجالها ❊ فلما دعتكم ظل ذوالنطق ابكما
وهجتم هزبرا لا يطاق نزاله ❊ واقبل يجتاب الخميس العرمرما
فافيكم من فر فيا لصدر قلبه ❊ ولا من راى حصنا يقيه وان سما
وطرتم شعاعا لم لذتم بعفومن ❊ يرى الغواشق للغليل واحسما
سمعتم وابصرتم به اليوم ماملا ❊ مسامعكم وقرا وابصاركم عما
فعودوا اذاشئتم وان شئتم انتهوا ❊ فقد وهب الاولى ولا عفو بعدها
مننت فمن يكفرك نعماك هذه ❊ فقد جابذنب يملأ الارض والسما
رماهم بهامثل الجبال متى ترى ❊ اخاك بها تنكره الا اذا انتما
وسلن الربا بالخيل سيلا عثاؤه ❊ ملا الافق الا على موشيحا مقوما
اتتهم تعادى تحسب الطرف فى الهوى ❊ عقابا هوى والراكب الطرف ضيغما
وقدثار نقع خلت ان الضحى الدجا ❊ به وتخيلت الاسنة انجما
فحازت وقدحازت بجازان خالدا ❊ عن الذنب بعد التوب عفوا وانعما
وقدكان هدم اولانال دربه ❊ فرد له بعد الرضا ماتهدما
ومدت على تيس وجلا ظلا لها ❊ ظباك وسار الامر لمرك فيهما
لقد عبطت حليا وجازان مكة ❊ ترى انها اولى بعلياك منهما
فان صح مايروى وان شريفها ❊ تسفه بشرنا الحطيم وزمزما
وهزت صدورالسمر الطعن فى الكلا ❊ وقلنا لبيض الهند قابلت موسما
بصدقك ان تابوا وعفوك ان عصوا ❊ بلغت الذى ترجو وعدت مسلما

❊ وكان السلطان قد اقام فى جبلة يحرب صاحب بعد ان فلما اذعن للصلح قال الفقيه يمدحه ويحرضه على قبوله ونزول زبيد ❊

عليك براى السيف فهو سديد ❊ اذا خان ذوعهد وضل رشيد
وفى حكم مادون الظبا مثنوية ❊ يناقش فيها حاكم وشهود
ومارد من كان الحسام شفيعه ❊ ولا صد عما يشتهى ويريد
دعت بالردى لما دعت عزمك العدى ❊ فجردته والطالعات سعود
واقبلت تملى الارض وهى عريضة ❊ بجيش تكاد الارض منه تميد
بعيد مدى الاقطار لوطاول امرء ❊ به الارض ساواها وكاد يزيد

يسد على الريح الطريق اما ترى ❊ عواليه لم تخفق لهن بنود
به كل ضرغام بحلة ارقم ❊ تحاكى غدير الماء وهى حديد
على كل طرف ما يطن لراكب ❊ على غير معوج اليه صعود
اذا ملكت كف الطلوب عنانه ❊ تساوى قريب عنده وبعيد
واشقى الورى باغ له النحس طالع ❊ يهم به ملك اغر سعيد
اذا ضرمت اعداه ناراً فانهم ❊ لها حطب يوم اللقا ووقود
وما برحوا للبيض والسمر عنهم ❊ وفيهم صدور دائم وورود
فما بقعة فى الارض الا وفوقها ❊ قتيل من الاعدا له وطريد
كانهم زرع به تعلف الظبا ❊ فنهم لديها قائم وحصيد
فواعجبا كم يا كل السيف منهم ❊ اما رجل فى هؤلاء رشيد
بلى قل ولكن من يرد يد القضا ❊ ومنه عليه سائق وشهيد
تركت الاعادى يختشى الوالد ابنه ❊ والابن ابوه والورود ورود
سياسة ملك فى الرياسة معرق ❊ يدل بنى السادات كيف تسود
اذا الناصر ابن الاشرف الملك اعتزى ❊ فكل الذى فوق الصعيد صعيد
له همة يستصغر الدهر عدها ❊ وشاو اذا رام البعيد بعيد
تعد ولا تحصى ملوك توارثت ❊ اذا عد آباءه وجدود
تبابعة لا يعرف الارض غيرهم ❊ ملوك لهم كل الملوك عبيد
سموا العلى والدهر فى حجر امه ❊ وساسوا البرايا والزمان وليد
لهم كل فخر فالثناء عليهم ❊ كما هو يبلى الدهر وهو جديد
وليس بفان من له كصنيعه ❊ بقاء وللذكر الجميل خلود
له بهم فخر ولكن فخرهم ❊ باجد من كل الفخار يزيد
مليك وفى لا يخادع خصمه ❊ ولا ينصب الاشراك حين يصيد
ولكن جهارا ياخذ الحق عنوة ❊ وما احتال فى اخذ الحقوق جليد
فتلك سراياه وهذى جيوشه ❊ لها كل يوم بالفتوح بريد
ووفد من البشرى تحط وخلفهم ❊ من النصر والفتح المبين وفود
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها ❊ ومن لم يزل يبدى بها ويعيد
ويامن اياديه وحسن صنيعه ❊ قلائد فى جيد العلى وعقود

اقل معشـرا لاذوا بعفوك عثرة ❊ فاطاف ماخافوه منك مزيد
ومن كف خوف السيف فاقطع بانه ❊ اذا تاب عن ذنب فليس يعود
فانت سخي والسخاء شجاعة ❊ وانت شجاع والشجاعة جود
وامران اشكو منهما كل واحد ❊ بدا الخطب عند الانفراد شديد
لقا جبلة وهى الامر مذاقـه ❊ وفقد زبيد والحيوة زبيد
اذا شـط عنى من اريد فحنتي ❊ بقربى ممن لااريد تريد
سـلام على الدنيا فروح تهامة ❊ وراحتها الدنيا وانت شـهيد
فراق زبيد شـدة فعلى الفتى ❊ اذا انكشفت عنه وعاد سعود
فيارب لف الشمل فيها باحـد ❊ سريعا وقل عد سـالما فيعود

❊ وقال يمدحه ويذكر اخذه لحصن صريمة بجهة اصاب ❊

لنا بهواه حرمة وذمام ❊ دمانابـه يامقلتيه حرام
اما نا فالى من يد بلواحط ❊ تحاكى سيوف الهند وهى سهام
ولابغزال دونها من قوامها ❊ ومن مقلتيها ذابل وحسـام
غزال تجرى الحسن فيها فاقبلت ❊ وفى كل عضو فتنة وغرام
تبيت تضاغى وشحها من مجاعة ❊ واحجالها ملأ البطون نيام
دمتنى فهل ابصرت اصبع من دمى ❊ وقـد سـفكته مقـلة وقوام
عيون مهاة لورمت بسوادها ❊ بياض المشيب اسود وهو ثغام
وقد شيبت بالهجر راسى ولم تخف ❊ اما فى صباغ بالبياض اثام
تحـرمـه عاما وعاما تحـله ❊ ومن بات ماينهاك عنه ندام
وقائلة لما رات ان محـنتى ❊ لهـا باحتفال العاذلين دوام
امط عن محياه الحجاب فلوراى ❊ ذووالرشد منهم مارايت لهاموا
واصبح من امسى يلومك فى الهوى ❊ بالسن كل العـالمين يلام
وماالوم لوصح الوصال يهولنى ❊ وان قعد العذال فيه وقاموا
ولكن لها قبل السلام اذا دنت ❊ وداع ومن قبل الرضاع فطام
تواعدنى حتى ارى الوصل فرصة ❊ وتمطـل حتى لا اراه يرام
فابعـد ميعـاد دورتهـا غـد ❊ ويذهب عام لايزور وعام
كما وعدت من فى ضريمـة المنى ❊ بان ابن اسمعيل عنـه ينام

فصدق حينا ثم ايقن انه * غرور اماني ما لهن تمام
وان له من بيض احمد ايما * توجه موت كامن وحمام
فالق اليه باليدين ولن ترى * فتى نحوه القى اليدين يضام
ورحب بعد العلم ان طعامه * وان لم يرحب للجيوش طعام
فجوزى جزاء المخلصين صنيعهم * مع العلم ان الصنع فيه سقام
واغرق بالنعما وهل فاز بالنجا * كغرقاء في بحر لاحد عاموا
مليك متى تسئل به في اصوله * تجد حولتيه للملوك زحام
وان تره في فعله وصنيعه * تقل ليس بدعا ان يسود عصام
هو الناصر الملك الذي لا سحابه * جهام ولا ماضي سباه كهام
سلالة اسماعيل وانظر ترى به * همام نماه في الملوك همام
له نسب في الملك من عهد ادم * الى اليوم سلك والملوك نظام
اذا مد للعلياء باعا تخاضعت * من الشهب اعناق وطؤطئ هام
وظلت تفديه العلا بنفوسها * واقصى مناها زورة ولمام
يحب المعالي والمعالي تحبه * فكل قد استولى عليه غرام
تراوده عن نفسه كل رتبة * من المجد عنها لم يفض ختام
وما عاشق يهوى العلى وهي تارك * كصب لها وجد به وهيام
فقل للملوك الارض خافوه تامنوا * ودينوا تقروا اعينا وتناموا
فما زلتم يقضي ويمضي قضاؤه * عليكم فانتم طيبون كرام
ولا تاخذن بعضا من البعض غيرة * فكل له منكم لديه مقام
لكم ما يشا لا تشاؤن فانصتوا * فقد خرست لسن ومات كلام
فانتم ملوك للانام ائمة * وواحد ملك للانام امام
فلا زال ميمون النقيبة ظافرا * عليه من الله السلام سلام

❊ وقال ايضا يمدحه يوم قتل المتصر وكان يظهر للسلطان النصح ويبطن الغدر ❊

غدرت فياباني الغزال الغادر ❊ هيفاء منها كل شيئ ساحر
تسقي بعينيها المحب من الهوى ❊ خمرا تراوحه بها وتباكر
امسي يلوم على احتمال نفورها ❊ فرنسي ان الظباء نوافر
قد كمل الغصن ينيه الصبا ❊ ومقبل عذب وطرف فاتر

تكفى عشيرتها السلاح فقدها ❊ للطعن رمح والمحاط بواتر
غلب الهيام بها على فخلنى ❊ امضى فما اناعن هواها صابر
حكم الهوى انى اذل نشاذن ❊ يقتاد اسد الغاب وهى صواغر
متقارب حالى لديه فتارة ❊ اشكو جفاه وتاره انا شاكر
لاشيئ اطوع منه عطما ان جرى ❊ وصل ولا اقسى عداه يهاجر
اصغي الى الواشي وقد حذرته ❊ منه وبنيان المودة عامر
فبدا يخربه فقلت وقد بدا ❊ ويل لمتصص رماه الناصر
لم يرمه لكن رمته سعوده ❊ بسهامها وهى الحمام الحاضر
اذ كان يبطن وهويا كل فضله ❊ غير الذى يبديه منه الظاهر
يبدى نصيحته ويضمر غيرها ❊ والله لا تخفى عليه سرائر
فجرى القضاء بما استحق وماالقضا ❊ فى سفكه دمه عليه جائر
فالحق لا يسع الورى انكاره ❊ وحديثه مثل لديهم سائر
احسن وان ساؤا فامكر ماكر ❊ نعماء قابلها بجحد كافر
واخدل بانعمك الكفور فكلما ❊ فى بيته منهما عدو ظافر
قدكان فى صنعآء يؤمل صنعة ❊ ان ينتهى فيها اليه الطائر
فدعاه سعدك للبروز الى الردا ❊ فاجابه والملجئات مقادر
من كانت الاقدار من انصاره ❊ فعدوه يوم الكريهة خاسر
هذى مصارع من يخادع اجدا ❊ يا من يخادع احمدا ويماكر
الناصر الملك الذى ما عنده ❊ الا العلى والمكرمات ذخائر
المرتقى فى الملك مالا يرتقى ❊ ابدا ولا يسمو اليه ناظر
يستقرب الامد البعيد فيستوى ❊ نار تلوح له ونجم زاهر
طلق يضيئ البشر قبل نواله ❊ والسحب من بعد البروق مواطر
ينسى خطايا المذنبين وعهدهم ❊ دان ويعفو والذنوب كبائر
حلم وعلم بلغاه من العلى ❊ ماليس يبلغه بقلب خاطر
ووراء ذاك الحلم ليث مهابة ❊ تخشى وتؤمن من سطاه بوادر
كالسيف يأمن صفحتيه ماسح ❊ ويميل عن حديهما ويحاذر
تمت محاسن احمد بغرائب ❊ سبق الاوائل نحوهن اواخر

ان قال قلت القول فعل قد مضى * او صال قلت الموت خصم ثائر
واذا ملا بجيوشه عرض الفضا * للحرب قلت البر بحر زاخر
والنقع ليل والرماح نجومه * والخيل عقبان لديه كواسر
والركض رعد والسيوف بروقه * والنبل وبل فى الاعادى ماطر
فهنالك الاجساد من ارواحها * تخلو فها هى كالربوع دواثر
ان اخربت تلك السيوف ديارهم * اعنى الاعادى فالقبور عوامر
ان ابن اسمعيل فياض الندى * والسيف والالاء فهى مئآثر
كلماته زادت على ماقدرت * افهامنا فى الفضل حين يحاور
فاذا نطقنا قال رمحى ناظم * واذا نطمنا قال سيفى باتر
وله معان فى المعالى افحمت * فبها يحاجى ذو الحجا ويحاصر
يا ايها الملك الذى لزمانه * فضل تماه الزمان الغابر
وقع واوقع واغزوا قن فهاهنا * مال ملا الدينا وسيف باتر
خذها معان كان يظلني بها * من اطرشه فقال انى شاعر
ما الشعر مقصور عليه فضيلتى * فى كل جو لى عقاب طائر
انا بين قوم غاظهم رب السما * بطهور فضلى والمليك الناصر
ان ابصروا الى عورة طاروا بها * فرحا وان شهدوا الفضيلة ساتروا
ياساترا شمس النهار بكفه * اقصر فكفك عن مداها قاصر
الله لى وابن المهد منهم * جار عليه لا يجير الجائر
هونت عنى شرهم فاذاهم * كاذى التراب اثار منه الحافر
ولقد جبرت وما لجبرك كاسر * ولقد كسرت وما لكسرك جابر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

اقن على قلبى رقيبا من الحب * فلا تسالونى واسئلوهن عن قلبى
اهل جعلوه منزلا يسكنونه * باذن ام استولت عليه يد الغصب
وهل هجرونى يوم ارخوا ستورهم * بذنب فارجو عطفهم اوبلا ذنب
ففى الذنب قد يجدى العتاب اذا جرى * وليس بمجد فى العلى كثرة العتب
واشقى الورى صب يذوب فؤاده * بحب امرئ خالى الفؤاد من الحب
علقت بها هيفاء تلقاك بالرضا * وقلبك مملو لديها من الرعب

تبسم والالحاظ تنضوا سيوفها * عليك فلا فى السلم انت ولا الحرب
اذا قال هذا موقف الامن بشرها * يقل لحظها بل موقف الطعن والضرب
لها طلعة تجلو الظلام وينطفى * بها كل نور حين تبدو من الحجب
تجلى فيمحوا النجم والبدر ضوؤها * وتحسب ان الشمس فى قبضة الغرب
تنام بملئ الجفن عن ليل ساهر * تقلبه الاشجان جنبا على جنب
حرام على جفنى المنام وقد نات * وخيم ركب البعد فى منزل القرب
وقالت جفونى للكرا الست صاحبى * فخل دموعى تنصر الصب بالصب
ومانصر دمع المعين لى ان ناصرى * هو الناصر ابن الاشرف الملك الندب
مليك له سيف وسعد تظاهرا * على كل غلاب فاغضى على الغلب
له كل يوم نهضة تطلب العلا * من السيف فى شرق البلاد وفى الغرب
يرينا سجايا لو سمعنا بمثلها * عن السلف الماضى وصفناه بالكذب
فكم صححت افعاله اليوم عندنا * غرائب تروى للاوائل فى الكتب
وكم قلت ما استكثرته نفوسنا * من الجود فى الماضين والخلق الرحب
صنائع دار المجد والحمد حولها * مدار النجوم الزاهرات على القطب
اذا سل سيفا قلت ما الليث فى الشرا * وان جاد كفا قلت ما الغيث فى السحب
سرى خوفه والامن يتلوه فى الورى * فمن لم يبت فى امنه بات فى الترب
فعل لملوك الارض خلوا عن العلا * لاجد وارعوا فضلة الماء والعشب
فاهو الا العز والموت دونه * او الذل ان شئتم اماناً على الشرب
دعوه وايا ها فلستم رجالها * وليس ركوب السهل كالمركب الصعب
فهذى سيوف لاتطاق وضارب * يطبق بالسيف المفاصل بالضرب
وليس بعيدادونه ما يرومه * ولو انه العنقاء طارت مع الشهب
قضى الشهر شهر الصوم رطب لسانه * عليك بما ينبى من الخلق الرطب
ووافاك عيد الفطر يجهد نفسه * من الشوق بالشوق المعين على القرب
فيهنيه هذا الاحتفال بشانه * لديك وهذا السير فى الموكب اللجب
ركبت به نحوا لمصلى مشيعا * بسمر العوالى والمطهمة القب
وقد ملات طول البلاد وعرضها * حواليك اشبال الضراغمة الغلب
وكبر اجلالا لوجهك من راى * وسبح كل العالمين من العجب

فهذا

فهذا مشير يسئل الله نصره * اليك وهذا حائر الفكر واللب
وجئت المصلى والمصلى واهله * مشيرون بالتاهيل نحوك والرحب
وقفت كما يرضى الاله مصليا * فيهنيك مااستكثرته من رضى الرب
وعدت كعود السحب ينهل بالحيا * على الارض من بعد الخصاصة والجذب

* وقال يصف مقعداً عمره السلطان الملك الناصر بعد ان امره بذلك *

مقعد صدق لمليك مقتدر * كانه من جنة الخلد اختصر
متسع الارجاء طاووشيها * يقيد اللحظ بنظر نضر
سامى المبانى بكوا كب السما * متوج وبالسحاب مؤتزر
كان وشى الطرس فى حيطانه * رقم يذوب التبر فى طرس سطر
ياخذ اسلاب العقول والنهى * بهيئة واصفها لايعتذر
لاتبلغ الاخبار من صفاته * معشار مايبلغ منها المختبر
يأمن من صنفه من قول لو * ويستحق الشكر ان عبد شكر
سقف نضارى يسر من راى * على اواوين بها العين تقر
قدابرز الابريز من مرقومه * فى طرزها محاسنا لاتستتر
وبركة تقابلت عقودها * عرائسا مجلوة للمبتكر
تطلها قبة تبر زخرفت * متى تجل فى وسيها الطرف اسر
مترعة ماء يطل ينطوى * فيها على حكم الهوى وينتشر
وكلما مر النسيم فوقها * فاضت على الطوق بماء منهمر
بين رياض يشكر الصاحى بها * طل مديد وهواء مستمر
وهل على الصاحى وقد رق له * نسيمها الرطب جناح ان سكر
سخونة الجو وبرد طلها * كسى النسيم لذة لاتنحصر
تنتشر الروح اذا جر الصبا * فيها عنبا فضل ذيله العطر
لاكنسيم صالة اذا جرى * يكدر العيش ولا برد صبر
حدائق خضر الربا انهارها * من تحتها تجرى بماء منهمر
دانية قطوفها للمجتنى * طائعة اغصانها للمهتصر
بديعة اوصافها رحيبة * آكنافها نعم مقر المستقر
قد صاحت الورق على اغصانها * يامعشر العشاق هل من مدكر

هذى غصون كالقدود تجتلى ❊ وجلنار كالخدود يستعر
ونرجس مفتح جفونه ❊ محدق عيونه كالمنتظر
هذاابن اسمعيل وافاك فلا ❊ تاس لكسر البعد فهو ينجبر
وافا امام جيشه وجيشه ❊ من خلفه مثل الجراد المنتشر
فاالورى من فرح تقربه ❊ الا كمن بغى عليه فنصر
اومل مأمور اتى اطلاقه ❊ اومل زرع بات ذاو فمطر
فالحمد لله واى نعمة ❊ كقرب احمد بها العبد ظفر

❊ وقال ايضا يمدحه يوم وصل من بيت حسين ❊

قدمت قد وما كان اشهى الى الناس « من الغوث بعد الاستغاثة واليأس
فحل بزبيد الانس من بعد وحشة « وبيت الحسين الوحش من بعد ايناس
فارض تليها اكرم الارض بقعة * وساكن ارض زرتها اسعد الناس
قدمت فودت اذ تلقاك اهلها « بان تتلقاكم وتسعى على الراس
واقبلت والافراح تفعل فى الورى « كما فعلت فى شارب سورة الكاس
تسايرنصر الله والمجد والعلا * وتصبح منهم جالساً بين جلاس
ففى كل دار فرجة ومسرة « كانك آذنت العذارى باعراس
واكرم بيوم اكرم الله خلقه « بقربك منهم فيه يا ابن عباس
لقد عاد فى ارض الخصيب جمالها * كما عاد فى بيت ضياء بنبراس
وقد نقهت من سقمها حيث زرتها « وزال الذى تشكو من البوس والباس
فقل لزبيد انت فى الارض جنة « وجنة عدن لا تقاس بمقياس
فما الخوف من بعد يزيدك رغبة « لدى واقع فى ضرة ذلت اعيلس
يراها فيغرى به بحسنك قبحها « ويذكر والتذكير قد ينفع الناسى
وليس يضر الريح عال من البنا « وقد احكمت ارجاؤه فوق اساس
هنيئاً مريئاً قرب احمد فابشرى « بغيث مغيث واكف القطر رجاس
ترى السحب فيه ساحبات ذيولها « كما سحبت ارسانها دهم افراس
وما الملك بعد الله الا لاحمد * وماهو الا نائب الله فى الناس
ولما تراخى العيش وانجاب عيثر » واجلى اليقين الشك من بعد الياس
تالق تحت النقع نور جبينه « تالق بدر فى دياجى اغلاس

ومداليه

ومد اليه الناظرون عيونهم * فمن ثابت يثنى ومن ذاهل ناسى
وكادت رجال ان تطير قلوبها * فدع كل بيضاء الترائب منعاس
كفاك اله العرش ما كان يتقى * ويحذر من انواع سوء واجناس

وقال ايضا مجيبا على لسان الملك الناصر عن قصيدة ارسلها صاحب جازان

ما انت فى منزل يخشى به الرجل * مكيدة نحوه من حاسد تصل
فليس بطمع واش ان يكون له * فى طنابك تاثير ولا عمل
لكم نصائح قد قامت اواخركم * فيها لنا بالذى قد قامت الاول
فليس ينكر منها ما تمت به * من حرمة حبلها بالود متصل
لكم نفوس على طاعاتنا جبلت * من قبل والطبع سيئ ليس ينتقل
فاضرب باسيافنا ماشط عنك ومن * من شئت وانه فامر السيف ممتثل
وارم العدى بسهام ما رميت بها * الا اصبت وقال المجد لاشلل
واعس الحروب التى اسودت ملابسها * لتنثنى وعليها بالدما حلل
فنحن فى يدك اليمنى اذا ضربت * مهند ليس حصناً عنده الاجل
تعلمت من عطايانا صوارمنا * فجودها بالمنايا فى العدى جلل
اذا ضربنا فلا راس له عنق * وان وهبنا فلا فقر له رجل
فاطلع بها يا ابن قطب الدين وامض لما * امرت فيها فعقبى صابها عسل
وعظ بنصحك من ضاقت بمهجته * عن النصيحة فى طاعاتنا السبل
وانت المكين لدينا والامين فثق * بما يواعدعنا الظن والامل
فلست الا شديد الازر ان وهنوا * ولست الاوفى الطبع ان ختلوا

وقال ايضا يمدحه ويودعه يوم خرج الى كوانب من ناحية اصاب

ازلت بالصمصام شوك القنا * عن ثمر العلياء قبل الجنا
وقلت للخطب وانت الذى * تصدقه مالك الا انا
فى ذمة الله وفى حفظه * سر سالماً بل غانماً آمنا
طائرك الميمون اذ غدت * راياته البيض بلغن المنا
فى كل يوم رحلة للعلا * تكتسب الحمد بها والسنا

ياويح من سرت وخلفته * فى اهله مستوحشا مثلنا
كوانب اين الذى جاء ها * من الذى قد بعثت نحونا
اتى الينا الوحش من عندها * وجا اليهاالانس من عندنا
فلا تسل عن حالنا بعدكم * اسؤحال بعدكم حالنا
فاطووا الينا ارضهم ضعف ما * طويتم نحوهم ارضنا

* وقال يهنيه بالقدوم من عدن سنة ثمانى عشر وثمانمايه *

الحمد لله ازال الحزنا * هذا التدانى واقر الاعينا
جئت وجاء الخير من اسفاره * فحط رجلا واستقر عندنا
وذلك الانس الذى فى عدن * بالامس كان اصبح اليوم هنا
وانتقلت من الخصيب وحشة * اخالها من بعدكم فى عدنا
وكلما كان علينا بعدكم * من غلب قد اصبح اليوم لنا
كنا صيا مابعدكم عن شيئ * نشتهى واليوم هذا عندنا
فمن نهنى بك كل فرج * اهم مانبدا به انفسنا

* وكان الشريف مطهر قد مدح الامام بهذه القصيدة فلما وقف عليها الملك الناصر امر الفقيه ان يمدحه بمثلها فعمل القصيدة التى بعدها *

اذاسفك الدماء لديك حلا * فسفك دمى لطرفك من اجلا
ومن عجب تاجج نار قلبى * وقد بواثه الحب المحلا
وما عرف الغرام طريق قلبى * ولكن ذلك الغريب دلا
فياصبرى لهجرك ما اقلا * وياوجدى لحبك ما اجلا
لقد كذب الاولى قالوا بان المحب اذا ناى شهرا تسلا
فلا والله ماصدقوا وان النوى فى القلب فدكتبت سيصلا
فياكبدى من الهجران ذوبى * وياجفنى بالدمع استهلا
فما وجدت كوجدى ام خشف * تغيب فى مراتعه فضلا
فظلت بعده ترنو بموق * شواخص تبترى علوا وسفلا
وان سنحت ظباء الدو ظنت * طلاها بين ربربها مطلا
فيكافها الشجا ظفرا اليها * فتعتسف الفلا تبغيه جهلا

فلما فاتها لقياه انت * لحرقة ماتحس انين ثكلا
انين صدى لاقوام وهام * نجيع دمائهم بالسيف طلا
يناجيه القران غداة اخلت * سيوف محمد اعداه قتلا
امير المؤمنين ومن توالت * على الدنيا المسرة مذ تولا
امام للائمة اجمعيهم * تولى حين والده تولا
واخشعهم اذا صلى فؤاداً * واشجعهم اذا ما السيف صلا
لوالده الخلافة ثم لما * دعا فله الخلافة بعد خلا
وقد وهب الاله له نجيبا * تجلى كالنهار اذا تجلا
على بن محمد يحكى كمالا * على ابن محمد قولا وفعلا
فبورك منسلا ملك البرايا * وبورك بعده المنصور نسلا
سيملا الارض عدلا مثل ماقد * ملاها جده وابوه عدلا
وتركز حيث خيمت العوالى * ويملا برها خيلا ورجلا
فليس له ولا لابيه شكل * ولا لابيه ذاك الطهر قبلا
فما العيد الحقيقة غير انا * نراه على المنابر مستقلا
يساقط لؤلؤا فى الوعظ يملا * قلوب الخلق خوفا حين يملا
قلوبهم بوعظك خافقات * وادمعهم هوامل فى المصلا
ويبرز بعد ذاك على وقاح * مطهمة تفوت الريح كهلا
تقطع شكلها فى الصل ظفرا * فما تلق لها فى الجرد شكلا
كان اديمها الفضى لما * تلمع صفرة بالتبر يطلا
وان يوشى العنان لها تجدها * اخف من الوجيف يداورجلا
فيركبها الامام ضحى فيبدو * كشمس الافق فى الفلك المعلا
حواليه الجيوش على المذاكى * تجوب الخير لاوعرا وسهلا
وقد نشرت له الاعلام حتى * نراه بها هنالك مستطلا
وللكوسات فى الاذان وحى * نشبهه بصوت الرعد مثلا
ويرجع فى المواكب ذاخشوع * الى قصر من العيوق اعلا
فسلم خالق ابدا عليه * سلاما لايفارقه وصلا

﴿ فلما سال السلطان من الفقيه ان يعارض هذه القصيدة قال معارضا وماد حاله ﴾

اتسال عن دم لك فيه حلا * وفى القلب الهوى برضاك حلا
فلم طرفا هداك الى عزيز * متى ينظرك سل عليك نصلا
ترى العشاق افرادا ومثنى * اسارى حول مضربه وقتلا
ومن يك سيفه وسطاه لحظا * يكن سفك الدماء عليه سهلا
لقدا بدى لنا والليل يغشى * محيا كالنهار اذا تجلا
محاسنه كفتنا العدل فيه * فليس يخاف من يهواه عدلا
خلعت به العذار فلا ابالى * اساءبى الانام الظن ام لا
فيا لله من زفرات شوق * تسل الروح من جنبى سلا
وقالوا الصب يسلو بعد شهر * ولوقالوا يموت لكان اولى
وكيف سلو ظمآن عن الما * بشهر او باكثر اواقلا
وقالوا نمت قلت سلو الدياجى * فان لها على عينى دخلا
لقد عقدت بطرف النجم طرفى * وبت اجوشه حتى تولى
احن حنين والهة بسقب * تناوشت الضباع كلاه اكلا
راته معفرا قد نيل منه * ومزق فهوافلاذ واشلا
فطال حينهاجزعا وظلت * مولهة تحوم عليه ثكلا
تشممه سميم الوحش انسا * وتنكره فتنفرعنه جهلا
يجئ بهاويذهب فرط وجد * يمثله لها بعدا وقبلا
فلا الاشجار تلهيها ولا الما * وان لهاعن الاثنين شغلا
حكت ولها بقية من ارادت * صوارم احمد فى الله قتلا
صلاح الدين والدنيا المرجى الـهزبر الناصر الملك الاجلا
كريم الاصل اعرق من تربى * من الاملاك فى ملك واعلا
يعد ابا ابا سبعين ملكا * ملواقطارهذى الارض عدلا
سموا فى ملكهم والدهر طفل * فعانوه الى ان صاركهلا
فلا ندرى اهم من قبل ام هو * فاما ان يكونواهم والا
اذا ذكرابن اسمعيل طلت * من الفخر الملوك له تخلا
خدين المكرمات وكان قدما * يراضى بالعلى فى المهد طفلا

ولما

ولما افتض ابكار المعالى * شهدت له لقد عاشرن فحلا
بطئ حيث كان العلم عقلا * عجول حيث كان الحلم جهلا
يجردون دين الله سيفا * تحاط به شريعته وتكلا
اذا ماصام صارمه انتضاه * على الاعداقيقطر حيث صلا
ترى الدنيا اذا ما شن حربا * تسيل بجيشه خيلا ورجلا
تخف به جبال من خيول * اذا وطئت صفاً تركته رملا
تدافع فى الاعنة تحت اسد * تطاعن فوقها نهلا وعلا
تناسق بعضها فى اثر بعض * تناسق تظم عقد الجيد شكلا
وقد سبق الكتائب فوق طرف * اذا جاراه لحظ الطرف كلا
غرابى الاديم يفوق حسنا * لحالك لونه الصمصام صقلا
فلو صيغت بدهمته الليالى * وزاجها صباح ما تجلا
اذا نفض السبيب وقد تسامى * حشى عين السماك قذا وملا
لفارسه القضا فيمن راه * بقتل او باسر او باجلا
يكاد بفهمه يدرى بما فى * ضميرك فهو لا يعدوه فعلا
فلا زالت مدى الايام فينا * لاجد اجد الايات تتلا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر سنة سبع عشره وثمانمائه ﴾

عيد حظى بك والاعياد تقتبل * على وصالك والمحظوظ من يصل
فعاز بالوصل هذا الان دونهم * ولم يخبه رجى فيكم ولا امل
واناك بالنصر والفتح المبين معا * هذا وذاك مقيم وهو مرتحل
وعاينت مقلتاه ما خبات له * مما تحير فى اوصافه المقل
فهاله منك مراى فوق مسمعه * وكاد يخرجه من عقله الجذل
مثلت فيه عليك التاج ممتطيا * كرسيى مملكة تزهو بها الدول
والاذن يبرز فى اهل الفسياح بان * يؤتى بهم رجل من بعده رجل
يكاد كل مليك اوهز بروغى * كما تقاد وتنضى الانيق الذلل
يقبلون الثرى خوفا واسعدهم * من اسقطت تاجه قد امك القبل
ويرغمون انوفا طال ما شمخت * تيها ولولا السطا والسيف ما فعلوا
وارعبت صيحة الجاووش افئدة * منهم وقد راعها ما راع اذ دخلوا

يوم عظيم كساه من محاسنه * ملك به فى البرايا يضرب المثل
اظهرت من عزة الملك العقيم به * مازين العيد منه الحلى والحلل
والبيض والبيض والسمر الدقاق زكت * والجيش تملى الفضا والخيل والخول
والارض ترتج وطيا من حوافرها * وللصهيل واصوات الورى زجل
والناس تخبط منهم فى الخروج به * هذا يخبر ذا عنه وذا يسل
وللمصلى اشتياق لو اطاق به * سعيا لكان الى لقياك ينتقل
حتى اذا قيل هذا احمد انقشعت * من القساطل عن من تحتها كلل
وافتر كالثغر عنه الجمع واتضحت * من بعد ظلمتها للسالك السبل
ولاح نور محياه فاذهلهم * لما راوه ولا لوم اذا ذهلوا
بدا لهم ملك تنبى شمائله * بان فى السرج منه ضيغم بطل
يمشى به الطرف مما قد يؤربه * مشى الغمامة لاريب ولا عجل
فما يشار اليه هيبة بيد * ولا يكرر فيه لحظه الرجل
والشمس اكسف ما كانت بطلعته * كما تجلى عليها النور يشتعل
وبان للمنكرى كون الكسوف جرا * للشمس فى يوم عيد انهم جهلوا
اقبلت والخيل فى الميدان ما كفة * للطعن فى حلق حوكى بها المقل
يمضون فيه على ما رتبوا اسفا * والوحى منتظر والامر ممتثل
هذا يصيب وذا يخطى بطعنته * وانت تضحك ممن مسه الخجل
وجئت نحو المصلى سيداً ملكا * بقلب عبد لرب العرش يبتذل
تمشى الهوينا وايدى الخلق قد رفعت * تدعو لك الله عن حب وتبتهل
حب يزيد على الاحسان موقعه * ينبى بان عليه الخلق قد جبلوا
وقت لله تدعوه وتذكره * ذكر امرئ حبله بالله متصل
وعدت للنحر كى تحيى شعائره * عود الحلى لجيد مسه عطل
نحر تهابدرا تغنى العفاة بها * فما الشياه وما الابقار والابل
وليهنك العيد واليوم الذى انتظمت * لك المحاسن فيه واكتفى الامل
وليهنه منك هذا الاحتفال به * مما يصدق فيه قولك العمل
اثنى صباحا على الافلاك سائرة * وذمها حين دانى سمته الطفل
وهل يلام على شكوى فراقكم * والقرب منك حيوة والنوى اجل

خذهاعروسابغيرالحسن ماجليت * والكحل فى العين امر فوقه الكحل
فقد غنيت بكم عن علقة بفتى * يلفق القول فى وصفى وينتحل
استغفرالله فالاقدار جارية * بما قضى الله لا تغنى الفتى الحيل

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بك للامانى موعد لم يخلف * فلك الهنا ولهن يا ابن الاشرف
فاطلب بسعدك كل امر معجز * للخلق تدركه بغير تكلف
واعلم بانك لو رميت بجمرة * فى الماء لتضرمها به لم تنطف
سعد بلغت به المنا وشجاعة * وسخى وتدبير وحسن تصرف
قدمت سيبك قبل سيفك حجة * لك ان عصوك على اصطلام المشرف
وشللت بالاحسان احقاد الورى * فاذا عدوك كالاخ البر الحفى
وعفوت عن من تاب غير مناقش * عن جرمه ووفيت اذ عدم الوفى
واهبت حتى قيل كل مذنب * ووهبت حتى قيل كل معتفى
وبعدت حتى لاتنال بفكرة * وقربت حتى انت وسط الاكنف
وظهرت حتى ليس دونك حائل * وخفيت حتى انت غير مكيف
وتحيرت فيك العقول فعارف * بك فى الحقيقة مثل من لم يعرف
وبحسن رايك فى الشدائد ماخذ * مستنبط من مشرع اللطف الخفى

﴿ وقال ايضا يمدحه فى سنة ٨١٠ ﴾

ماصالحت داعى الهوى مقلتى * يومئذ الا على محنتى
لا تظلموا اسياف الحاظها * فلحظ عينى الخصم فى مهجتى
قالوا فهلا قنعت وجهها * فقلت لم اوق من البغتة
ما النظرة الاولى اراقت دمى * اراقة عودى الى النظرة
وهل على الحسناء ذنب اذا * ما ركبت فى هذه الصورة
قد كغصن نابت فى نقى * اثمر بدرا كامل الطلعة
يكاد ما فى الوجه من مائه * يطفى ما فى الخد من جذوة
تاخذ اسلاب عقول الورى * بمنطق يسكر كالقهوة
ويقتل النفس ولكنها * تقتل بالشهوة واللذة

فكيف يقتص بمقتولها « و قتلها ضرب من النعمة
يعجبنى الرشق بالحاظها « وان غدت امضى من الشفرة
شلت يد اصب رمت نحره « ولم يقل اصميه لاشلت
دمى لهاحل فما تختشى « فى سفكه شيئا على الذمة
و لا على النفس و لا سيما « والعدل سيما هذه الدولة
مالك الدنيا و لا اهلها « اعدل من احد فى الامة
الملك الناصر دين الهدى « ابن المليك الاشرف الهمة
من للعلى فى كل يوم به » اعجوبة تتلى باعجوبة
تبارك الله فكم آية « فى المجد يلقيها على اية
ماظنت العلياء ان امرءا * ينيلها من هذه الرتبة
ولادرت ان الذى فاتها « تدركه فى هذه المدة
هان عليها كلما ابصرت * قبلك من ملك ومن سيرة
فالحمد لله على فضله « فكم له عندك من منة
صادفت النعمة منك امرءا * فى اللين يرضيها وفى الشدة
لاقت بعطفيك ولاقى بها « كالعنق للحسناء فى الحلية
جاوزتها بالشكر حفظاً لها * والشكر مثل القيد للنعمة
مذسكنت فى سوحك استبدلت « بغضا بماتهوى من النقلة
يوم لها عندك خير لها * من الف شهر فى القرون التى
كم عثرة للدهر انهضتها « فقام ماخوذا من العثرة
وليت بالاقبال تدبيره * حتى نجى من ظلمة الحيرة
كفيته ما نابه فهولا « ينقض ما ابرمت من فعلة
ولوتنسا مابت فى اسره * ملق على مفترش الذلة
خذ بيدى حتى انال الرضى « بفضل ما اوتيت من قوة
لابرحت كفك احاذة * للامر بالعزم والقدرة

❋ وقال ايضا يمدحه يوم فعلة ايد مر وذلك سنة ٨١٨ ❋

لك كل يوم خارقات تبهر ❋ يثنى بهن على الاله ويشكر
ماذا يخاف من الاله بعينه ❋ يرعاه مما يختشيه ويحذر

ماهذه من سعده بكبيرة * مع انها من كل شيئ اكبر
ثم ملاً جفنك كيف شئت فهاهنا * راع تحاط به وعين تنظر
من كان في شك فينظر في الذى * يقضى به لك ربنا ويقدر
لله فيك على البرية حجة * وعليه منك ادلة لاتحصر
فلقد اراهم فيك ماالاشبهة * معه يطن فيزد هي من يكفر
وبلغت في دعة بشكرك رتبة * ما نالها في صبره من يصبر
نفذا لمرام فكان ما ادركته * منها على قلب امرءٍ لا يخطر
سعد ارى مالبس يمكن ممكنا * فالمستحيل عليه لا يستكثر
ثق بالاله فاعليك ورآءها * والله عونك مطلب متعذر
واملا بجيشك ارض من ضل الهدى * واضرب بسيفك راس من يتجبر
انا لست اعجب من طباك وفعلها * فيمن طغى فالامر فيها اظهر
لكن عجبت لمن يطل بحدها * جهلا على حوبائه يستنصر
يدعو بها من ليس يجهل انه * من يدعها فيما دعاه يجزر
لكن اذا جآء القضآء من السما * عميت ولا عجب عيون تبصر
وبايدمر لمن تفكر عبرة * منها الاريب بعقله يتحير
ما كان الا عاقلا لولا القضا * اعمى البصيرة منه عما يحذر
قدكان يعلم ان مرقى في السما * مما يحاوله اخف وايسر
ويرى لقآء الموت دون عذابه * متيقنا ومراده لايقدر
فبفعله يجرى ويرجع حاسئا * من كان للقدر المقدر ينكر
هون عليك فاعدو ظافر * لكنها اجال قوم تحضر
الله اكبر ان في حكم القضا * وغريبه عجبا لمن يتدبر
اولم يروا بالامس قصة خالد * لما تخاصم في فناه العسكر
واتوه كى يقضى فقاسح بينهم * يتسار زون وان هذا المنكر
واثار شراسا كنا فتلا طموا * بالمشرفية واستقام العثير
ومضى الحديد بصوته مترنما * فالسمر تسطم والصوارم تستر
ظلوا بيوم قمطرير وانقضى * عنهم ومنهم خائب ومظفر
خسروا ولكن خالد في صنعه * عن هؤلاء وهؤلاء الاخسر

علموا بان المرء يطلب هلكهم * بقضائه ويريدان لا يشعروا
والحق ان الحكم ذلك والقضا * كانا بسعدك فيهم فليعذروا
ما حالد المسكين الا آلة * لعلاك فليرضوك وليستغفروا
لازلت تضرب والصوارم تنتضي * وتكف سيفك والضراغم تؤسر

﴿ وقال ايضا يمدحه فى السنة المذكورة ﴾

محب يمنى نفسه ويسوف « بعود الى العهد الذى كان يعرف
ويدرى بما قد صح من صدق وده * لديهم فيرجوان يرقوا ويعطفوا
جفوه وهم ادرى بان فواده « مع الحب من حمل القطيعة اضعف
وحاشا الحر ان يرى من يحبه * مضاما فيثنى الطرف عنه ويصرف
ولو مت وجدا ما اسفت لمهجتى « ولكن عليكم دونها انا اسف
ولو كنت ادرى كيف ترضون لم اكن « عن الموت فى مرضاتكم اتخلف
فليس ركوب السيف والسيف مرهف « الى وصلكم فيه على تكلف
احبتنا مالى الى الاين فيكم * صروف الليالى والليالى تعجرف
تقر لحصمى بالذى لى عندها * وتنكرنى ما استحق وتحلف
وتلبس غيرى ما اشتهى من محاسنى « وتلقى مساويه على وتضعف
وهذا العمرى حال من جار حظه « عليه وجور الحظ مامنه منصف
رضيت وقد يرضى على رغم انفه « ملاقى صروف مالها عنه مصرف
ظلمت امرءا يا دهر فى نحس حظه » واكثرت حتى قيل انك مسرف
زعمت بان الشمس اخفى من السها « وان الثرى اجرى من الما والطف
فيا ايها الايام مهلا فاننى * برد صروف الدهر ادرى واعرف
ولو صحت صوتا واحدا يا الاجد « لطلت عليك الخيل والرجل توجف
ومن يدع ما ادعوه للدهر ان طغى « يجبه فتى يابى عليه ويانف
اذا سار سالت بعده الارض بالقنا * فما هى الا ذابل ومثقف
وان قال شدوا ارتاعت الوحش بالفلا « وظل فواد الشرق والغرب يرجف
تساعده الاقدار فهى جنوده « يروم بها ما يستحيل فيسعف
له كل يوم فى العلا خرق عادة « تناط باخرى بعد اخرى وتردف
سمعنا وابصرنا الملوك فلم يكن « على الارض منهم من بفضلك يوصف

لعمري لقد اوتيت ماليس ينبغي * من الملك والعزم الذي لايسوف
والقى عليك الله منه محبة * تهيم بهافيك القلوب وتشغف
تخف حلوم العالمين اذا بدى * محياك مثل البدر والبدر منصف
وتشخص ابصار وتلقى سلاحها * اياد بها تومى اليك واكفف
فلا مقبلة الا لها فيك حيرة * ولا مهجة الا بحبك تكلف
سمابك اسماعيل والدك الرضى * ووالده العباس والجد يوسف
وهم فخر من فوق التراب وتحته * ملوك الورى والدهر في المهد يحرف
بكم تفخر العلياولولا سيوفهم * لما كانت العلياولا الفخر يعرف
فلا برحت للملك منك قوائم * يقوم عليهاهكذا ليس يضعف

﴿ وقال يهنيه بدخول ولده محمد المكتب ويمدحهما معا ﴾

اتم سرور ان يرى الوالد الابنا * ينافس في الاعلا ويسمو عن الادنا
وما كان حب الناصر الملك ابنه * محمد حباعن تشه بلا معنى
ولكن قضت فيه الفراسة عنده * بان له من دون ابنائه شانا
راى فيه طفلا كلما كان جده * يرى في ابنه من نحيلته الحسنى
وللاب في الابن النجيب فراسة * تريه يقينا كلما خاله ظنا
اذا كان فرع المرء عنوان نسله * فاجدر من احببته انجب الابنا
فيهنا ابن اسمعيل ان محمدا * تربع في كتابه ضاحكا سنا
وان دواة المجد فوق بساطه * واقلامها قد وشحت كفه اليمنى
اذا قال بسم الله قالت له العلى * عليك من الاسماواسماؤه الحسنى
ولما ابتدى يهجوالحروف تطاولت * رقاب المعالى نحوه وصغت اذنا
تعوذه بالله وهو يخطها * ويحفظها لفظا ويفقهها معنى
اذا خطهافي اللوح لاحت مخائل * بها عنه ينبى عن قريب بما يثنا
ويعترف المهدى له العلم انه * ارق واصغى من معلمه ذهنا
يود المآقى ان يكون سوادها * مدادا وباقيها لمكتوبه متنا
لقد طالت الاقلام فخرابسبقها * الى يده الصمصام والذابل اللدنا
وصح بان السيف والرمح تابع * فمن بعدما يبدا بها بهما يثنى
ومافضلها حاف على السيف والقنا * وصحبتها للكف اكثر بل اهنا

وقد غضبت للسيف قوم وظاهروا * فقلنا لهم كفوا فساد تكم منا
ولولا لهم منها نصيب موفر * لما استدركوا في صفقة با القنا غبنا
بها احمد في الحرب يبدا رسله * على انه لايرهب الانس والجنا
ولكن في الاقلام سرا فان تطع * تبدل قوما من مخافتهم امنا
فان غضبت فالنصر للسيف والقنا * فهم خدم لاشك يكفونها القرنا
فقل لهما مهلا فسوف تحطما * اذا ما اجادت كفه الضرب والطعنا
ولاتعجلا شوقا لكف محمد * فاعكم يوم الكريهة يستغنا
ولكنه يبدا بماهو منكما * اهم ووضع الشيء موضعه اسنا
فللقلم الريان حاج بكفه * اذا ما قضا هامنه فانتظروا الادنا
ولايخشين السيف والرمح ضيعة * لدى من يرى ان ليس غيرهما حصنا
فلابد ان يلقى بطعن عداته * وضرب ترى الافراد من بعده مثنا
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها * ومن لم يلد ملك كمثل ابنه ابنا
تهنيته شبلا حكاك بفعله * وان كنت لاتحكي باقصى ولاادنا
لك المنصب الاعلى لك الباس والندى * وحسن السناو الصيت والخلق الاسنا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويحذر من يعارضه ﴾

من زاحم الاسد في غاباتها وقعا * في معضل ليس ان دافعته اندفعا
ومن رمى حجرات فوقه بطرا * صعدا اذا شجه مهن مارجعا
مهلا فما كل يوم منجئ هرب * كم هارب دون منجاه قد اقتطعا
لاتدعون اليك الشر محتفلا * فالشر اسرع مدعو اجاب دعا
ودار احمد لاتصبح بمهلكة * فيها كثير من الحمقاء قد وقعا
امهاله لك امن الموت اوجبه * فقدرة المرء عنه تذهب الهلعا
يا امن يعاديه ما انت امرؤ يقظ * بسمعه قبل مراى طرفه انتفعا
كلفت نفسك جهلا فوق طاقتها * ومن يصارع بضعف ذي قوى صرعا
لقد سمعت ولكن لا محيص لمن * قادته للاجل الاقدار فاتبعا
تعمى القلوب اذا جاء القضاء فلا * ذو الطرف راء ولاذو مسمع سمعا
وكيف تسمع اذن اويرى بصر * عليهما الله بعد الختم قد طبعا
اختر لنفسك واعمل ماتحب لها * لايحصد المرء شيئا غير مازرعا

قد اتراه وتصرالله يقدمه ❊ قد طبق الحزن جيشا والسهول معا
وبان انك مغرور بسطوته ❊ اذا تغير منك اللون وامتقعا
وقلت ياليتني قدمت صالحة ❊ فالخير ابقى وان قدمته نفعا
فذلك اليوم اماعفوه كرما ❊ اوالمجازاة للجاني بما صنعا
اشدد يديك بحبل منه معتصما ❊ تجده بالجود موصولا فما قطعا
يجزى ويصفح لابغضاً ولامقة ❊ بل سعى من فى صلاح المسلمين سعا
وليس يخدع الاحين يساله ❊ ان الكريم اذا خادعته انخدعا
الناصر الملك ذو العليا التى ظهرت ❊ فى العالمين ظهور الصبح اذ سطعا
من كل يوم يرينا من مكارمه ❊ خوارقا سنها فى الجود وابتدعا
وفصل حلم اذا ضاقت بما رحبت ❊ الارض بالخطب ذرعا زاد واتسعا
ماحله الصبر لكن همة عظمت ❊ عن ان تاثر من جرم وان فظعا
والذنب احقر ان جاء الحقير به ❊ من ان يشيل كريم فيه اويضعا
يا ابن الملوك ويا من كل فضل اتى ❊ مفرقا فى الورى فى شخصه اجتمعا
اناشك نحوك من دهرى شكوت الى ❊ مصمت من شكا من دهره وجعا
عيش كدير واحوال مشتتة ❊ وضيق صدر وبعد عنك قد قطعا
لولا رجاء واماك تحدثني ❊ بما يهون عنى بعض ما وقعا
من لم تكن بابن اسمعيل عدته ❊ تقسمته الليالى بينها قطعا
انى احبك عن علم بما انفردت ❊ به حلاك ومافيها قد اجتمعا
فلست افرط فى الاقبال مبتدعا ❊ ولست اقنط فى الاعراض مرتدعا
لواقتسمنا بقدر الحب منك رضاً ❊ لكان لى فيه كل منهم تبعا
والحمد لله لى فى اجدامل ❊ بجد لى كل يوم نحوه طمعا

❊ وقال يمدحه ويشكو من المشد وكان قد حوط على زرعه ❊

عين بكت وادى العقيق بمثله ❊ دمعا لاجل فقيدها لا اجله
ياعين فى الوادى الملاح كثيرة ❊ فتعوضى عشرابها من اهله
هيهات اى فتى اعاظته العصى ❊ عن مقلتيه وان هدته لسبله
بابى حبيب مادعاه الى النوى ❊ بغض ولكن باعث من جهله
ايام صحبته جفاه وزاره ❊ بعد السقام بكتبه وبرسله

حذرا عليه وليس يدرى انه ❊ بالهجر اول من سعى فى قتله
فاحذر صداقة ذى الجهالة ضعف ما ❊ تخشى عداوة من يصول بعقله
يامد تقا يحييه ثم يميته ❊ قرب وبعد فى الضنين بوصله
يحييه بعد مماته بوعوده ❊ ويميته بعد الحياة بمطله
يامن لذى وجد تولى امره ❊ واش يحكم جوره فى عدله
واش اتيح له يرى تفريقه ❊ بين الاحبة من زيادة فضله
اصغيته ودى لاتقل طبعه ❊ والطبع يعجز من يهم بنقله
لاترجون صلاح منهمك يرى ❊ فى عينه حسنا مساوى فعله
حمل الهوى صعب وما كل امرئ ❊ رشقته الحاظ يقوم بحلمه
فاربا بنفسك نحو من حمل العلا ❊ والجد حال تفاوت فى نقله
الناصر الملك المعود جاره ❊ ان لا تنام عيونه عن ذحله
مالى حرام لايحل ومالكم ❊ مهما اخذت اخذته من حله
واذا القريض اغارفيه غارة ❊ واخذت فيك اتى عليه كله
ان المشد وليس يجهل ماهنا ❊ من جود مولنا على وفضله
احتاط فى زرعى وحامى دونه ❊ كالليث قام محاميا عن شبله
فاشر اليه اشارة يرعى بها ❊ حقى ويغمد ما انتضى من نصله
لازلت حصنا يستظل بظله ❊ من خاف من جور الزمان واهله

❊ وكان الفقيه قداشار على السلطان فى غزوة بالترك فخالفه وغزاها وانتصر فقال الفقيه معتذرا وما دحاً ❊

خرقت عوائدها لك الاقدار ❊ واتتك طائعة لما تختار
ونصرت بالرعب الذى امتلات به ❊ من خوف سطوة باسك الاقطار
فاذا هممت بفتح مصر واحد ❊ كشف الغطا وتفتحت امصار
سعد يحول له الطباع فلو تشا ❊ لقدحت واشتعلت من الما النار
فى كلما تاتى به فيما نرى ❊ عجب تحير دونه الافكار
لك كل يوم وقعة فى وصفها ❊ تستغرب الانباء والاخبار
وسطا لها خضع الملوك يرونها ❊ كالموت مافيه عليهم عار
ساوى العزيز بها الذليل فابق ❊ منها الفرار ولاينال الثار

لاملك

لاملك الاملك دولة احمد ❊ والحق ماشهدت به الاثار
يمسى على بعد المدا ولناره ❊ فى كل ارض لذعة وشرار
وتضل امنا بالرباط خيوله ❊ ولها عجاج بالحجاز يثار
تهدى الملوك اليه وهى اتاوة ❊ بقلوبهم بقبولها استبشار
هذى صحائفهم بايدى رسلهم ❊ بعد العقوبة ملاء ها استغفار
طلبوا ارضى ملك عظيم ملكه ❊ يعطى المكارم فوق مايختار
متواضعاً لله لامتكبر ❊ يطغى بماأوتى ولاجبار
تضحى له فى كل دار نعمة ❊ وبكل ارض جحفل جرار
وافوه خوفا منغضين رؤسهم ❊ وعلى الانوف مذلة وصغار
يدعون ابلج يستجيب اذا دعى ❊ كرما ويكثر جده الزوار
قبل اعتذارهم وطابت انفس ❊ وهدت اراجيف وقر قرار
اين المفرلمن عصى ووراءه ❊ ملك يرى ان البسيطة دار
ملك متى ماترضه فهو الحيا ❊ جوداوان تسخطه فهو النار
الناصر الملك الذى عزماته ❊ عن سعيهن خطا الرياح قصار
يطوى البلادفا يردجيوشه ❊ بعد المدى عنها ولا الاسفار
فكان ابعدكل ارض شقة ❊ لخيوله مهما غزا مضمار
يافارس الاسلام قد ارضيته ❊ وعلته منك سكينة ووقار
صنت الخلافة بالقنا وحميتها ❊ اذ جاورتك وكنت نعم الجار
ماملكك الميمون الاآية ❊ ملات بها الاسماع والابصار
كم مستحيل نيله غادرته ❊ وبه لك الا يراد والاصدار
نفسى فدآؤك هل يواخذ ناصح ❊ فجعته طرق ما بها ابار
وجد الاحبة والنفوس كريمة ❊ لاتنثنى وامامهم اخطار
وبقدر مايزداد فى الحب الفتى ❊ يزداد منه على الحبيب حذار
يمسى الخلى و قلبه مستامن ❊ والخوف للقلب الشجى شعار
مع انه ذنب اذا ناقشتنى ❊ حاججت فيه وقامت الاعذار
اعلى من اعتبر الامور بمثلها ❊ لوم اذا مابطل المعيار
ماحدت عن سنن القياس وانما ❊ عكس القياس لسعدك المقدار

من جرع الاملاك ماجرعتهم ❊ كاسات غيظ كالعقار تدار
لوكان غيرك ماأتوه لمايشا ❊ عجلين لاعر ولااستكبار
ان كان مثلك فى السعادة قدجرى ❊ فعلى فيما خفته الانكار
قدرت ماياتى ومثلك ماأتى ❊ ماكل ريح عاصف اعصار
من كان نصر الله قائد جيشه ❊ فلقاؤه لمحاربيه دمار
يافارس الفرسان ياليث الشرى ❊ ياصارما قطعت به الاعمار
اغمد سيوفك فالملوك رعية ❊ والاسد شاو والزئير خوار
واحمد الهك دائما واشكر فقد ❊ وجب الرضا وتقضت الاوطار

❊ وقال مخاطبا للملك يوم قتل الصارم السنبلى وكان السلطان قداسر من عسكره خلقاكثيرا ثم اطلقهم ❊

هموا بحرب ومناهم به الحلم ❊ وهم نيام فلما استيقضوا ندموا
اغضيت حلمافاموا اعنك واحتملوا ❊ ماغرهم بك الا الحلم لاالحلم
عصوك جهلا ولولا انت ماجهلوا ❊ فهل يقالون ان تابوا وقد علموا
هيهات قدجاوز الضبيين محزمها ❊ ونارت النار فالحلفآء تضطرم
من ضيع الحزم والاسباب فى يده ❊ لم يجده الحزم شيئا حين تنصرم
توسع الخرق عن رقع يحيط به ❊ فمايغطيه الا العفو والكرم
اعمى القضى واصم القوم فارتكبوا ❊ ماليس تخطوله من غافل قدم
وكم قضايا على غير الصواب مضت ❊ حكما ولله فى تنفيذها حكم
لولاذووا الجهل لم يعرف لرب حجا ❊ قدر ولم تتفاوت للورى قيم
ما كان اغناهم عن قتل انفسهم ❊ طاروا افراشا النار الحرب فاضطرموا
راموا لقاءك فلم تنجس غداة اذن ❊ على ذياب ارادت نطحها غنم
ثاروا الى الحرب اذحانت مصارعهم ❊ وضاقت الارض عمن جاش منه دم
قدكنت انذرت من عاد الى يومهم ❊ هذا فلو قبلوا نصحا لهم سلموا
وكم راوا مثله قدما وكم سمعوا ❊ وعظا فصموا الاحكام القضا وعموا
عفوت عن قدرة فضلا وقد ملكت ❊ يداك من غرهم نسيانكم لهم
وهل يناهز من اعدائه فرصاً ❊ الا امرء فى امتناع منه حالهم
اطلقتهم الف ماسور وقد فرحوا ❊ بقتلهم امس عبدا من عبيدكم

فرسانها

فرسانها مائة فى الاسرليس يرى * منهم ومنهن الا اللحظ والشم
والقتل ليس يخاف عنك كثرته * فانما الاسرفين سير الخدم
قد اطفا الغيط فضل الاقتدار فلو * رايت قتلهم فخرا قتلتهم
ليس القوى يرا ادراكه ظفرا * يهتم بالثار من بالعجز يتهم
ملكتهم مالك من هم فى يديه فما * رايت تقتيل من فى الكف يغتنم
فى قدرة المرتسكين لشهوته * افراط شهوة ارباب الغنى نهم
فيامعادى بن اسمعيل كن غرضا * للسيف اوارضه تصفو لك النعم
ويا ابن من مهد الاسلام صارمه * يا احمد الما لكين الحمد يا علم
اشق الورى بك مغرور نهضت له * وان اسعدهم قوم بك اعتصموا
فمن يواليك فالنعماء مرتعه * ومن يعاديك قد حلت به النقم
ويابقية من افنت صوارمه * لوشئتم ماخلت منكم دياركم
هذا على رايكم فاسوا ونحن نرى * خروجكم للقضا الجارى قتلكم
ليبرزن من عليه القتل مكتتب * لمضجع لوتكونوا فى بيوتكم
اخشى اذا عدتم استيصال ساقتكم * فاستعطفوا واسئلوا ان تعقد الذمم
لوذوا باحمد واستبقوا به رمقاً * ان الهشائم تجنى نبتها الديم
الناصر الملك البانى لمعشره * من المفاخر بيتا ليس ينهدم
وهم لهم مفخر لكن فخارهم * باحمد ضعف ضعفى فخره بهم
اوصافه فوق ما ذو العقل يعهده * وفوق ماعهدت فى اهلها امم
ادنت ذويه واقصتهم سياسته * فهم لديه ولايدرون اين هم
فليس يعلم منه من يجالسه * الابما الناس من بعد به علموا
يبدا بامر فيخفى مايريد به * فليس يعرف الاحين يختتم
ملك عقيم واراء مسددة * وشيمة لاتدانى فضلها الشيم
فازت رجال تولاهم خيارهم * واحمد فاحمدوا ربى وليكم

* وقال ايضا يمدحه يوم فعلة اخيه حسين وكان قد تحرك فى تلك المدة اصحاب الجبال *

كانت احاداً عند غيرك لاننا * هذى الفتوح فصرن عندك ديدنا
لك كل يوم صولة فعل الوفا * بالعدر فيما قد اقر الاعينا

ووقائع تشفي غليل صدورنا * فيهم ويذهب مايغيظ قلوبنا
وغصون سمرك كل حين تجتنا * لا كل عام من اسنتها القنا
كم امهلت سطوات سفيك باغيا * رفقا به والبغي بئس المقتنا
عفت سطاك فاتلم بمن اسا * حتى يكون الغدرفيها بيننا
والخير ماظفرت يداك به هوى * جمع الاله الاجرفيه والثنا
ماكنت ممن كلماعرض الهوى * ارخى العنان مخليا ما ارسنا
لكن تحكم في الهوى راى الحجا * فتصيب ثغرة كل نحر مثخنا
ولربما اخطا حسامك مضرماً * يوما وجانف صدر رمحك مطعنا
اماليذكرك الاله بصنعه * لك اوليكسر عن علاك الاعينا
اخترت واختار الاله لك الذى * ترضى وماتختار كان الاحسنا
ان السعادة كلها ان يعتنى * رب السما بالعبد هذا الاعتنا
فلقد اراك الله ضعفى ماارى * احبابه كى تطمئن وتسكنا
واذا احب الله عبدالم يزل * يبدى له الآيات حتى يوقنا
ماابن الحسام وما الحبيشي مالهم * ابدا وما والله للسرى عنا
هم دون ذالا عددت اسماؤهم * قدر البعوض اقل من ان يوزنا
لكن اراك الله من سلطانه * مايجتنى من ثمره حلو الجنا
والاية الكبرى مواليك الذى * هم منك فيماشط عنك ومادنا
ابصرت كيف ادارفيهم حكمه * فاضاع كل عقله وتجننا
ماقدر عباس لهذا كله * هواوهم والله ماهم هاهنا
ماوقعوا فى الهلك انفسهم عمى * لكن قضآء الله غطا الاعينا
اعماهم ليبين حلما واسعاً * لك عن جهالتهم وفضلا بينا
فاجد مسيئا قدابان محاسنا * لك لم يكن ليبينها لواحسنا
ولقد رايتك والصوارم تنتضى * والموت بادقد تسمى واكتنا
واتيت بالاسرى وفيهم من بغا * جهلا ومن قدرام ان يتسلطنا
وقد استشاظ الغيظ نارا والاسا * تذكى وجرح شبابه قد اثخنا
والجيش مضطرب وجاشك ساكن * فيه كمن لاقاحدينا هينا
فنظرت فيهم ثم قلت لبعضهم * اما ابوه فليس يرضى ماجنا

جرم عظيم هان بالحلم الذى * وزن الجبال فكان منها ارسا
ورددت بيضك فى الجمون تعاضياً * عنهم وماظن امرؤان يحقنا
وعلمت ان الله ملكك الورى * لتقيل من اخطاوتجزى المحسنا
فاتيت مايرضى فلا وجلاله * ما اودع الحسنات فيك لتحزنا
ابقيت فيها عنك ذكراً باقياً * ملأ المسامع جده والالسنا
يرويه بعدك اخر عن اول * متعجبين ومن نأى عمن دنا
تاريخ فخرليس يخجل ذكره * ابناء من يبنى ابوهم ذا البنا
الناصر السلطان والملك الذى * يلقى الكماة اذاتشاجرت القنا
فيردهم كرها على اعقابهم * ردالغيور المحصنات عن الخنا
بين الملوك وبين احمد فى العلى * فرق كمابين القراءة والغنا
نفسى فداؤك قدخلقت كما تشا * كرما وافضا لا وخلقاً لينا
وسطاً تكفكفها وحلما واسعاً * للمذنبين وعفة وتدينا
يارب زده من الذى خولته * واحفظ بصارمه علينا ديننا
وانصربه الاسلام واجعل ملكه * للدين تعظيما وللدنيا هنا
حتى يحكم سيف شرعك عدله * فى راس من قال الالوهة جعلنا

* ولما حصل على السلطان مرضه المشهور وعوفى منه
* قال الفقيه يمدحه ويذكرما اتفق فى ذلك *

لا تاخذنك وحشة مماجرى * هذا الزمان ولايهولك ماترى
فالله يعلم ان فيك لخلقه * خيرا كثيرا اجل عن ان يحصرا
جهلته اقوام ولكن مابقى * فى الناس يوم شكوت الامن درا
ولقد شكوت فكاد يأكل بعضهم * بعضا ويفترس الكبير الاصغرا
فاراهم البارى سواك ليذعنوا * واعاد ملكك فى يديك لتشكرا
لله فيك عناية ولاجاهها * يلقاك بالذكرى لكى تتذكرا
ماعبس ما الحبشاء تلك قبائل * مثل البغاث اقل من ان تذكرا
لكن اراك الله من سلطانه * حتى يكون بامر ربك اخبرا
هذا سليمان النبى لماسهى * عن بعض حق للاله وقصرا
القى على كرسيه رب السما * جسداً وسلطه عليه اشهرا

حتى أناب فرد ربك ملكه * لما اناب لربه واستعمرا
فارجع اليه فانه لايبتلى * من خلقه الا الاحب الاخيرا
وامح اسم كسرى الاعجمى فانه * فى عدله الامثال تضرب فى الورى
اولست من كسرى وماضربوابه * باحق يابن الاكرمين واجدرا
قد كان بشرنى بذلك عنكم * فى النوم ياملك الورى من بشرا
وقصصت رؤياها عليك ولم ارا * بوعودها متر قبا مستنطرا
نفسى فداؤك كنت امس امرتنى * امرابه رضوان ربك يشترا
وافى المشدبه واجمع رايسا * حتى كتبنا فيه تلك الاسطرا
واستبشرت امم ومدت ايدنا * لك بالدعاء الى الاله مكررا
سارع الى الخيرات وانجزموعدا * ينجزبه لك كل وعد اكبرا
وابعث جيوشك فى البلاد تجوشها * حتى تقيم بكل ارض عنيرا
واملابها عرض الفيافى وانتصف * ممن بغى الافساد فى بعض القرا
فالله ينصرها ويبعث قبلها * من عنده بالنصرجيشا اخرا

* وكان الفقيه شرف الدين عمل قصيدة يذكرفيها معارضة الزمان ويمدح فيها الملك الناصر فلما وقف عليها ابن روبك عمل هذه القصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصرويذكرانما اراد الفقيه بذم الزمان الاذم السلطان وذلك فى سنة اربع وعشرين وثمانمايه *

سود العيون هى السيوف البيض * تومى الى نفسى بها فتفيض
مقل تضاعف سقمها ففضنه * فسرى بجسمى سقمها المفوض
مرض الجفون اصح بين جوانحى * وجدا فوادى من جواه مريض
من لم يعض الطرف عن الحاظها * ارضاه طرف من سعاد غضيض
تفتر عن برد ترف غروبه * اوعن اقاح روضهن اريض
وتهن غصنا حمله فى خدها * ورد وبين شفاهها اعريض
قد زين الخدين تذهيب بلا * ذهب وزين ثغرها تفضيض
ان خعت فى ظلم العدا ترضلة * يهديك للثغر الضحوك وميض
يا عاذل الولهان دعه فلومه * من لا تميه على الهوى تحريض
حببت قاتلتى الى بعينها * عندى وكان مرادك التبغيض

وحسبت لى عقل وعقلى غائب * معها وروحى عندها مقبوض
ان كان مسنونا فناء متيم * فغناى فى شرع الهوى مفروض
تلك التى هى جنتى وبخدها * نارعليها ناظرى معروض
وهناك تفاح يزيد غضاضة * ان زادفيه اللثم والتعضيض
فالحسن ممحوض من البارى لها * والمجد منه لاحمد ممحوض
ملك اذا جثم الملوك عن العلى * فله اليها ثورة ونهوض
محبو بـه كسب الكمال وكسبه * عند النفوس مكره مبغوض
ومطول فى المكرمات معرض * بحلوله التطويل والتعريض
ماغمضت عن كسب مجد عينه * ابداولامن شانها التغميض
يعطى الجزيل ولا يزال بكفه * وكف يبل الارض منه بضيض
بحر له فى كل ارض مشرع * يسقى الورى وعلى البلاد يفيض
غاظ البحار فقد تمنت انها * تخفى حيآء نفسها وتغيض
ليث يهيج على فرائسه ولا * يثنيه عنها فى العرين ربوض
لو عن بحر للحمام لخاضه * ونجا ولم يبتل حين يخوض
وهو الحليم اذا اتى بكبيرة * جان وازلف اخمصيه دحوض
وله العزائم كالصوارم لم تكن * ليكلها التوهين والتمريض
ومدبر قد ابرمت اراؤه * حكما يعز لمثلها التنقيض
وجليس كتب ماخض بعلومها * ليجى بزبد تهاله التمخيض
سود الدفاتر عنده معشوقة * عشقا تمنته الحسان البيض
فالدين والاسلام محفوظ به * مادامت الايام لامخفوض
اعطاه خالقه الكمال وانه * قمن بذاك وللكمال اريض
شرفا رفيعا كالسها لكنه * كالشمس نورا ليس فيه غموض
يامن بترك المن حلا جوده * والمن فى حلوالندى تحميض
يامن له خضعت ملوك زمانه * واتاه فض منهم وفضيض
كالدهر فى غلب الورى لكنه * ياسو ويجبروالزمان يهيض
يا ايها الملك الذى يزهوبه التمجيد والتحميد والتقريض
خذ منى المدح المحبرة التى * وجبت فهن عزائم وفروض

اجرى بهابعض الايادى عالما * ان الايادى الصالحات فروض
وتلق منتخب القريض فلم يحل * دون القريض المستجاد حريض
واعرض على من شئت نظما قلته * كالدر يطرق عنده العريض
وتلق من عبد شكور مخلص * ماكان عقدوفائه منقوض
فثناه عنك طويل ذيل بالغ * ودعاؤه لك بالبقاء عريض
لايشتكى ريب الزمان معرضا * بك اذ بدا من غيره تعريض
لايجحد النعما ولا هويدعى * حق العلو وانه مخفوض
ويظن ان له علوما جمة * يشفى بها الامراض وهو مريض
اناغرسة لك مذ اقت بهااتت * بثمارشكر كاهن غريض
فاسلم سلمت لاهل دهرك مالكا * طول الزمان تسوسهم وتروض
واسعد به عيداً سعيدازدته * نوراً عليه من سناك يفيض
واجعل اضاحيك العدى وانحرهم * بسيوف موت كلها منحوض
وافض على حجاج بيت نداك من * عرفات عرفك لاتزال تفيض

❊ فلماوقف السلطان على قصيدة ابن روبك ارسل بها الى الفقيه فعمل الفقيه هذه القصيدة معارضا للمذكورومادحا للسلطان ❊

سود العيون ام المواضى البيض * تنضى علينا والنفوس تفيض
مقل نفضن على فضلة سقمها * وقذى العيون يثيره المنفوض
نقضته سقما مرضا وسقامها * معه الشفاء لانه تمريض
مرض الجفون محبب بعيوننا * لكنه بجسومنا مبغوض
فاغضض اذا اقبلن طرفك انه * غض وطرف السانحات غضيض
فيهن من فى خصرها خلخالها * جارو فى الساق النطاق غضوض
وتهزلى رمحا لاكعب صدره * طعن شهى والطعان بغيض
وتريك نارا فى الخدود وجنة * طرف المحب عليهما معروض
لانارها بالماء تطفى ان جرى * فيها ولا الما باللهيب يغيض
واذاضللت بشعرها فبثغرها * هاديد لك من سناه وميض
ضحكت بها دررابكيت بمثلها * دمعا ولكن دره مرفوض
عقلى معى ان لامنى فيها امرؤ * والكف عن بطش به مقبوض

اللوم اغراء اذا اشتد الهوى * والعذل فيه اذا طغى تحريض
اشقى العواذل من اتى متحببا * جهلا بما اتيانه تبغيض
ان سن موت الصب فى شرع الهوى * قبلى فموتى فى الهوى مفروض
من يسم مطلبه يقع ان لم يقع * من اجد بالضبع منه يهوض
الناصر ابن الاشرف السامى الى * ملك له ملك الملوك حضيض
ملك ترى منه اذا انقطع الرجا * نهضات ليث والملوك ربوض
كسب الكمال هوى وفيه مشقة * غشيانها عند الورى مبغوض
يامن يحاول ان يحاربه اقتصر * عن مسنح البازى فانت بعوض
ما انت فى كسب المكارم كفوه * اين القليب من الخضم يفيض
الفرق بين الشمس ظهرا والسها * فى النور باد ليس فيه غموض
فى كفه للجود خمسة ابحر * تجرى وكف الكف منك بضيض
الاسد لم تك ارحياء من سطا * والبحر من غيض يكاد يغيض
ملك يرى عرض البسيطة فرسخا * ويرى البحار مخاضة فيخوض
حلم يؤيده اقتدار رايه * فى الغور اى لايليه نقيض
وعزائم لك لو طبعن صوارما * مادومت بالبيض منها البيض
ما انت تنقضه فليس بمبرم * ابدا ولا لك مبرم منقوض
بالدين والدنيا كفلت فلم ينل * جفنيك عن حقيهما تغميض
كتب تدبر حكمها وكتائب * ارسلن رعبا فى البلاد ينوض
وعلا يقيم شعارها بمكارم * وذكا تسوس به الورى وتروض
ملك عقيم واحتفال بالهدى * حق يقام وباطل مدحوض
افديك قد عدت على محاسنى * فى السيئات وفى الهجا التقريض
لمت الزمان فلامنى من لامنى * وابان عن تصريحه التعريض
ولقد فقدت وانت اعلم منكم * انسا ولطفا مابه تعويض
ورضى وفقد رضاك ليس بهين * عندى فيحسن منى التفويض
والله لولا ماتحدثنى المنى * عنكم وما على به ممحوض
ماعشت الاريثما يمضى القضا * ويفى بنقض بنية تفويض
يسلوه خوان بعهد وارد * غدران غدر مالهن مغيض

اعلى الوفآء بملٔ فيك تلومنى * سمعى للومك فى الوفآء رفوض
همى رضاه و همكم امواله « كل الى مايشتهيه يفيض
ولقد عجبتم اذ غنيت بماله « من كون مفقود سواه يهيض
ما المال ماسوف عليه ايستوى « فيما ترون نوافل وفروض
لم تعرفوا مقدارما اوتيتم » واتيته فانا عليه حريض
لوكان فيكم عاقل ما لامنى « ولكان اصوب مايرى التحضيض
ايهون عندك فقد عطف مؤمل * روض الامانى من رضاه اريض
يا من يعيرنى بحالى غائبا « لاتامنن فالحادثات عروض
فلسوف تعذرنى وان تك قائلا « انالست اسف فالبلاد تغيض
فوربه مافى بلاد موضع * مغن ولافى الارض عنه معيض
عيرتنى فعسى يعافا مبتلى « ويصح عمايشتكيه مريض

﴿ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه فى صدر مطالعه ﴾

قصدتك ايها الملك المرجا ✲ فابعد الاله سواك ملجا
وكم عند الزمان لناوعود ✲ وتنجيز لها بيديك يرجا
اذا ما العز اعوزه مريد ✲ فناصرنا المليك يكون نجا
مكارم قدخصصت بهاوسعدا ✲ به قد صرت منجا كل من جا
فيا ابن الاشرف المحمود فعلا ✲ بتفريج العظائم حين تفجا
تعادانى الزمان وليس ارجو ✲ واملى من سواك عليه فلجا
فخذ بيدى اليك فانت خير ✲ لعظم هاضه دهر وشجا

﴿ المرتبة السابعة فى مدح السلطان الملك المنصور عبدالله ابن احمد قال شيخنا يمدحه بهذه القصيدة ﴾

اطمع فى الوصل وما اناله ✲ وغرنى بقوله اناله
عندى رضاه ماله يطيع من ✲ اماله عن نيله اماله
ففى فوادى من تباريح الجوى ✲ والوجد ماوهى له وهاله
وقدارادالوصل لكن لائم ✲ اناله فقلت لااناله
يجادل الواشى العذول ليرى ✲ دعوى جداله فلاجدا له

قالوا

قالوا فهل صدقته اقاله * قلت نعم والحب قد اقاله
عذبني بصرمه حباله * ولم تفدني كثرة الحباله
ما احوج المخطي الى الستر وما * اكرم من اسدى له اسداله
وشر ما يصحبه المرء هوى * صارت به افعاله افعى له
ومن يكن فخر الاله فخره * فلبسه اسماله اسمى له
ومن يصرف في الخداع فكره * وباله فذلك الوباله
والحق لا يقوله الامرء * فقاله عين الهوى فقاله
والنصح لله والاحتماله * ما ثم شئ يسقط احتماله
وسيف عبد الله دون دينه * يبدي لمن اهوى له اهواله
ومن اذا خادع ابداله * محاله محي له محاله
الملك المنصور بالسيف فمن * ما كره زواله زواله
وحامل الذكر اذا اطاعه * جلاله بين الورى جلاله
ولم يحاربه امرء دو حيلة * الا راى اعماله اعمى له
ترى لكل من راى كماله * حقاله عليه واجبا كماله
يبدو لمن خادعه تغافلا * منه وقد خباله خباله
وان يعاجله مهم فناى * اوصى له بقاطع اوصاله
كم تصبح الفرحى به اذا دنا * ترحى له اذا راوا ترحاله
حامي الذمار مانع الجار فمن * نكى له جاراً راى نكاله
قد عم بالجود فمن لم يؤته * نواله امسى وقد نوى له
وخصمه في مشكل من امره * شكى له اشكاله اشكاله
ومن يرى الحق قذا في عينه * قذى له بسيفه قذاله
يسمو بعزم لا يمل كلما * رام مدا طوى له طواله
وكل من عز بغير طاعة * وهم بالاذى له اذاله
عز على رغم الزمان جاره * اذلاله ان يتقي اذلاله
حتى يقول من يرى تعجبا * فمن هناله ومنه ناله

* وقال ايضا يمدحه *

رمتني فلا شلت يداها باسهم * من اللحظ لا تخطي فؤاداً بها رمى

ولم ارمها لكن جرحت خدودها * بلحظي فادماها فقلت للومي
كلا نابه جرح ولكن جرحها * به الدم من لحظي وجرحي بلا دم
فحجتها اقوى ولو كشف الغطا * رثى لي مما في الحشا كل مسلم
وحدثني عنها خبير بحالها * بما لم يكن عندي ولا في توهمي
وقال لها خد يورده الحيا * فيحمر ان تزهق لفرط التنعم
توهمته لما رايت احراره * بوجنتها جرحا به الخد قد دمي
فلحظك مظلوم بهذا وخدها * فلا تجز عن فاللحظ غير مكلم
فهون عني بعض ما بي وزادني * على الوجد وجدا زادني في تالمي
وليس مقالي هان ما بي مناقضا * لقولي زاد الوجد والوجد مسقمي
فكم من قضايا ذات وجهين ترتضى * لوجه وتاباها لوجه مذمم
فتهوينه من حيث اطماع ناظري * ومن حيث اني لم اصبها بمولم
واني متى ارتع عيوني بجمالها * رتعن بلحظ فيه غير محرم
واما ازدياد الوجد فالامر ظاهر * وانت بهذا منه غير معلم
اما في الذي احكيه ما يبعث الشجا * ويكثر اشواق المحب المتيم
ومن شك فيه شك في الشمس ضحوة * وفي كونكم في الملك من عهد آدم
فالك عبد الله صفوة احمد * سلالة اسمعيل انجب ضيغم
تنقلت في الاملاك من عهد ادم * الى اليوم ملك عن مليك معظم
فسادوا وقادوا عالمين بانهم * بسعدك نالوا كل فوز ومغنم
وفت عوا عيد السعادة دولة * تمخضت الايام عنها بمنعم
فجاءت به جلد القوى متقوما * مع الله والاسلام اى تقوم
فياطالبي العليا اصرفوا عن حديثها * فما ثم فيها موضع المتكلم
امن بعد عبد الله فيها لطامع * مرام يقوى عزمه المتهمم
توجه نحو الطالبين وصالها * فاسلاهم عنها بضرب مهدم
فلا ملك الا مثل ملكك رحمة * من الله لا يشقى بها غير مجرم
اذا نقلت ايام ملك على الورى * فايامك الحسنى تواريخ انعم
وحلك قد القاه في الماء ربه * فيشرب كل منه حبك ان ظمي
الست ترى كيف الهوى يستخفهم * ويبدو عليهم حين تبدو عليهم

وقد ملئت

وقد ملئت تلك القلوب محبة * لهم فيك تنشى بالحيا والتحشم
اذا قيل عبد الله اقبل اقبلوا * يعدون سعيا بين فدوتوءم
وصلت وصول الماء على شدة الظما * لمن لاحه لفح الهجير وقد حمى
فكنت لهم كالوالد البران دعوا * اجبت وان يستعصموا بك تعصم
فايديهم مرفوعة لك بالدعا * والسنهم تملى الثنا رطبة الفم
وانت لخير الرسل خير خليفة * فصل عليه ما استطعت وسلم

﴿ وقال يهنيه بعيد الفطر سنة ثمان وعشرين وثمانمائه
ويشكره على فضل اولاه اياه فى ذلك التاريخ ﴾

عيد اعاد الله من بركاته * لك مايسر المرء طول حياته
واعاده لك كل يوم هكذا * ورضاك عادات على عوراته
للعيد عندك مثلما لك عنده * عيد كعيدك فى جميع صفاته
لكن خصصنا بالتهانى منكما * من اوجب الله ابتغا مرضاته
فتهنه عيدا يعدك عيده * وجميع مايلقاه من فرحاته
اكرمت مثواه وقمت بحقه * وبرزت فيه معظما حرماته
فى موكب كالبحر يركب بعضه * بعضا تلاطم موجه بكماته
اظهرت فيه قوة الملك التى * ملأت مهابتها قلوب عداته
تمشى الهوينا خاشعا متواضعا * لله منقادا الى طاعاته
ترضى الاله وتستزيد بشكره * من فضله المغنى وموهوباته
والناظرون اليك كل منهم * قد مد يدعو باسطارا حاته
يثنون عنك بانعم مامنهم * من لم يفرج بعظها كرباته
والاجر يكتسب والخطايا تنمحى * وانسب الى قدر امرء حسناته
واعذر مصلى قمن السن حاله * بنيابة الترحيب عن كلماته
فلو استطاع سعى اليك محبة * واتاك مشتاقا ولما تاته
وختمت بالتكبير تكبيراته * عند الشروع تحرما بصلاته
بادى التخشع قائما ومؤديا * حق الركوع متمما سجداته
ثم انثنيت عن الخطيب موقرا * لك ما استجاب الله من دعواته
ان الملوك هم الرعاة وربنا * قد خصنا منهم بخير رعاته

فليهن اهل الارض ملك عدله * تدنى مقاطفه جنى جناته
وليهن من القى السلاح ولم يبت * يخشى الهوى يلقيه فى مهواته
من يرض عبد الله يوما خصمه * فليرض بيع حياته بمماته
خلوا عن العلياله وتجانفوا * فالليث لايؤتى الى غاباته
لم يستفد منه المنازع فى العلا * الا الردى اوان يرى حسراته
فاشدد يديك بحبله مستعصما * واسبق وكن من محرزى قصباته
تامن غوائل صرف دهرك عنده * ويفل عنك نداه حد شباته
عاد الزمان به على كما بدى * واسود لى ما ابيض من شعراته
وسرى الرجآء بمطلبى فاناخه * حيث النجاح يحل من ساحاته
فانالنى ما لم اناله وحاش ما * حاولته لى من جميع جهاته
واسام امالى العريضة واديا * من جوده فرتعن فى روضاته
فاطلت شكرى واستعنت على السا * بالمكر يبدى فيه مكنوناته
وجريت لكن اين شكرى من مدا * لاينتهى الجارى الى غاياته
مع ان جود يديك اطلق فضله * عقد اللسان عفاه بعد صماته
فاكفف قليلا من ندى متلاطم * لاتغرق الامال فى غمراته
لازلت تحوى المجد من اطرافه * وتلف شمل الفضل بعد شتاته

❊ وحضر شيخنا سماط السلطان الملك المنصور فى عيد الفطر فراى ما عمل فيه من الغرائب التى لم تكن تستعمل فى العادة منها انه جعل فى السماط ابعرة مشوية قياما كان لم يكن بها شئ يتوهم الغبى بها انها احيآء فقال يمدحه ويهنيه بالعيد ويذكر تلك الغرائب التى راها وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ❊

سماط ما اراه ام مناخ * لابعرة تقام وتستناخ
تراها وهى مشوية قياما * صحاحا مابمفصلها انفتاخ
قياما فى السماط وحولتيها * طيور ما حواليها فراخ
تحاول ان تطير واين منها * مطار والاكف لها فخاخ
وضان فيه تا كل من كلاها * وما ببطونها منه انتفاخ
وقد مالت رقاب الكل منها * كسفر ذوب صوت قد اصاخو
وذاك الميل من تيه وزموا * بقرب مك فهى به بذاخ

ولم لا تزدهى كبراوتيها * وقد طهرت وزال الاتساخ
واوطاها البساط تمام طهر * فمن وبالحلوق لها انطماخ
تعرت عن غواشيها فابدى * محاسنها تعر وانسلاخ
يصاح بهافتعطى من ينادى * بها اذنابها ارتتق الصماخ
فبعض عقلت منها وبعض * قيام بالانوف لهاشماخ
تراها والاكف تنال منها * صموتا لارغاء ولا صراخ
عظيمات الجسوم وليس فيها * دفاع ان دفعن ولاطباخ
فمن منكم راى جملا سميطا * كما هو لا انكسار ولاانشداخ
يقوم على قوائمه ويثنى * فيبرك لاانحناء ولا انبراخ
عجائب كل يوم منك تاتى * لاولاها باخراها انتساخ
وكان لحاتم قالوا قدور * باحد اهن للشاة انطباخ
فهل سمعت لحاتم قط اذن * بتنوربه جمل يناخ
واخرى قائم شويا جميعا * وماعضو الم به انفساخ
واين اناء شاة من اناء * به جملان بينهما انفلاخ
وهذا الملك فادروماسواه * تراب الارض والماء النقاخ
بحاتم شسع عبدالله يفدى * والف مثل ذاك ولا ابذاخ
وماكالمالك المنصور ملك * وشتان البيادق والرخاخ
مليك لا يقاس الى نظير * واين من الربا الحضر السباخ
ومافخر المباهى بالركايا * على من سيل مفخره جلاخ
وهل للاسد فى الغابات كفو * من البقر الجوامس والاراخ
لك الدينا وجيش قدملاها * واقطار البلاد بها تذاخ
لهم بك منة الطعن المزكى * اذا غاضوك والضرب التفاخ
وحليتك الذوابل والمواضى * بكف لا الحواتم والفتاخ
حويت من المكارم كل بكر * اذاسمعت بك الاعداء ساخوا
واولعت العلى بك فى شباب * ولم ترغب اليهم حين شاخوا
تود الشهب خدمتك اعتياضا * اذا لم ترض منهم ان يواخوا
وودن للعدابك بعدويل * اذا اضطرم الترامى والرضاخ

وما مثل الـترامى بالمـنايا * من الرشق الترشش والنضاخ
فلا يطع الهوى منكم رشيد * فيحصل فى الامور الايتلاخ
فسيروا امثل سـير الناس رفقا * فاحسن سيرة الركب الوصاخ
عجبت لجهلهم ان تغض ثاروا * وان تفتح لهم عينيك باخوا
وما بين العدى والموت مهما * غمدت السيف الا الا متـلاخ
وجرد الخيل قد صبت عليهم * وارماح وعقبـان فتـاخ
تخون الارض اخيلهم فتردى * قوائمهن فى الارض انسياخ
تدوس الارض خيلك وهى ارض * وان داسوا فابار زلاخ
اذا لم يكرموا ذلوا وهانوا * وان اكرمتهم بطروا وطاخوا
تصير الارض بحرا من وعيد * اذا اركبتهم اياه داخوا
وعـيد لا يقر علـيه رضوى * ولا يقوى لاضعفـه اصاخ
سيصطرخون والاسياف فيهم * تعاورحين لا يغنى اصطراخ
وظنوا تحت جلد البغى شحما * وغرهم من السمن النفاخ
وفى اذن الجـهول اذا تلـه * على تعريطه الصمم الصلاخ
فلا برحت سـيوفك كل يوم * بها رؤس اعداك انفصاخ

❁ ولـما عمل شيخنا هذه القصيدة المتقدمه بتعز المحروسة وكان اول عمله منها خمسة ابيات اوسبعة ثم ان السلطان لما وقف على الابيات كتب اليه كتابا صفته ياسيدى تفضلوا بجعلهـا قصيدة طويلة فى هذا المعنى قدر خمسين بيتا فاجاب امره بالسمع والطاعة وفى هذا الـتاريخ عزم الركاب العالى على النزول الى زبيد وكان الشيخ حينئذ اولاده فى زبيد واهله ولم يكن عنده ما يهدى به لهم فكتب اليه يعلمه فاحال له بمال جزيل فقال يشـكر على ذلك ويمدحـه ❁

الواجبه	العين الناظره
شكرك فرض من فروض العين ❁ قضيتم دينى	قرت عينى
الذهب والفضه	العين الجاريه
بما وهبتم من نقود العين ❁ اجريتموها لى	كجرى العين

الشمس بمنزلة
ظاهرة للناس مثل العين * حتى غدوت عندهم بعين
اى من الاعيان اى قدرى
عممتم فضلا فامن عين * الالديه كل شئ عين
سحاب كالمشاهده
من فضلكم وكم لكم من عين * ممطرة آثارها كالعين
لاخطا الملاحظه دائما
جدتم بها فى الناس عمدعينى * غدت على حاجاتنا كالعين
النفس اى خلفه
وقاكم الرحمن سوء العين * فليس فى ميزانكم من عين

* وكان الملك المنصور قد احال لشيخنا على صاحبه الفقيه جمال الدين ابن محمد ابى القاسم المقدشى النحوى بنفقته وهى احد وثمانون مدا من الطعام فتغافل عنه فاستورد عليه عدة اوامر شريفه فلم يبادر الى اعطائه وكان المقدشى يومئذ مشد الوقف فكتب هذه القصيدة الفريدة التى كل بيت منها خير من قصور مشيدة وارسلها الى السلطان وهى هذه *

من عاش حدث عن ايامه العجبا * وادبته ليال تحسن الادبا
فما يمر به حال ويسخطه * الاراها لما يرضى به سببا
من كان يؤمن ان العسر يتبعه * يسر وضاق راى المرجو قد قربا
وفى التجارب مايلجى اللبيب الى * تجنب الحرص فى المطلوب ان طلبا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه * لاياخذ المرء منه فوق ما كتبا
والسعى فى الرزق بالاجال مفترض * فكن وعرضك تحت الصون مكتسبا
انى لاجد عمرا كان اخره * خيرثوابا وخير عندكم عقبا
وما اوفيه شكرا حيث امهلنى * حتى قضيت من الدنيا بك الاربا
وابصرتك عيونى والهدى نهج * والحق ينصر والبهتان قد غلبا
وانت كالليث دون الدين منتصبا * تذب عنه وتنفى دونه الريبا
ما استخلف الله عبدالله مصطفيا * الاليكشف باستخلافه الكربا
ويستضيف الى مافيه من حسن * مافى اوائله فضلا ابا فابا

يانجل اجد يامنصور حيث غزا * نصرت ربك فالبس نصره حقبا
ياصفوة الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على انجب النجبا
قاتل بربك ان الجيس قدعلموا * غناك عنهم به فاغدوا القضبا
فالياليك والايام شاهدة * الاتوارخ خير تكتب العجبا
سعدرمى كل ذى بغى بقارعة * يمشى بها خائفا للموت مرتقبا
ينام جيشك امناً وادعين ومن * عاداك فى شكل الاوجال مضطربا
من كان ملك سيف الله فى يده * فمايقوم له شيئ اذا انتدبا
نصرت بالرعب نصر المرسلين به * والرعب من كان منصورا به غلبا
وسل سعدك دون الجيس صارمه * والجيس ناوقضى عنه ماوجبا
ولم يحجهم الى غزو يكلفهم * ان يحملوا الزاد اوان ياخذ والاهبا
تعجب الناس من اشياء معجزة * لكم بانت وما القوا لها سببا
وزادهم عجبا قل احتفا لكم * لمن يدارى ومن يرضى اذا غضبا
البستهم ثوب ذل ايقنوا معه * ان البقآء لهم فى الذل قد وهبا
وان من ذل منهم واستكان نجا * منكم ومن شمخت انف به عطبا
يامن تعودتاليفا نطيع به * اطعه مستكرها واخضع له رهبا
فانه الليل لا منجا لخائفه * وهارب منه كالآتى له طلبا
ولست تقوى على من للا له به * عناية واهتمام لم يكن لعبا
تحيلوا فى النجامنه لانفسكم * ولا ترومون اقداما ولا هربا
فما يطاع سذل المال واهبه * كما يطاع بحد السيف من ضربا
لله فيك ولم يدر الجهول به * سر خفى ووعد لم يكن كذبا
سعادة مستحيل الامر صار بها * فى الممكنات من الاشيآء قد حسبا
من عونه الله لم يبعد عليه مدى * وكان اسهل مايرجوه ماصعبا
من ينفق المال من خوف لطالبه * فانت تنفقه للاجر مكتسبا
فما تخاف سوى البارى وخوفكم * اخاف منك برايا ولا عجبا
نفسى فداؤك للا فلاس بى ولع * اكرمت نفسى عليه الصبر محتسبا
اعطيتنى عادتى فضلا وجدت وما * ابيت لكنه حطى الضعيف ابا
فما الوم صديقا فى معارضة * ولا اسميه فى تعويقها سببا

المال

المال اهون قدرا ان اضيع له * حقوق خل اراه خير من صحبا
وما اخاصم في غيرالاله فتى * اليك لوخلته للروح متهببا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه * لا ياخذ المرء منه فوق ماكتبا

* وقال شيخنا ابقاه الله وكتب بها ايضا الى المنصور وعرض فيها بحاله مع الفقيه المذكور النحوى وهى قصيدة عظيمة مقعدة مقيمة محتوية على فوائد وامثال جمة كالبحار وكالجبال *

من عوض الصبر عما فاته ربحا * وكان خيرا من الممنوع ما منحا
لا بد للمرء مما قد اتيح له * ان رفه النفس في سعي وان كدحا
فخذ رويدا بها وارتع على ثقة * بالرزق واغنم من الاعمال ماصلحا
ولا تسو لو ابان الحرص يوجبه * ولا اقول بان السعي مطرحا
بل اجملوا طلبا لا بد من سبب * ينجى الغريق ولكن بعد ماسبحا
والمرء يمشي مع الاقدار حيث مشت * مع اختيار يميز الحسن والقبحا
وقدرة الله للاسباب لازمة * كما تلازم روح الادمى الشبحا
ماسنبلت حبلة الا من زرعه * ولا رجى ولدا الا لمن نكحا
مابين رقدة عين وانتباهتها * لطف من الله يدنى منك ما نزحا
لا تياسن فاحال بدائمة * لو قلت للشر لا تبرح ودم برحا
كم كربة ضاق منها المرء فانفرجت * عنه واصبح مسرورا بها فرحا
والدهر يومان فاشربه كدا وكذا * اشربه مهما حلا واشربه ان ملحا
واصبر لما بك فالايام راجعة * سيجعل الله بعد الترحة الفرحا
لا تطلب الشيئ الا في مظنته * فمن يوفق لها لم يعدم النجحا
وللمارب اوقات تنال بها * لا يدخل الباب الا بعد ما فتحا
غدا يسرك ماتمسى تساء به * وينجلى الشك بالحق الذى اتضحا
ويعلم الملك المنصور ما بخست * حق الحظوظ وبينها فتصطلحا
قد كان لى ذمة منه على زمنى * فالدهرى على اليوم قد جمحا
وكلتمونى الى خل فضيعنى * حفظا لكم وهو جد يشبه المزحا
رضيت عنك بما تعطى وعنه بما * لم يعطنيه لعلى انه نصحا
وما اليوم سوى حظ يريد به * تنصاب وفرى اذا فضلى به رجحا

لقد وطى عنق العليا وتم له * على الليالى بحمد الله ما اقترحا
وامدحه لامدح وصفا يناسبه * من ادعى فوق مافى وسعه افتضحا
وسل صارم سعد ليس يشبهه * سيف امرء ساف او رمح امرء رمحا
كملت حتى تمنى فيك ذو شغف * عيبا تعاذ به من عين من لحا
ملات حبا قلوب الخلق قاطبة * جودا وعفوا على من ساء او صلحا
والرعب قد ملأ الاحشا فكلهم * يرى حسامك لا يؤسى اذا جرحا
فقل لهم وسيوف الموت مغمدة * وحر وقدة نار الحرب ما لفحا
خانوا عن الهمم العليا لبا عنها * تلقون عن سكرات الموت منتدحا
لتبجل احد عبد الله وادرعوا * ثوب الخمول اضطرارا او اهجروا المرحا
حب الاله وحب الله اعقبه * بان ما انسد واستدعى به انفتحا
من كان فى عونه البارى فخاذله * نعده وهو حى بعض من ذبحا
غظت العدو وارضيت المحب بما * تسدى ولم تخجل المثنى الذى مدحا
افلحت يا حزب رب العالمين ومن * فى حزبه كان نال الفوز والفلحا
اذا نزلت بهذا الجيش معتمدا * قوما فساء صباحا منذر صبحا
فانت ماض بعون الله مشتمل * بذمة الله مستغن عما منحا

* وقال يستاذنه فى الحج فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة *

بقلبى وجد ما عليه مزيد * وشوق الى بيت الحرام شديد
وشدة شوق المرء من شدة الهوى * وما كل اهواء النفوس حميد
اذا شقت الاهوا رجالا فاننى * بهذا الهوى ان اتبعه سعيد
عسى يجمع الرحمن شملى بمكة * فاجمع شملينا عليه بعيد
ولو اننى اعطى جناحا يطير بى * لطرت الى ما اشتهى واريد
الى بلد لو فى المنام رايته * لاصبحت من فرط السرور اميد
اذا شاء عبد الله ان شاء ربه * حججت وزرت المصطفى واعود
وادعو له فى موقف الحج والدعا * مجاب واملاك السماء شهود
وقد مدت الايدى وللعفو والرضا * من الله سحب بالنوال يجود
هنالك رضى لا سخط فيه ورحمة * تعم ووعد ليس فيه وعيد
الهى قد استخلفت خير خليفة * يواليك فيما يبتدى ويعيد

اقام الهدى حتى استقام اعوجاجه ❁ وحتى ازاح الغى فهو طريد
الهى بلغه المرام وفوقه ❁ وقل لك من فوق المزيد مزيد
فللملك المنصور فيك حمية ❁ يذب بها عن دينه ويذود
وكن عونه واحرسه وانصر جيوشه ❁ فما حفظه شيئ عليك يؤد

❁ وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان سنه ٨٢٨ ❁

تولى بعد ما غسل الذنوبا ❁ وطهر من خطاياها القلوبا
وزكى بالعبادة كل نفس ❁ واعطا كل جارحة نصيبا
شفى شهر الصيام صدور قوم ❁ بها الاسقام قد جعلت ندوبا
وكان لنا وقد وافا طبيبا ❁ وصار لنا وقد ولى حبيبا
فوا اسفى عليها من ليال ❁ وان اولتنا العهد القريبا
ليال لا تشابهها الليالى ❁ ولا يحكينها حسنا وطيبا
اذا ما الفجر غالبنا عليها ❁ ظللنا يومنا نرعى الغروبا
وايام وحسنك فرحتاها ❁ اذا ما الشمس قارنت المغيبا
وعند لقا الاله وهل كبشرى ❁ بلقياها يكون لنا مثيبا
لقد فزتم ثواب لا يكافى ❁ وملك لا ترون له ضريبا
كريم الطبع بسام المحيا ❁ متى تدعو به تدعو مجيبا
متين قوى العزيمة المعى ❁ يكاد بفكره يحكى الغيوبا
له نفس تضم الى غناها ❁ لمفخر كسبها النسب الحسيبا
يجود فلا يرى مسنون فضل ❁ عليه لمن رجا الاوجوبا
يفر عن العيوب وما تعالى ❁ الى العليا امرؤ امن العيوبا
تخيرك الاله لنا مليكا ❁ فكنت لكلنا الفرج القريبا
تحب كما احبتك الرعايا ❁ بعدل مخصب المرعى الجذيبا
تعدابا ابا نسقا ملوكا ❁ كما عددت فى الرمح الكعوبا
هو المنصور عبد الله من لا ❁ تراه لغير مكرمة كسوبا
سليل الناصر ابن الاشرف ابن المليك الافضل الزاكى النسيبا
لهم فى الجاهلية كل ملك ❁ وجد دوخ الدنيا حروبا
وفى الاسلام هم خلفآء صدق ❁ يقيلون المسيئ المستثيبا

يغيب الملك عن قوم بقوم ❊ وطالع ملك قومك لن يغيبا
فيخرا انها سبعون جداً ❊ ملوكا انجبت هذا النجيبا
وما فى الارض ان فتشت ملك ❊ يعد ثلاثة الاكذوبا
فيامن طوق الدينا جيعا ❊ سمعت بمثله فانطق مجيبا
فلا والله لم تسمعه اذن ❊ اقول بها جسورا لامريبا
سبقت الى المعالى وهى ارث ❊ لك اجتمعت وما اجتمعت غصوبا
وقدامنت سواك على لقاها ❊ وزادت غير خائفة رقيبا
ولولا المراقب منك لحظا ❊ لكادمن المهابة ان يذوبا
ملا منك المهين كل قلب ❊ معاد مايطيره وجيبا

❊ وقال يمدحه ويشكره لما امر المشد وهوابوبكرابن محمد ابن سالم بالرفق بالرعية ومساحتهم ❊

بنى السيف علياه وشيدها الندى * فلم يلق فيهامدخل يطمع العدا
وفى السيف مايغنى ولكن بالندى « احب بان يثنى عليه ويحمدا
راى انه لاملك الا لماجد « تكرم وابتاع الثناء المخلدا
فاحسن حتى لم يدع عين ناظر « ترى حسنا الامحياه ان بدا
سلكت الى جذب القلوب طريقة « بلطف صنيع قل من يحوه اهتدا
ولم يرض ملكافيه بالعسف اصبحت « رعيته تشكوا كمايشتكى العدى
فاقبلت بالاحسان والمن فيهم « تجدده فى كل يوم تجددا
وقد ملئت منك القلوب محبة « وانت اليها لاتمل التوددا
وارضيت رب العالمين بطاعة « اطعت بهارب الورى متفردا
وتلك يدالعدل التى ان قبضتها « فماتم انسان يمد بها يدا
وكشفك كربا ماورا الله كاشف « سواك له عنا ولاسامع ندا
لكم حسنات لاشريك لكم بها « تعمون فيها الخلق من راح اوغدا
هنيئاً لكم فزتم بمالم يفز به « سواكم وقد مكنتم فاغنموا اليدا
فللعدل وجه يعجب الناس حسنه « ويشتاقه الاقصى ويدنى المبعدا
فيا ايها المنصور يانجل احمد « ويا ضيغما تحت السرادق ملبدا
ويا ايها البحر الذى ظل جوده « باموا جه فوق الاسرة مزبدا

لقد شاع

لقدشاع بين الناس بالامس انكم ❊ سمعتم وقد شد المشد وشد دا
فقلتم عليك الرفق فالرفق لم يكن ❊ مع الشيئ الازان منه وسد دا
وكان مشد فيه رفق وقد اتى ❊ على مابكم لاحيف فيه ولااعتدا
فخفف وامتدت هنالك بالدعا ❊ ايادى البرايا شاكرين لها اليدا
كبدتم اعاديكم وغظتم حسودكم ❊ بمايوجب الحسنى ومايدفع الردا
يسر الاعادى ان يذم عدوهم ❊ وانتم بمدح الخلق قد غظتم العدا
اذااختلف الاعداء عنكم ملامة ❊ لتنشر مجتها المسامع موردا
وعضوا عليها نادمين اكفهم ❊ واصبح راويها ملاما مفندا
علمت بان الرفق زين فرمته ❊ وان الجفا شين فابعدته مدا
وهل يستوى فى الفضل مال مبارك ❊ تاتى بما يرضى من الرفق والهدى
فعوق عنه الحادثات منيرها ❊ ونماه حتى عاد اضعاف مابدا
ومال كثير جاء من غير وجهه ❊ بحيف وظلم شب نارا فاوقدا
وجاء لفيفا يملأ الارض كثرة ❊ ومن خلفه الاحداث مثنى وموحدا
فمابرحت ترميه والمال وافر ❊ وتصدع منه الشمل حتى تبددا
واصبح لاالاحداث ابقين ماله ❊ ولاالحيف ابقى فى رعيته جدا
فدتك ملوك طالب الخير منهم ❊ يحث بهم صخرا ويعصر جلدا
فانت الارحة الله فوقنا ❊ فحق علينا حمده ياابن احمدا
ومامللك عبدالله الا مواهب ❊ تعاجى البرايا باديات وعودا
لقدوعدت عنك البرايا ظنونهم ❊ بخير وقدانجزت للظن موعدا
رجوا ان يعدوا فى مناقب فضلكم ❊ عديد جميع النخل فيما تعددا
وعدلك يابى الاختصاص بغبطة ❊ وغبطة من ترعاه متروكة سدا
فكن حيث ماظنوا وفوق الذى رجوا ❊ فكل امرئ يمشى على ماتعودا
ودع كل راى غير رايك وحده ❊ فما انت عند المكرمات مقلدا
وصل رحم الحسنى فاصلك اصلها ❊ اذا عقها من لاتدانيه مولدا

❊ وقال يمدحه ايضا ❊

لك فى الملوك خوارق العادات ❊ وغرائب من صالح الفعلات
حسنت بك الدنيا وعاد سناتها ❊ فالعيش صاف والسرور مواتى

ـوالخلق شكرا للذى اوليتهم ❊ لك بالدعاء تضج بالاصوات
ثق بالاله فان ربك غافر ❊ ودعاؤهم لك اعظم القربات
فاجعل صنيعك فيهم كفارة ❊ تمحو مآثر سائر الهفوات
ماهذه الدنيا بدار اقامة ❊ فاغنم لنفسك صالح الدعوات
وقد استجيب دعاؤهم لك اذ دعوا ❊ ودليله التوفيق فى الحركات
اوما تراك اذا هممت بصالح ❊ نفذ القضآء به نفوذ ثبات
ومتى يخادعك المشير بضلة ❊ والمرء لم يعصم من الغفلات
انت العوائق دونها وشواغل ❊ دون القضا لفوائت الاوقات
حتى يبين لك الصواب فتنثنى ❊ عنها وتقلع صادق العزمات
ملك يدبره المهيمن لاتخف ❊ فيه على الارا من العثرات
لله فيك عناية تكفى بها ❊ عن حسن تدبير وكيد عداة
وسعادة اغنتك عن ضرب الطلا ❊ وطراد فرسان وطعن كماة
فارقتنا والنخل يؤتى اكله ❊ والقطر لم يصدع ربا بنبات
والجذب معر بالشقاق ومركب ❊ اهل الفساد مراكب الهلكات
وراوا اهنالك وقد نايتم انهم ❊ يفدون موتا حاضرا بممات
فتعاقدوا والله ينقض عهدهم ❊ وتواعدوا من اوعدوا ببيات
واذا السمآء تصب فوق رؤسهم ❊ ماعم شمل جميعهم بشتات
فتفرقوا شذر الحرب مزارع ❊ القت عليهم ذلة الاموات
فدروا بان لكم ورآء جنودكم ❊ جند من الامطار والبركات
واذا تولى الله امر محاول ❊ امرا فما يخشى ابتلا بفوات
من لم ينل مانلت من حب الورى ❊ لم يدر ما للملك من لذات
يبدو بوجه عم بالفضل الورى ❊ فاذا بدا فدوه بالمهجات
يفديك عنهم كل ملك جائر ❊ لا يامن الدعوات فى الخلوات
لم يرض عبد الله اذعان الورى ❊ بالخوف دون الحب فى الطاعات
الابلج المنصور من جازى الورى ❊ فى المكرمات فاحرز القصبات
واطاعها نفسا تحن الى العلى ❊ حيث النفوس تحن للشهوات
فاصاب مرماه وقد ظهرت له ❊ بدلالة التوفيق فى مرءآت

خذ من

خذ من زمانك ما اتابك واغتنم ❊ فرض الثنا ونوافل الحسنات
فالله راض والبرية كلهم ❊ راضون فاستكثر من الخيرات

❊ وقال يمدحه ايضاً ❊

هلا لك شبهناه وهو ابن ليلة ❊ ببدر زكا حسنا لاربع عشرة
وحلمك عنه حلم كل مجرب ❊ بقل وما فارقت سن الطفولة
وحلم الفتى فى عنفوان شبابه ❊ هو الحلم لا حلم اتى فى الكهولة
يغطى شباب المرء بالحسن جهله ❊ فكيف بحسن الحلم حسن الشبيبة
اتلت العلا مالم تكن فى حسابها ❊ بملك ولم تطمع به من خليقة
فهاهى مهما زدتها اليوم رتبة ❊ تمنت فنالت رتبة بعد رتبة
منازلكم للمكرمات منازل ❊ وابوابكم ابواب كل فضيلة
اذا غاب منكم سيد قام سيد ❊ يصون العلى عن كل ريب وريبة
شكرتم والعلياء شكر لربها ❊ على فوزها منكم باكرم رفقة
فقد زادها بالشكر عنكم وزادكم ❊ على الشكر منها كل اعظم نعمة
لكم سند فى الملك يفضح كل من ❊ تنحل ملكا باغتيال وسرقة
اذا ذكرت اباؤه اسود وجهه ❊ حياء واغضى الطرف اغضاء ذلة
يظل الفتى منهم مليكا نهاره ❊ ويمسى وهم فى دولة غير دولة
وعين اله العرش تملأ ملككم ❊ وترعى لكم حفظ العهود القديمة
تملكتم والدهر فى حجر امه ❊ تربيه والدنيا باول زهرة
فشب ولم يعرف ملوكا سواكم ❊ فبالغ فى ايثاركم بالمودة
تبابعة قد دوخوا الارض بالظبا ❊ وسادوا البرايا امة بعد امة
ولا ملك الا مثل ملك ابن احمد ❊ محاسنه بالاصل والفضل تمت
تملك بالاحسان افئدة الورى ❊ سوى علمه من اهلها بالمحبة
اذا قيل عبد الله وافا تطايرت ❊ سرورا به خلت البرية جنت
ومهما بدا فى موكب كاد من راى ❊ محياه ان يزهى باول نظرة
فدتك ملوك لا يبالون ان يروا ❊ باعين حب ام باعين بغضة
سلكت طريقا وهى لله اية ❊ يراها ذوو الالباب اكبر اية
يحبك فيها كل من ليس جائرا ❊ ويخشاك فيها كل صاحب فتنة

ويرضى بهاعلك الاله وفى الرضا ❊ من الله عمن لام اكبر جنة
الست ترى مايصنع الله بالعدى ❊ ويكسر منهم بينهم كل شوكة
سيكفيهم البارى ويجعل باسهم ❊ لمابينهم فاسلم بباس وقوة
نصرت اله العرش والله واعد ❊ لناصره منه باعظم اية
شفيت قلوب العالمين بمشهد ❊ شهدنابه للدين اعظم عزة
فوالله ماينسى لك الله مشهدا ❊ به لبست اعداه ثوب المذلة
سينشر فى الدنيا وترفع بالدعا ❊ الى الله السلطان ايدى البرية
الهى انصر المنصور نصرا مؤيدا ❊ فقد قام بالاسلام احسن قومة
ودمر اعاديه واعداك واجزه ❊ عن الدين والدنيا جزآء الاحبة

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

لقد حكمت بامر فيه بعد ❊ مقادير قضاها لا يرد
عقاب من كريم الصفح بره ❊ لعبد ماله ذنب يعد
وهجر من وصول غير جاف ❊ لمن لم يحك ودا منه ود
وماهو من تعمده ولكن ❊ قضاء والقضا ما منه بد
اليس تيمى وحدى بجيب ❊ وكل يستقى والماء عد
امد بعرفه كفى فتثنى ❊ واسقيه تروح ملا وتغدو
ومالكرامة هاتيك تملا ❊ ولا لهوانها هذى ترد
ولكن حكمة لله فيها ❊ عنايات وسر ليس يبدو
ومايخشى تطاول عمر صد ❊ تكلفه كريم لا يصد
فاعصى من دعى ليجيب طبع ❊ له وصف يحاول منه حد
فاغل الماء جهدك ثم دعه ❊ يبيت به على الاحشا برد
سياتى بعد هذا العسر يسر ❊ يهونه فللمكروه حد
فكم فرج على قرب تاتى ❊ وكان على قياسك فيه بعد
فاجمل فى الطلاب فليس ياتى ❊ بمالم تؤته كدح وكد
وسلم للقضاء فما لساع ❊ سعى فى الدفع للقدر جهد
فان الرزق مقسوم وكل ❊ على مقدار قسمته يمد
واحوال الزمان رخاوضيق ❊ فذا باب يعد ولا يسد

فكن

فكن بقضاء ربك فيك راض * وخل الاعتراض فانت عبد
وعد لديك انعمه تعالى * تجد مالا يعد ولا يحد
فنها ملك عبد الله فينا * ايجزيه به شكر وجد
مليك تسند الحسنات عنه * وينجز عنده الدين وعد
متين قوى العزيمة لايجارى * الى كرم الفعال ولا يرد
قوى لايخادع فى اعتقاد * يدين به الاله ولا يصد
الالاخير فى الدنيا ادالم * يرح فى الله مالكها ويغدو
هنيئا للشرائع والرعايا * مليك خيره لهما معد
حمى الدين الحنيف وذب عنه * وحقق انه لله عبد
وان الاسم منه هو المسمى * فقل للا شعرى اختل حد
وليس لمسلم عذر اذالم * يتيمه به حب وود
فن لعداه ان يرضى عليهم * وانهم له خدم وجند
واسعد جندذى ملك جنود * كفاهم منه امر الحرب سعد
فناموا والعدى طمعا وخوفا * على ابوابه خول ووفد
تحاول صفحه عنها فتضحى * تملق كالثعالب وهى اسد
وقد نسى القتال فلا قتال * يسل ظباولا خيل تشد
فهاهى فى الرباط مسومات * وليس على الطراد لهن عهد
وبالا جفان بيض ظبا نيام * فاسيف يجرد عنه غمد
واما العذل فانطركم اكف * لدينا بالدعاء له تمد
زمانك روضة نفحت بروح * غذاء الروح منه مستمد
به انتعش الهدى حياوادى * بجعلان الضلالة منه ورد
بنفسى انت كنت عقدت عقدا * ومثلك ليس يخلف منه عقد
هممت به ولم تفعل فصمم * على عزم الوفافالا مرجد
وهمك وحده قدكان يجدى * ولكن الوفاعمل وقصد
لربك منك ميعاد بنصر * به لك عنده بالنصر وعد
وهذا يوم تهنية وبشرى * اتاك بجملة مما يود
وجاء مبشرا بصنوف نعما * تقدمهن وهى اليك بعد

تهن به وافضل ماتهنا * به عمل به تقوى ورشد

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بنصر بر قوق على اهل حرض وابن ابي غراره يوم باغته وكان ابن سبا وابن ابي غراره قد دخلا على السلطان فاصلحا ثم رجعا عن الصلح ﴾

لك خارقات عوائد لن تعرفا * في مقتف اثرا ولا في مقتفا
ومواعد بالنصر من رب السما * والوعد من رب السما لن يخلفا
من كان نصر الله قائد جيشه * فمحار بوه من الهلاك على شفا
ياايها الملك المؤيد نفسه * ان لا يحارب قبل ان يتوقفا
ويسال ماتقل العدى ليزيله * عنها اقتداءً بالنبي المصطفى
ان الذين بعثتهم نذرا لهم * ظنوك تبعثهم لهم مستعطفا
فاتوا ليشترطوا العطا واذا بهم * قد طولبوا اكلا بما قد اتلفا
فتراجعت برويهم عطشانهم * وبدا الكل غير ماقد سوفا
لم تعتنمها فرصة بحضورهم * بل قلت يرجع آمنا من خوفا
لا يختشي فوتا قويا فارجعوا * ولينصرف من كان يلقى مصرفا
خيرتهم بين الحيواة اذا وفوا * والموت ان خانوا فكنت المنصفا
فثنوا عن الرشد العنان واجمعوا * بغياً على ان يقتلوا من صودفا
واذا اراد الله اهلاك امرء * اعماه فارتكب المهالك موجفا
حلفا وربك غير راض عنهما * والحنث قد نوياه حالة حلفا
وتسارعا للغدر لم يشعر به * الا وقد ذاقوا العذاب المتلفا
حبس الاله العلم حتى قتلوا * وتسابق الجبران كي لا تاسفا
من لم يجد بسعد فضل هكذا * لم يعدم التنغيص فيما استخلفا
قتلوا ابن عسكر حاسبين على الوفا * من بعده فاذا حساب ماوفا
ما مصرع ادنى الى ذي شقوة * من مصرع الباغي اذا ما اسرفا
وبدت لهم في بعض جندك فرصة * فتناهزوها خيفة ان تكتفا
جمعوا له الاوباش وارتكبوا الردا * مثل الفراش على وقيد ما انطفا
فتصادموا ناذا وصفت فلا تصف * الازجاجا صادماً صم الصفا
كان الفتى ابن ابي غرارة بقرارة * راسه فافاق اذ برح الخفا

وضع الوفا حيث الخيانة تبتغى * واتى الخيانة حيث مايؤتى الوفا
اليوم تعرف قدر من فارقته * فى حيث لا يغنى الفتى ان يعرفا
رجعت عليك وقد رميت الى السما * حجرا فرضت وجه راسك والقفا
جمعت قومك ثم جئت تسوقهم * لمصارع ماكنت فيها منجفا
وتركتهم نقص الرماح ظهورهم * وفررت لاتلوى على من ذكفا
لاترج بعداليوم الا ذلة * تمشى بها تخشى بان تتخطفا
قدكنت عن هذا وهذا فى غنى * لكن على البادين قدغلب الجفا
وقعوا وربك فى فتوح مالها * رقع ولا لخروق خرقتها رفا
قتلت جاهرهم وقدقتلوا امرءا * سبب الهلاك لمن بقى متخلفا
كثرت اعاديهم وقل نصيرهم * مرض به يئس الطبيب من الشفا
امر سماوى كفيت به العدى * فاشكر وقل من يكفه الله اكتفا
ماغارت الرحمن الا هكذا * لطف خفى جل عن ان يوصفا
تخفى على من لابصيرة عنده * اما على اهل البصائر مااختفا
صنت الممالك بالمماليك التى * لاتعرف الاعداء الا بالقفا
اما الوجوه فاراوا فى معرك * رجلا تغشاهم يهز مثقفا
فتوهموها لم تكن خلقت لهم * مما اذا حلوا على الصف انكفا
فلوا بسعدك حد كل مهند * ورموا بهيبتك القنا فتقصفا
قل للذين تناكصوا من بعدما * اكل الحديد ونال منهم ما كفا
هذى مصارعكم فمن يخشى الردا * يذهب ومن لم يخش فليستانفا
تجد الصوارم فى اكف ضراغم * ماللردا عما ارادت مصرفا
قل للذى حسب السراب بقيعة * ماء فارفل يتبعه واوجفا
ترد المياه تفيض فى جناته * فيضا ولج فى المهامه ملحفا
انظر بعينك واتبع سبل الهدى * قداعذر البارى اليك وعرفا
اولم يقولوا العين واحدة فهل * ابصرت فى هذا بعقلك موقفا
هل انت ربك اوالهك عبده * اوانت غيرك قل فما فى ذا خفا
هل كسر الاصنام احد عابثا * هل كان فى قتلى قريش مسرفا
انظر الى الاسلام واليمن الذى * عاينته والشوم لماخولفا

واذكر مشورتك التي قدمتها ❊ كم كدرت لما اطيعت من صفا
في الحالتين معا وقد كلفته ❊ ان لايمزق كتبهم فتكلفا
اوما رايت الجند كيف تفرقوا ❊ عقبى المشورة وا لخلاف المرجفا
وذوال والاشراف وانظر كيف هم ❊ لما عصيت اليوم قاعا صفصفا
كم بين يوم فسال واعرف اصله ❊ ونهار باغتة بجوف منصفا
ما اهل باغتة باقوى منهم ❊ كلا ولا من في فسال اضعفا
بل للعناية بالمليك لانه ❊ اصغى فهذبه الاله وثقفا
يا نجل احمد ياخليفة احمد ❊ في دينه في بعض فهمك ما كفا
ان لم نقل كشف الغطآء لكم بها ❊ قلنا لقد كاد الغطا ان يكشفا
حرض وما حرض لهم لكنه ❊ شآء الاله بها اليك تعرفا
لتعود للراي الذي الهمته ❊ فننال عنه من ثنائك وخوفا
ايخوفونك بالذي يعصونه ❊ ونطيعه يامذهبا ما استخفا
ولقد اراك الله غير معلم ❊ واخذت حرفك عنه ليس مصحفا
ورفضت اعدآء الاله ولم يشر ❊ احد عليك بل الاله تصرفا
واراك ايات عرفت بها الهدى ❊ فاتيته من بابه متشوفا
ماهذه الاعطايا عن رضى ❊ تنبى فزد تزدد رضا وتعطفا
قل للاعاريب البغاة الى متى ❊ هذا اللدد والفرار المتلفا
انتم بحمد الله ان تستعطفوا ❊ مع خير سلطان عفا عمن هفا
المالك المنصور صفوة احمد ❊ الناصر بن الملك اعنى الاشرفا
ابن المليك الافضل بن على بن دا ❊ ود الرضا نجل المظفر يوسفا
ابن الملوك الاكرمين وعدهم ❊ سبعين ملكا ان عددت ونيفا
فاذهب بفخر لايشاركم به ❊ الا اب ماض اوابن خلفا
والملك ملككم تراث ابوة ❊ ابقت عليه لكم يدا وتصرفا
من عهد تبع والملوك سواكم ❊ هذا ابتدا ملكا وذا عنه انتفا
اعرقتم فيه باصل ثابت ❊ لا نابت في تربة فوق الصفا
هم فخر من ولدوا ولكن فخرهم ❊ بك قد وشى ذاك الفخار وفوفا
لوكان للموتى شفاء كان ما ❊ لاقت بك الاعداء للموتى شفا

ملك

ملك لديه الموت يخشى والبقا * يرجى فآمن من سطاه وخوفا
وارج الغنا مهما تمطت كفه * قلما وخفها ان تمطت مرهفا
لاتدن منه اذا تناول صارما * واهرب اليه اذا تناول مصحفا
الله منه وللورى ولنفسه * كل نصيب منه يعطى بالوفا
رب ابقه للدين والدنيا معا * هذى يصفيها وهذا قد صفا

* وكان الناخوذة ابراهيم جرت عليه مظالم ايام الناصر بجور فى دولة المنصور فى سبعة عشر مركبا فانكسر شيئ من مراكبه فلما بلغ عسارب ظفر به محمد بن موسى الحرامى صاحب حلى ولم يفكه الا بمال جزيل ثم كسدت بضائعهم ثم انه ذم له السلطان فلم يامن فقال شيخنا *

جرى لك فى خرق العوائد والعرف * غرائب ادناها يجل عن الوصف
فمن شطعك اليوم جهلا وغرة * اتاك ذليلا فى غد راغم الانف
وعادتك الحسنى مع الله وعدها * بما انت تهوى فى امان من الحلف
اذا رمت امرا يقتضى العقل بعده * على السعى قال السعد ذلك فى الكف
وكم من يد لله عندك ماجرت * بامر قياسى ولا نسطر عرفى
ولكن كرامات ظهرن لربنا * عليك لكى ينفى من الشرك ماينفى
فسعدك جيش لا يطاق نزاله * بحرب متى تبعث به وحده يكفى
وياخذ من فى البر والبحران غدا * ويدرك من فات الصوارم فى الكف
واشقى الورى هذا المعذب نفسه * بما خاض من موج ومن مسلك عنف
وهجر بلاد انت سلطان اهلها * الى بلد للهسف لاقاه والخسف
ومازال يرمى بالخطوب ونفسه * تقطع من فرط التاسف واللهف
الى ان رثا الاعدا له فرجته * وقلبك ادنى ما يكون الى العطف
وامنته لوكان لم يعمه القضا * ويعمه من عطف لديك ومن لطف
دعوت به نحو الحيوة فلم يجب * ووافا مجيبا من دعاه الى الحتف
فعاهده مكرا يحاول اسره * لكى يفتدى منه بمال ويستكفى
وسعدك قد الجى الى قتله له * لتحرز انت المال عن ذلك الحلف
فكان عليه وحده عارقتله * وكانت لك الاموال عفوا بلا صدف
فلا سعد الا ماينال به الفتى * امانيه من غير لوم ولا قذف

لقد ظهرت فى ردة الامن خيرة * ظفرت به من غير عقد ولا حلف
وما كانت الاحساب لو جآء تائبا * تخليك أن تشفى من الغيظ مايشفى
وكان يجرى لواتاك صنيعه * سـواه ويأتى مثل ماتاه يستعفى
وحسبك فعل الله فاملا من الكرى * جفونا اذا امسى امرؤ ساهر الطرف
تعودت ان يجرى القضآء بما تشا * وانت على المعهود من ذلك الالف
وان ترفى بعض القضايا توقفا * فان نجاح السعى فى ذلك الوقف
وماقات ما يمسى القضاء يحوشه * اليك ويجبا من امام ومن خلف
فثق بعنـايات الاله فانها * وقاء من المكروه سامية السجف
وانك للمصور اسماو شيمة * وتصديق هذا الوصف قد بان فى الوصف
بنفسى من لا نفس تشبه نفسه * كما لا وفيضا بالمعارف والعرف
بصير بانواع النقادة فى الورى * يميز ما بين الرجال من الصرف
وبينهم فيما علمت تفاوت * عظيم تراه العين ما فيه من خلف
فاكرجال السيف بالارجل السوا * لديك رجال البطى بالارجل الخف
الا ان عبد الله فى الملك واحد * كالف ملوكا بل يزيد على الالف
دعوا ذكر كسرى فى الملوك وقيصر * فاين من البدر السها ليلة النصف
وما راسخ فى الملك والمجد معرق * كمن بات فيه مستقيما على حرف
تنام وكم من سـاهر لك خيفة * من الرعب لا من بعث جيش ولا زحف
اذا كنت تعطى واشتكى المال هلكه * بكفك قال الجود يا كفه كفى
وحلمك حلم لا تحرك طوده * من الطيش ريح زادها السيط فى العصف
وجودك بحر لا تكدره الدلا * فيؤ مرمد ليهن بالكف والكف
يغطى على الخطى ويسـتر ذنبه * اذا خاف من هتك الوقيعة والكشف
وكالك احسـان الى الناس كلهم * عممتهم بالعدل فى الحكم والنصف
وبالجود والاحسان والعفو والرضا * فايامك الحسنى تواريخ للعرف
نحبك حب المآء فى شـدة الظما * لمن ظل فى حر الهواجر يستطفى
والسننا تبدى وتخفى لك الدعا * فاكثر مما نحن نبديه ما يخفى
فانى لمن لم يجعل الشـكر والدعا * بمسد اليه الخير شـغلا له اف
الهى فاحرسـه بعينك واكفه * بعونك واكلاه بما قلت فى الصحف

ومد له فى العمر وانصر جيوشه « ودمر عداه بالمثقفة الرعف

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اذا كان من عاداك يصبح نادما « وكل بهذا منك قد صار عالما
فكيف يعادى اويعاصيك من درا « بان القضافيه بما شئت حاكما
صدقت هى الاقدار يعمى بها الفتى « فيمضى ولو اضحى على الموت قادما
ولو خلى الباغى عليك ورايه « لما كان الا ناصحا لك خادما
ولكنه يقضى عليه بماقضى « ليهلك اويهدى اليك الغنائما
ولله ايضا فى المكاره حكمة « تذكر من ينسى وتوقظ نائما
فكن عاذرا من كامته يدالقضا * اذا هواستعفى ووافاك نادما
فانت سعيد من نأى عنك هاربا « ثنته الليالى نحو بابك راغما
الم ترابراهيم اذ طوحت به « يدالجهل فاستعصى وعض الشكائما
وغر رجالا واستفز عصابة « ليقطع بالتجوير عنك المواسما
فخانته اقدار السما وبداله « من الله امر لم يكن عنه عالما
ولاقى هوانا مثله لم يلاقه « وهسفا وخسفا موجعا ومغارما
واما الكساد المتلف المال لاتسل « فكم لبثوا لا يبصرون الدراهما
واضحوا ندامى ياكلون اكفهم « على الموسم المغنى لمن كان عادما
وقد رفعوا الايدى الى الله بالدعا « على من هدا هم كاشفين العمائما
كساد وتتويه وخسرا صابهم « ومن لم يتوه عاد ندمان سادما
يحذر من لاقاوينذر قومه « مغايط لاقوها تجر الغلاصما
يلومون ابراهيم وهو لنفسه « اشد ملاما بل اشد تشاوما
قلاه الورى حتى الاقارب اصبحت « عقارب تسعى نحوه واراقما
وضاقت به الدنيا فلا اهل مكة « دعوه ولا من غيرهم راح سالما
اردت له خيرا وربك لم يرد « له الخير مما يستحل المحارما
ويدخل بالكفار والكفر مكة * لرب السما والمسلمين مراغما
فما هو الا وسط كفك واقع « بلا ذمة ترعى لديه ولا حما
وموعده الباب الذى ان شددته « عليه فما يلق من السيف عاصما
لعمرى لقد افضلت لولا ذنوبه * الى الله لم حرمه تلك المحارما

فلا تقطعن حبل التواصل بينكم « وابق على العهد القديم المراسما
فقد سمعت اذنى وابصرناظرى « تلطفهم مستعطفين المراحما
وماملك عبد الله الاكرامة * انامت سطاها في العمود الصوارما
وامست بها غاب الرقاب خواضعا * شم الانوف الراغمات رواغما
وراءك عنه تنج اورمه طالبا « مكارمه يملا يديك مغانما
الا انه المنصور فاحذر لقاءه « بحرب وكن منه لنفسك راحما
ومالك والامر الذى لا تطيقه « اهل عاد من عاداه قبلك غانما
معاديك ماق فى المهالك نفسه « وآت بما فيها به صار آثما
ومن ربه فى عونه فعدوه « شقى تلاقى من شقاه القواصما
ايرمى امرء جهلا الى فوق راسه « بما ان رماه عاد للراس هاشما
وان زمانا انت سلطان اهله « ملى بان يكفى القضايا العظائما
وان يدفع الجلى ويوسع اهله « ميامن لا يبقى لديهم مشاوما
وقد ادركت نفسى اليك بقية * من العمر فيه بعد عهد تقادما
عفرت بها ذنب الزمان ومابقى « عليه لها عتب فادعوه ظالما
فشكرا له عمرا ارانى مدة « رايتك فيها بالخلافة قائما
فان كان حظ كان وقتك وقته « فما ارتجى من بعد حاتم حاتما
وانى على ظهر الطريق مسافر « وماالزاد مثل الرزق يطلب دائما
فزود وعش ماشئت بعدى عيشة * تسرك فى الملك العقيم مسالما

﴿ وكان السلطان الملك المنصور قدمرض مرض موته واشاعوا الناس له بالعافية فعمل شيخنا المذكور هذه القصيدة ولم يدخل بها عليه ومات قبل ان يقف عليها وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمايه ﴾

ماخيب الله فيه للورى املا « ارضى الجميع واعطى الكل ماسئلا
والحمد لله قرت اعين سخنت * وقر كل فؤاد يشتكى الوجلا
صحت لصحته الدنيا وساكنها « واصبح الحمد فيها للورى شغلا
لقد قيل اما اليوم ما رفعت « لهم سوى الحمد املاك السما عملا
ماخصص السقم بل عم الانام معا * فيا له من شفاء اذهب العللا
وسكن الروع والاكباد خافقة * وعم بالفرجات السهل والجبلا

وملحمت لمكروه تسـآء بـه * لكن ليعلم فضل فيك قد جهلا
تالله ماعرفت مقدارمارزقت * بك البرايا من الخير الذى اتصلا
حتى احتجبت وقالوا مسه الم * فلا تسـائل بهذا القول مافعلا
وما تنازعن اسلاب العقول به * عوارض الحقت بالمراة الرجلا
واذهلت كل شخص عن سجيته * حتى استوى فى الاسا الجهال والعقلا
فلا تلمهم على الافراط فى جزع * قد كاد يعقبهم لو لم يزل جبلا
فذو المحبـة معذ وروحبهم * فيه لاحسـانه منه القلوب ملا
انطر محاسن من هامت نفوسهم * على محبتـه يستقبح العذلا
لوهان بالامس ماالقوه ماوجدوا * هذا السرور الذى ساروا به مثلا
ولا اقتضت منهم النعماء واجبها * من المحامد والشـكر الذى حصلا
فليحمد الله عبـد الله ان له * من ربـه خيرة فى كلما فعلا
قد كفر الله عنـه كل سـيئة * وقد كفاه من الاسـواء ماستثلا
وقدارى خلقه ما فى خليقتـه * من المحاسن والفضل الذى كملا
وانه لايؤدى شـكر نعمتـه * على خلافته من قال اوعملا

﴿ وقال يهنيه يوم تولى وهى اول قصيدة قالها فيه ﴾

ايات سـعد توجب الايمانا * بجميع ماكانت له برهانا
بات الصباح بها لذى عين ترى * وجلا الشكوك بها اليقين فبانا
ماكان. هذا الملك الا انـه * لله فيك تذكـر الانسانا
وتريه ان الله يفعل مايشـا * كرها على من عز اومن هانا
ملك عقيم جاء ماخطت له * حرفا بذاك ولاثنيت عنانا
هذى السعادة لابلوغ مخاطر * غرضا بعذر اوصنيع شـانا
فتهن ملكا فيه اصبح ضامنـا * لك بالاعانة من رضيت ضمانا
ربيت فى حجرالخلافة يافعا * ورضعت من اثدائها البـانا
ورات مخائل فيك طفلا ماترى * فيمن يكون ولايمن قد كانا
فاستبشرت بالخير فيك واكثرت * شـوقا الى ايامك الاحيانا
ظفرت يداها بالمنى فليهنها * ماقد هداك بوصلها وهنانا
قدكنت سـلطانا وادم طينـة * يرعاك فيها فاشـكر الرحانا

ولى الملوك ليصلح الدنيا بهم * وحباك انت لنفسه سلطانا
لتقيم سنته وتحفظ دينه * وتكون فى اعزازه معوانا
من معشر يبغون ذلة اهله * ويرون ذاك لهلكه عنوانا
لله فيك عناية لاتقتضى * الاالتيام بنصرك الايمانا
القت بايديها البرايا عن يد * طوعا اليك واذعنت اذعانا
ان السعيد اذا سعى فى معجز * كانت موانعه له اعوانا
واذا اراد الله امرا لامرئ * اعيا فلانا رده وفلانا
فالسعى يوجب رزق محروم ولا * ترك المساعى يوجب الحرمانا
ومن العجائب ان تطاع ويحتوى * ملكا ولم تعلم بذاك زمانا
خطب الخطيب لكم وضج باسمكم * جهرا مصححهم بلا استيذانا
كنا نقول وانت طفل والورى * شغفا بذكرك يكثر الهذيان
والله ماشغف الانام به سدى * ولتبصرن غدا لهذا شانا
حتى راينا اليوم سعدا خارقا * يعطى الذى لايمكن الامكانا
ان السعادة حين تنهض بالفتى * تدنى البعيد وتقلب الاعيانا
فاضرب بسيفك فالحديد لمن بغى * جهرا وسيف السعد فيمن خانا
فليهن عبد الله ان سيوفه * يفتكن سر افتكها اعلانا
الابلج المنصور نجل الناصر ابن الاشرف بن الافضل السلطانا
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد ابن السخى بنانا
اعنى الرسول المنتقا السامى ابن من * ملكوا الملوك ودوخوا البلدانا
وتوارثوا الملك العقيم ابا ابا * لا عم يعطاه ولا اخوانا
ليث اذا فاجا العداة تصايحوا * فتراعصافيرا رات ثعبانا
من كان يعقل فليقيد نعمة * بالشكر وليسئل اليه امانا
يانقمة ان حاربوك ونعمة * ان سالموك وجنة ومكانا
اشدد يديك بحبل ربك واثقا * بضمانه فهو الوفى ضمانا
فليحمد الله الجميع فانه * ارضاك بالملك الذى ارضانا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ❊

يزورك العيد والاشواق تحمله ❊ وان نأى عنك لم تحمله ارجله

كالصوم ماكان مختارا لنقلته * وانما الفلك الدوار ينقله
يجره عنك كرها وهوملتفت * اليك يدعو لك الباري ويسئله
وود طول مقام حين طاب له * ما انت فيه من الخيرات تفعله
تزاحمت نحوك الاعياد واستبقت * شوقا اليك لامر لست تجهله
وما تخلص هذا العيد نحوكم * ذلا وقد كادت الاعياد تقتله
والمرء قد يركب الاخطار ان يرها * الى خطير من العلياء توصله
فلا يلام من الاعياد حاسده * اذ صار لا عيد فى الاعياد يعدله
فمن نظرت اليه وهو محتقر * امسى عزيزا على العيوق منزله
فليهنه منك هذا الاحتفال به * فما يهنى سوى من انت تحفله
ركبت فيه وخيل الله عاكفة * والجيش جحفله يتلوه جحفله
وغرة الملك تبدى فضل قوتها * لمن تراه ويزهيها تطوله
وعثير الخيل مهما ثار ثائره * جلاه من وجهك الاسنى تهلله
والخلق حولك مشغوفون قد ذهلوا * لا يسئل المرء عن شيئ فيعقله
هذا يشير وهذا باسط يده * يدعو وذا ناقل ترباً يقبله
كل له بك عمن حوله شغل * وفكرة فيك تنسيه وتذهله
يثنون خيرا ومن يثنى عليك به * لا يختشى ذكر فعل منك يخجله
حتى اتيت المصلى خاشعا وجلا * وللمصلى ابتهاج حين تقبله
يكبر الله تكبيرا به افتتحت * منك الصلوة وتعظيما تهلله
وانت مصغ لما ياتى الخطيب به * من المقال بسمع لست تشغله
وجل همك فى صحف تطهرها * من الذنوب وميزان تثقله
وفى دعا يخرق السبع الطباق به * الى الاله فيرضاه ويقبله
يا ايها الملك المنصور عش ابدا * فيما يسرك مما انت تفعله
ويارعاياه لا تقنع بدولته * باللبس حرولا بالطعم تاكله
ولا يكن همه الا بمكرمة * بنية الحمد اوبمجد يؤثله
قد صير الملك عبد الله بينكم * خلافة زانه فيها تبتله
وعادت السنة البيضا كما بدات * فاخر الامر منها اليوم اوله
لاربح فى الملك الا ان يكون كذا * به رضى الخلق والباري يحصله

والملك افضله مابات صاحبه ❊ والملك للملك فى الاخرى يؤهله
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ تلق معاديه فى شرو تخذ له
ما قلل العدل مالا فى اوائله ❊ الا وعاد كثيرا حين يمهله
يبارك الله فيه ليس يمحقه ❊ وكيف يمحق مالا طاب مدخله
نفع الانام مطيل عمر صاحبه ❊ دليله فى كتاب الله تنقله
ما ينفع الناس يمكث اى يقيم بها ❊ وغير ذاك جفآء ما تخيله
طول البقآء لعبد الله منحتم ❊ اذ نفعه فى الورى لا نفع يعدله

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من عونه ربه فى امره غلبا * ولم يعز عليه نيل ماطلبا
فامدد يدا نحوما تهوى على ثقة * فان ربك قد هيالك السببا
نويت خيراوكان الله مطلعا * بان ذلك صدقا منك لا كذبا
فالحمد لله قد جازاك تكرمة * عن خير من كنت تنوى خيرماوهبا
ما الملك اعنى فان الملك ملككم * تورثون مباينه ابافابا
لكن محاسن قدخص الاله بها * من شآء من اهلها حباله وجبا
اليك آلت جميعا فاكتسبت بها * محبة تستهيم العجم والعربا
ان لم تكن عالما عنها فقد علموا * ما اودع الله منها فيهم وجبا
اذا تراای محياك الكريم لهم * طاروا من البشروا هتزواله طربا
القى عليك تعالى من محبته * هذا الذى لقلوب الخلق قد جذبا
من عامل الله لم يندم على عمل * يرضى به ربه عنه وان صعبا
من قال فى المال ان العدل ينقصه * والظلم للناس ينميه فقد كذبا
ما بارك الله فيه لا يقل وما * يبارك الله فيما جارما وجبا
فقلة الدخل والاقطار ساكنة * ولا الكثير لذى قطر قد اضطربا
نتيجة العدل هذا الامن نحن به * والظلم مازال للافساد مجتلبا
فى دولة الملك المنصور انت فسر * فى حيث ماشئت منها واسحب الذهبا
قد نكست دونه الاعدا رؤسهم * ذلا وما استل صمصاما ولا ضربا
لو كان للدهر ايام كدولته * ماذم ايامه شاك ولا عتبا
اغمد سيوفك فالاعدآء قدرقدوا * واظهروا الحب لما ابطنوا الرهبا

من يتق الله يجعل مخرجا حسنا ❊ له ويرزقه من غير ما احتسبا
خلقت من رحمة والناس قد ذهبوا ❊ وماسواك عليهم مشفقا جذبا
فلا يصدنك عن امر عقدت به ❊ عقد امع الله حيف فيه قد حسبا
فان لله الطافا اذا برزت ❊ من عسرها للبرايا اظهرت عجبا
قدم رضى الله تحمد من عواقبه ❊ ماغير مرضاته محمودة عقبا
فانت بالعدل من كسرى احق ومن ❊ سواه ممن اليه العدل قد نسبا
فلا تدع لهم مايذكرون به ❊ فالشمس حين تجلى تطمس الشهبا
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ وذاك خير له من ملئها ذهبا
وهل تقوم ببرعى الجور قائمة ❊ ومنبت العدل قد هز الربا وربا
جثى على ركبتيه الظلم حين مشا ❊ فيناعلى قدميه العدل وانتصبا
ملك سعيد وايام مباركة ❊ ومالك عدله يستنزل السحبا
قد بشرتنابه فى المهد مرتضعا ❊ مخائل فيه لايخطى لهن نبا
والله مستنجز وعداً وعدت به ❊ ثوابه لك عند الله قد كتبا
فجرد العزم واصرم ماهممت به ❊ واشهر حسامك واعط الحق ماوجبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ❊

ماللعلى عتب على الايام ❊ ولهابكم هذا المحل السامى
عودتموها مالها تعتاده ❊ ابدا من الاجلال والاكرام
حامت على العليا الملوك وما اهتدوا ❊ لدخولها ودخلتها بسلام
لك كل يوم فى المكارم بدعة ❊ لاتعتدى فى فعلها بامام
تتصاءل الاحساب عنك وتختفى ❊ ادبابها فى الناس حين تسامى
الملك بينكم بحق وراثة ❊ يقضى وبين الناس بالاقسام
يسى الفتى المملوك لاقى ارضكم ❊ ملكا قريب العهد بالارغام
من فى الملوك يعدما عددتم ❊ فيهم من الاباء لا الاعمام
ماهم من يقفو اباه منكم ❊ الا المزيد عليه فى الاكرام
فلذاك طلتم كل ملك فى الورى ❊ فخراوايد ملككم بدوام
واذاجرى صدع لائتم شعثه ❊ وسواه ماصدع له بملام
فى كل ارض كل عام دولة ❊ تمضى وتؤذن دولة بقيام

ودوام ملككم دليل انكم * توفون شكرا اوجب الانعام
فى الجاهلية مانظرتم ملككم * فلذاك دام ودام فى الاسلام
الملك فيكم نسبة خلقية * من جلتى لحم بها وعظام
ملك تولى الله فيكم وضعه * فارقدفرب العالمين يحامى
ماقولى ارقد طالبا لك نومة * عند الخطوب فلست بالنوام
لكن لتعلم ان ربك قائم * بالامردون علاك خير قيام
قدكان سعدك كافيا لولا الذى * تهوى من الاسراج والالجام
يابى اهتمامك ان يقال ملكتها * بالسعد لابذوابة الصمصام
ولقد كفيت من الخطوب اجلها * ولقد حميت فكنت خير محامى
ودفعت فى صدر الزمان براحة * القته عنا للقفا والهام
واذا طلعت على العدا فى موكب * ورأوا نجوما حول بدرتمام
خفق اللوآء على المدمر خصمه * بصوارم وذوابل وسهام
ما ملك عبد هواه يعدل ملك عبد الله فى نقض ولا ابرام
المالك المنصور وابن الناصر ابن الاشرف ابن الافضل الضرغام
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد فرائد بنظام
من لم يتم فخره بين الورى * فخر الابوة لم يفز بتمام
ما فخر من لم ترضه اباؤه * الا افتخار يعترا بسقام
فتهنه عيدا اتاك مبشرا * لك بالمنى وبنيل كل مرام
ابرزت فيه مهابة الملك التى * تطاء الرقاب الغلب بالاقدام
والخيل تقرع والاسنة تلتظى * فى النقع تحسبها نجوم ظلام
والجيش مثل البحر يضرب بعضه * فى بعضه ضرب الخضم الطامى
ومراكب وسلاهب وجنائب * وكتائب مثل الاسود حوامى
وخرجت فيه الى المصلى مخرجا * نرضى الا له بهيبة وقوام
تمشى الهوينا قد علتك سكينة * تغشاك من خلف ومن قدام
والناس بين مهلل ومكبر * لله ذى الاجلال والاعظام
هذا يشير وذا يعوذ ملكه * حباوذا يثنى بغير ملام
لايسالون الله الا انه * يبقيك للدنيا بقى الايام

حتى قدمت على المصلى مخلصا ❊ لله طاعـة مخبت قـوام
تغشى المصلى والمصلى حامد ❊ لله مبتهج بخير امام
مامس اكرم اخمصا من رجلك المبذولة الاقدام فى الاقـدام
ثم انثنيت عن المصلى بعد ما ❊ وفيت حق شعائر الاسلام
وسالت ربك فاستجاب لك الدعا ❊ ورجعت مجلوا من الانام
مامقـلة ترنو الـيك لحاظها ❊ الا بعـين محبـة وغرام
شغف الورى بك هكذا ماخلته ❊ فى مالك عدل ولا ظلام
ملك الملوك الناس دون قلوبهم ❊ وملكتم الاحشا مع الاجسام
فليهنك العيش الذى ماعاشه ❊ ملك على يمن ولا فى شـام
لاعيش الا مارضى عنك الورى ❊ ورضيت عنهم فيه غير ملام
ورضى الاله الاصل فاشكر فضله ❊ مستمطرا لسحائب الاكرام

❊ ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وتولى اخوه الاشرف اسمعيل ابن احمد ابن اسمعيل قال شيخنا يمدحه ❊

ارضيت ربك بالعدل الذى انتشرا ❊ فى الارض عنك وعم البدو والحضرا
واذهب الجور حتى لايرى اثرا ❊ له لديك ولا يلقى له خبرا
اسقطت ستين الفامن جباجبة ❊ فغضت ابليس حتى راح منفطرا
فلا يهولك ماسـاءت بوادره ❊ فسوف يرضيك من ارضيته سيرا
مانقص العدل مالا سيق من جهة ❊ الا وبارك فيه الله فانجبرا
ولا تكاثر مالاجار جامعه ❊ الاجرى موجب تفريقه شذرا
فدرهم العدل تنميه مسـالمة ❊ من الخطوب الى ان يملأ البدرا
ودرهم الجور ممحوق يلم به ❊ من الحوادث مايمحوبه اثرا
ارض الاله واسخط من سواه له ❊ يرضى ويرضى اذا ارضيته البشرا
ولا تعامله تجريبا بقدرته ❊ فمن يعامله تجريبا لها كفرا
يارب زده على ماترتضيه له ❊ عونا ويسرله فى الخير ماعسرا
وزده حسـن يقين وارضه كرما ❊ فيما تولاه من صنع وماوزرا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابـن الاشرف الملك ابن المعدم النظرا
ماملكه اليوم الارحمة وهدى ❊ وغيرة نبهت من كان معتبرا

سـن حديث وراى للكهول به ❊ تعجب وكمال حير الفكرا
محاسن ما اهتدى للاتصاف بها ❊ بنوالثمانين خل السابع العشرا
العهـد بالمهـد لم يبعد له امد ❊ لكن اليس الذى اعطاك مقتدرا
قدكلم الناس فى المهد المسيح وما ❊ جرت العوائد من رب السما نكرا
خـير الخلائف عدل فى رعيته ❊ احبهم واحبوه كما ذكـرا
دليل سـعدك ان الخير اجمعـه ❊ على يديك وفى شهر الصيام جرا
كم من يد لك تدعوو هى صائمة ❊ طوراوطوراتناجى بالدعاسحرا
احييتهم بعد ماماتوا وكنت لهم ❊ نفعانفى بعد ما احياهم الضررا
سيدفع الله بالاحسان عنك اذا ❊ ماكان يدفعه شيئ اذا حضرا
وتذكرون مقالى اليوم حينئذ ❊ وتشكرون الهاخيرمن شكرا
غرست خيراوانت اليوم منتظرا ❊ ستجنين غدا من غرسك الثمرا
فانه الله قـد عاملـته طمعا ❊ فيه وماخاب راجيه ولاخفرا
وقد يحدث بعض الناس انفسهم ❊ بغير هذا ويمسى خائفاحذرا
يرعى القياس وما تقضى العقول به ❊ من ان من لم يقدرراكب خطرا
فقل له ان للرحـن مقـدرة ❊ تمضى وتترك احكام القياس ورا
جآء النبى بما عاد الانام له ❊ وكان فرداوملاء الارض من كفرا
ولم يزل امره ينمو بقدرتـه ❊ حتى بداواضمحل الكفرواستترا
وكان اعجب من هذا تالفهم ❊ لكل مايوجب التنفير والحذرا
هل فى القياس بان الحرب موجبه ❊ ارشادمن ضل اوتاليف من نفرا
وكان صلى عليـه الله يقتلـهم ❊ حتى يحبوه حب المبصرالبصرا
اهل يحبك من امسيت تقتله ❊ اباوعماوتروى الصارم الذكرا
لقد احبوه والـثارات تبعثهم ❊ على هواه هذا فى القياس جرا
الله باق على تسهيل كل رخا ❊ للمتقى وعلى تيسير ما عسرا
من حاول الامر بالعصيان ابعده ❊ ممارجاه وادنى منه ماحذرا
كل الامور الى الرحمن مطرحا ❊ جورانهى عنه واعدل مثلما امرا
تجـده عونك فيما قت تطلبـه ❊ ولا تبال اقل المال ام كـثرا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من سلب الدهر رداشبابه * امسى كليل الحد لا شبا به
ومن يطل عمرا ويخطه الردا * اوصى به الدهر الى اوصابه
ثم مآل كل من ترى به * شباوشبانا الى ترابه
فلا يفوتن امرءاً ثوى به * مايكتب الرحمن من ثوابه
لا تعذر القادر فى احتجابه * عن طالب فضلا قد احتجابه
فخير عمر المرء ما اكتسى به * ملابس الخير من اكتسابه
وخير من صحبت من كان اذا * اخطأ فى اغضابه اغضى به
ما كل من ارضاك فى خطابه * تامن من امنته الخطابه
اعص الهوى فان من اطاعه * جنابه الشر على جنابه
من يتبع اثر الهوى مشى به * فى طرق الريبة والمشابه
ومركب الغى الصبا فاله انتهى به السن وما انتهى به
يا ايها الشاكون مثلى زمنا * اربابه الشر على اربابه
قد افقر الدهروما الظبا به * يصبر صبر الجرش من ضبابه
لوذوا باسمعيل وادعوه ففى * جوابه ما يذهب الجوابه
فان من لاذبه ارتق به * ما لم يكن يرجوه بارتقابه
من لاذ بابن احمد وفضله * حسبى به ماليس فى حسابه
امسى لنا الفضل واحيا نابه * فكلنا به لحمل نابه
والسيف ان صادف كف ضيغم * يجيد فى اقتضا به اقتضابه
قد الجا العاصى الى متابه * ولم يقل مستعجلا متى به
ولم يحاربه الجهول ضاحكا * الا انتحى به الى انتحابه
اطرب من ارضاه عن طلابه * بذلا كانما سقى الطلابه
يغلب من ناوى ولا يقنع فى * غلابه الا اذا غلا به
لويشتكى الدهر وكسرنابه * لما اكتفى الا بكسر نابه
قل كفاه وقتنا ولويشا * يشابه جميع من يشابه
يا ملكا لوكان حد عزمه * على عصا به يرى العصابه
استدن ذا عقل قد انتهابه * عن خونه السلطان وانتهابه
من همه الجمع لما شرابه * فى بطنه اكلا وفى شرابه

وقرع المفسد فى عتابه * بكل من صال ومن عتا به
ولا ترد السيف فى قرابه * قبل اكتفا الوحش من القرابه
احسنت فى الملك وفى منا به * رب اعط اسماعيلك المنا به

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر فى سنه ٨٣٥ ﴾

هذا الثانى وهذا الحلم قد فعلا * ما اعجز البيض يوم الروع والاسلا
حلم وراى وليس السن شأنهما * لم يكملا قبله فى سيد كملا
فما بافعاله الحسنى اذا امتحنت * فعل له موضع فى غيره جعلا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الفضلا
ابقا على كل من ابقاؤه حسن * ولم يصن بحسام يسبق العذلا
تلقى العدى منه قبل الجيش يبعثه * جيش من الراى والتدبير ماخذلا
والراى مغن اذا ما السعد ساعده * عن بعثك الجيش او ارسالك الرسلا
فاليوم ما مفسد فى الاردن تعرفه * الاعلى بابه للنصح قد بذلا
فخيله صافنات فى مرابطها * وبيضه لم تجد عن غمدها حولا
سعد به اجهل الباغين بات وقد * اوتى من الحزم ما لم يؤته العقلا
من هم منهم بان يعصيك لاح له * مافى عواقب من يعصيك ما امتثلا
فهم لديك وفود يتقون سطا * بيض لديها ضراب يقطع الاجلا
ويحفظون رؤسا فى منابتها * عما يحب ولا نقص لما كفلا
اوتيت ملكا ولم تسئله حين اتى * لكنه لك دون الناس قد سئلا
ولم يحجك اله العرش فيه الى * ضرب الرقاب ولا مايؤثم الرجلا
والحمد لله فاشكره يزدك فما * بقيت تحتاج الاشكره عملا
والعهد وافاك لم تسبقه اخوته * عليك بعد اشتياق قطع الشكلا
تسابقت نحوك الاعياد وازدحمت * ففاز منها بكم هذا الذى وصلا
وافاك والنصر والفتح المبين على * اثاره ومعال تملأ السبلا
وافاك مستعظما ماقد وصفت به * يظنه وصف من حاز المدا وعلا
حتى اراك امام الجيش مبتسما * فاستصغر الوصف واستردى الذى فعلا
راى خوارق عادات لك اتفقت * امسى بها كل ملك يضرب المثلا
اظهرت من رتبة الملك العقيم به * ماالبس العبد ثوب التيه والخجلا

اقبلت والخلق قد غص الفضاء بهم * والجيش قد عم اقطار الفلا وملا
وقد تطاولت الاعمال شاخصة * ومدت الخلق اعناقالهم وطلا
وظل يركب بعض الناس بعضهم * والجو من حشوايدى الخيل قد طحلا
حتى بدى وجهك الميمون فانقشعت * تلك الغياهب بالنور الذى اشتعلا
واعلن الخلق بالتكبير حين جلا * لهم محياك بعد الظلمة ابن جلا
وخف كل حليم منك اذ هله * امر به عن شروط الحلم قد غفلا
لو خوطب المرء منهم وهو مشتغل * عن نفسه باليم الضرب ماعقلا
هذا يشير وذا يثنى عليك وذا * يهدى الدعا رافعا كفيه مبتهلا
حتى اتيت مصلى لو اطاق بان * يسعى اليك على هاماته فعلا
اتيته خاضعا لله مبتهلا * مكبرا قائما بالامر ممتثلا
لديك من فضله مالست تجهله * اذا امرؤ بحقوق الله قد جهلا
سالته منه راضيا ومبتغيا * رضاه عنك ومانبغيه قد حصلا
من يله بالعيد اويلعب فانت به * لله مرض تعالى جده وعلا
والعيد هذا فان هنى به ملك * فانت فيه مهنا بالذى عملا
تقوى الاله فاصنع يقاربها * وطاعة الله ماشيئ بها عدلا
فابشر فانت من الرحمن حيث يرى * ملك عقيم وافضال وحسن حلا

❁ وقال يهنيه بقدومه الى زبيد وهو اول مقدم قدمه بعد ولايته ولم يقدم بعدها وهو فى سنة ٨٣٥ ❁

الحمد لله رب العالمين على * انس اقام ووحش ساكن رحلا
ومقدم حل بعد الانتظار له * منا محل الشفاء المذهب العللا
اكرم به مقدما تم السرور به * على الانام وجلا الهم والوجلا
جاء الذى مافتى منكم له عنق * الا مقلده من فضله بحلا
صوموا وصلوا واوفوا بالنذور معا * هذا ابن احمد اسمعيل قد دخلا
سالتم الله قبل اليوم رؤيته * فهل بقى اليوم من لم يعط ماسالا
لم يبق داربها انثى ولا رجل * الا تلقاك ماجوراً بمافعلا
فلذ تهم مننا فاستقبلوك بها * وبالتلقى اجر الشكر قد حصلا
احبك الخلق حتى مالهم شغل * الا الثنا والدعا اكرم به شغلا

ما لذة الملك الان تنال به * حبا يسرك عن اهليه ما انتقلا
فللمحبين لحظ لايرى ابدا * الا المحاسن والوصف الذى كملا
لا وجه احسن من وجه لذى كرم * اليك احسن فاستقبله مبتهلا
اغظ عداك بارضاء الاله فا * يرضيه مثل مليك فى الورى عدلا
ولاتطع كل هماز يغركم * بزوره حاسد الخلق ما عقلا
ارادان يتحلى من طبائعه * بشيمة لم تلق الا به عملا
غلبت ابليس فاستدعى بغيته * ليبصروه عليكم بعدما خذلا
اغاظه ان فضلا منك عمهم * وان صحفك امست بالثواب ملا
لوصح ماقيل من افراط ماسمحت * به المقادير فى تخفيف ما ثقلا
لكنت اكرم ممن يستميد عطاً * عم البرايا وفضلا منك قد شملا
ذكر جميل واجر باقيان معا * خير من المال لايبقى وان جزلا
ماهذه النعمة العظما ظفرت بها * لا تخدعن عليها وابلغ الاملا
لقد مشيت طريقا ما بها عوج * من سار فيها الى رب السما وصلا
الحمد لله ابصرنا باعيننا * مالم تصدق به الاسماع لونقلا
فلا بن احمد افعال مصححة * لكل ماقيل من فضل عن الفضلا
كنا نراها خرافات مؤرخة * فاليوم صحت وابصرنا الذى فعلا
محى اسم كسرى باسمعيل معدله * صرفاً به لابكسرى يضرب المثلا
العدل مكرمة خص الملوك به * وانت افضل سلطان به عملا
لكم على العدل اجر لايشار ككم * فيه امرء باجور الناس قد عدلا
والعدل صعب على من لا يقين له * لولا كمال يقين فيك ما سهلا
اصبر له فغدا تحلو مرارته * طعما ويضحى به ما اعوج معتدلا
عامل به الخلق يرضى عنك خالقهم * رضاً يوالى عليك الخير متصلا
لله سبحانه عمن يعامله * لطف خفى وغارات اتت عجلا
اهلا وسهلا باسمعيل من ملك * ارضى الاله وارضى العالمين ولا
من ملكه بيد البارى يدبره * لماراه عليه فيه متكلا
لقد كفيت وهل يخشى الغوات على * امر به لك رب العرش قد كملا
ثق بالاله ولاتشغلك حادثة * فان ربك عنك السؤ قد حملا

فاترى الخطب الا كى يريك به ❊ ما لطفه ضائع فى كشفه سهلا
وان لله افعالا بحكمته ❊ تقضى ليعلم منها العبد ما جهلا
فاجر افهو من هـذا قربـه ❊ عيناو نم آمنا لا تخشـى خللا
واذكر الهك واشـكره على عمل ❊ ارضاه منك وارضاعنك كل ملا

❊ وقال شيخنا وقد ساله الملك الاشرف المذكوران يعمل له ابياتا تكون اولها لفظة زبيد واخرها لفظة زبيد وذلك فى شهر صفر سـنة ثلاثين وثمانمائه ❊

زبيد اذا ماشئت سـكنى ببلدة ❊ فما ثم فى الارضين غير زبيد
زبيد هى المأوى الذى سراهله ❊ سرورا به فاقت بقـاع زبيد
زبيد هى السلوان للنفس والهوى ❊ فما الهم مخلوقا بارض زبيد
زبيد ويكفيك اسمها عن صفاتها ❊ فاجنة فى الارض غير زبيـد
زبيد هى الجنات والغيد حورها ❊ فلا عيش الا شتـه بزبيد
زبيد بلاد من هوى كل مهجة ❊ اقيمت فكل هائم بزبيد
زبيد لروح المرء روح وراحة ❊ فما بات مرتاح بارض زبيد
زبيد باسمعيل تزهو وتزدهى ❊ على كل مصر فافخروا بزبيد
زبيد متى تقبل بهمك نحوها ❊ دخلت وحد الهم باب زبيد
زبيد تنسـى من اتاها باهله ❊ ولا ارض تنسى المرء ارض زبيد
زبيد هى الدنيا فخذها غنيمة ❊ لنفسـك دارا فالهوى بزبيد

❊ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه وطلب منه ان يحيل له بنصف نفقته او ثلثها فاحتال له بها جيعها وهى احد وثمانون مدازبيدى ❊

ايضيع مثلى عند اسماعيلا ❊ وهو ابن احمد ابن اسماعيلا
ايوان لم اسالهما فى حاجة ❊ فرضى امرء باسماعى لا
بل لو اعرض فى التغزل ان بى ❊ فقرولى صبر يا سماعيلا
لتماطرت بالجود لى تنويلا ❊ منكم سجايا لم تكن تنوى لا

❊ وقال يمدحه ويذكرتا خره فى تعزعن زبيد واهلها ويشـكره على عديد النخل فى سـنة ما تولى ❊

لوكنت تعلم ماباهل زبيد ❊ وزبيد من شـوق اليك شديد

الاخرى التي بعد هذه وهي تالق نور العدل وانطفا الظلم وهذه الاولى التي تقدم الكلام فيها *

ولما اراد الله ان الهدى يحيى * ثنى الملك عن هذا وقلده يحيى
اعان على البارى فادنى عدوه * وصير اهل الله فى عدوه قصوى
ولم ينى عنه الملك الاوقداتى * بامر عظيم لاتداوى به الادوى
ايعزل بالمرتد مفت بكفره * ويرفع اجلا لا واهل الهدى تروى
وليس لاسمعيل ذنب لانه * على يده ايد اوامرها اقوى
وماكان الاصورة يحملونها * على بعض مايهوون لابعض مايهوى
فدبر امر الملك من لم تكن له * سجايا الملوك الغر والهمم العليا
وما الملك الا نائب الله فى الورى * يدبره البارى بمايشبه الوحيا
اذا شارك الرامى نا سهمه يد * سوى يده اخطت ولم تحسن الرميا
ايرجى صلاح الملك والامر قدغدا * لمن لم يكن زى الملوك له زيا
فماكنت الا غارة الله اقلمت * لكى تنقذ الاسلام من هذه البلوى
تخيرك الرحمن من بين خلقه * فلما نفى الاكدار اعطاكها صفوا
فاحييت يا يحيى الهدى ورجاله * ولم تبط عنه اليوم غارتك الشعوى
فهنيته ملكا نصرت به الهدى * على الكفر نصراقد محى ذكره محوى
واصبح سلطان البرية واحدا * وقد كان امر الملك فى خمسة يلوى
وكل يجر النار منهم لقرصه * فماشوا وخلوا قرص غيرهم نيا
وامسوا بطانا اغنياء وغيرهم * يبيت خميصا قد طواه الطوى طيا
فقم ناهضا بالملك غير مدافع * فربك قد سوى الامور وقد هيا
وقد اذعن العاصى وذلت ذوو السطا * لهيبتك العظمى وقد زالت الاسوى
الم ترصنع الله راموك بالاذى * فنلت بما راموه منك الذى تهوى
فلا تحمدن غير الاله فخيره * لك اليوم امسى امس فى شرهم يطوى
فلو كنت فى جيس مكانك لم تكن * بعدك فى المنوى كقربك فى المنوى
فهم عير محمود بن فيما اتوا به * لان الجزايا تى على قدر ماينوى
وما السعد الا هكذا يقلب الاسا * سروراً ويلوى عن ذويه الاذاليا
فلو كنت تدرى ما احساء من بغى * وافسد من خوف شويت به شيا

وقالوا

وقالوا احذروا اما كل بيضاء شحمة * ولا كلما بجنبيه دوايرة اريا
فاما الرعايا فاطمانت نفوسهم * وناموا وما نام الذى الف العدوى
ولم يبق الا من تعدى بكفره * وقال مقالا لا يقال ولا يروى
وقد كان قبل اليوم خوف بالردا * فاظهر اسلاما يريد به البقيا
وكان مريبا فانتفى عن ذوى الهدى * زمانا الى ان قيل قد قام من تهوى
فاقبل يستشلى علينا بكفره * واظهره حتى رمانا به رميا
وحكم فيمن كان افتى بكفره * من العلمآء الصالحين ذوى التقوى
وصال على اسبابهم واستباحها * واخرجهم منها ومن درسهم عدوى
وخوفت من خوفت من شوم كفره * فما استشعروا خوفا ولا استمعوا نهيا
فخذ بيد الاسلام واقتل عدوه * وسل عن جواز القتل فيه ذوى الفتيا
لقد احدثوا فى المسلمين حوادثا * الى الله فى امثالها ترفع الشكوى
تجرى على البارى رجال بغيهم * وسواه منهم بالبرية من سوى
وقالوا اعبدوا من شئتم فهو ربكم * من الشمس والاصنام والصخر والاهوى
وفاهت بهذا كتبهم وتناصروا * يريدون ان يطفوا منار الهدى بغيا
الهى شيد ملك يحيى وخذ به * رؤسا لمن يعصيك فى هذه الدنيا
واحى بيحيى من تحب حياته * واهلك به اهل الضلالة والاغوا
فما هو الا رحمة منك ارسلت * لنسعا بها مما نشا الغاية القصوى

* فلما وصل القاضى المذكور من زبيد الى تعز دخل على السلطان وانشد هذه القصيدة فاعجب بها واجازه فيها فى كل بيت الف دينار احال له منها باثنى عشر الف فى ذلك اليوم فى كل جهة بالف والتزم له فى ذمته بالباقى وهى *

تالق نور العدل وانطفاء الظلم * وقامت على ساق غصون الهدى تنمو
فقل لضلال كان اطلع راسه * وثؤلول كفر طال قد ازف الحسم
سيحيى بيحى كل يوم وليلة * معالم عدل قد محى رسمها الظلم
ويرجع للدنيا الشباب يزينها * ويصبح للدين الولاية والحكم
فلك يا يحيى هو الاجر والثنا * اذا كان ملك الظالمين هو الاثم
لقد فرج البارى بملكك غمة * عن الخلق تساعدها الولد الام

تضرف قوم فى الخلافة مالهم « لما وضع الرحمن فى اهلها علم
فالقى رداء الملك عند الههم « غلام حديث السن لم ياته الحلم
فامضوا بها احكامهم وهى تشتكى « واذانهم عما اشتكت منهم صم
وما تركوا وجهالهم عندربهم « بامر به فى دينهم دخل الوهم
اعانوا على البارى عداه ولم يبت « لرب البرايا من عنايتهم سهم
وحذرتهم من ربهم فتضاحكوا « وويل لمن رب السماء له خصم
ولا تركوا وجهالهم عند خلقه « وقدعم كلا منهم الجور والغشم
لقد نالنى المكروه منهم وليس لى « اليهم سوى توحيد رب السما جرم
ونالك منهم ماعلمت من الاذى « لتعلم ان الله مقدوره حتم
فاجالب خيرا اذا لم يكن قضاً « ولادافع شرا اذا ما قضى حزم
ارادوا بك الاسوى وربك لم يرد « فكان مراد الله لا مابه هموا
وجروك من جيش ليبقى عليهم « ويذهب عنك الملك فانعكس الحكم
وصاروا الى ماكنت فيه بظلمهم « وصرت لما كانوا عليه ولا ظلم
اراد انتقاما منهم بك ربنا « ولله مكر لا يحيط به علم
وقدرك لا يخفا فاخفاه عنهم « واعماهم عمى اقتضى الرشد والحلم
ومثلك لا يؤذى ولكنهم لهم « الى ربهم فى دينه ذلك الجرم
فاعماهم حتى يذوقوا عقوبة « من الله معناها ومنك بها الاسم
ومانم شيئ غير هذا فووخذوا « باعمالهم حتى يتوبوا وينزموا
وما الملك الا انت لكن قدموا « ليعرف قدر البرء من مسه السقم
ولولاهم مابان فضلك هكذا « ولولاك لم يظهر بهم ذلك الذم
فبالضد يبدو حسن ضدوقبحه « ولولا الدجا ما استحسن القمر التم
ابوك الذى مازين الملك مثله « وانت الذى يزهو به الاب والام
فيهن البرايا ملك يحى فانه « حيوة الورى ينمو بها اللحم والعظم
فكل مهن فى الانام مهنئا « سرورا بيحى اذ لكل به قسم
وكل امرئ يحى ان اضطر واسى « بوصفين فى يحى هم الجود والحلم
تخاف سطاه المفسدين وماسطا « ولكن امارات بها يعرف الشهم
تناهوا عن الافساد واستشعروا الردا « وماسل صمصام ولا قد رمى سهم

بعثت لهم جيشا من الرعب كفهم « فما همهم الا السلامة والسلم
اتاك ولم تطلبه ملكا اقته « وقد خر مستلق وقد ترب الجسم
فنفضت عنه الترب حين اقته « والبسته مالا يدنسه وصم
واحييت عدلا مات واندرس اسمه « ولم يبق من اثاره فى الورى رسم
تدار كه يحيى خفى بفعله « وفاهت له بالشكر السنة بكم
فلكك تفريج من الله عنهم « وعنك فشكر الله فرض به حتم
فاكرم بعقبى دولة ذا ابتداؤها « وما احسن المبدا به حسن الختم
بلغت من العلياء مالا يناله « سماء ولا يدنو الى افقه نجم

﴿ وقال ايضا يمدحه ويحرضه على العدل ﴾

خذ الملك يا يحيى اليك بقوة « من الله واستكمل به كل نعمة
فلكك من يلحظ معانيه لم يجد * سوى دفع مكروه وتفريج كربة
وعدت فجاء الخير مقترنا بما « تواعد من عدل ومن حسن سيرة
فصدق بالميعاد كل مكذب * وقرت نفوس نحوه واطمانت
فكم من سيول مذ ملكت وانعم * توالت وكم من رحمة بعد رحمة
وهذا على العدل الذى قد نويته * دليل وعنوان لحسن الطوية
وبالعدل يزداد الخراج تضاعفا « ويكثر لكن كثرة بعد قلة
وقد وعدوا بالعدل لكن بوعدهم * اراد والازدياد المال من غير مهلة
فزاد بهذا جورهم وتناقصت « عليهم به الاموال حتى اضمحلت
وكانوا كغمر رام تكثير ربحه * فباع رؤس المال بيع الغبينة
واصبح يبغي الربح من غير ملكه « فسمى غشوما ظالما فى القضية
وخيف فقر الناس عنه بما لهم « وفاتته اموال بفوت الرعية
ولو امهلوا الوعد الذى وعدوا به « لضاعف اموالا باقرب مدة
ومن لم يدبر ملكه حسن رايه * ولم يدفع السوئ بحسن الطريقة
راى ضد ما يرجوه من حيث يرتجى « واصبح من اعداه اهل المودة
وانا لنرجوا منك دولة ماجد « بها الخير يمحو الشر من كل دعوة
وتبدا بالاسلام فالاصل ديننا « فتحيى لخير الانبيا خير سنة
وتنصره تنصر وتوهي عدوه * وتمحقه محق الربا بالنسيئة

وتستقبل الدنيا بعدل وسيرة « تعيد لها حسن الروى والروية
فانك يا يحيى لها ولدينا « حيوة رضى تحيى بها كل ميت
فمن ينصر الرحمن ينصره هكذا « اتانا بـه القران فى خير ايـة
فما كان فى الدنيا وليس بكائن « مليك كيحيى فى السخاوالفتوة
فقل لملوك الارض خلواعن الثنا « ليحيى فقد خلا كم للمذمة
افيكم كيحيى من اذا جاد والحيا « بجود استحت سحب السماواستهلت
ومن يستقل البحر ورداً لشارب « ويستصغر الدنيا مناخالرحلة
ومن تبهر الراجى عطاياه كثرة « فيرتاع جبنا عنداخذ العطية
فايامه الحسنى تواريخ فى الورى * تعجب منها امة بعد امة
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى « نمته الملوك الغر من آل جفنة
ملوك تربا الدهر فى حصن ملكهم * فهم وهو محصون ملوك البسيطة
الهى فيحيى اية منك فى السخا « وصورته فى الخلق احسن صورة
واعطيته من جود فضلك فضله « فجاد بجود غير جود الخليقة
فلوادركت ايام جودك حاتما « طمست اسمه طمس الدجا بالظهيرة
من الان صار الملك لابن وراب « ولم يبق فيه مطمع للاخوة
وقد كنت فى حال الطفولة ربه « ولكن لم تحمله سن الطفولة
فناب اخ فيها اخا مديده « ولكنها امتدت وطالت لحكمة
ليطلعك البارى على كل ماخفى « على من تولى الملك من غير محنة
فشاهدت احوال الرعاياوماالذى « يقاسون من عسف وضر وشدة
لتكشف ضرا يوم تملك امرهم * وانت على علم بـه وبصيرة
وكان لكم فى ذاوفيما لقيته * بيوسف الصديق احسن اسوة
فقم ناهضا بالملك فالله آخذ * بضبعك حتى ترتقى كل ذروة
ومن كان للبارى تعالى عنايـة « به يعتصم من كل شر وفتنة
وينسخ بنور العدل منه على الورى « غوائل غطى ظلمها كل ظلمة
بقيت بقاء الدهر نورعينه » فان بقا يحيى بقآء الرعية

❁ ولما تصدق عليه السلطان بالجائزة المتقدم ذكرها واحال له بها تعافلوا عنه اهل الحوالات ولم يبادروا الى التسليم فكتب اليه شيخنا يستشفعه بهذه

الابيات

الابيات ان يحيل له الى ثغرعدن بالقى دينارجد دعوضاعن جميع ذلك فلما قراها غضب وقال هواكرم منى وعاتبه فى ذلك واحال له بالقى دينارزيادة على ماقبلها والابيات هذه ❋

يامن يثيرباريحية جوده ❋ سحبا تعاودنى حياها المغدق
ارفق بعبدك واسقه متمهلا ❋ ان قام يستسقيك مالا يغرق
فى نصف نصف النصف مماجدت لى ❋ اضعاف ما ارجو وما انا اتفق
من كان لايرضى عطاه فانت من ❋ يرضى ببعض البعض من لايرزق

❋ ولما حصلت له هذه الزيادة على ماقبلها كتب اليه بهذه القصيدة يمدحه فيهاويعتذر اليه مماصدرمنه وهى هذه ❋

غبطت جوارحنا عليك الاعينا ❋ لما اجتلت تلك المحاسن والثنا
هيفآء تحسب وجهها شمس الضحى ❋ طلعت وتحسب قدها غصن القنا
تبدو فيمحو نورها ظلم الدجا ❋ حتى تظن الليل صبحا بيننا
تمشى السوافاذاتذكر قدها ❋ ان التثنى شيمة الغصن انثنا
يالائمى والله ما انصفتنى ❋ فيما تلوم وانت تجهل ماهنا
توصى بغض الطرف عمن لوبدت ❋ لجعلت مد الطرف فيها دينا
ما اغضبتنى قط الا مرة ❋ اذ قلت انا افديك قالت بل انا
طلبت رضاى بما يسؤمسامعى ❋ فيها ويوجب ان اسروا حزنا
مازلت مذ شطت باحبابى النوى ❋ واعتضت عن نومى الدموع الهتنا
مستاذنا الطيف ان يلج الكرى ❋ عينى فيابى دمعها ان ياذنا
لوخاض طيفك فى بحار مدامعى ❋ بسباحة ما فاتنى بعض المنا
لكنه فى الحوض مثلى لا ارى ❋ خوضى لبحرعطاء يحيى ممكنا
اعطى فظن الوافدون بانها ❋ رؤيا فظلوا يمسحون الاعينا
ويقول بعضهم لبعض انتم ❋ يقضى وهذا كله هبة لنا
لم يبق ماتاتى لملك بعدها ❋ حالا يؤهل للمحامد والثنا
قل للملوك دعوا التفاخرمابقى ❋ لكم افتخار بعد يحيى بيننا
ماجآء قط ولا يجئ كمثله ❋ فيما يكون ولا بما قد كونا

واذا شككتم فاذكروا من شئتم * تجدوه عند كم كما هو عندنا
اين الحيول من السيول صباحها * ذى بالغنا وصباح تلك هو الفنا
عجبوا لجبنى عن تناول بذله * والله ما استكثرت شيئا هينا
لو ان حاتم سيم اخذ عطائه * هبة لاضحى عنه منى اجبنا
ومن العجائب اننى استعفيته * عن اخذ ما فوق الكفاية والغنا
فتنكرت لى بالملام طباعه * حتى وجلت وعدنى فيمن جنا
فطفقت انظر ما تكون عقوبتى * وقد استقر بخاطرى ما اشجنا
واذا به اسنى عطاى عقوبة * ليسؤنى فيها فكان المحسنا
يا نجل اسماعيل ياليث الشرى * يامن رجاه اجل ذخريقتنا
الطاهر ان الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد كل اعداربنا
يا ايها الملك الذى ايامه * اضحت نواربخابها الحلق اعتنا
كف العطاء عنى اوفك شكرها * عمرى فقل لى قد كففت فوفنا
واحفظ عقولا بالكفاف فان من * تعطيه مثلى مرتين تجننا
لازلت تغنى من تادب بالمنى * فضلا وتغنى من تطلب بالقنا

* وقال ايضا يمدحه ويذكر يوم زف من بستان دار الشجرة الى تعزوذلك عقيب ودنيته بقليل *

قد اوعدتنى بالزيارة فى الكرا * لو خاض منها الطيف هذى الابحرا
دمع يغيضنى وكلما كففته * مستبحرا للنوم موعد هاجرى
قالوا جرى ذكرى فرقت رحمة * حتى تداعى دمعها وتحدرا
ارايت هذا الصنع منها موجبا * للحب ام لا فافت يامن انكرا
يالائمى لاعشت الالائما * من ليس يصغى للحديث المفترا
لو كان يدرى من يلوم على الهوى * ما فيه كف اللوم لكن مادرا
يمسى يخيل لى ابتسامك خاطرى * مهما رايت وميض برق قد سرا
فابيت ارقب فى سرى النجم المدى * والدمع يمنع مقلتى ان تبصرا
ما اجذبت ارض ودمعى فوقها * يهمى فيملا هانبا تا اخضرا
فتبسمى برقا زفيرى رعده * والسحب اجفانى فياد معى امطرا
ما احسن الدنيا وانت معى بها * والوصل قد قتل الفراق واقبرا

والعيش

والعيش رطب والخلافة تنتمى ❊ والملك تيها قد زهى وتبخترا
ورای ابن یحی مایقرعیونه ❊ وکساه ابهة یزین ومنظرا
فالملك يحلف انه ماقد رای ❊ ملكا كيحى منذكان ولايرى
جود كمثل البحرما ابقت زوا ❊ خره لدى جود سواه مفخرا
مانحرناقة حاتم فخرلدى ❊ من ينحر الاكياس تبرا احمرا
نفس تريه المال من جنب الحصى ❊ وتريه حمرالخيل من حمرالقرى
طمع الورى فى المستحيل من العطا ❊ لماراوه على يديك ميسرا
كرم خرقت به العوائد فاجترى ❊ منا على طلب المحال من اجترى
القيت ذكرا لايموت وشيمة ❊ تعى الملوك بمثلها ان تذكرا
جادوا باحاد المائين دراهما ❊ ووهبت اعشار الالوف دنانرا
هم العدويان يصول فراعه ❊ ماشاع من هذا العطاء فقهقرا
ولقد كسوت الملك ثوب مهابة ❊ سلبت عيون عداك ابواب الكرا
وحشدت جندك ناهضا زفافه ❊ فملات اقطار البسيطة عسكرا
بكتائب وسلاهب ومواكب ❊ وجنائب قداذهلت من ابصرا
واشيع انك راكب فتبادرت ❊ لتراك ارباب المدائن والقرى
وامتدت الابصار نحوك مدها ❊ بعد الصيام الى الهلال لتفطرا
وتزاحموا اليروك لولا انهم ❊ مستبشرين اذا لقلنا المحشرا
حتى اذا قالوا ركبت تموجوا ❊ واثارت الخيل العجاج الاكدرا
والنقع يصعد فى السماء قتامه ❊ والخيل مثل السيل تطمى ضمرا
وطلعت فانجاب القتام واشرقت ❊ اقطارها حتى رای من لایری
وبدا محياك الكريم ونوره ❊ يغشى فهلل من راه وكبرا
والناس قد ذهلوا فلوان امرءا ❊ بالسيف يضربه عدوما دررا
قد كاد يركب بعضهم بعضافمن ❊ يطفر برؤيتك ازدهى واستبشرا
هذا يسبح ربه عجبا وذا ❊ يدعو وذا يثنى عليك فيكثرا
مستنشقون العدل من انفاسكم ❊ ويرون جودا قد تفجر ابحرا
شكروا الاله وليس يوفى حقها ❊ ممن اراد وفاءه ان يشكرا
ملك رسولى نمته خلائف ❊ ملكوا البرية قبل تبع ادهرا

الطاهربن الاشرف ابن الا فضل بـــن على بن داود بن يوسف عنصرا
واعدد اذا ماشئت من ابائه ❋ سبعين ملكاان عددت فاكثرا
ليث يرد الالف فردا خاسـرا ❋ عن جسمه والالف ليسوا احسرا
لاتطمعوا الاعدآء فى سـلطانه ❋ اين الثريا من مقيم فى الثرا
طلبوا الا مان وخيله برباطها ❋ مشـكولة وسيوفه لن تشـهرا
لاذ وابيابك خاضعين اذلة ❋ بعدالا بآيتضورون تضورا
هذاهو الملك العقيم فخلنى ❋ عن ملك كسرى الاعجمى وقيصرا
ملك القلوب هوى فليس قلوبنا ❋ مما يباع على سـواه وتشـترا
افديك مامثل الذى اعطيتنى ❋ ممايجوز بخاطرى ان يخطرا
فلذااسا لتك ان تخفف فى العطا ❋ لامد اطماعى اليك واحسرا
فابيت من هذاوزدت من العطا ❋ واذا بمااستكثرت عندك مزدرا
فعلمت انى بالقناعة مذنب ❋ ذنباليك يحيج ان استغفرا
اما الولاة فمن اتاه قسطه ❋ مما احلتم لى عليه تحيرا
ويقول انطرنى لافهم ما الذى ❋ عنه اجاب اذا سـالت فانظرا
لوكنت اقدركنت اسئل منكم ❋ الزامهم لكننى لن اقدرا
نفسى فداؤك بعد دفن عداكم ❋ فاذا دفنت فذاك بعدى من ترا

❋ وقال ايضايمدحه ويهنيه بعيدالفطر فى سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ❋

سطوت بسلطان الجمال على الصب * ولم ترفعى راسا بلوم ولاعتب
ولمارى صبرى الجميل جمالكم * بماليس فى وسعى ومااليس فى طبى
اخذت جفونى من عيونى مدامعا * وقد بان عن اخذى لهامنكم غلبى
سكنتم فوادى عن رضاى فجاملوا * ولاتسكنواسكنى المجاوز بالغصب
ولوكان قلبى تحت رايى ملكته * وهيهات رايى اليوم قبضة القلب
ابيت لبعدى عنكم متململا * تقلبنى الاشواق جنبا على جنب
وانهض ممابى لكم فيصدنى * موانع شتى من رقيب ومن حجب
فارجع لاادرى الى اين مرجعى * ودمعى على خدى وكفى على قلبى
احبتنا نمتم وطر فى سـاهر * وماحسـن نوم المحب عن الحب
فاهكـذا كنا لقـدكان بيننـا * معامـلة عن غير هذا الجفاتنبى

اودلكم عذراضعيفا اقيمه * وارضى بجعل الذنب فى هجركم ذنبى
سلام على الدنياورا كم فاننى * اذاغبتم حيى كمن هو فى الترب
الهى لاتحسب ليالى صدودهم * من العمرواحسب منه ماكان فى جنبى
وقدوعدونى بالوصال عشية * وذلك وعد فيه بعد على الصب
واين العشيى اليوم منى ودونه * لواعج شوق تضرم النار فى لبى
وقدكنتم بينى وبين غلالتى * ولم ارانى فى مكان من القرب
وما بالتلاقى تنطفى غلة الهوى * ولكن يزيد الصب حباً على حب
الم ترىحيى نال ماشآء من علا * وما كف فيهاعن طلاب ولا كسب
سليل الملوك الشامخات هموهم * من المجدو العليا الى المرتقى الصعب
اذا قال اصغى كل ملك لقوله * واطرق من فى الشرق منهم وفى الغرب
سلالة اسمعيل اكرم به اباً * نبى بابنه فخرالا بائه الـغلب
ولاغروان يسمو على الاصل فرعه * فللغيب وهو الفرع فضل على السحب
ملات الملاعدلاواوسعتهم عطا * وارويتهم من مآء اخلاقك العذب
فانت على الاعداهزبرو فى الندا * خضم وعن من تاب عاف عن الذنب
ليهنك عيداً ودانا بقربه * نهنيه لكن عنه ملنامع الحب
اتاك بشيرا بالفتوح يؤمها * من الله نصرلا يقاوم فى حرب
فاظهرت فيه عزة الملك والعلا * ولم تلغ حق الحمدوالشكر للرب
فلم يرفى الدنيا مقرا لعينه * كساحتك الخضراومنزلك الرحب
واعجبه منك احتفالا بامره * وتعظيم شان آل منه الى العجب
واشعرت فيه بالصلوة فاقبلت * جيوشك واستنت من العجم والعرب
ولم تى دار لم يفارقه اهله * وابرزن ربات الخدور من الحجب
وما ركوج البحر يركب بعضهم * على بعضهم فى ضمن عسكرك اللجب
وللخيل جثوكا لعجاج ينثيره * وفرط عجيج بالصهيل وبالشغب
الى ان جلت انواروجهك وانجلت * غياهب من تلك القساطل والترب
ولاح محياك الكريم فكبروا * لبدر تجلى لا هلال من العرب
وكل يدمرفوعة لك بالدعا * وكل لسان ناطق بالثنارطب
وسرت بهم فى هيبة وسكينة * لربك مضموم الجناح من الرهب

تعظم دين الله بالسعى مخبتا * لسنة عيد الفطر بالذكر للرب
ولو كان فى وسع المصلى استطاعة * تلقاك شوقا للقاء وللقرب
تشرف منكم بالسجود عراصه * وتزداد رحبا واتساعا على رحب
راى منك هذا العيد اضعاف مارای * وعوده من فضل اباتك النجب
وللصائمين اليوم تبد وجوائز * من الله ادناها التنقى من الذنب
الهى فاخصص منك يحى بمثلهم * والحقه فيها بالنبى وبالصحب

❊ وقال يمدحه ويعرض بتاخر الحوالة التى تقدم ذكرها مع القصيدة التى اولها * تالق نور العدل وانطفا الظلم وارسل بها اليه فى شوال من سنة احد وثلاثين وثمانمائه ❊

لله فى كلما يجرى به القدر ❊ فى خلقه حكمة مضمونها الخبر
والعبد مستعمل فيما يراد به ❊ الفعل للعبد والجارى به القدر
وبالمكاره خيرات تنال بها ❊ منافع جرها نحوا لفتى ضرر
فارج الكريم اذا استشرى به غضب ❊ ان الصواعق ياتى بعدها المطر
ان الملوك الرسوليين عادتهم ❊ فى الخلق ما كسروه منهم جبروا
يغنون ان وهبوا يفنون ان ضربوا ❊ يغضون ان غضبوا يعفون ان قدروا
لذاك ملكهم ارثاً ابا لاب ❊ وملك غيرهم مستنبط حضر
فى الجاهلية والاسلام ملكهم ❊ باق وملك سواهم ماله اثر
وقد اتى منهم يحيى بما عجزت ❊ عنه الكرام فما يسديه مبتكر
جبر القلوب وفعل الخير عادته ❊ فسله ماشئت لا تلقاه يعتذر
وقد جرى بعض ماتهدى عواقبه ❊ خيرا وانى لذاك الخير منتظر
فلا يطل فواد انت ساكنه ❊ يوما طويلا ويمسى وهو منكسر
لك المحاسن دون الناس كلهم ❊ فالكل شوك ويحى وحده ثمر
وقد تجلى بفضل لا يحيط به ❊ علم الملوك فلم يسبق به خبر

❊ وقال يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ❊

يزداد هجرا كل ما كلما * فين بسيف الهجر قد كلما
كلمه فى جفنه مغمداً * لوسل مافى الجفن ماسلما

ضبي من الاس تعلقته * ومر ما يلوى على من رما
اوهمه الواشــى بما يفترى * مختنقا فاوه ما اوهما
ما ند من نطقي لفظ به * اقول منى ندما ندما
حرم وصلى قابلا كيده * فاشــتد عندى حرما حرما
يامرسـلا في الغيد الحاظه * ان الدما يعتدن سفك الدما
اضرم فى قلبى بهجرانه * نيرانه فضرما ضرما
قالوا اله عنه قلت حبى له * ان اله ماأسـرع ما الهما
وفاتر الالحاظ منه دمو * عى عن دماتسكب اوعندما
قالوا فتور اللحظ قدكله * قلت لهم لوكل ما كلما
علام لاموا الصب فى حبه * لاموه ما هو فيهم موهما
مهلا فيحيى اليوم قد هدما * بنى من الجور وقد هدما
الطاهر الملك الذى قطما * كبحره بحر ندا قد طما
مطفر الجيش فاحطه * للحرب الاحط ما حطما
وظلت الارض تنادى به * ياجيش يحيى ادما الدما
قد رويت غيـا وما سيلا * وتبغى منه ما يصيبها منهما
فاشدد على الاعدآء والمسلما * ياتى رضى ربك والمسلما
وقل لاعدا الله بعد فا * اكذب من ينطق منكم فما
من قدم الخير لنا منكم * فشـره قد قد ما قدما
ومن يتب منكم الى ربـه * وربما يغفرله الرب ما
ما اقرب الرحمة من مجرم * بالتوب اعطى اجرما اجرما
قل لذوى الكفر اسلموا واحذروا * فليس يحيى مسلما مسلما
فخصمه المغرور كاللاحس المـوس ما يحيى به موسما
وياذوى الافسـاد توبوا فما * افلح بان رض ما رضما
لا بد للطاعات ان تبتم * ولن ما تختصكم بالنما
واخشوا سطايحيى فصمصامه * مجرب ماقل ما قل ما
ما منه منجا ايما كنتم * الطير ما يستبعد الطير ما
وجار يحيى اليوم فى منعة * قد اس مايسكنه فى السما

في نعمة واسعة في المبا * ني الفيح ما زال بها في حما

وقال يهنيه بختم القران في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثمانمائه

تقضت ليال ضاعفت لكم الاجرا * بايامها واجتلت الاثم والوزرا
وخفف نفل الصوم فيها عن الورى * ذنوبا عظاما حملها اثقل الظهرا
تركتم بالله ما تشتهونه * لترضوه عنكم بامتثالكم الامرا
وظلتم عطاشا تمنعون نفوسكم * موارد ها والماء قد طاب فاستمرا
فابدلكم بالطيبات محاسنا * وعوضكم عن كل اثم جرا اجرا
الى ان تمنيتم بان ذنوبكم * تضاعفن واعتاضت بقلتها كثرا
اقول بهذا مظهرا فضل ربنا * على الخلق لا امرا اباثم ولا اغرا
اذا كان هذا فعله في ذنوبكم * اذا ما رضى عنكم واوسعكم غفرا
فما الظن في تضعيفه حسناتكم * فليس كما قالوا بواحدة عشرا
ولكن بها سبع مئينا وضوعفت * وخذها من السبع السنابل ان تقرا
عطايا اله لا يكيف وصفها * وفضل عميم لا يحيط به حصرا
الهى وزد يحيى بقدر سخائه * وذلك قدر لا نقيس به قدرا
فانت كريم والكرام تحبهم * ويحيى بن اسمعيل اكرمهم طرا
فتهنا ابن اسمعيل جود اقله * لدى الله اسنى ما اعدامرء ذخرا
وهذى ليال القدر ما اعلم امرءا * بهابات يخلى من دعاكم لكم ذكرا
جمعت على التقوى ذوى الفضل والنهى * فمن ساجد يهوى ومن قارئ يقرا
وايديهم مبسوطة لك بالدعا * وخير اتكم تثنى وجبرانكم تترى
ودارك معمور نهارا تصومه * وليلا بتطويل القيام وبالذكرى
وربك راض عنك والخلق قد رضوا * وان رضاهم من رضى الله مستمرا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لك الملك في الدنيا على الملك في الاخرا
الهى كم اغنى بيوتا فقيرة * وكم جدد الحسنى وكم جبر الكسرا
فهب لسخاه كل ذنب اتى به * وضاعف له الاحسان ان يقترف وزرا
فما ذنبه في جنب عفوك ان هفا * واخطا الا قطرة خالطت بحرا
الهى كم في العدل عاص مونبا * لترضى وقد الجى الى الجور واضطرا
فلم يخب الداعى اليه ولا انثنى * عن الخلق المرضى والشيمة الغرا

ادا

اذا جاد يحيى اطرقت سحب الحيا « حياء وفى الامواج ما يخجل القطرا
يجود بما لو قيل خذه لحاتم « عطآء لهابت نفسه اخذه جهرا
واضحى بجيل الفكر هذى عطية « فابشر ام رؤيا منام فلا بشرا
ثوابا اذا اعطى يلوذ مهابة « من الاخذ اعضا ما الاعطاء ما استزرا
يقول خذوا قلنا اخذناولو درا * بانا تركنا الاخذ جبنا لما سرا
فما سمعت اذن بمسط وفوده « تجافاعن الاعطا فما يقبل العذرا
فما انت الا اية فى ملوكنا « ترينا عطاها مد ابحرهم جزرا
وربك راض عنك فيما ابتدعته « بجودك هذا فاكثر الحمد والشكرا

❋ وقال يشكو الى السلطان من ابن غلاب مشد ابين من جهة تاخر الحوالة المتقدم ذكرها ❋

رفعت الى خير الملوك شكيتى ❋ الى من يلاقى بالاجابة دعوتى
بان ابن غلاب اراد غليبتى ❋ وتقليل ما كثرته من عطيتى
بتصييره النقد الذى جدت لى به ❋ عروض ثويبات من التانشية
حساب بهن الالف يرجع ثلثه ❋ اذا نحن بعنا هابا كثر قيمة
وقد كنت ارضى نقص بعض عطائكم ❋ فلم ترتضوا الى انتم بالنقيصة
فلا ارتضيها منه لا سيما وقد ❋ وعدت فدتك النفس انك قوتى
فقل للامير البدر يع عرضهم له ❋ واسعفه منا بالعطايا الهنية
فلا زالت الاقدار تجرى وحكمها ❋ تواقفه احكامكم فى المشيئة

❋ وقال التقى ابن ابى القاسم ابن معيبد بمكاتبة فيها اخباره بما تصدق به مولنا السلطان عليه ويشكو ممن احيل له عليهم لتغافلهم عن الحوالة لاستكثارها وكان فى مكاتبته اليه هذه الابيات يمدح بها السلطان ويذكر انه اجازه بكل بيت الف دينار ❋

لقد جاد لى بالمال حتى حسبتنى ❋ الف من البطحا الالوف واكسح
ثلاثين الفا فى قصيد اجازة ❋ على كل بيت الف دينار تسمح
مواهب لو كلفت حاتم اخذها ❋ لهاب واضحى منه يدنو ويبرح

❋ وقال يمدحه ويعزيه عن ولده المؤيد ❋

قضى الله فيناوهوحكم بحكمه ❊ بان الورى مابين حى وميت
فلا تجز عن مما قضى وكرهته ❊ فعمياقضاء الله اعظم خيرة
ثواب وذخر فاحمد الله انه ❊ ليوم لقآء الله خير ذخيرة
فاطما لنا المولى غدا شفعاؤنا ❊ بهم نرتجى غفران كل خطيئة
يطوفون بالاكواب فى والديهم ❊ ونحن عطاش شربة بعد شربة
يعيطك عمه الله ابرك مولدا ❊ واحسن فى خلق وخلق وبسطة
ومامات الا بعد بشرى لاخوة ❊ له نحوكم قد اقبلوا بعد اخوة
يعيشون حتى يبصروا الاب منكحا ❊ لابناء ابناهم بكل كريمة
وتبصرهم غيظ العدو اذا امتطوا ❊ ظهور المذاكى القب فى السائرية
لهم فى الاعادى غارة بعد غارة ❊ ووقعة قتلا بهم بعد وقعة
واما الذى ناداه بالامس ربه ❊ ليربو فى الجنات احسن ربية
فما كان مخلوقا لبقياً وعيشة ❊ ولكن لتعطى فيه اجر المصيبة
فان البرايا ماينال مليكهم ❊ ينالهم من ترحة ومسرة
ولاسيما من كان ملك هكذا ❊ يحب الرعايا عادلا فى القضيه
ينزلهم نزل البنوة رحمة ❊ ويحنو على الكل حنو الابوة
فايديهم ممدودة لك بالدعا ❊ والسنهم تثنى ثنآء المودة
هنيئا مريئا دولة قد ملى بها ❊ لكم كل قلب بالرضا والمحبة
ولاملك يرضى غير ملك خليفة ❊ تسر بمرآه قلوب الرعية
يذكرهم فى حين يبدو عليهم ❊ بما قلدتهم كفه من صنيعة
واحسن وجه طالع وجه محسن ❊ ورؤيته فى العين احسن رؤيه
يفديه منهم من راه بنفسه ❊ وبالا قربا من عترة وعشيرة
فدتك ملوك قد اساؤا بجورهم ❊ اذا برزوا لم يعد مواسؤ سمعة
وما انت الا رحمت الله انزلت ❊ على الخلق تحييهم واية رحمة
وماموت من واريت الامثوبة ❊ اتتك وغفران محى كل زلة
ومن بعده لم يبق الابشائر ❊ توافيك منها فرحة بعد فرحة
تريد بمن ترطاه خيرا وربنا ❊ عليم بما اضمرت من حسن نية
وتجرى ضرورات يسوءك كونها ❊ وقد يركب المحذور عند الضرورة

. الهى امن يحيى على مايسره ❊ ويبديه من عدل وحسن طوية
وكف اكفا قصدها غير قصده ❊ بلطف واغلق عنه باب الاذية
ومهد له الدنيا واخمد شرورها ❊ وسكن به ماثار من كل فتنة
ودبره تدبير الحفى بعبده ❊ فانت الذى استخلفته فى الخليقة

❊ ولما فعل الترك فعلتهم مع الملك الاشرف بن الملك الناصر وولوا عمه السلطان الملك الطاهر اعجبوا بانفسهم وتعدوا على ما لم يكن لهم به عادة فاحتمل ذلك منهم ستتين ثم اوقع بهم قتلا وتغريقا ونفيا فقال شيخنا فى ذلك ❊

كذا فليعانا ما اهم اذا اعتلا ❊ فا مصلح كالراى امرا اذا اختلا
لقد نال هذا الملك قبلك وصمة ❊ تعوض منها بعد عزته ذلا
تولاه من ولى على الملك غيره ❊ فزلزله تدبير من لم يكن اهلا
تواصوا على تقليده ليقلدوا ❊ فا احسنوا عقدا ولا احسنوا حلا
ولالا طفوا الاكفا ولكن تعاظموا ❊ تعاظم اهل الملك واحتقروا الكلا
فلم يحتمل منهم وقالت عصابة ❊ نطيع ولم يعرف علينا لهم فضلا
فثاروا عليهم ثورة اسرفوا بها ❊ وضل بها منهم عن الرشد من ضلا
تعد واحد ودالا تدانا واقدموا ❊ على فعله ماقد سمعنا لها مثلا
فلو رزقوا ارشدا وجاوك اولا ❊ ولم يحدثوا الامر العظيم ولا القتلا
لما مكن الشيطان منهم يضلهم ❊ ولا عور الرحمن رايالهم اصلا
ولكن اتوا بعد انتهاك محارم ❊ وامر عظيم ماجرى مثله قبلا
فاغضيت عنهم والمهين ساخط ❊ فلم يلهموا الا الغواية والجهلا
وهبت لهم تلك الخطا يا تكرما ❊ وزدتهم فضلا على نيلهم نيلا
فازادهم والله لم يرض عنهم ❊ صنيعك الا البغى والغدر والختلا
وغرهم عقد بنوه واوثقوا ❊ عراه ولولا حسن رايك ماانحلا
جذبت بحسن الراى منهم ذوالنهى ❊ وادنيت منهم من وجدت له عقلا
وما انقطع الاحسان عنهم جميعهم ❊ ولا امسكت عنهم سحائبك العدلا
وقد زين الشيطان اعمالهم لهم ❊ واوهم منهم من طغى انه الاعلا
واغراهم حتى تحير من نغى ❊ واسرف ان يهدى الى امه الثكلا
فهموا بامر لاينال بحيلة ❊ واين السما ممن يمد يدا شلا

وانت تريهم غفلة تحت يقظة ❊ مددت لهم فيها ولم تعجل الحبلا .
وقلتهم فى الكف حيث توجهوا ❊ واين من الليلى المفرلن ولا
وما يختشى الموت القوى وانما ❊ يبيت يراعى الفرصة المرآن ولا
حمات ولما لم تسعهم جلودهم ❊ وكاد يريك الحلم اقوالهم فعلا
اخذتهم اخذ العزيز بقدرة ❊ فزقتهم قتلا وشتتهم شملا
وحل بهم ما لم يكن فى حسابهم ❊ ولا فى حساب لامرئ يدعى العقلا
وكنا نراها فتنة قد تفاقت ❊ فما يجلى ديجور ظلمائها سهلا
وقلنا صواب الراى تسكين امرهم ❊ وشربك اياهم على كدر اولى
وعندك فيهم غير ما كان عندنا ❊ فعاجلتهم بالسيف لاتقبل العذلا
فما انتطحت شاتان فيهم ولارغا ❊ بعير ولا قال امرؤ لامرئ مهلا
وقام على ساق بك الملك واستوى ❊ على رجله لما وهبت له رجلا
ودوخت اعداءه فاخليت منهم ❊ اماكن ما كنا نرى انها تخلا
ولم تبق الا مخلصا فى مودة ❊ يودبان يحذو لكم جلده نعلا
ومن هين فى عيبه قتله ابنه ❊ اذا ماراى منه لك النصح قد قلا
اولئك اهل ان يرادوا كرامة ❊ وان يرفعوا قدرا وان يكرموا نزلا
هنيئا لهذا الملك انك ربه ❊ لقد زنته جودا لقد زنته عدلا
وايقن بالفتح المبين وانه ❊ بيحيى ابن اسمعيل قد امن الخذلا
وان قضاء الله قد قام دونه ❊ يقرب ما يهوى ويبعد ما يقلا
كريما لسجايا الطاهر الملك الذى ❊ محاسنه فى الخلق انباؤها تتلا
فيهنى المعالى مالها فى جواره ❊ من الشرف المرفوع والمنصب الاعلى
ويهنى الرعايا اليوم فى ظل عدله ❊ لقد مده من جنة فوقهم ظلا
فايديهم مرفوعة بالدعاله ❊ والسنهم تملى وايديهم تملا
احب الملوك المال كى يخزنونه ❊ واحببته حتى تفرقه بذلا
فلا ملك الاما به اكتسب الفتى ❊ ثناء وذكرا لايموت ولايبلى
لك الكلمة العليا وربك جاعل ❊ لسائر من عاديته الكلمة السفلى

❊ ولما قدم السلطان الى زبيد فى شهر ربيع من سنة ثلاث وثلاثين راجعا بعد محاربته لصاحب الشوافى وبعد ان كتب اليه القاضى بهذه القصيدة

﴿ يمدحه فيها ويذكر فعله معهم ﴾

نفرتم خفافا للقا وثقالا * لترضونه سبحانه وتعالى
تركت لاصلاح الورى كل راحة * ولاحيت حربا دونهم وقتالا
سهرت جفونا كى تنام عيونهم * فاحسن بذاعند الاله مالا
فوالله ما هذا الذيه بضائع * سمحت بها نفسا تعزوما لا
فدوخت اعداء وارضيت خالقا * وصيرت قوما عبرة ونكالا
وعدت كما عادت الى العاطل الحلا * او الماء الى القوم العطاش زلالا
فاهلا وسهلا خير مقدم قادم * ملا الارض عدلا والانام نوالا
سردت قلوبا ساء ها بعدك النوى * ونال الاسا منها وراك منالا
ووافتهم البشرى على حين فترة * من العلم عنكم والنفوس كسالا
وقبل المشاحين فانبعث الورى * وحل عن الخلق السرور عقالا
وابصرتهم فى الطرق قد ملؤا الفضا * نساء تساعى فرحة ورجالا
يبشر ذا هذا والقوم ضجة * واصواتهم مرفوعة تتعالا
وطافت بكاسات السرور بشائر * تواترمنها علمكم وتوالا
وامست بها فى كل دار عصابة * تمايل من سكر السرور تمالا
ولاغروان خف الوقور لمثلها * ولوكان ارباب الوقار جبالا
ومثلك من هز السرور بقربه * معاطف ارباب الحجا واما لا
وما انت الا رحمة الله ارسلت * على كل هم فى القلوب زوالا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لقوم راوا فى النوم منك خيالا
فكيف بقوم ابصروا منك يقظة * محيا ترى الانوار منه تلالا
فعادوا وقد جلا تجليك عنهم * هموما وقد زاد العدو خبالا
سبقت ملوك الارض عدلا وسيرة * وباينتهم فى المكرمات خصالا
وما اختارك الرحمن الا لعلمه * بانك خير نية وفعالا
اتتك ولم ترحل اليها خلافة * لتعتاض عن عقد السفاح حلالا
اتتك على علم بان رحيلها * لاكرم من شدت اليه رحالا
فلم تثنها عما ارادت بخيبة * ولا خاب راج يمتريك سوالا
وكم رامها ساع وعاد بحسرة * ولم يعط منها فى المنام خيالا

وقيل له اين الثريا من الثرى * وفى الشمس بعد ان ترى فتنالا
لهامنك يا يحيى رضى لوتر ومه * من الغير رامت ضلة ومحالا
وان ابن اسمعيل وهى عليمة * لاكرم من مالت اليه ومالا
راتك على من لايعاديك وابلا * ولكن على الاعدآراتك وبالا
فالقت عصاها واستقربها النوى * ولاغروالقت مرتعاً وظلالا
لقد بارك الرحمن فى الكل منكما * لصاحبه فضلا ومن ووالى
بك الملك يزهو والخلافة تنتمى * اليك فتكسوها سنى وجمالا
وتعلم ان الله من بعد عثرة * اقام بيحيى رجلها واقالا
ورد على الدنيا الشباب بملكه * ووسع للامال فيه مجالا
ولمارجت المال من جورجوده * واذ لاله وهو العزيز منالا
تمنيت ان لوصد عن قوله نعم * اذا ماسالناه ومال الى لا
وايضا فان العدل من طبع نفسه * وهذا وهذا لايوفر مالا
ومايستطيع العدل من كان ماله * يروح يمينا بالندا وشمالا
وفى العدل مايغنى عن الاجر والثنا * عن الجود فيمن لايمل سوالا
الهى وفقه من الخير للذى * يكون به فى الحمد احسن حالا
ودمر عداه واجعل الباس بينهم * شديد وزده عزة وجلالا
ولاتره فى غير اعداه سيئاً * ولا فيه الا عزة وكمالا

وقد كانت مراكب الهند تجور عن اليمن الى مكة المشرفة فى دولة المنصور ودولة الاشرف فلما تولى الملك الظاهر امر بتجهيز مراكب الديوان من ثغر عدن تمنع المجورين فجهزت فى اول شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه فجآء جماعة من تجار الهند بمركب كبير فى اخر ذلك الشهر فلما قربوا من عدن هموا بالتجوير فعلم بهم اصحاب مراكب الديوان فارسلوا فى اثرهم مركبا من مراكبهم وفيه من الرجل والسلاح مافيه كفاية فلحقوهم وقاتلوهم وقتلوا منهم واحدا وخرجوا اثنين اوثلاثة واسروا الباقين وساروابهم وبالمركب ومافيه من الاموال ونزلوابهم من بندر زبيد المشهور بالمرسى ووصلوابهم الى السلطان وهو فى زبيد ودخل بهم العسكر فى دخلة عظيمه وتهددهم السلطان بالقتل وبعدانه عفى عنهم واطلقهم فقال القاضى

هذه القصيدة فى التاريخ يمدحه بها ويعرض بهم ❊

هدوك مما عنك يسمع يايحيى ❊ من الصيت مان لايموت ولايحيى
واشقى البرايا حاسد كما راى ❊ راى فى نفسه الوهن والوهيا
فقل لمريض منك يشفيه فعله ❊ عليك بهالوم دواؤك قد اعيا
فمت ان تشا غيضا وان شئت لاتمت ❊ فيحيى عروس كل يوم على عليا
صنائعك الحسنى اثارت على العدا ❊ من الغيظ ما ما توابه وهم احيا
فمن عاش منهم عاش فيما يسوءه ❊ ومن لم يعش يهلك وفى قلبه اشيا
ولست باهل ان تعادى وانما ❊ شقاوة قوم ضيعوا الدين والدنيا
اذا ما راى الاعداء مالك من يد ❊ بها طوقت اعناقهم اطرقوا اخزيا
فخذ واعط بالبارى وثق بعناية ❊ من الله تلوى عنك اعناقهم ليا
بلغت بلا سعى الى ما تريده ❊ وكم حرمت قوم وقد افرطوا اسعيا
ومن لم يكن فى عونه الله لم تصب ❊ مراما مراميه وان تابع الرميا
الست ترى صنع الاله ولطفه ❊ وتسهيله ماكان صعبا من الاشيا
عقود شداد يسر الله حلها ❊ عليك الى ان صار اثباتها نفيا
فنم واثقا بالله غير مضيع ❊ من الحزم فى شيئ فقد اوجب السعيا
واحمد قال اعقل بعيرك واتكل ❊ فلاتد عن الحزم فى الامر والرايا
فربك فى الاسباب اخفى اقتداره ❊ فلازرع الا بالحراثة والسقيا
ومن رام اولادا بغير تناكح ❊ فذاك امرء فى الراس يستوجب الكيا
على المرء ان يسعى ولله مايشا ❊ فلا يكثر الساعى اللجاج ولا اللّيا
ودونك ماترضى فاقدار ربنا ❊ تراها بما ترضى به تسرع الجريا
ومن عجب بغى المراكب هذه ❊ بتجويرها ياويل من ركب البغيا
لقد حذروا هذا فكانوا ببغيهم ❊ لما سمعوا اصما وما ابصروا عميا
فاعرضت عنهم والمقادير خلفهم ❊ تسوقهم كالبدر نحوكم هديا
فلما دنوا منكم ولم تحفلوا بهم ❊ اغارت عليهم كل داهية دهيا
وجاءتهم الامواج من كل جانب ❊ وما برحت للبر تطويهم طيا
وكان لديهم مركب فيه بلغة ❊ فضلوا به يسقون اموالهم سقيا
وجاءتهم مما بعثت كتائب ❊ مراكبهم تمشى بهم نحوهم مشيا

فقربهم قد اودعوا فيه مركب ❋ يظن بان البحر فيه لهم بقيا
فادركهم فى جانب المندب القضا ❋ بريح فرت اوداج مركبهم فريا
وجاءتهم البشرى بهذا وعندكم ❋ جماعتهم اسوى فكانت لهم بغيا
فبان لهم ان المهيمن خصهم ❋ وماكان امر الله عندهم نسيا
لقد ضيعوا اضعاف ماجوروا به ❋ ويكفيهم هذا الذى قد جرى نهيا
فزد ربنا شكرا يزدك عناية ❋ ورعيا لما اولاك من فضله رعيا
فما انت الا واسع الفضل واهب ❋ خلقت من المعروف لاتعرف الليا
فقد ضجت الاموال مما يبيدها ❋ ومما ترى بين الورى قسمها فيا
ترى البحر لا يكفيك للضيف شربة ❋ وتصغر فى عينيك نزلا له الدنيا
فرفقا فبالسلطان للمال حاجة ❋ اهم فخذوا احسن على مالك البقيا
فقد قيل اوساط الامور خيارها ❋ هى الرشد عدوها واطرفها غيا
فقل للملوك الارض انتم عبيده ❋ ومن قال لا منكم فقد قالها عيا
افيكم فتى فى الملك قد عد مثله ❋ ثمانين جدا فى القبور وهم احيا
افيكم نتى فى الجود بالمال مثله ❋ يرى البحر لا يكفى لوارده ريا
الا ربما قد كان فى عهد تبع ❋ لابائه الماضين اباؤكم سبيا
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى ❋ اذا فاض جودا والحيا قد هما استحيا
فتى تغرق البحر المحيط هباته ❋ فيسبح فيها للحيوة ولا محيا
فويل لمن عاداك مابقى الشقا ❋ ارى مثله فى الاشقياء مابقى حيا
ويهنى امرأ اولاك فوز بما يجب ❋ ينال الفتى اقصى المراتب والعليا
فلا زال يلقى كل كل ببابكم ❋ مناخا ويلفى فى فنائكم فيا

❋ ووصل كتاب من والى الكدر الى السلطان بان الرماة خالفوا وقطعوا الطريق فلما وصل الكتاب ووقف عليه ماكان جوابه الا ان خرج قاصدا لهم فغزاهم وقضى اربه فيهم ورجع وكان خروجه اليهم ورجوعه فى اخر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة فقال شيخنا يمدحه ويذكر فعله ذلك ❋

هكذا فلتكن الى الغلمان ❋ فى المهمات غارة السلطان
قلت للرسل اذا تتك تترا ❋ بكتاب محرف العنوان
ماجوابى على الكتاب كتاب ❋ بل جوابى كتائب الفرسان

اسبق

اسبق الطير حين يهوى لوكر ❊ فى جواب الصريخ اذناداني
فطوى الارض فى المسير اليهم ❊ طى خيل السباق للميدان
سبق الرسل وهى تجهد سعياً ❊ واتتهم وراءه يوم ثانى
كان منه الخروج اخر شعبا ❊ ن وباقى الليال قرب الثمان
فقضى ماقضاواصلح ماشا ❊ ءوواقا ونحن فى شعبان
مارأينا ملكاسعيدا كيحيى ❊ يتوخى رضاه صرف الزمان
ان يحيى ولايكون كيحيى ❊ فرحة الاوليا وغيظ الشانى
انقضى عنك شهر شعبان يثنى ❊ واتاك البشير عن رمضان
برضى عنك من اله تعالى ❊ وبعفو الذنوب والغفران
جاء يمحو ذنب الشهور سواه ❊ بصيام . النهار والقران
صم به واغسل الذنوب لتبقى ❊ ملكا من ملائك الرحمن
واستضف فيه فوق ملكك هذا ❊ خير ملك تحظى به فى الجنان

❊ وقال وقد سئله يوسف ابن الصديق ناسخ السلطان ان يعمل له قصيدة يمدحه فيها ❊

خطرت بقد اهيف مياس ❊ كالشمس قابضة حيا الكاس
خود اذا عبث النسيم بقدها ❊ تصمى القلوب بطرفها النعاس
حورية الوجنات نور جبينها ❊ يغنى عن المصباح والمقباس
تجفو المحب وقد جفا فى حبها ❊ طيب الكرا وتجود بعد شماس
وتريك انساً ثم تنفر تارة ❊ وكذاك يفعل ظبى كل كناس
انفقت كنز تصبرى فى حبها ❊ وهجرت من شغفى بها جلاسى
حتى خفيت من الضنا عمن يرى ❊ شخصى وكم جهد المحب يقاسى
فلئن ذهبت من الزمان بحبها ❊ وبعدت عن وطنى وجل اناسى
فلا شكها عند المليك الطاهر ابـن الاشرف بن الافضل العباسى
الاوحد السلطان اكرم من سما ❊ بشجاعة ومهابة وبباس
ذو رفعة وشهامة ووجاهة ❊ وفصاحة وبلاغة ومراس
ومكارم غر وفضل باهر ❊ ومناقب طابت لطيب اساس
وعلا على رجل علت ومفاخر ❊ اضحت مطهرة من الادناس

ويد تعوق على الغمام ولم تزل * بالخير من عدم النوال تواسى
اضحى به اليمن السعيد مطهراً * من رجس كل منافق خناس
انست مكارمه مكارم من مضى * من نسل مروان اوالعباس
احيى البهائم والجبال بملكه * بعدالجمود وخشية الادراس
غرس العلا فيها فاثمرغرسه * اكرم به من سيد غراس
تغنيه هيبته وشدة باسه * عن كثرة الحجاب والحراس
لوكانت الاملاك طراشله * ماكان يوجد باخل فى الناس

وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان من سنة ٨٣٣

جمع الملا يحيى على القران * متتبعاً لمراضى الرحمن
ومعظما لشعائر الله التى * امر الاله بهن فى رمضان
فنهاره صوم واماليله * فعلى استماع تلاوة القران
ياا كرم الخلفاواسعد من سعى * فى موجبات العفو والغفران
ابشر برضوان الاله ولم يكن * يعطى امرءاخيرامن الرضوان
ان الكريم مع الكريم ولم يكن * فى سائر الكرما ليحيى ثان
كلاو لاملك حوى ماقد حوى * لا فى عربهم كلاو لا العجمان
لا فخر الاما عليه اتاوة * تحيى لفخرك ياعظيم الشان
جعل الاله الملك ملكا فيكم * متوارثا من قادم الازمان
من قبل تبع وهو جدك انكم * فى الارض سلطان وراسلطان
فلوكها فى الجاهلية انتم * ولانتم الخلفآء فى الايمان
لم يجعل الله الخلافة والعلى * فيكم لمعنى كان بل لمعان
فحلومكم مثل الجبال رزانة * واكفكم عنها البحار دوانى
وعقولكم مما استطال كالها * تزن الرجال لكم بلا ميزان
الاصل راس والفروع مع السما * قديمكم وحديثكم سيان
من عد فى الا باالملوك ثلاثة * فاعدد ثمانينا له وثمان
تضع الملوك اذاافتخرت رؤسها * وتقول ليس لنا بذاك يدان
لكم الخيول الصافنات تخيرت * وبكم عرفن معاقد التيجان
مامنكر خرق العوائد من فتى * هذى حلاه وهومن غسان

تطوى

تطوى البلاد اذا هممت بغارة * طى السجل براحتى عجلان
ويغر خصمك منك بعد مطاره * فينام عنك ولست بالوسنان
فاذا نزلت عليه سآء صباحه * ومبيته بالمنذر العريان
اين المفر من العشآء اذا غشا * والليل موجود بكل مكان
سعد فجعت به العدا وراوابه * مالم يكن سمعوه بالاذان
من كان نصر الله قائد جيشه * فعدوه فى شقوة وهوان
هذا وفى الطاعات حضك وافر * لم تلهك الدنيا عن الاديان
مامر يوم منك الا حامل * ثقلا من الحسنات والاحسان
وجمعت اعيان البلاد على الهدى * وخصصتهم بعناية وجنان
حلا على التقوى وتلك تجارة * اولتهم ربحا بلا خسران
يا ايها القرا ويامن خلفهم * من ساجدين تخر للا ذقان
يهنيكم الفوز العظيم بليلة * ختمت بمسك الختم للقران
هى ليلة القدر التى قال النبى * انسيتها لكن كنت ارانى
فى صبح ليلتها اصلى ساجدا * لله بين المآء والاطيان
قالوا رايناه يصلى هكذا * فى ثالث العشرين من رمضان
اخلصتم لله فيها طاعة * فخذوا حوائزكم من الرحمن
لو تعلمون واين مبلغ علمكم * من فضل جود الواهب المنان
مدوا اكفكم ليحى بالدعا * الطاهر ابن الاشرف السلطان
من لف شملكم على مرضاته * فدعاه كل منكم بلسان
ان الاله يحبه ويحب من * يدعوله ليثاب بالغفران
ابقاك ربك آمرا فى خلقه * ناه عن الفحشاء والطغيان
تغشاك منه كل يوم رحمة * وعوافيا تاوى الى الابدان

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه

لو يستطيع تخطى الايام * عيدا اليك لزاد فى الالمام
ولكان يطوى الشهر خمس مراحل * فيكون للشهرين عيد العام
ياتيك مشتاقا ويرجع ماشفا * بلقآء يوم منك حرا وام
اكرمته بالاحتفال بشانه * فزها وتاه بذلك الاكرام

اظهرت فيه زينة الملك التي * دهشت لرؤيتها ذوو الاحلام
وحشدت فيه الجيش واجتمع الملا * كالحشر اقدام على اقدام
والخيل تقرع والجنائب تجتلى * مثل العرائس قد نصصن سوامى
والطرق قد غصت بمن يسعى لها * من ذى سقوط قد جثى وقيام
ماقرب المركوب الا خلتهم * سلبوا العقول لشدة التهتام
وتموجوا والنقع ياخذ فى السما * صعدا كامواج الخضم الطامى
وتطاولوا ليروك مثل تطاول * لهلال عيد بعد طول صيام
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى * ذاك العما وانجاب كل قتام
وراوا محيا سرمنه من راى * لسماحة ورجاحة ووسام
فاستقبلوه بالدعاء وكبروا * لجمال ذاك الوجه والاعظام
ذهلوا بما نظروا ومن يذهل به * وببعض مانظروا فغير ملام
حسد المؤخر من تقدم قبله * فتد افعوا حرصا على الاقدام
واذا التقى الانسان منهم فرجة * ابصرته كبشر بغلام
فاذ اراك فانها امنية * ظفرت يداه بها عن الاقوام
يتفاخرون بطول مدة رؤية * نظروا اليك بها وبالالمام
من فرط ما بقلوبهم لك من هوى * ومحبة عظمت وفرط غرام
واذا احب الله عبدا حبه * من كان منسوبا الى الاسلام
فاكفهم ممدودة نحو السما * وقلوبهم فى غمرة وهيام
هذا اذا يدعو وهذا معلن * يثنى وذا لا يرعوى لكلام
حتى دنوت الى المصلى ذاكرا * لله مبتهلا عقيب صيام
مستكثرا من حمد ربك شاكرا * شكرا قضى بزيادة الانعام
حتى فرغت من الصلوة مسلما * متحللا من ذلك الاحرام
واصخت سمعك للخطيب ووعظه * من حين بداته الى الاتمام
ورجعت رب صحيفة قد زكيت * اعما لها وخلت من الاثام
من حبه البارى فهذا دابه * فليهن يحيى حب ذى الاكرام
الطاهر ابن الاشرف ابن الافضل الـملك الهمام مذل كل همام
ماكان قط ولا يكون كمثله * ملك لذى شرك ولا اسلام

من

من حاتم فى الجودام من غيره * من سائر الاعراب والاعجام
ما ناحر لضيوفه اكياسه * تبر اياج كناحر الانعام
قل للملوك بغير يحيى فاقتدوا * ما للذياب شهامة الضرغام
ما فى قواكم حمل ماهو حامل * اين الرذاذ من الملث الهامى
يهنيك عيد كان املاك الورى * كالشهب فيه وكنت بدر تمام
فلذاك لم ياسف لبعد عنهم * وله عليك تاسف بضرام
ويود والافلاك عنك تجره * لوطال هذا اليوم فى الايام
ليقرعينا بالتملى مدة * باعز سلطان وخير امام
لازلت تلبس كل عام مقبل * عيدا يعود وينقضى بسلام

* فلما انشدت هذه القصيدة عند السلطان استقل عدد ابياتها هو واصحابه من الامراء وغيرهم وقالوا له يامولنا ان ابن حجير مدح جدك الملك المنصور بقصيدة عددها اربعة وثمانون بيتا فارسل اليه السلطان يعتب عليه فى تقصير القصائد وقال له اعمل لنا قصيدة مثل قصيدة ابن حجير التى مدح بها جدى المنصور التى اولها هل عندكم من اناس باللوى خبر * فعمل شيخنا هذه القصيدة فى الوزن والقافية واعتذر فيها من ذلك وارسل بها اليه معجلا *

دمعى على الخد مثل الدر ينتثر * اجاءنى عنهم ام لم يجى خبر
وكيف يسكن وجدى ان اتاخبر * والشوق يزداد هيجانا اذا ذكروا
ماعاشق من له دمع يطاوعه * ان كفه ومتى يتركه ينحدر
لا تحسبوا الصب سال ان ادمعه * يظن كل مكان انهامطر
والله مالى صبر استعين به * على فراق جرافينا به القدر
هجرته وهو من قلبى بمنزلة * لحاسد قال قولا ماله اثر
ولم يشنه وهل يسعى الى كلم * يعاب فيها بقبح السيرة القمر
خلق سنى واخلاق مهذبة * يقول من يره ماهكذا البشر
يخفى على الشمس صونا فى الحجاب فا * راه للشمس مذ كانا معا بصر
ولوراته لظلت وهى كاسفة * وغيرتها بفرط الغيرة الغير
له التانى اذا اهل العطا عجلوا * له الوفآء اذا اهل النضا غدروا
اذا نظرت اليه قلت من عجب * لمثل هذا المحيا يحسن النظر

وظلت تحلف انى مانظرت له ❊ خلقا يضاهيه لاانثى ولاذكر
لاعيب فيه سوى انى بغيبته ❊ لاكتب فيها توافيني ولاخبر
فعز عندى ولوشئت اعتذرت له ❊ ففي الهوى مثل هذا الذنب يغتفر
انبيت عنه وقالوا منذ فارقني ❊ مافارقا مقلتيه الدمع والسهر
فياعذولى فيه كف عن عذلى ❊ فليس قلبي كما خيلته حجر
وليس عندك ماعندي بما وصفوا ❊ مابعد ماقيل هذا عنه مصطبر
ظلمته بعقاب ماله سبب ❊ والظالمون بيحيى اليوم قد قصروا
والطاهر الملك ابن الاشرف الملك ابـن الافضل الملك ابن الضيغم الهذر
من لاتعد ولاتحصى فضائله ❊ وكيف يحصى الحصى اويحصر المطر
ماقد سمعنا ولا من قبله سمعوا ❊ جودا كجودك يايحيى وان فشروا
فانت اول ملك سن مكرمة ❊ عن اخذ موهوبها الايدى لها قصر
فمن يقال له خذها يقل غلطوا ❊ هذا جزيل وقدرى عنه محتقر
كم بدعة فى العلا والجود احدثها ❊ ماسنها فى الورى من قبله بشر
عاد الزمان بيحيى كالقناة فتى ❊ من بعد ماقد حناه الشيب والكبر
كم حى من عدله قوم وقد بلغوا ❊ حد الهلاك فخلنـا انهم نشروا
ماهذه السيرة المثلى التى انتشرت ❊ فى الارض عنك وماهذا الثنا العطر
ملك تاتت ليحيى فيه معجزة ❊ رام الملوك تاتيها فاقدروا
حب الورى لك بالاجماع ماأحد ❊ الاوانت لديه السمع والبصر
حب يمازجه خوف يعدله ❊ فكلهم لورود الامر يتبدروا
ما لذة الملك الا الحب يكسبه ❊ من قلب كل امرئ للامر ياتمر
لم يبد للناس عتب مذ ملكتهم ❊ على الزمان ولاماعنه يعتـذر
كانوا يلومونه والذنب ليس له ❊ اذ ليس فى وجهه نفع ولاضرر
حتى ملكت وزال الشر وانقطعت ❊ عنه الملامة والذنب الذى ذكروا
فليهنك العيد والخيرات تتبعه ❊ وافابشـير بها والنصر والظفر
وانـه بك اولى ان تهنيـه ❊ ياغيث ياليث فى الهيجاء ياقمر
قالوا سواى يطيل الشعر قلت لهم ❊ على فى مثل يحيى ان اطل نكر
اذاد نا المستقا والدلو تبلغـه ❊ بماتشـاء فتطويل الرشـا حور

ماطولوا فى الرشا الالماحسبوا * لوقد روافيه قرب المستق قصروا
يارب لاتدخر مجدا ولاشرفا * الاوكان ليحيى منهما الخير
فان يحيى وانت الله خالقه * جعلته آية فى الجود يعتبر
فلا تمد الى فضل لديك رجا * الاوعاد لما يقضى به الوطر

﴿ فلما اتته هذه القصيدة اعجبته جدا واحال له بثلاثماية مثقال فقال يمدحه ويشكره فى التاريخ ﴾

ما فى شجاعة ذى السخامن شك * البخل جبن عن زوال الملك
لوجاد بالاموال فاحذر قربه * يوم النزال فانه ذوفتك
ان الشجاعة من يقين كالسخا * والذل والبخل نتيجا الشك
ولقد علمت بان رزقا قد قضيى * للمرء ما هو عنه بالمنفك
لم تخش اقلالا بما انفقته * لماقطعت الشك قطع الشك
من قال ان كجود يحيى قد جرى * فى الناس كذ بناه فيما يحكى
لوابصروك مؤرخوا كرمائهم * ندموا وقالوا من لنا بالترك
ضحك الملوك وحق من عاصرته * ورأى حقارة قدره ان يبكى
ابناء ادم كلهم من طينة * لكن يحيى طينه من مسك
شهم فلوسبك الرجال جميعهم * رجلا لما كافوه بعد السبك
الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * بالجود اصبح اية فى الملك
الشح فى ابناء آدم شيمة * والجود تكليف كمثل النسك
وطباع يحيى الجود لولا طفته * ليشح خاف الشح خوف الشرك
جمع المحاسن فيه من اطرافها * منظومة فكانها فى سلك
يعطى وان تشكر يردك فتستحى * من شكره والحك داعى الحك
راع المعالى منه جود لم يزل * يجرى دما امواله بالسفك
كثرت عطاياه على امواله * فوجت مما نالها من هتك
وهممت اترك بعضها لكنه * يعطى سواى فلم يفدنى تركى
يارب يحيى قد علمت بانه * بعطاه وسع كل عيش ضنك
يارب انت بحب من هودونه * فى الجود فاضمنه ضمان الدرك
وادم له منك البقا فى نعمة * وابد عداه وعمهم بالهلك

وانصره وانصر كل جيش جره * واكشف به داجي الخطوب الحلك

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر غارته على المغاربة وذلك فى شهر ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية ﴾

رمتني بسهم خلتني منه ناجياً * لاني لم ابصر دما منه جاريا
ولم ادر ان اللحظ تفرى سهامه * وجلدة من تفريه ملسا كماهيا
عجبت له يفرى الحشا دون جلدتي * فكيف تخطاها واصمى فوآديا
سهام وبيض مرهفات بلحظها * وما استعملته منهما كان ماضيا
بنفسي من امست ترى البدر في السما * بطلعتها بدرا على الارض ثانيا
ومن لحياها على بعد عهدها * خيال اراه بين عيني دانيا
اذا لاح برق خلتها قد تبسمت * وخلت الحياد معي على الخدهاميا
وان حدثتني خلت ان لسانها * يساقط در اينتقى ولئاليا
لها منزل في القلب ما عنه قد خلت * وان كان منها داري اليوم خاليا
فياليت شعري هل لذا البعد آخر * وهل بعده يرجو المشوق التلاقيا
فوالله ما فارقتها عن ملالة * وهل ليميني ان تمل شماليا
ولكن جرى حكم القضآء بما جرى * فقتت اكبادا واجرى اماقيا
قضيب على حقف من الرمل مثمر * صباحا عليه الشعر كالليل داجيا
يهز قناة القد والسيف لحظها * ويطعن صدري نهدها والتراقيا
اغارت على قلبي جيوش جمالها * فحازت فوآدي حوز يحيى المعاليا
سلالة اسمعيل والملك الذي * لسبعين ملكا يعتزى وثمانيا
ملوك الورى والدهر طفل وفيهم * تربى صغيرا غير زاك وزاكيا
وشب وشاب الدهر فيهم ومن يمت * يخلف وراه للخلافة كافيا
الى ان اتت يحيى فابقت شهامة * وخلقا باشراط الخلافة راقيا
فالقت عصاها واستقر بها النوى * وقالت هنا ماعشت يبقى مقاميا
فايستوى يحيى لنفسي مطمع * ولالي مراد بعد نيلي الامانيا
ظفرت بكفو ماظفرت بمثله * فاملك قالت ليحيى مكافيا
فيهنى المعالى والخلافة دولة * ابانت لهم في الملك ما كان خافيا
وويل لاعراب طغام تعودوا * من المتصدى والملوك التغاضيا

لبعدمنا ويهم وسوء معاشهم ❊ وطرق بها الخريت يصبح غاويا
وظنوك نواما عن الثار موثرا ❊ مناجاة قوم يؤثرون الملاهيا
فالفوك اهدى فى الفيا فى من القطا ❊ واصبر من ضب على الماء صاديا
اسآء واكما اعتادوا وار خوائبابهم ❊ ولم يحذروا واستبعدين التقاضيا
يراعون ان تمشيى الوسائط بينكم ❊ وتقبل منهم ماتسنى تماديا
فما راعهم الا النذير اتاكم ❊ هزبر حروب لايمل المغازيا
سواء عليه الصبح والليل ان غزا ❊ وبرد العشايا والحرور ملاقيا
فقروا اخفافا وهى ملأ بيوتهم ❊ فابتن الاقارغات خواليا
وعدت ولم تلبث ولو شئت قتلهم ❊ لما كان منهم واحد منك ناجيا
ولم تبغ الا انهم يتنبهوا ❊ لصولة ملك للمضاجع قاليا
ملاء تنهم رعبابها وتيقنوا ❊ بان لهذا اليوم عندك ثانيا
فهاهم قيام يرقبون وجوهها ❊ يروتك امامصبحاً اوممسيا
ومن نام منهم قام يمسح عنقه ❊ يقول ارانى الحرفيها مناميا
يفرون عن ابنائهم ونسائهم ❊ اذا سمعوا فى الناس صوت المناديا
وقد ضاقت الدنيا بهم فاقلهم ❊ عثار اوذنبا واعف لازلت عافيا
ولازلت برا بالمطيعين محسنا ❊ عفوا غفورا ان ملكت الاعاديا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه ❊

ايامنا بك كلها اعياد ❊ للخير فيها مبدؤ ومعاد
حسنت بك الدنيا وعاد شبابها ❊ فالناس ناس والبلاد بلاد
والعيد انت على الحقيقة عيده ❊ وسروره ان سرت الاعياد
واتاك يطوى الافق مما اولعت ❊ منه بحبك مهجة وفؤاد
ذكرا احتفالك والقيام بشانه ❊ وكرامة اضعاف مايعتاد
فاستصغر الاملاك واحتقر الورى ❊ واتاك ليس له سواك مراد
فلو انه خلى وماهو يشتهى ❊ ماودعتك الى المعاد معاد
فتراه والفلك المدار يجره ❊ متنحنحاً لك لم يكد ينقاد
شغفا بقربك والمحب اذا اتى ❊ فامر شيئ يعتريه بعاد
قالوا ايهوى العيد قلت لهم نعم ❊ اولم يحن الجذع وهو جماد

ويريد ينقض الجدارومن يرد ❊ يهوى اليس سوى هوى ومراد
فتهنه عيدا اتى ووراه من ❊ نصر الاله وفتحه اجناد
ودمار اعدآء وفتح مدائن ❊ وملائك وبواتك امداد
ماابصرت عينى ولاعين امرئ ❊ غيرى كيحيى فى الملوك جواد
كرم ومعدلة وحسن خلائق ❊ وفراسة وسياسة وجلاد
ماللرياح اذا سخى جرى ولا ❊ للسحب ابراق ولا ارعاد
يبكى حيآء من عطاياه الحيا ❊ والبحر يلطم وجهه متناد
ماكان قط ولايكون كمثله ❊ ملك يوازنه ولاانداد
وسالتكم بالله هل منكم فتى ❊ لمقالتى اوبعضها جحاد
ماقلت الاواثقا ان الورى ❊ بجميع ما اثنى به اشهاد
حتى الحسود مقاله كمقالتى ❊ والفضل ماشهدت به الحساد
اما الفساد فقد حسمت مكانه ❊ بالسيف حتى مابقى افساد
كان الطغاة اذا اثاروا فتنة ❊ ربحت تجارتهم بها وافادوا
وتاثلوا مالا فظنوا ان ما ❊ بيد الورى ملك لهم اعتادوا
حتى نزلت بهم فسآء صباحهم ❊ قتل الابون واتتم الاولاد
وتقسمت اموالهم ونفوسهم ❊ نهبا وقتلا والديار رماد
سطوات ليث صيرت جهالهم ❊ عقلا ولوجهلوا عليك لبادوا
تركت ظباك بكل شخص غيره ❊ لاخيه يخشى مثلها ان عادوا
فاكفهم مغلولة وسيوفهم ❊ مفلولة ورماحهم اقصاد
يرجون عفوك والحنان عليم ❊ ذلا وقد هلكوا اسى اوكادوا
اخذت حصون من سواك منيعة ❊ فى الافق لايرجى لها استعداد
اظهرت عنها غفلة وتناوما ❊ ووراء ذلك يقظة وسهاد
اذكان حربهم عنآء لاغنا ❊ فيه ولايجدى لقا وطراد
عجب الورى ظنا بانك غافل ❊ وبكل يوم بعضهن بعاد
هيهات مثلك لاتنام جفونه ❊ والنار نائرة به الاحقاد
لكنه ليس الحروب على السوى ❊ فن الحروب تغافل وجياد
جردت رايابات يسرى فيهم ❊ كالماء تحت التبن ليس يكاد

ونزعتها

ونزعتها شيئا فشيئا منهم ❊ بالراى لاحرب ولا استعداد
وترى الجبال تظنهن جوا مداً ❊ ولهام وو السحب حين تذاد
والراى جيش لايطاق اذاغزى ❊ وقرينه التوفيق والارشاد
من اين ينجو من سيوفك هارب ❊ وسيوف رايك قبله ارصاد
ان ينج من هذى يصادف هذه ❊ ولها لقاء ماله ميعاد
مالامرئ طلب السلامة منكم ❊ الا التذلل والخضوع عماد
شقيت مشائيم بحربك مثلما ❊ شقيت بلقياريح عاد عاد
ياليت عين ابيك تنظر ماهنا ❊ لك من معال تبتني وتشاد
وسطاً باعداء لو اتفقت لهم ❊ او بعضها بردت بها الاكباد
بدلتم بسيوفها الاعداسيو ❊ فامن عصيى مالها اغماد
فالله نحمده شفيت قلوبنا السقرحاء الاقت بك الاضداد
لازالت الاعياد لبسك هكذا ❊ والعيش يصفو والمدا يزداد
حتى ترى ابنا بنيك وكلهم ❊ لبنى بنى ابنائهم اولاد

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

دعونى فاىما يكلفنى بد « ولوكان شيئا مالها عنده حد
امثل التى لم تبصر العين مثلها * يليق بمثلى حين تساله الرد
ولوسالتنى مهجتى لو هبتها « وقلت افعلى بى ماتحبين يا هند
فللحب سلطان عظيم وصولة * على كل سلطان ومن شئتم عدوا
تهزقواما كالقناة فاتقى « والقى سلاحى حين يطعننى النهد
اذاماانتضت من جفنها سيف لحظها * فالامرئ فى الدفع عن نفسه جهد
وان قتلتنى اهدر الشرع مهجتى « لانى قداقررت انى لهاعبد
ادارت اليى اللحظ فانجرح الحشا * وفيها ادرت اللحظ فانجرح الخد
منقلة الارداف مهضومة الحشا « اذما تثنى قدها كاد ينقد
اذا جعلت فى الزند منها نطاقها + وقد جال فيه الحصر غص به الزند
بروحى ومالى افتدى من فراقها « اذا صدنى عن وجهها الهجر والصد
تهاجرنى هزلا وتبدى تضاحكا * ولكن موتى حين تهجرنى جد
وافرح بالميعاد منها ولم يكن « ليخلو من خلف لها ان تعد وعد

اذالاح برق من تهامة خلتها * قد ابتسمت فيه وان ضمنى نجد
ولم تلتق الاجفان من بعد بعدكم * على نومة لكن على دمعة تبدو
ولم يبق ما لاقيته من فراقكم * من الجسم الا اعظما فوقها جلد
عسى نظرة ممن احب ترد لى * معاشى والافهو بالملك يرتد
سلالة اسمعيل يحيى وحسبكم * بيحيى الذى يحيى به الفخر والمجد
فاسمعت اذن ولامقلة رات * ككرة يحيى كلما كثر الوفد
فتحسبه الغاو يحسب الفه * من التبر فلسا عند مايشترى الحمد
فصفه لوصف غيرماتوصف الورى * فاجامع ما بين يحى وهم حد
فاهم اليه حين يعزى بنسبة * وهل كالضحى قطع من الليل مسود
وان تسالونى تسئلون مجربا * ملوكا سواه ليس فيهم له ند
هو البحر الا انه عذب طعمه * هو الغيث لكن لابروق ولارعد
ثمه ملوك هم رجال اعزة * لدى السلم لكن هم اذاحوربوا اسد
عفى عن ذوى الافسادو البغى مامضى * وقال احذروا من سطوتى حذركم بعد
ومن ينب منهم عن سلالة جده * تواترمنه الشكر لله والحمد
ظللت عليهم بالمخائل والروى * صوارم رعب قاد جفلها السعد
تهاب السيوف المرهفات بغمدها * فكيف اذاسلت والقيت الغمد
فاكرم بملك قام يستفتح العلا * ويحمى وباب الطعن والضرب منسد
وماشك ان الله عونك من راى * سطاك وباب الطعن والضرب منسد
افرعيون المجد ربك والعلا * بدولتك الغرا التى مالها حد

❊ ولما وصل ولد المنتصر فى اول المحرم سنة اربع وثلاثين وثمانمائه وكانت المغاربة فى تلك المدة حصل منهم بعض تحرك عمل شيخنا هذه القصيدة وارسل بها اليه يمدحه ويذكر المغزا للمغاربة ويورى بالمنتصر ❊

وافاعلى قدر لامرقد قدر ❊ مستنصرا فاجب نداء المنتصر
عجبا لصنوك كان يطلب نصره ❊ ولقاه وهو عن التلاق يعتذر
بدخول هذا الشهر اوبحر وجه ❊ تجزى مواعده وصنوك منتظر
والمال يحمل والرسائل بينهم ❊ تجرى وما امر عليها مستقر
واتى اليك وانت عنه فى غنى ❊ بالله لم تحتجه وهو المفتقر

واقاكم

وافاكم بلسان حال فاضل ❊ وافيت مغلوبا فقلت له انتصر
واطلب بثارك ان من يمد دياً ❊ مستعصما بالعروة الوثقى ظفر
هذا هو السعد الذى انواؤه ❊ تسق منابتها بماء منهمر
فاذا تعاهدت الملوك سعودها ❊ حينا لحينا كان سعدك مستمر
فاشكر الهك وانتظر من فضله ❊ ماليس يجزى عنه شكر ان شكر
فلتمسين بقدوم هذا نحوكم ❊ رؤس مصدعة وقلب منفطر
وليسهلن عليك يا ملك الورى ❊ فاجد الهك كل مطلوب عسر
ولتاخذن بعون ربك كل ذى ❊ بغى طغى اخذ العزيز المقتدر
متوقعين لفسحة بمغيبكم ❊ يستظهرون بها على من يستمر
ثؤلول افساد بذلك راسه ❊ فاحسمه فهو اضر شيئ ان كبر
فالعرب ان وجدوا الرخاء تعاضدوا ❊ وغدوا وذا منهم بهذا ينتصر
ادركهم قبل التفاقم واجعلن ❊ هذى العصابة عبرة للمعتبر
لاتكتفى بسواك فيهم انه ❊ ما كل زجر منه باغ ينزجر
فخلافهم هذا اخلاف خلاقهم ❊ هذا اخلاف عن قلوب تستعر
لاتحتقرها فتنة فالحزم ان ❊ تبدا باطفاها وان لاتحتقر
واضرب بسيف فى يد البارى الطلا ❊ منهم وجرعهم كؤسا من صبر
فاذا افاقوا واستعدت عقولهم ❊ واردت اصلاحا لغيرهم فسر

❊ وقال فيه ايضا على لسان القاضى جمال الدين ابن معيبد ❊

اتانى منك بالفرج الجواب ❊ وقد عرضت على السيف الرقاب
وقد نالت صروف الدهر منا ❊ الى ان صار يشبهنا التراب
فما لهم اكل غير لحمى ❊ وليس له بغير دمى شراب
فلا تسئل فدتك النفس ماذا ❊ لقينا بعد مافض الكتاب
فنا ساجد لله شكرا ❊ ومناذو دعاء يستجاب
لقد احييت انفسنا بوعد ❊ به عمرت منازلنا الخراب
وقد صدر الكتاب وكم عيون ❊ تراقب مايكون به الجواب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

إذالم يكن للصب من هجركم بد ❊ وانى لم يقارب مابه يجب الصد
فلا تهجروه هجرمن لا يحبكم ❊ ولاهجرمن ينسيه حبكم البعد
ولامن هواه فيكم مثل غيركم ❊ يروح ويغد ووهو مستمسك خلد
سلوا الليل ينبيكم به وهو صادق ❊ ويحلف ان النوم مالى به عهد
وان جفونى ما تلاقت ورآءكم ❊ ولاغمضت الاعلى دمعة تبدو
هنيئالمن يملا الجفون من الكرا ❊ وجفني وحدى ملؤه الدمع والسهد
إذا جن هذا الليل قامت قيامتى ❊ وقام بنصر الضد فى حربى الضد
فماء دموعى موقد نار لوعتى ❊ اذارمت اطفيهابه اضطرم الوقد
ولوشاهدوا ليلى وطول امتداده ❊ لما قال قوم كل شئ له حد
وبى تهدات حين يجرى حديثكم ❊ فرادى و مثنى دون اصغرها الرعد
لعمرى لقد اوقعتنى فى حباله ❊ خلاصى منها فيه ان رمته بعد
النت اليى القول بالود والرضا ❊ فلان اليك العظم واللحم والجلد
وادنيتنى حتى اذا ما ملكتنى ❊ ولم يبق لى حل بنفسى ولاعقد
تجافيت عنى حين لى قوة ❊ اشد بها قلبى العميد فيشتد
فلا واخذ الله الاحبة انهم ❊ يهون عليهم مابنا يفعل الوجد
احبتنا هلا النتم قلوبكم ❊ فقد لان لى ممابى الحجر الصلد
فوالله ماقارفت ذنبا اليكم ❊ يقوم به عذر اذا اخلف الوعد
وانى على ماتعهدون من الهوى ❊ ومن لى بان يرعى كرعيى له العهد
فحبى حبى والهوى ذلك الهوى ❊ لدى وودى فيكم ذلك الود
سلام على اللذات والانس بعدكم ❊ فمالى فيهما صدور ولاورد
وما انا الا فى عويل كانني ❊ مناويحيى استاصلت قومه الجند
مليك البرايا الطاهر الملك الذى ❊ تكاد الجبال الشم ان صال تنهد
هزبر المذالى من يتيه بغابة ❊ اذا نحن فهنا باسمه الاسد الورد
بنفسى افديه ورآء عدوه ❊ اذا مافدوه كنت عنه الفدا بعد
ترى كل ملك يطلب السعد جهده ❊ ويحيى امرء فى الملك يطلبه السعد
فلوساردون الجيش فى طلب العلا ❊ لادوابهم من سعده القتل والطرد
وقالوا الاعادى للفساد تحركوا ❊ وهل لذبيح فى تحركه جهد

فهم بان يخلو كاخلا جهينة * يقل كل من يسمعه ذا العزم والجد
الهى ادم بالعون والعين حفظه * وقل يا الهى ليس من نصره بد
فانت عليم بالذى هو مضمر * لنافيه ارجناه فرجتك القصد
فما هو الا والد لعبيده * ونحن عبيد فى مبرته ولد
فيا ملك الدنيا وخير ملوكها * تخير سجايا ليس يحصى لها عد
ومن هو فى الاحسان والجود آية * عليها جرى اجماع من طبعه الجحد
وهبت واجزلت العطا وخصصتنى * بما ليس يجزيه الثناء ولا الحمد
الى ان راى زيد بان حوالتى * لكثرتها سهو جرى منك لاعمد
وايقن مما قد تخيل انكم * تعودون فيها حين يبرزها النقد
فظن بها عنى يظن اجتماعها * له موقع فى عين يحيى متى يبدو
وردرسولى خائبا واتى بها * اليكم صنيعاً ما على مثله جحد
وغيركم من يملاء المال عينه * ويذهب عنه ان راى الذهب الرشد
فلا تقبلوها منه يعلم بانها * اكف الندى لاتنثنى حين تمتد
ويخجل من تلك الظنون ويرعوى * فيحيى خصم من طبيعته المد
الهى زده كل يوم محبة * فقد زاد فينا كل يوم به الرفد

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالسكنى فى الدار الذى عمره المعروف بدار السيد

اسكنوها بسلام آمنينا * فى سرور يا امير المؤمنينا
دار صدق ايقظ الله بها * لك عين النصر والفتح المبينا
اخذت زخرفها وازينت * بملابيس تسر الناظرينا
اخذ الحسن اماما وورا * فى ذراها وشمالا ويمينا
تفضت جنات عدن فوقها * من بديع الحسن ما ارضى العيونا
سافرت ابصارنا فى قصرها * سفر القصر على مايشتهينا
منظر باه وبهو ناظر * وعقود تزدرى العقد الثمينا
واواين على الما كوكلت * تذهب الهم ويسلين الحزينا
فانظر الخضرة والماء بها * ومتى شئت فذا الوجه الحسينا
هذه الدنيا بما قد جمعت * لك ياخير الملوك الشاكرينا
هى فى البر على البحر بها * نرد البحر فراتا ومعينا

من ندا يحيى ابن اسمعيل من * اخجل الابحر والغيث الهتونا
الهزبر الطاهر الملك الذى * يعطى المال الوفا لا مثينا
مثله ماكان فيمن قد مضى * وبعيد مثل يحيى ان يكونا
جعل الله عليه آية * من رضاه وهو حب المسلمينا
فهو ان غاب استكانوا جزعا * واذا جاء استطاروا فرحينا
من رآهم عند مايلقونه * قال ماهذا سرور بل جنونا
هذه قد تركت اطفالها * يتضاغون بنات وبنينا
واتت تسعى وهذا تارك * كلما عزوما كان ظنينا
يحلف الايمان قد عددها * ليرى وجهك خمسين يمينا
بعضهم يركب بعضا كى يروا * وجه يحيى ويقولوا قد راينا
ليس ذامنهم ولكن جعلوا * من هواكم فوق ماقد يقدرونا
ان رب العرش القى حبهم * لك فى الماء وفى مايشربونا
فاذا ماشرب الماء امرء * ينتج الماء له فيك شجونا
انت يا يحيى كريم والذى * انت ترجوه يحب الاكرمينا
لا تخف شيئا لديه فالسخا * عنده محو ذنب المذنبينا
زادك الله من العمر على * عمر البدرورا البدو سنينا
واذا ما الخلق اعطوا كتبهم * يوم حشر فامدد الكف اليمينا
تعطه فيها وملكا دائما * من رضاه ذلك الملك اليقينا
رب قد اتيته الملك ولم * تجعل الغير له فيه معينا
فتول الهم عنه كله * واكفه امر العدا والمفسدينا

❊ وقال يمدحه وقد كملت عمارة داره المسماة دار السدير وسئل عنه اصلاح بيته الذى بناه له السلطان الملك الاشرف وكان قد تداعى للخراب ❊

اجعل زكات سديرك المعمور * اصلاح بيتى فهو اى فقير
تجب الزكاة على بيوتك كلها * غير البيوت لفضلك المشهور
واحق من ادت اليه زكاتها * بيتى لمالك من هوى لضميرى
بيت بناه لى الممهد منعما * واطال فيه بشرتى وسرورى
ونزلت من اعلى لاسفل روعة * ياوحشتاه لمنزلى المعمور

يحيى

يحى بيحى ماشكوت خرابه « ويعود احسن منزل معمور
ياغارة الملك الهزبر نعطفا « ياعطفة الملك الهزبر اغيرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالقدوم من النواحى الشامية ويشكره على عمارة داره وذلك بتاريخ شهر جماد الاخر احد شهور سنة اربع وثمانماية ﴾

كذ اقليعانى الملك من اعطى الملكا * ومن اصبحت غلب الرقاب له ملكا
نهضت وعقد البغى نظمه العدى * فبددته عزم قطعت به السلكا
ومن حسم الثؤلول حال طلوعه * تدارك مشكو الاذا قبل ان شكا
اصابت ذوآلا اذا طاعت ندامة * على طاعة لم يشتكوا قبلها سفكا
وساقهم قبل النكاية توبة * ولا خير فى ثوب الفتى بعد ان ينكا
وقال اشتروها صافنات تعزكم * فان تعزأ عنكم تشغل الملكا
وظنت ذوآل ان يحيى كغيره * يعوقه صدع اذا شعبه انفكا
فحين اشتروها طار علم خلافهم * الى سمع يحيى وهو مصغ لما يحكى
فاراعهم الا وجوه خيوله * تعادى باسد حين تنسبها تركا
تشك بلا شك نحور بحربها * وتبتك بالبيض المواضى الطلا بتكا
فاشام ما كانت عليهم خيولهم * ارادوا بها عزا فاورثهم هلكا
قتلت ذويها فوقها وهى تحتهم * بيوم راوا منه الضحى ليلة حلكا
فيوم اشتروها فتن اموالهم بها * ويوم اعتلوها رحن ارواحهم سفكا
فقال اتركوها من اشار بكسبها * فان يقين السيف قد اذهب الشكا
فعادوا اليك الخيل حين تيقنوا * بانهم ان لايقودونها هلكا
لسعدك ايات بهاعندك استوى * من الامر ما اشتد تقواه وما ركا
فما احتجت فى اخذ الخيول محطة * ولا صرف مال بل عفكتهم عفكا
وكم من محطات جرت بسواكم * وصرف لكوك فى اقتضا الخيل لالكا
فلا سعد الادون سعدك انه * اذل لك الاعدا ودكهم دكا
وقد كانت الاعراب مدت رقابها * لتنظر ما يجرى على هؤلا منكا
فصيرتها اعنى ذوالانذيرة * لسائر عك فهى قد قمعت عكا
ورامت بنورام مراما فاصبحوا * وقد انزلتهم خيلك المنزل الضنكا
ودار عليهم بالردى فلك الردى * وماج كموج البحر بالراكب الفلكا

فرق لهم يحيى وقد كسرت لهم ❊ مناياهم عن عضل انيابها الفكا
وآثار غمّا بالنجاحين اثروا ❊ على فعل امر ليس يرضى به الترکا
ومر بعرج وهو غير معرج ❊ ولكنه لماشكى منهم اشكا
وارسل فيهم قطعة من خيوله ❊ نهكن يسيرا من دمائهم نهكا
واعرض عنهم حين عادوا لرشدهم ❊ وام الهدى من كان عن نهجه انكا
وابناء محرو الغوفق اذ عنوا ❊ ولاذوا بملك يغفر الذنب لا الشركا
وعزلديه الزيديون لانهم ❊ اطاعوا وزادوا بالتزامهم الدركا
وبيت حسين فيه ابنا عبيدة ❊ عبيد ارقاء يعدونهم ملكا
وابناء زعل ظل من ظل منهم ❊ ولولم تكن انسيت باك بمن يبكا
وابناء صم غير صم اذا دعوا ❊ الى الخير لم يعرف بهم رجل شكا
وصيرتم فى الواعظات مواعظا ❊ لعبس وعبس غير خافية عنكا
ولابد من يوم اغر محجل ❊ لعبس فايلقوا لهم منكم مزكا
وتمحو من الخبناء خبث طباعها ❊ وتدخلها البوطا وتحراضها سبكا
وفى حرض كان الخطا من بنى سبا ❊ وهم لكم غلمان صدق بلاشكا
ازلهم الشيطان جهلا ومن يصخ ❊ باذن الى الشيطان يافكه افكا
فان تنتقم تعذر وان تعف عنهم ❊ فعفوك عن اخلاقك الشم ما انفكا
ومثلك مامون على الخلق ان سطا ❊ فبالفضل ان يضحك وبالعدل ان ابكا
فقضيت اشجانا وعدت مظفرا ❊ لما عادكه سمع اعداك منشكا
واصلحت اطراف البلاد ولم تدع ❊ وراءك طاغ يرفع الراس ان صكا
فاهلا وسهلا جاء بالخير ماجد ❊ يرى كل يوم منه من امسه ازكا
فلا طرف الا امتد مرتقباله ❊ ولا ثغر الا افتر من طرب ضحكا
فلما بدا خروا سجودا لربهم ❊ يرون سجود الشكر حينئذ نسكا
فقد عرفوا مقدار قربك منهم ❊ ببعدك عنهم واشتكوا منه مايشكا
ففى كل دار فرحة ومسرة ❊ وفرحة دارى لا تحد ولا تحكا
لقد نال دارى منك ياملك الورى ❊ من الفضل شيئا لم اكن نلته منكا
لانك يا يحيى اعدت شبابه ❊ وقد دكت الايام اركانه دكا
واما شبابى لم يعد بل اعدت لى ❊ شبيبة نفسى فهى كالعهد بل اذكا

وماخالف الامر المشدولا انثنى ❊ لترككم عذربه يوجب التركا
ولوغيره وكانت بى بان عجزه ❊ وما كنت اوليه ملامابه نسكا
فقل لعداه الكل سد وامسده ❊ واسمع فيه منكم الزوروالافكا
ولوسبكوا شخصا جميعا لماوفوا ❊ يقينا لما ياتى ولاقاربوا الشكا
فلازلت ميمون النقيبة ناهضا ❊ باعباء ملك نص من اعطى الملكا
وشكرك مما لا تؤدى حقوقه ❊ رفيع منيع لا ننال له سمكا

❊ وقال ايضاوقد سئل ان يعمل ابيا تاتكتب على باب الدار السدير ❊

هذه دار امير المؤمنينا ❊ فادخلوها بسلام آمنينا
واسكنوهاجنة قدزخرفت ❊ لك يايحيى تسر الناظرينا
من راها قال لاشلت يد ❊ احكمت صنعك بل صحت يمينا
لم يكن فيما راينا مثلها ❊ فى زمان وبعيدان يكونا
كتب الجود على ابوابها ❊ هاهنا يحمد رب العالمينا
من دنامنهادنت منه المنا ❊ فلنا ان ندن منها ما اشتهينا
بابها يفتح عن ارزاقنا ❊ منك يايحيى ورزق المسلمينا
قد تاتى كل شيئ حسن ❊ لك فاسكن آمناًواقرر عيونا

❊ وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين الفقيه الزمزى وكانت له عادة على السلطان كل سنة عشرة امداد طعام فقطعوه اياها فسال من القاضى ان يعمل له ابياتا فى السلطان يلاطف له خاطره فيها ويذكر عادته ويمدحه ❊

قصدتك يامولى الملوك لعادة ❊ لديكم بهاطوقت طوقا من النعم
نسيت بها اهلى ودارى وموطنى ❊ وفارقت من حبى لك البيت والحرم
ووافيت ابغيهاومن جئت قال لا ❊ فجئتك اشكو منهم لاتقل نعم
فانت الذى لولا التشهدواجب ❊ لماقلت لاوهى العدوة للكرم

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر قدومه من النواحى الشامية وذلك فى سنة اربع وثلاثين وثمانمائه ❊

كما كان اسمعيل يحيى به يحيى ❊ تراه بيحيى اليوم فى قبره يحيا
وان لمحيى المجد للاب ميتاً ❊ مزيد على المحيى لمجدابنه حيا

اذا احيت الابنآء ذكرا بيهم * فانت الذى احياله المجد والعليا
وجدد من احسابه الجم مايلى * كتجديده اياه وهو على الدنيا
فاهو فى الموتى ومن حسناته * خراج له يحيى كما كان فى الاحيا
كذا فليكن فى السعى للوالد ابنه * وهيهات ماكل امرئ يحسن السعيا
لقد جادلى يحيى بماصرت لااری * سوى جوده شيئايعدمن الاشيا
واعطا الى ان كدت اعياالاخذها * يجود به لى وهويعطى ولايعيا
فما ابصرت عينى كيحى واننى * لانشرفى اهل اكنهاهذه الفتيا
وكان ابوه فى السخاما علمتهم * اذاما الحياجاراه فى جوده استحيا
على انه فى بحرجودك قطرة * ولم اله عن ذكرى لاحسانه نسيا
ووالله ما انسى امرءا فى حياته * كفانى ولمامات خلف لى يحيى
لقدظهرت فى الظاهر الملك فى الورى * محاسن تشوى قلب حاسده شيا
كبت الاعادى بالذى انت صانع * وزدتهم غيظافقا تواوهم احيا
لكل الورى فقر اليك وحاجة * وكلهم غرس وانت له السقيا
وسعدك جند قدكفى جندك العدى * وعنهم تولى الطعن والضرب والرميا
وانت لكل الجند عز ومنعة * فويل لمن عن بابك استوجبوا النفيا
ستلقى عليهم كل يوم مصيبة * وتسمع عنهم كل يوم دنانعيا
يموتون ان كفوا الاكف مجاعة * والا اتتهم كل داهية دهيا
تحطمهم اعرابها بسيوفهم * اذا اخذوا شيئا على احد بغيا
ولاسيما من بعد علم بطردهم * فما يجدوا كنا يظل ولافيا
وماثم الامن يشق نحورهم * بايديكم فيهم ويلويهم ليا
رعاياك تحمى بالظبآء نفوسهم * وتفنيهم ان لم ترد لهم تقيا
وسعدك قدابقى الظبا فى غمودها * فما كل عماقام فيه ولا اعيا
وهيبتك العظمى وعفوك لم يدع * لبيضك شبعا فى الاعادى ولاريا
اذا رشد الاعدآء نادت بغمدها * الهى بدلهم برشدهم غيا
وهيبتكم تنهى العدو وعفوكم * اذا ما انتهوا بالصفح وبالرعيا
فينفذ منها الامر والنهى فى العدا * وبيضك تشكو ذلك الامر والنهيا
وحكم المواضى جائر لواطعته * لاجرت شعوبامن دمائهم جريا

وان امرءا

وان امرء اماداك لاقى بنفسه * مهالك لامنها خلاص ولاقضيا
فاهلا به . من مقدم كل منزل * به منه عرس بشره ملأ الدنيا
قدمت فالفى المرء ما تحت حفظه * من الدهش الملجى فكم ضيعوا اشيا
قد عمهم يهموا اليس هذا بمنكر * ولو ابصروا يحيى بنومهم رؤيا
الست تراهم خاشعين باعين * وقفن فلا رجع لطرف ولاثنيا
ولو ضرب الانسان بالسيف مادرا * لماهو يلقى من سرور بذى اللقيا
فلا زلت محبوبا الى الله والورى * فحب الورى من حب خالقهم وحيا

* وقال ايضا يمدحه ويشفع اليه للفقيه جمال الدين الخياط وقد حدث منه بعض تغيير *

اذا احسد امالت عن الصاحب الصحب * فلا رقية تجديه فيهم ولا عتب
تزول عداوات وتصفو خواطر * وما حاسد يصفو عليك له قلب
على انهم قد جاهدوا النفس والهوى * ولكن عليهم كان للانفس الغلب
يودون لولا النفس غلبتهم * وفاقى لكى يرضى به عنهم الرب
ويغلبهم حظ النفوس فبينما * تراهم معى اذ هم علىّ وهم الب
ومازال اهل الفضل من عهد آدم * الى يومنا هذا وايامهم حرب
اطير لهم بالود صبحا حمامة * وهم لى فى الظلما عقارب قد دبوا
احبتنا رفقا بمن ليس عنده * لكم بالجفا الا المودة والحب
الا فاذكروا ما كان منى فليس لى * اليكم سوى ما الله البسنى ذنب
وما بالفتى الخياط بغضا لملكه * فاظلمه بل حب يحيى له داب
ولكنه مغرى بامرينا لنى * به الضيم او يقوى على به الخطب
فيا نجل اسمعيل يا من نظيره * من الخلق لا يحويه شرق ولا غرب
اقل عثرة زلت بها الرجل من فتى * عدو عداكم وهو من حزبكم حزب
وما هو لا والله مغرى بحب من * اقام لهم وزنا لا اجلى ولا صب
واحلف ايمانا اؤكد بعضها * ببعض لينفى عن مقالتى الوشب
بان الفتى الخياط ليس الى امرئ * عليك من الاعدا يميل له جنب
وما قصده الاخلاقى ولو عصى * وخالفه فيى النبيون والكتب
راى منهم قولا يوافق رايه * واعجبه منه لى الذم والسلب

فاثنى عليه والهوى قد اصمه « واعماه عما الخسر عقباه والتب
وعابه قد خالفوا حكم ربنا « وحكم رسول الله والمرتقى صعب
ومانالنى فى الله فهو محبتى « وماصا ئرلى منهم الطعن والسب
وصحف بمايهدون من حسناتهم « ملاء لهم اعمالها ولى الكتب
فالفتى الخياط ذنب اليكم * ولا بالذى اهدى اليى له ذنب
وهبت له والله يعلم عن رضى « جميع خطاياه التى نلتنى حسب
واما التى بين الا له وبينه « فقد صارفيها الخصم والحاكم الرب
ولله عفو واسع عن عباده « وغفران زلات بها يسهل الصعب
وفيك اناة حين يبطش قادر « وحلم وعفو ليس يسبقه الغضب
وانت الذى من رحمت الله قلبه * اذاكان من سخط لذى السطوة القلب
وقد جئتكم مستشفعاً فى خلاصه « بفضل اياديك التى دونها السحب
شفعت اليكم فيه فاقبل شفاعتى « وسعيى فكم عبد يشفعه الرب
وخذ بيديه انت واردده سالما « الى من وراه لاعقاب ولاعتب

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة اربع وثلاثين وثمانمائه وكان السلطان فى القويزين حاط على حصن علب ❊

هنيته عيدا فصل وانحر ❊ شانئك الابتر نحر الجزر
وضح بالاعدا متى شئت فا ❊ وقيت نحرهم بيوم المنحر
وزين العيد بماعودته ❊ من زينة الملك التى لم تقدر
هذى رجالات الصباح اصبحت ❊ بالباب امثال النجوم الزهر
قد ابكروا لحظهم من نظرة ❊ منك ومن لثم الثرى المعتبر
واخذوا مجالساً رتبتهم ❊ فيها كستهم من ثياب المفخر
اذارای الانسان منهم نفسه ❊ ابصرمنها اليوم مالم يبصر
ينتظرون الاذن فى تقبيلهم ❊ بين يديك الارض فاذن واختر
وانهم يلقون دون لثمها ❊ من هيبة السلطان هول المنظر
ترك وحجاب قيام دونه ❊ لاينطقون مثل من فى المحشر
قد اطرقوا مهابة لووقفت ❊ طيرعلى رؤسهم لم تنفر
ملك ترى عوج الرقاب عنده ❊ اذل من قمع الفلا المعفر

يبرك كل كالبعير عنده ❊ ويلثم الارض بخد اصغر
والملك فوق تخته متوجا ❊ بدرر قد نضدت وجوهر
فاعجب بقلب من دنا مسلما ❊ فى هذه الحال ولم ينفطر
يؤخذ حين يدنو ايديه ❊ اخذ العزيز للذليل الاحقر
وكلما مشى به اومى له ❊ ان قبل الارض هنا وابتدر
وان دنى من السر ير دفعوا ❊ فى صدره ورد رد المجترى
سوا الوزير والامير عندهم ❊ ما فيهم ذو منصب لم يزجر
لكن ذو المنصب يبقى قائماً ❊ وغيره يذهب غير منظر
بيناهم فى حيرة مما راو ❊ وشغل بالفكر والتدبر
اذ نعق الجاووش منهم مثبتا ❊ على المليك بالثناء العطر
يرفع صوتا لم يمر مثله ❊ بمسمع كالضيغم المزمجر
فارتعدوا لصوته عند الثنا ❊ رعدتهم للرعد عند المطر
ملك عقيم وسطا وعزة ❊ ومنتهى الجود وحسن الاثر
حتى اذا قضى الصباح شانه ❊ ومابقى لاهله من وطر
الا التهيى للصلاة انها ❊ ربحك والاسلام مال المتجر
وقرب المركوب واستدعى به ❊ فارتجت الارض من التهور
واضطرب الخلق وثار واثورة ❊ فثار نقع كالدجا المنعكر
حتى طلعت مطلع الشمس ضحى ❊ يقهر ضوءها مبادى النظر
فاشرقت بوجهك الارض لنا ❊ وانجاب عنا غشو ذاك العثير
والخيل تعدو والجيوش انبعثت ❊ بعسكر يتبع اثر عسكر
والناس ما بين يد مشيرة ❊ وبين طرف شاخص للبصر
قد ذهلوا لما راوا منك فلو ❊ يضرب عنق بعضهم لم يشعر
وانت ماض للصلوة خاضعا ❊ لله مصروفا عن التكبر
تمشى الهوينا وجلا مكبراً ❊ مستغفرا والعفو للمستغفر
وقمت للجند ترى تدريبهم ❊ فالطعن للحرب من التبرر
نصبت عرضا شاخصا ممتحنا ❊ لحذقهم كخاتم فى الصغر
فمخطئ يطرق راسا خجلا ❊ وصائب يبدو بوجه مسفر

ان النضال كان عندالمصطفى * والطعن محتاج الى التذكر
ثم انثنيت للمصلى قاصدا * حتى استقريت حذاء المنبر
مستمعا موعظة موقعها * ومن يحب الله غير منكر
وعدت عنها طاهرا مطهرا * من كل ذنب اكبر واصغر
انك ملك تنصرالله ومن * ينصره عز وجل ينصر
ويغفرالله تعالى دنبه * لوكان كالترب وقطر المطر
فاسمعنا مذنصرت ربنا * طاغ على الله تعالى يفترى
يفديك كل مغرس مستنبط * فى الملك غير مغرق فى العنصر
من عد فى الملك اباً فاعدد له * نيفا على الف اب فاكثر
ملكهم من ادم منتظم * الى المليك الطاهر المستطهر
ابن المليك الاشرف ابن الفاضل ابن على ابن داوود فتى المظفر
قوم تربى الدهر فى بيوتهم * طفلا وكهلا طاعنا فى الكبر
التبعيون وكم من ملك * من آل قحطان وآل حمير
اسلامى الملك وجاهليه * قد كان فيكم ياملوك حمير
وانت اسخى من راينا منهم * ومن سمعنا انت بحر الابحر
فالحمد لله ظفرت بالمنا * بلغنى دولة يحيى عمرى

* وقال يمدحه وهو محاصر لاهل حصن علب ويهنيه بقدوم سنة خمس وثلاثين وثمانمائه *

يا ايها الملك الذى لايغلب * عما يريد ولا يعز المطلب
مااعتدت ان ترمى الجيوش بفيلق * الاوهم الجيش منك المهرب
حتى لقد قالوا بان سعوده * ما اسعفت عجلا بما هو يطلب
الاوقد علمت بان الحرب ان * طال المدافيها عليه تصعب
فاراد ربك ان يرى هذا الورى * من حسن صبرك انه يستغرب
ولعلمهم بالصبر فيك تعده * خيرا من الفتح الذى هو اقرب
راوا اهتمامك بالمعالى والندى * وهموم املاك الورى ان يلعبوا
لولامراد الله فيك لتلتقى * تلك الظنون الكاذبات وتذهب
لمحوت بالسيف المداد للمحلة * محو المداد لحافظ مايكتب

يارب لاتبطى بفتح فالورى * علموا بحسن الصبر فيه وجربوا
قداقبل العام الجديدلدلك الوجه السعيد بمايسر ويطرب
وافاشيراً بالفتوح تسابقت * حتى يكادالبعض بعضايركب
وقضى المحرم ان انت محرم * ابدا على مالست فيه ترغب
فتهنه ولك البقا فى نعمة * حتى ترى فيها قرونا تذهب

❋ وقال يمدحه ليلة ختم القران فى شهر رمضان سنة ٨٣٤ ❋

عاملت ربك واتندبت خصالا * يرضى بها سبحانه وتعالى
فتهن من طاعاته مانلته * سهلا وعز على الملوك منالا
ما قدراى رمضان يوما سره * فى دارملك مثل دارك حالا
ارضيت ربك فيه حين شحنته * ليلا على تقوى الاله رجالا
وشعائرالرحمن فيه مقامة * بالملك يحيى واتسعن مجالا
فتراه يرفل فى ملابيس التقى * ويظل يزهو بالصيام جمالا
والصبح يستمع الحديث عن النبى * اكرم بذاك مقالة وفعالا
والليل يصغى للصلوة وللندى * ولمن اطاب تلاوة واطالا
هذا الوداع له وهذى ليلة * عن الف شهرقدرها قدطالا
تتنزل الاملاك من رب السما * والروح فيها نحوكم ارسالا
فاستبشروا بجوائزمن ربكم * فيها يضاعف بالجزا اعمالا
وليهنكم ملك يجمع شملكم * للصالحات ويدفع الاثقالا
يمسى كتاب الله منشوراله * ليرى ويقرا ناطراما قالا
ويرد والقراء تتلواحوله * ما اخطاوه ويذهب الاشكالا
ارايتم ملكا كيحيى هكذا * ينسى بطاعة ربه الاشغالا
جبل تراه ساكنا وبصدره * مالاتكون به الجبال جبالا
يلقى الحوادث غيرمكترث بما * منها يمينه وشمالا
خرقت سعادته العوائد فاكتفى * بصنيعها يوم النزال نزالا
من شآء منكم ان يريه اية * من سعده تضرب بها الامثالا
فلينظرن الى الذين استنهكوا * دارالخلافة وانتضوا الاقفالا
هل فيهم لولاسعادة ماجد * احد يدانى تلكم الاهوالا

هيهات لولا سعد يحيى قادهم « ماسال فى جنباتها من صالا
هى فى السما كالنجم لكن سعده « لما تغيظ قلبه الاحوالا
وراى الاجانب قد تولوا امرها * وتحكموا اذ قلدوا الاطفالا
وجرى القضآء بما جرت من ربنا « غضبا ليحيى والسعود تلالا
حتى اذا ما الملك لا ذباهله « ونسى سهو كة ريح من قدوالا
حاولت ان يجرواعلى عاداتهم « عند الملوك وتغفر الا خطالا
فتقسموا قسمين قسم عاقل « عرف الرشاد فاستعاض ضلالا
وراوك اتقى عالمين بانه « لولاك مانال امرء مانالا
فتبرءوا منهم واعزوا بالذى « امسى يغر بجهله الجهالا
محقتهم محق الربا وابدتهم « قتلا وتقيا لم تدع مختالا
خرج العبيد وظنهم ان يفقدوا « متوقعين الكتب والارسالا
وهم اقل انت اغنى عنهم « فتخطفوا وتقطعوا اوصالا
وراوا هوانا ماجرى حتى لقد « اكلوا الاكف ندامة وتنالا
صاروا لزهدك فيهم بين الورى « مثل الكلاب يقتلون حلالا
يوصى بقتلهم القبائل بعضهم « بعضا لكى يجد والديك منالا
ياويل من لم ترض عنه اذا نآى « ماذا يجرله الخروج وبالا
بيعت نساؤ هم وبيع بنوهم « وبناتهم ومضى الرجال قتالا
من كان خصمك كان ربك خصمه « ارايت خصما للاله مقالا
ان شئت عاجلهم بسيفك تنتقم « اوشئت امهلهم به امهالا
فسيوف ربك قد كفتك وكم كفى « رب السماء المؤمنين قتالا
هذى العبيد واهل مور احرقوا « كى يغضبوك بيوتهم والمالا
اترى بيوتهم قطعن نغيرهم « ان العقول لقد ملين خبالا
بطروا معيشتهم وكانوا فى غنى « ونساؤهم مترفهون كسالا
خرجوا بهن الى القفار وحاولوا « شجرا يكن فما وجدن ظلالا
فتنكرت تلك الروا وتشخبت « تلك الجسوم الناعمات كلالا
حل البلاء بهم وساءوا عيشة « عرض العذاب بها هناك وطالا
لوكنت تعلم قد رضعف عقولهم « لرايتها تكفى الجميع نكالا

ما كان

ما كان لو تركوا البيوت واصلحوا * يجدوا لانفسهم ربا وجلالا
مازال من عاداك يوقع نفسه * حتى يرى ضعف الوبال وبالا
يارب يحيى ان يحيى للسخا * احيا رسوما قد ذهبن زوالا
يارب بلغه لما لا ينتهى * ملك اليه لايرام منالا
لو يسبك الاملاك شخصا مارضى * منه تقد لاخمصيه نعالا

❋ وقال يمدحه ويهنيه بقدوم شهر رمضان سنة ٨٣٤ ❋

اهلا بما انسى الذنوب المذنبا * ودعى بحى على الصيام وثوبا
ومحى خبيثات المآثم صومه * وملا صحائفها ثوابا طيبا
فليهن يحيى انه لم يلهه * ملك به تلهو الملوك ولاثبا
وليهنه اجركاجر صلوة من * صلى وصام بشهره وتحزبا
اعيا الكرام الكاتبين له به * مايكتبون من الثواب واتعبا
واماض كتاب الشمال مكاشطا * يكشطن ما امروابه ان يكتبا
اجروعتق فى الصيام وصحة * فى الجسم اكرم بالثلاثة مكسبا
من فاته هذا وذاك وهذه * منافى الدارين عاش معذبا
شهربه امتحن المهين خلقه * بالصوم وهوقضية لن تصعبا
واعاضهم عنه نعيما لوسرى * بعذاب نارجهنم لاستعذبا
فليشكرن الله عبد قد جزى * هذا الجزا بعبادة لن تتعبا
ما اجرمن ذكر الاله لانه * لم يلق ما الهى ولاما اعجبا
كثواب ملك تارك شهواته * وله خراج الارض طرا يجتبا
من آثر البارى على شهواته * من بعد قدرته عليها استوجبا
صاموابه وعلى سماطك افطروا * من مقنب كالشهب يتلوامقنبا
وامرتهم يحيون ليل صيامهم * بقيامه اكرم بذلك مطلبا
وجميع اهل العلم منهم والتقى * فيمن جمعت وكل خير مجتبا
لتلاوة القران اولسماعه * ممن باصوات المزامر اطربا
وصفوفهم كصفوف املاك السما * يستغفرون لكل عبد اذنبا
والذكر يتلى والملئك حول من * يتلونه للاستماع ثبائبا
واكفهم ممدودة لك بالدعا * ونداك توسعهم اليك تحببا

انتم ملوك والضعيف بعد لكم * في الحق كفؤ للقوي وذي الأبا
حسنات عدل لايشاركم بها * احد كفعل الصالحات تسببا
يامن تفرد بالعبادة مسل من * فيها له شركاو تقسم انصبا
راعيت حق الله فيه ولم يكن * شئ عليك سوى العبادة اغلبا
للصوم اجلال لديك وحرمة * تكسوه ابهة لديك ومنصبا
فاذاراك رأك قرة عينه * ويرى سواك من الملوك فيغضبا
فيه الهنا لك والهناء له بكم * كل قضى بلقا اخيه ماربا
القي لديك رضى بـه وكرامة * وكسبت فيه محاسنا لن تكسبا
ارضيت ربك فيه رضوانا غدا * من اجله الشيطان بالك مغضبا
خذها عروسا ماانتحلت بمدحها * عن وصف حالك حال مدحك مذهبا

﴿ وقال يمدحه ويعرض بذكر بني سيف ﴾

قالت سليمى ابشر فموعدنا الغد * فظللت من فرحي اقوم واقعد
حتى رايت غدا وقرب مكانه * لاشئ منه لفرط شوقي ابعد
قد حال بين غد وبيني ليلة * تبلى الزمان وعمرها يتجدد
لو زارني فيها محي الضبح الدجا * عجلا كما يمحو خطا الخط اليد
ليل النوى باق وليلات اللقا * تمضي كلمح رنى ثناه ارمد
قد زرتها ليلا فلما اسفرت * ابصرت شمسا نورها يتصعد
فقررت لما ابيض حولي الدجا * خوف الوشاة وليل غيري اسود
وعضضت كفي نادما من مخرجي * والليل باق والكواكب ركد
فاستنكرت امري وقالت ماله * قبل السلام بدا مغيرا يجهد
اسفرت لي شمسا فخلت بانه * منها قد استولى على الليل الغد
ما كنت احسب ان طلعة وجهها * كالشمس تذهب بالظلام وتطرد
ظلنت فراري باختياري فهي من * حنو متى اذكرلها تتنهد
بعثت تلوم فلا تسل عما جرى * ضقن المصادر بي وضاق المورد
فشرحت مافعلته بي انوارها * فعفت وقالت حجة لاتجحد
فالان قد قامت بعذري حجتي * معها فيبرق من يشاء ويرعد
فغدا يعيش المستهام بحبها * وغدا يموت اذا التقينا الحسد

ماكان قط ولايكون كمثلها ❊ فى هذه الدنيا جمال يوجد
فجمال يوسف ليس فوق جمالها ❊ لكنه قدكان باد يشهد
وجمال هذى لايريه حجابها ❊ احدا فيثنى وصفه ويعدد
نجلاء قد غنيت باكحل طرفها ❊ عن ان تمر بناظريها الاثمد
كغنى سخا يحيى وجود يمينه ❊ عن ان يذكر بالوعود وينشد
اذليس يحفظ غيرما هو حافظ ❊ ابدا ولاينسى سوا مايرقد
الطاهر ابن الاشرف ابن الفاضل ابن على المليك ولاتملوا فاعددو
ملكا فلكا اوتوافوا آدما ❊ فلكلهم يحيى امام سيد
ملك سخى كل منبت شعرة ❊ منه بها للجود بحر مزبد
واذا غزالاعدا فاكل سيوفه ❊ تلك اللحوم ومن دماها المورد
واذا نزلت بهم فساء صباحهم ❊ لالوالدون بقوا ولا من اولدوا
حكمت فى ابناء سيف جدهم ❊ والسيف لايحنوا على ابن يفسد
خرجوا الافساد فلاقوا مصلحا ❊ يفنى الفساد به ويفنى المفسد
قطعوا الطريق فقطعت اعمارهم ❊ فهم طرائق فى الطريق تقدد
ابناء سيف حدكم قد خانكم ❊ ان السيوف بها الخيانة تعهد
فتبدلوا احدا عن السيف العصا ❊ فبنوا العصا تقتيلهم لايقصد
سفر غنمت به وعدت مسلما ❊ والسيف راوعن سطاك ومسند
اهلا وسهلا مقدم ماء الندا ❊ يجرى ونار الشر منه تخمد
جاء البشير فلم ينم عن فرجة ❊ طرف ولابخلت بما ملكت يد
حتى راوك فكان هذا باسطا ❊ يدعو وذا شكرا لربك يسجد
فقدوك لما غبت عن ابصارهم ❊ والمحسنون متى يغيبوا يفقدوا
لولا بشائر كن تاتى عنكم ❊ افراحها يلهين لم يتخلدوا
فرحوا بقربك واستهلوا اللقا ❊ فرح العقيم الهم بابن يولد
فتراهم سكرى لقربك منهم ❊ سكرا على سكر المدامة ازيد
ذهبت باسلاف العقول مسرة ❊ خف الحليم بها وضل المرشد
فاستقبل الدار الذى عنوانه ❊ نصر من البارى وفتح سرمد
اخذت زخارفها الكم وازينت ❊ فحكت عروسا بالحلى تقلد

ولقد سمعت بان بعض عداتكم * غرته احلام حكاها المرقد
فوعدنــه عنك المنى بمواعد * ماقدوفى منهالــديه موعد
ظن الجهول بان فى حركاتــه * للقالك فى حرب عواقب تحمد
فسخى وانفق ماله متوقعا * مالايحصله كما هو يعهد
فخرجت تلقــاه بجيش كالــدبا * وظبى تسل من الرقاب وتغمد
وراى الجيوش اليه تترى منــكم * فى كل يوم والجنود تجرد
ودرابانك لايخاشــنك امرؤ * الالقى بك مايسـؤ ويضهد
وراى الطريق الى النجاسدودة * ان لم تمن بها عليه لكم يد
فثنى الى من يصطعيه طرفه * هل فيكم من للنوائب يرصد
قالواله ارجع ان ثم الى النجا * نهجا فخذه ولويشــق ويبعد
فثنى العنــان وقال كل مشــقة * تعطى الســلامة مغنم متجدد
لاتاسفن فايفوت وســعدكم * ســعدله جند السـعود تجند
ياتى بما يهواه من اقصى المدى * ويبيدما لاتشــتهيه ويفــد
ولى فعدت وعاد انس وانجلت * ظلم وعاش هوى ومانت حسد
بلدبــه طيب ورب غافر * ومواهب جلت وعيش ارغد
فاسـكنه لاخوف ولاحزن بــه * ورضى المهمين دائم يتجدد

* وقال ايضا يمدحه ويذكر حصار جيشه المنصور لحصن الحقيبة بارض اصاب فى ذى القعدة ســنة ثمانماية واربع وثلاثين *

اتاكم من يســترد الغصبا * ومن يثنى الناهبين النهبــا
فاعتصموا بالعزعن لقــائه * فان يحيى لايطاق حربا
قدجاءكم من فوقكم وانتم * من تحتــه لوتسكنون السحبا
ومن رمى مافوقه بحجر * عادعلى هامته ملبــا
لاتحســبوا حصونكم ترده * عنكم فانما يرد عضبــا
معــاقل لكنها تعقــلكم * حتى دنى كانت علــيكم البلا
تجانفوا عنها فمن انصرما * يكرهــه فارق من احــبا
لاتعلوا جهلا على انفسكم * فتصبحوا تحت الــتراب تربا
ومن يكلف نفسه ما لم يطق * لم ينتظر فى الامر الا العلبا

واجهل الناس ضعيف عاجز ❊ شن على جلمد قوى حربا
فكان ملقيا بنفسه الى ❊ تهلكة تلقيه اربا اربا
ان ابن اسمعيل قد انذركم ❊ ويل لمن ينذره ويابا
الملك الطاهر ذوالمجد الذى ❊ اذا دعا داع نداه لبا
وعاض حتى لويقول وفده ❊ لقال جوده لا حسبا
لوجاوزت سحب السما ييه ❊ رايت فى وجه السحاب العلبا
لاتسالن من سواه حاجة ❊ يعدها يحيى عليك ذنبا
لانه يسوءه ان امرءاً ❊ يسئل من سواه الا اربا
كى لا يرى له شريكا فى الذى ❊ يهدى له من الثناو يجبا
وعادة الناس اذا امرء كفى ❊ فى مغرم وسد ان يحبا
لكنكم بين الثرياوالثرى ❊ اوسعتنا منك ومنهم عجبا
اذا كفوا السائل سرواواذا ❊ كفيته رحت بنفس غضبا
ما كان قط قبل يحيى مثله ❊ فقد سمعنا وقرانا الكتبا
هذا الذى جند الاله جنده ❊ فهو لجند الله ينوى الحربا
والله ماحصن الحقيب معجز ❊ وليس اخذه عليكم صعبا
بل فى قلوب هؤلاء احن ❊ ظهرن للخصم فشد قلبا
لم ترتضوا لبعضهم تصدرا ❊ يوجب خطوة له وقربا
وليس اخذه وهم مستنكرا ❊ من خارقات سعدك الملبا
سعد به عاد الاب لك ابنه ❊ والابن عادى الاب ان تابا
والحمد لله الذى يجرى القضا ❊ بعبده يحيى بما احبا
ما فى اصاب اليوم الاوجل ❊ صب عليه الخوف منك صبا
وقد اقام اهل كل قطعة ❊ فيه عليها ماتما وندبا
ادركهم شوم البعيثى الذى ❊ عصى الاله والنبى والصحبا
قال لهم امر شريف جاء نى ❊ من عند ربى فاطيعوا الربا
احل لى القتل لقوم قد نهى ❊ عن قتلهم محمد والنهبا
وقال اهل العلم لا تعبوا به ❊ فقد روى عن الاله كذبا
فخالفوهم واقتدوا بفعله ❊ يا بئس ما اعتاضوا بجد لعبا

ما للبعيثي اليوم ذكر في الورى ❊ اين تراه اندثر او تخبا
اين دماويه التي بها ادعى ❊ واين ولى جيشه المعبا
اتاه حق مزهق باطله ❊ ففر منه خيفة ورهبا
فابلغ امانيك وكن كما تشا ❊ قلبا رؤفيا وصدرا رحبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذ حصن علب ❊

قلب على جمر الغضا يتقلب ❊ لمهاجر من غير ذنب يوجب
يشكو واعظم ما شكاه جناية ❊ لم يجنها اسست اليه تنسب
كذب الوشاة بها عليه وصدقوا ❊ ومن البلا تصديق واش يكذب
ليت اللقا خلف الفراق بليلة ❊ تسع العتاب لكي يبين المذنب
ما كنت احسبه يصدق واشيا ❊ حتى بدا لى منه ما لا احسب
عجبا لا هل العشق كل يشتكى ❊ عدم الوفاء وبعد ما يستقربه
امر قضى فيهم فلا هم سلوا ❊ لقضا الاله ولا قضاه يغلب
فضلوعهم تحنى على جمر الغضا ❊ ودموعهم مثل السحائب تسكب
ترثى لهم اعداؤهم ياويح من ❊ لهم رثا الاعداء مما عذبوا
قال تجلد واجز من احببته ❊ بتجنب ان بان منه تجنب
فاجبت ما قلبي كمثل قلوبكم ❊ اعمى اصم عن المحبة مغرب
لو كان يوجد مثل من احببته ❊ ما كنت عن جلدى وصبرى اغلب
لكنه عدم النظير وهل ترى ❊ كالبدر يطلع نجم افق يغرب
لو كان يخطر في فوادى سلوة ❊ ما كنت ارضى لى فوادا يصحب
من لا يذوق الحب فهو بهيمة ❊ من جلة البقر السوائم يحسب
حب الغوانى شيمة مرضية ❊ لاراى من راى يراها اصوب
اوما بهن بدا النبي محمد ❊ فيما من الدنيا اليه يحبب
اوليس يحيى وهو سلطان الورى ❊ يجرى لديه ذكرهن فيطرب
الطاهر بن الاشرف الملك الذى ❊ ما فوق منصبه المعظم منصب
سهلت عليه المكرمات وانها ❊ مما يعز على سواه ويصعب
ما رام امر الايرام لبعده ❊ الارأى لاشيئ منه اقرب
لا تحسبوا عليا لبعد مناله ❊ حصروا به من نصف شهر يقرب

هيهات

هيهات لواضحى باعنان السما ❊ ماكان عنه فرديوم يحجب
لكن اراد الله يظهرصبره ❊ ويصاب بعض الناس فيمايكسب
اعنى جهولاغره شيطانـه ❊ بوميض برق وهوبرق خلب
قال اغتنمها فرصة بشـراه ما ❊ هذا منيـع ان هذا مطلب
فسخت يداه واشتراه بما اشتهوا ❊ طمعا بربح فيـه يقوى المكسب
ماراعهم الا الجيوش موا كبا ❊ تتلوالجيوش وصاعقات ترعب
وقرينه الشيطان يضحك هاربا ❊ منه ومن هوس بـه يتعجب
فاخذته قهرا واصبح باكـيا ❊ اسـفاً على امواله يتصبب
لولاعواذله اقام مآتما ❊ يبكين مالالاف منه وتندب
لاتعجبن والالف فلس عنـدكم ❊ لبكاء من كالالف فلسـايحسب
يمسى يعض بمينـه ندما ويأ ❊ كل كفه وفؤاده يتلهب
لا تاسفن فلست اول من رجا ❊ ربحا ففوت راس مال يرقب
هون عليك فسوف تنسى فى غد ❊ ماقد سـلبت بماوراه تسلب
غرتك اطماع بغـيربصـيرة ❊ وعلى المطامع كم رؤس تذهب
ادخلت قومك لم تقدر مخرجا ❊ حتى لقدنشبوا ومثلك ينشب
عجبـا لمن إلقيتهم فى هـوة ❊ ما فيـهم رجل لرشـد ينسب
لو لم يكن يحيى هناك لقـتلوا ❊ بسيوفهم يوم الاساروصلبوا
بل ادركتهم رحمة من عنـده ❊ من بعد كسرصدعه لا يشعب
احـياهم من بعـد ما اوقعتهم ❊ فى التهلكات وانت ثم منكب
تغزوا وانت معلق فى صخرة ❊ من شـرقها فى ملكه والمغرب
طمعت نفسك ان تجاوزقدرها ❊ فطلبت يامسكين مالا يطلب
من ظن بحرا لا يجاوز كعبـه ❊ فبحمقه الامثال مثلك تضرب
فابشر بيوم لا تشم به الهوى ❊ مماعلـيك به يضيق المذهب
انت الذى طلب الهلاك لنفسه ❊ وجعلـتها غرضا لرمى ينصب
كم من سعى ليصيدفاعترضت له ❊ احبـولة امسى بها يتقلب
ماكان اشـأمهاعليكم فارقبوا ❊ سحب البلا فغدا عليكم تسكب
المال منهوب وهذى بعده ❊ ارواحكم عماقليل تنهب

لوذوا بيحيى وادركوا اروا حكم ❊ فعسى بذلك ينمحي مايكتب
يارب يحيى نائب لك في الورى ❊ وخليفة لا ظن فيك يخيب
فانصره ياربي وخلد ملكه ❊ ليرى بني ابنابنيه تركب
واجمع بشمل منه شمل احبة ❊ يمسي تعدله الليال وتحسب

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر قتله للسحولي ويعرض بابن رويك والكرماني ويحرضه عليهم ❊

لا تاخذنك رافة اورحمة ❊ فيمن له بعدو ربك علقة
ان ابن رويك والسحولي عصبة ❊ للكرمني على الاله وعدة
فهو الذي باذانه صلواتهم ❊ وهو الذي ان يعقدوها القبلة
ما قاله في ربنا قالا به ❊ فعليه من رب السماء اللعنة
سكنت فتنته بما اخلته ❊ فابوا وادركهم عليه حمية
وراى بن رويك انه في وقته ❊ وجه وكلمته بكم مسموعة
فاراد يرفع من وضعت ومن له ❊ رب السما اضحى عدوا يمقت
فاتاك يذكر عنه فضلا ماله ❊ اصل ولا للوهم منه حقيقة
قال ابن رويك ناظروا ما بينهم ❊ ليبين عندك من عليه العمدة
اتراه ظن الكفر كفوا للهدى ❊ فاراد يعرف اى قول اثبت
لو ان ملك العالمين اجابه ❊ ندم ابن رويك واعترته الخجلة
وراى بصاحبه الكفور بربه ❊ زللا به ليست تقال العثرة
ولكان اصغر طالبي علم الهدى ❊ يلقى عليه فتعتريه اللكنة
قل لابن رويك لم لاعدا ربنا ❊ منك الوداد وللموالى الشناة
حاربتني اذ قلت ربك واحد ❊ ونصرته اذ قال بل هم عدة
اتطيعه في الله جل ولا تطيع ❊ الله فيه انها لكبيرة
وبلغت جهدك كي تركبه على ❊ اعناق اهل الله لا تستلفت
فابى المليك كما ابارب السما ❊ فارجع وعقبى السعي منك الخيبة
ما كنت تحسب ان جنيت جناية ❊ ان تعتريك من المليك عقوبة
هذى خلائقه ولكن قلبه ❊ بيد الاله فاعليه حجة
ما للمليك مشيئة فيما جرى ❊ بل كان فيه للاله مشيئة

انحاك ربك ان تقول مقالة « الق بها لك فى القلوب البغضة
ما قا لها عقل ولكن القضا * يجرى فيستلب الحجا والحجة
وشهادة الفقهآء لا شك بها * هم صادقون وما بذلك ريبة
الله انطقهم بما شهدوا به « ما فى قوى من انطقوا ان يسكتوا
كم قد نهيتك يا ابن روبك قبلها * عما به انجرت اليك الفتنة
اتغيظ ربك باتباع عدوه * وتقول مثلى منه تاتى الزلة
لاتنكرن فعادة الاقدار ان « يعمى بها بصر يرى وبصيرة
غرابن روبك ان يتوب فربما « قبلت له عند المهيمن توبة
واساله كم حذرته من شوم من « ظهرت له فى الشوم منه عبرة
يربى على الحسين قوم غرهم « قدعددوا اسوا وكل ميت
واقام فى بيت الفقيه فابق « لخيارهم بيت الفقيه بقية
حذرت اسما عيلهامن شومه « قدما فما انبعثت لذلك همة
ومضى ابوبكر اخوه واحد « وهم بها للمسلمين ائمة
وجماعة من بعدهم هلكوا به « وبماتهم عنه عليهم رحمة
والذنب يهواه ولوشاؤا نفى « كرها وما امست عليه ليلة
والاولياء يواخذون بدون ذا « لوشاء ربى كان ذاك الفدية
ياايها الملك السعيد ومن به « رب السما يرضى وترضى الامة
لا يرحمن الا الذين بربهم « قدآمنوا لا كافراً يتعنت
لوكان ذاك رثى ورق لكافر « دامت عليه فى العذاب المدة
بل كلما نادوه كيما يرجوا « زادت عليهم من لديه نقمة
فيجيب انتم ماكثون وقدعو * ه الف عام لاتجاب الدعوة
وبقتلهم امر الاله واوجبته على لسان المرسلين شريعة
لكن اذا تابوا فربك قابل « منهم ويغفر حين تصلح نية
غرابن روبك ان يكف لسانه « فلكم لها بالمسلمين وقيعة
اما اعادى الله فهو يحبهم * ويخصهم منه الثنا والمدحة
لازلت عن دين الاله محاميا « بدع تموت بكم وتحيى سنة

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر فعله ببعض العرب المفسدين ﴾

يامن عطاياه منها النصر والظفر * على المعادين ان قلوا وان كثروا
اذا خشينا امنا حين نذكركم * بذكركم قد يزول الخوف والحذر
احسانكم ماله حد فنحصره * ومابكيل مياه البحر ينحصر
فى كل يوم جديد منك يطرقنا * خير جديد كدا البحر لاقطر
تعطى الذى منه يجبى الخرج متكلا * على الاله ونعم العون والوزر
وكان غيرك يجبى ماسمحت به * وليس يعطى الذى يعطى ولا العشر
وماجرت بركات الله فيه فما * يكون للصرف فى تنقيصه اثر
لمانهضت الى الاعداء زلزلهم * رعب به انبيآء الله قد نصروا
عفوت بالامس عنهم والسيوف بهم * محيطة وهى للاعناق تبتدر
فقال عفوك مهلا عن رقابهم * مهلا وقد كادت الاعناق تنتثر
فاغمدت وهى من غيظ ومن حنق * عليهم فى حشا اغمادها تغر
حتى عصوك وغرتهم سلامتهم * وذكر عفوك المحيى فما ذكروا
وظل عفوك خجلانا تعاوده * باللوم بيض المواضى والقنا السمر
فحين جرد هذا العزم نحوهم * وحدثتهم باقبال الردا البدر
وايقنوا ان بيضاً امس قد زجرت * وعادت اليوم لاتبقى ولاتذر
فاعملوا توبة واستقبلوك بها * مستغفرين لمن فى الذنب يغتفر
فردك الشرع عنهم وامتثلت بهم * امرابه لم تزل فى الله تأتمر
واقسموا الاسمعتم بعدها ابدا * صنعابه قيل للنعماء قد كفروا
فعدت عود حلى نحوعاطلة * الى زبيد فعاد الخير والخير
فعش سعيدا حميدا غير مرتقب * ممن سوى الله يدنو النصر والظفر

وقال ايضا يمدحه ويعرض بذكر الصيد

يامن يصيد اذاغزى اسد الشرا * ويشق فى الحرب العجاج الاكدرا
لك فى طراد الصيد هذا لذة * والصيد كل الصيد فى جوف الفرا
ولموته بك هاهنا خير له * من عيشة فيما هنالك مزدرا
البسته شرفا بصرفك همة * فى قصده وكفى بذلك مفخرا
مافر قبلك راجيا بسلامة * لكن لتدركه اذا ماقصرا
ماكنت لوالقى اليك بنفسه * ترضى اذا القى بها مستاثرا

لكن سرك ان يفر بنفسه « حتى تطارده الخيول كما ترا
ظفرت يداك به وتلك دلالة « تنبي بكونك في الحروب مظفرا
لازال ربك يرتضيك لخلقه « ملكا ويدفع عنهم لك ماعرا
ويريك ماتهوى ويرزقك البقا « عمراً به ما آدمى عمرا

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

هذى خطوطك في كفي مشاهدة « من خط غيرك قالوا انه سبقا
فقلت لاتسرفوا في البغي واقتصدوا « فسابق الامر منسوخ بما لحقا
اظنهم باتساع الجاه قد وثقوا « ولم يصف جاه انسان بك اعتلقا
وعبدك ابنى قد ضاقت مذاهبه « منهم وقد طارضوه بعد ما وثقا

﴿ المرتبة العاشرة في مدح الاشراف والفقهاء والوزراء لما عزم شيخنا على الحج الى بيت الله الحرام في سنة ثمان وثمانماية دخل مكة المشرفة قبل الحج بمدة طويلة فاراد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم بينما يقرب ايام الحج وكان لايجتمع بالشريف حسن بن عجلان فلما عزم على الخروج من مكة الى المدينة كتب هذين البيتين وارسل بهما الى الشريف يطلب منه الاجتماع به ﴾

اتيت مسلما ومن الرجاله ❊ اقول مودعاً خوف النقاله
فان ترض الوداع شكرت نفسى ❊ والا يرتضيه فشكرها له

﴿ فرجع جواب الشريف حسن بالاذن له فلما اجتمع به رحب به واجله واعزه وقال له والله لولا انك قاصد زيارة جدى لمنعتك وكان في نفسه ان يصلح بينه وبين موسى ابن احمد الحرامى صاحب حلى فاخرفي ذلك الى بعد الزيارة فلما رجع كتب هذه القصيدة الاتية وارسل بها الى الشريف يمدحه فيها ويذكر له الصلح بينه وبين صاحب حلى فلما وقف عليها الشريف بذل له على كل بيت الف درهم وعلى بيت القصيدة اربعين الف درهم وهوى على ان يترك الصلح فكره الا الصلح فصالحه الشريف على ان يؤدى له ما لا معلوما وكان الشريف قد حصل منه ضيق عظيم على المذكور فلما حصل الصلح قرخاطره وامن وهى هذه القصيدة ﴾

احسنت في تدبير امرك ياحسن ❊ واجدت في تحليل اخلاط الفتن

ما كنت بالنزق العجول الى الأذى ❊ عند النزاع ولا الضعيف اخا الوهن
تمسى ورايك عن هواك معوق ❊ والغر ملق فى يد الاهوا الرسن
دآء الرياسة فى متابعة الهوى ❊ ودواءها فى الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصرة نفسه ❊ قلب الصديق لحربه ظهر المجن
لاتصغ ان شر دعا فالشران ❊ تنهض له ينهض وان تسكن سكن
وسد يد راى لايحرك فتنة ❊ سكنت وان حركته الفتن اطمان
رد العدو الى الصديق حكمة ❊ صفت من الاكدار عيش ذوى الفطن
بالسيف والاحسان تقتنص العلا ❊ وحصولها بهما جميعا مرتهن
لاخير فى من ولاسيف لها ❊ ماض ولافى السيف ليس له من
فى السيف جور فاجتنب تحكيمه ❊ مايضع امر المهين اويهن
اماحلى فان خوفك لم يدع ❊ اهلا بها للزائرين ولاوطن
اخليتهم عنها وحسبك وادع ❊ فى مكة لم يحوجوك الى ظعن
تركوا لك الاقطاع غير مدافع ❊ وتعلقوا بذرى الشوامخ والقنن
حفظوا نفوسا بالفرار اظلها ❊ سيف على الارواح ليس بمؤتمن
ولحفظها بالفرا كبر شاهد ❊ لك بالعلى فلم التاسف والحزن
فاغمد سيوفك رغبة لارهبة ❊ ما فى قتيل فرمرعوبا سمن
واكرم سيوفك عن دماطردائها ❊ فالحر يكرم سيفه ان يمتهن
قدكان لايرضى يحط بسيفه ❊ فى ظهر من ولى ابوك ابوالحسن
وقداقتدرت وباقتدار ذوى النهى ❊ تنحل احقاد الضغائن والاحن
موسى هزبر لا يطاق نواله ❊ فى الحرب لكن ابن موسى من حسن
هذاك فى يمن وماسلمت له ❊ يمن وذا فى الشام لم يدع اليمن
فانظر الى موسى فقد ولعت به ❊ لما سخطت عليه احداث الزمن
ذاق المرار لفرقة اوطانه ❊ فقد المرارة فرقة الروح البدن
لوشئت وهو عليك سهل هين ❊ لجمعت بين الجفن منه والوسن
بع منه مهجته وخذ ماعنده ❊ عوضا يكن منه المثمن والثمن
هذى مساومة الفحول ومن يبع ❊ مابعت لم يعلق بصفقته الغبن
جئنا بحسن الظن نسئلك الرضا ❊ والعفو عنه فلا تخيب فيك ظن

فالحر يكرم سائليه يرى لهم ❊ فضلا اذا ابتدؤه بالظن الحسن
ويهين سائله اللئيم لظنه ❊ فى مثله خيرا وذلك لايظن
لازلت بالشرف المخلد بانياً ❊ شرفا ومجدا ثانياً لبنى حسن

❊ ولما وقع الاختلاف بين الشريف حسن وصاحب مصر الملك وعزله عن مكه وولى على بن عنان دخل مكة المشرفه ومعه الاشراف والترك وخرج حسن ومعه جميع القواد والمولدين والعبيد فقال شيخنا هذه القصيدة وصدر بها الى بنى حسن الاشراف لما سمع ان الترك قد بغوا عليهم ❊

القى على كرسيه اجسادا ❊ مولاه تذكرة له واعادا
واذا احب الله عبدا زاده ❊ بالامتحان له هدى ورشادا
ماضاع مايمسى عليه محافظا ❊ اعنى الصلوة وتلكم الاورادا
ولقد علمت وقد علمنا انه ❊ لسواك مكة لاتكون بلادا
عادت وانت بها احق واهلها ❊ تشكى البعاد وتنقص الاجدادا
ما الغاب الا للهزبر ولايرى ❊ للبدر فى غير السما ترددا
مهلا بنى حسن فاحسن بكم ❊ الاترى حسن بكم استادا
هو حظكم والحظ ان فات امرؤ ❊ وجفاه اوسعه الزمان عنادا
ماالترك تاركة انوفا شمخا ❊ حتى تدوم بذلة وتقادا
من لم يقده فى البرية سيد ❊ من قومه اودى به من قادا
عودوا على احسابكم وتداركوا ❊ عزابكم قدمات او قدكادا
هذا التخاذل بينكم صرتم به ❊ عون لكم عون على من عادا
فصلوا عرى رحم نهى عن قطعها ❊ من لم يخلف منكم اولادا
ولكم موال قال فيهم انهم ❊ كنفوسكم يعنى بها القودا
مافات فات فاستروا لعيالكم ❊ وتواصلوا لاتشمتوا الحسادا
مافى افتراق القول الا انه ❊ يوهيكم ويقوم الاضدادا
لاتصبحوا كالنار ياكل بعضها ❊ من بعضها حتى تصير رمادا
وليرع بعضكم لبعض حقه ❊ ان التجافى يورث الاحقادا
وامشوا على الاثار من اسلافكم ❊ من زاد فى الانصاف زيد ودادا
العفو والصفح الجميل نوالكم ❊ لابغى اورثتم ولاافسادا

وحية الجهال قدماقت بكم * فحذار ان تحيى بكم ولعادا
ماالعار فى الحلم الذى يطفى اللظى * وتزيده امواهه اخمادا
العار فى جهل تثير رياحه * نار العدى ويزيدها ايقادا
حسن لكم عن اذاما سادكم * تهوى البيوت اذاعد من عمادا
لاتفلح الاشيا بغير مدبر * عدم البقا قوم عدوا امدادا
ودعوا الرياسة منكم لمؤمل * يعتاد ان لايخلف الميعادا
وله من الله المهيمن عادة * الله يجريه على مااعتادا
لاتطمعوا فى ان يكون صلاحكم * بالاختلاف الموجب الافسادا
ان الضلالة لاتجر الى هدى * والغى لايجدى عليك رشادا
الملك يؤتيه المهيمن من يشا * والحرص منك يزدك عنه بعادا
خلوا الرياسة للذى جعلت له * وارضوا وكونوا للاله عبادا

* ولما اراد شيخنا الرجوع من مكة المشرفة الى بلده منعه الشريف ليجيزه فطالت عليه الاقامة فقال هذين البيتين وارسل بهما اليه وهما *

عذرتك فى الحقوق فهل لعذرى * وقد وفيت حقك من قبول
فان الحبس شق فليت شعرى * متى ترثى وتاذن فى رحيلى

* وكان شيخنا رحمه الله تعالى قد عزم على الحج فى سنة ثمان وثمانمايه فمضى على صاحب جازان الشريف خالد بن قطب الدين فاستاذن عليه فتاخر اذنه وكان شيخنا كثيرا مايرد عنه كلام الحاسدين بمجلس سلطان اليمن الملك الناصر وتاول عنه تاويل فلما تاخر عنه اذنه كتب هذه الابيات وامر ان توصل اليه بعد سفره من بلده بثلاثة ايام وهى هذه الابيات *

اسرفت فى بخسك حظ صاحب * اخف من ريحانة واذكا
يانف ان يقبل من صاحبه * صنيعة اويستفيد ملكا
انكرت حراً بات طول ليلة * يكثر فى العيب الجدال عنكا
وردعنك حاسدا بغيظه * جبة لا للجزاء منكا
ناداك للتسليم وهو فى غنا * فاخترت فى رد السلام التركا
ماهذه والله فى موضعها * فيها عليك العارحين تحكا

ماكان لى سوى السلام حاجة ❁ لاوالذى اضحك ثم ابكا

❁ وقال يمدح الفقيه جمال الدين محمد ابن عبدالله الريمى حين اراد ان يقرا عليه وذلك فى ايام الشباب ❁

خذا بى نحو الصوت لاتتبعا الصدا * فما كل نارعندها يوجب الهدى
ولاتدعونى للفكاهة بعدها * فقد ذهبت ايام عمرى بهاسدى
ثنيت عنانى قارعاسن نادم * لاقرع مافرطت اذ فاتنى الادى
تنبهت من نوم البطالة حائراً * امد الى من مدجاتبى اليدا
اذا انست عيناى نارا قصدتها * لعلى ان الق على النارموقدا
ومن جد فى تحصيل هاديد له * الى الرشد لم يعدم دليلاومرشدا
الا ان بى للعلم علة حائم * يموت وبرد الماء فى فه صدا
ساهدى من التسهيد ميلا لمقلتى * ومن صنعه الظلماء ماعشت اثمدا
ومن كان كسب العلم اكبرهمه * طوى بردة الليل التمام مسهدا
اذا كنت فى دعواك اصدق طالب * لعلم فلا تستمل الا محمدا
واعرض عن المظنون من فضل غيره * ولاتعد عيناك اليقين وقد بدا
فما يسقط المكى فرض صلاته * بظن ولوبعد التحزى قلدا
وعند وجود الما التيمم باطل * ولاسيما ان طاب قرباوموردا
لقد نشر الريمى بالدرس دارساً * من العلم قداودى وطال به المدا
وانقذ باقيه وقد عكفت به * صروف الليالى شاحذات له المدا
فكم من عويص حل معناه فهمه * وقد كان فى اسر الرموز مقيدا
وجلى ظلام المشكلات بواضح * من القول خلى ناظر الشمس ارمدا
يباهى ابن ادريس به كل قدوة * فياسف اذلم يقتدبه كما اقتدا
وصار عليهم حجة حيث خالفوا * ووافقه فى القول اطولهم يدا
نصرت مقال الشافعى ولوتشا * سلكت طريقا كنت فيهامقلدا
وكم حجة ابرزتها لمخالف * منعت بها انفاسه ان يصعدا
وكان طليقا بالجدال لسانه * فلما وعى منك المال تقيدا
اذا ماالحديد الفهم ناجاك لحظه * ونازعته المعنى الرقيق تبلدا
اليك زجرت العزم والشوق مزعج * وفى القلب منه مااقام واقعدا

اتيتك عطشانا وبحرك زاخر * يفيض بموج قد تلاطم مزبدا
وما كنت للصادى سرا بابقيعة * اذا مادعى حوليه جاوبه الصدا
فدونك من قد جآء يعرض نفسه * فان ترض بى عبدا رضيتك سيدا
متى تمتحنى قائلا تلق واعيا * حفيظا لما تملى عليى مرددا
فخذ بيدى واد لل على الرشد مهتد * فما كل من يؤتى يدل على الهدى
وما خاب من كان الرجآء يقوده * اليك الى العلم المزين بالندا
وانت كثير فى الزمان واهله * وان كنت قد اصبحت بالعلم مفردا
بقيت لحفظ العلم ينشر فى الورى * فكانت لك الاعداء والاوليا فدا
ولا زالت النعماء دارك دارها * تمد بها ظلا على الخلق سرمدا

﴿ وكتب اليه بعض الفضلاء المصريين من دهلك بهذه القصيدة ﴾

سلام على الحبر المعظم شانه * وشيخ فنون العلم شرقا ومغربا
ومن غاص فى المعنى فبان بديعه * ومنطقه نحو الاصول مهذبا
تادب فى تخت المناظر منصفا * وابدى خلاف القوم سرداوا طنبا
واخرج من نص الحديث فروعه * واقرا قوما بالوجوه قاطربا
عليم بانساب الرجال كانه * نشا فيهم نسابة وملقبا
واما صحاح الجوهرى فلفظه * اصح واسنى من فصاحة ثعلبا
وله خصوص بالعموم مبين * وجملة اجمال الفرائد ركبا
وناسخ منسوخ الضلال لسانه * ومرسل اسناد تواتر مغربا
وانشا تاليفا فكان ثلاثة * فحير فكر الناظرين تقلبا
وكم ظهرت من اصغريه نفائس * وكم برزت للعارفين عجائبا
لعمرى لايات الزمان بمثله * ومن ثم فافهم لايورث غاصبا
هنيئا لمن امسى حليف دروسه * وشاهد من نحوى الخطاب غرائبا
فمن مثل اسمعيل اوحد دهره * ومن ذا يساويه علوما ومنصبا
فما عاقنى عن رحلتى لجنابه * سوى سوء حظى يا كريم فقربا
ويا ليت زادى نظرة لابى الفدى * وانى منها للمهين آيبا
وعل كتابى ان يثوب معجلا * فاخطر بالبال الكريم واصحبا
واحضى ولو بالذكر ساعة فضه * ولا سيما ان قال اهلا ومرحبا

فمن

فمن يحض من شيخ العلوم بمثل ذا » فذاك سعيد حاز مجدا ومكسبا
واني وان كنت الكسير ولم اره » لارجوه مولى جابرا ومجوبا
سقى الله ارضا حل فيها برايه » وابقى زمانا كان فيها مصوبا
وهذا كتابي من غريب دياره » بد هلك قد امست يداه ترائبا

﴿ فاجابه شيخنا رحمه الله بهذه الابيات فى احدى وثلاثين وثمانمائه ﴾

هى الدر الا انها لم تثقبا * وقد جاء منظوما فزدت تعجبا
معان والفاظ زهت بتناسب * ارق من الماء الزلال واعذبا
واهدت سلا ماعطر الافق نشره * ومسك انفاس النسيم وطيبا
واثنى على من ليس يصلح للثنا » فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
اخو المرء مرآة له فلعله » راى فى اخيه نفسه فتعجبا
واثنى عليه بالذى قد اعاره » والبسه من كل فضل واكسبا
فانت الذى اثنى وانت الذى كسى » من الفضل ماجر البناء واوجبا

﴿ وقال يمدح صهره القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيد ﴾

الا قللا ما بى تقرعيونها » فقد صدقت فى ابن التقى ظنونها
له عند نعماه ديون قديمة » وقد آن ان تقضى وتمضى ديونها
فان حاولت نعماء هذا اوانها » وان املت عليا فذا الحين حينها
فكم بالثنا قد قلدت جيد جوده » لسانى عقود لا تسام يمينها
ومن غرس الامال فى منبت السخا » تدلت عليه بالثمار غصونها
خبات نداه الجم للشدة التى » لامثالها تخبا الدموع شئونها
مضى زمن لم اشف غلة فاقتى » وسحب اياديه تفيض عيونها
وماصدنى عن هز اغصان جوده » تهجم حام اورقيب يصونها
ولكن امنت الفوت والنفس طبعها » اذا امنت قرت ونامت جفونها
تخامر نفس الشك فيما ملكته » ويزداد حسنا فى رجاه يقينها
الا انها اضحت بما فى يمينه » لاوثق مما قد حوته يمينها
لنا فيه امال وانت زعيمها » اذا الدهر ناواها وانت كمينها
لقد نهضت بى والثناء شعارها » الى نحو قبل الذراع امونها

وعيس بثناها اليك حواملا * من الحمد ايات كثير فنونها
فارقنى الا عليك نزولها * ولاساقنى الا اليك حنينها
فيا ابن تقى الدين رحب فقد اتت * تزورك ابكار القوافى وعونها
بسطت يدى اليمنى الى خير منعم * تكاد عطاياه تحن حنونها
خفيف المذاكى والعزائم والظبا * ثقيل حصاة الحلم فينا رصينها
ابو القاسم السمح الذى لو يمينه * تباشر جلود الصفا فتلينها
نمت فرعه ابنا معيبد من هم * مصابيح فى الظلما المصابيح دونها
تحن للقياه الوزارة مذ نشا * ولا لوم ان حنت وطال رزينها
فقدا رضعته ثديها فى مهاده * وربته فى حجر المعالى فنونها
معاشر للعلياء والمجد سعيها * ومن طينة المعروف والمجد طينها
هم بيض ليلات المواهب نهزها * وهم سود ايام الوقائع جونها
فايام سلم لا يخيب وفودها * وايام حرب لا يعيش طعينها
مطاعون فى الجلا مطاعين فى الوغا * مطاعيم مهما السحب ضن ضنينها
لها اذن جود يسمع الوهم جنسها * وعين سماح نومها لا يخونها
خبير باخلاق الزمان يروضها * فشدتها سهل عليه ولينها
اذا اسودت الاعراب اشرق وجهه * واسفر عن خلق يروق معينها
فيا شرف الدين انتقد قد جلوتها * عليك عروسا ما بها ما يشينها
وشنفت اعطاف الكلام فصيحة * تبسم ثغرا من معان يزينها
من الغيد لا تصبو الى من يعيرها * دلالا ولا تحنو على من يهينها
اباقاسم كم مد عبدك بالدعا * يمينا وكم اخرا باخرا تعينها
الى ان اجاب الله فيك بكلما * تمنيته من نعمة تستزينها
وقد علم الرحمن ماكان بيننا * وانت حفى بالعهود تصونها
وانك للدنيا جمال وزينة * وانت لعمرى عينها ومعينها

❊ وقال ايضا يمدح صهره القاضى نور الدين بن على بن عمر بن معيبد وزير اليمن ❊

ياطيب مايهدى قبيل الفجر ❊ عن الازاهير الصبا من نشر
وما حكته الريح فى اقداحها ❊ من رقة الماء ولون الخمر
كانها ياقوتة محلولة ❊ او من عقيق ذاب او من تبر

تمشى

تمشى باعضاء الفتى ولبه * كما مشت عافية فى ضر
تشرب عقل المرء قبل شربها * يكاد يدرى اوان يدرى
فى مجلس بدت سماء نده * على ندامى كالنجوم الزهر
كانما ريحانه زمرد * اوزهره نثر عقود در
كانما نحورها نمامة * وفيه ماء الورد صوب القطر
فى ليلة كانما سعودها * مسروقة من غفلات الدهر
قدغمت نجومها سماءها * وطرزتها بحسين البدر
كانما نجومها لما بدت * در طفا فى صفحات نحر
او روضة مخضرة ارجاؤها * تضاحكت فيها ثغور الزهر
حتى اذا لاحت تباشير الضيا * وافتر فى المشرق ثغر الفجر
وزرقرن الشمس اوكادت ترى * البسها الغيم صفات الخمر
اما ترى طيب نسيم يومنا * اسكرنا ومابنا من سكر
كان نورالدين ابدا وجهه * قائلة لما بدا ببشر
الابلج الطلق الجبين من له * خلائق تفضح نشر العطر
لو مازج البحر الاجاج بعضها * لصار عذبا طعم ماء البحر
طلق العنان لايجارى فى السخا * قد ملك الشكر زمام الوفر
ما بابه بمريح عن مريح * وليس دون نهره من نهر
والعين والاذن به قد ملئا * من حسن المرآ وطيب الذكر
افدى الوزير ابن الوزير من له * فضائل تفوق عد القطر
حلم مسن فى شباب مقبل * وهيبة ممزوجة ببشر
فقد حوى مازان من شبابه * ابهة الشيب وعظم القدر
وعزراى ليس يخطى ان رمى * شاكله النجح وقصد الامر
يقيس ما يخفى بما اظهرته * بفطنة تشرق سر الصدر
كانما عند الغيوب حجبت * فى جوهر اوفى رقيق ستر
كانما ذكاؤه وحسنه * عين واذن خلقا للسر
يرقى الحزون كالسهول عزمه * ويقطع البحر كقطع البر
وكلما لاحت له مكرمة * باعت عليه نفسها فيشرى

ذو منطق القاطه مذيبة * مطفئة الصخر بل للجمر
فسبحها ونثرها ونقشها * كالماء اوكالدر اوكالسحر
افديه لم انطرالى فضيلة * الا ومنها فيه حار فكرى
ولاسمعت عن كريم منة * الا ومنه ضعفها فى جر
كم زف نحوى جوده عروسه * ليس سوى الشكر لها من مهر
وقلدتنى كفه صنيعة * صيرتها عقدا لنحر الدهر
واقبلت نحوى سحاب جوده * ورفرقت حولى جناح البر
ومن يودى شكرما من به * باعظم ما اعطى وضعف الشكر

وقال ايضا يمدحه

حصنت ذاالوجه الاغر * بالمرسلات وبالزمر
وحطته من اعين العالم بالسبع السور
وقائل لما بدا * والله ماهذا ببشر
قلت له لاتحلفن * هذا على ابن عمر
هذا الوزير ابن الوزير * الصارم العضب الذكر
هذا التقى بن التقى * المنتقى من الدرر
هذا الذى طلعته * احسن من الف قمر
هذا الذى اخلاقه * كالروض فى وقت الزهر
هذا الذى راحته * تفضح انواء المطر
هذا الذى هيبته * تصدع احشاء الحجر
هذا المهاب ان نهى * هذا المطاع ان امر
هذا الذى محله * له السماك مستقر
هذا الذى عزمته * منها النجوم فى حذر
هذا الذى ايامه * فى طلعة الدهر غرر
هذا الذى عدوه * مرمى الخطوب والغير
لافارقت طلعته * قرا نهامن الظفر
ولاراى محبه * بوساً به ولاضرر

وقال يمدح القاضى وجيه الدين ابن عباس

من يقبل الصب من عاذله * لم يجد فى الارض من يعذله
يامر الصب وينهى الهوى * قد تغشاه بما يشمله
لو علمتم مايقاسى فى الهوى * لقى المسكين مايذهله
ليت مابى عندكم اوبعضه * من هوى اثقل من يحمله
هذه حالى لها السنة * تشرح الحال لمن يعقله
ثم مايخفيه حالى فوق ما * اخذت تبدى لمن يجهله
ياجزالله وجيه الدين من * رفده وقف لمن يساله
فهو ملجانا ومولانا الذى * هواولى بثنا اجزله
انا افدى وجهه من آخذ * بيد الفضل فمن يعدله
ياوجيه الدين يامن لم يزل * يسبل الرزق لمن يامله
لاتخلف واحتملها دونهم * ان طرحت العب من يحمله
كلهم دونك فى الجود ومن * فاخر المال غدا يخجله
لااراك الله سوءا ابدا * واتاك الله ماتساله

* وقال ايضا يمدح القاضى نورالدين بن معيبد *

شهدت لقد اعليت كعب المكارم * وصنت محيا الجود صون المحارم
فاحاتم الطائى ونحرعشاره * عشاء وما اكل الضيوف الهواجم
لقد فتكت بالتبر كفك فتكة * محت جود من يدلى بحر البهائم
وامطرت معنى الجود بالتبر ديمة * غسلت بهاعنه دماء السوائم
وانك فى افق الوزارة والسخا * كشمس جلت عدلا ظلام المظالم
فمن كعلى اوفمن كمعيبد * ومن كبنيه الامجدين الاكارم
هم الاشعريون الذين اذا رموا * قلامة ظفر عادلت بالاقالم
مخائلهم كالبرق نم على الحيا * واخلاقهم كالزهر بين الكمائم
وان علياحين يعزى لك اسمه * على فايدنو لغير المكارم
مقبل ظهر الكف وهاب بطنها * كان عليه الجود ضربة لازم
فامزنه يختال فى ملعب الصبا * تجر على الافاق ذيل الغمائم
يضاحك فيها البرق غدران مائها * وللرعد فى عقباه تحنان رائم
باندى اذا شاب الثرى من بنانه * واسبغ ظلا فى اتقاد السمائم

فتى يستقل البحر وردآ لشاربه * ويستصغر الدنيا مناخا لقادم
مكارمه تفشى محط عفاته * واراؤه تغشى مقيل الضراغم
اذا اقتسمته نشوة الباس والندى * تموج موج اللجة المتلاطم
فاعداؤه من كره فى مآتم * واضيافه من جوده فى مواسم
فتى لاتراه ساحبا ذيل عزه * ولاراكبا الاظهور العزائم
ولا اختال الا فى مجال القناولا * بتخترالافى وجوه العظائم
اقر وارسى من قواعد يذبل * واقطع حدا من شفار الصوارم
واسحر من موج السراب مكائدا * واسرى واهدى من سيول التهائم
اذا اعوج صدرالرمح طعنا قائما * يثقفه بين الطلا والجماجم
يجر على من لايطيع مقانبا * تسد على الارواح طرق المناسم
وتبنى عليه الطير فى افق السما * رواقا غشاه ريش جنح القشاعم
اذا فتقت روس النصال عشاءه * نثرن شعاع الشمس نثر الدراهم
صقيل طراز المجد اروع باسل * له نشوة عند السطا والمكارم
خلوت به والافق تصدا شمسه * تباشير وضاح من السعد قادم
وشمت به سيفا على الدهر قاطعا * وصلت فلم اقرع به سن نادم
وحلى بها اسمى عن الترب اخمصى * فاوطئت الاعلى الف راغم

وقال ايضا يمدحه

بى من فتور المقلة الكحلاء * ما اولع اللحظات بالاعضاء
نفس تنافس فى النفيس وهمة * تبنى منازلها على الجوزاء
نهضت وقد قعد الزمان باهله * ترمى مقاصدها بسهم الرائى
واستوضحت نهج الرجاء فاعتقت * بى اوصل الادلاج بالاسراء
حتى وصلت وشق ظنى بالوفا * شق الصباح عجاجة الظلماء
فنضيت راياتى وجردت المدا * ودمغت قسرا هامة الاعداء
واشبت ناصية الزمان ورعته * بغرائب العزمات والاراء
وركبت حتى فوق انفاس العدا * وزحمت حتى منكب الخضراء
وعلوت اطواق النجوم فقلن لى * قف حيث شئت فقلت كن وراءى
فانا الذى لوشاء نزه طرفه * فى روض مجلس سيد الوزراء

لله همته التى من شانها * ان تردف النعماء بالنعماء
بابى على مدفيه نبعيتى * وكسى سنام العزفضل ردائى
تعدو مكارمه على امالنا * بدوى يصيب به مكان الدآء
حتى اذا غمرت اياديه الرجا * واتاك يبغى العذربا لاغرآء
بعثو الطاعته القلوب بملئها * خوفا يشاب صريحه برجآء
وعزائم قد ارعدت نهضاتها * بالرعب قلب الصخرة الصمآء
وطوت بياض العيش عمن فوقه * نشرت سوادالغارة الشعوآء
واستسلبت منهن ايام العدى * لمارمين بجمره الهيجآء
فاضت مياه محامدى السحابه * حتى رميت الحمد بالالغاء
ودفعت اذجاز اثنائى جوده * لينال منه ولات حين جزآء
تسمو الى مرما الفخارهمومه * فهوالبعيد مطارح الالاء
نصرالسماح على النضارفكم له * بيد العفات اليوم من اسرآء
عجل الى المعروف تحسب انه * خاش على المعروف كيد عدآء
يستعذب الاحسان شربا اذنه * يسقى عروق الدوحة العليآء
بلت اياديه مغارس مجده * بالبذل منه وهن غير ظمآء
وسطا ومازج باسه بسخائه * فلديه كم من شدة ورخآء
ياناصب العليآء اين المنتهى * جزت الوفاووفيت كل وفآء
وجلوتها للناظرين مبينة * كالشمس لاترتاب عين الرائى
افديك مما لا تحب وكل شخص لايحب من الانام فدائى

وقال ايضا يمدحه

اليك والاضيع الحزم اهله * ويحمل عب الامر من لا يقله
فدتك رجال عن مساعيك قصرت * ويكفيك دآء من يباريك جهله
تغالى ببذل النفس فى طلب العلا * ومن ذا الذى يدنو الى النفس بذله
ويحمل نفسا لا تقاس بغيرها * على كل ماتخشى على النفس مثله
لعمرك لم تترك صديقا اذاروى * يجمجم عنك القول جبن يمله
ولكن تلاقى الحاسدين بمنطق * ذليق بوصف بشره لايمله
تمنت رجال منزلا مارضيته * وماكل مرمى ذوالتمنى يحله

فمن شآء فلينظر يرى مايعزه * لديك والافليرى ما يذله
يظل وخوف من وراه يسوقه * وموت يوليه وجيش يفله
وبطشة قاس تحتها قلب راحم * ووثبة ليث قبل عدواه فضله
وعزمة فتاك اذاخال فرصة * من الامر واتايسبق العزم فعله
ينفذ في الاعداء امر رماحه * ويحكم فيهم بالذي شآء نصله
اذا سار حفته الكتائب واغتدت * سحائب نصر الله فيها تطله
فلارعب الامابقلب عدوه * اذا لم يجد للسلم هاد يدله
تعالى علي في المعالي بنفسه * وفاق الذي فاقت به الناس اهله
فتى عمر السامي الوزير الذي له * مآثر تنبي انه طاب اصله
فيكفي فخرا ان ذاك اب له * ويكفي ابوه ان ذا الليث شبله
بنفسي ومن اهوى علي فان من * اليه اعتزى ميلي على النجم رجله
واني به اسطو وارمي واتقي * فمن ذايناويني وحبلي حبله
اياعضدي في النائبات وساعدي * ومعتمدي فيما عراني ثقله
محبك اسمعيل بل عبدك الذي * دناعقله لما دنوتم وعقله
تذكروعدا انت اوفى بمثله * ومثلك من يرجو اياديه مثله
ايطلبني من تختشي كل صيحة * ويفزعه قلبا من الجبن ظله
وقد زلزلت شم الذرى منك هيبة * وضاقت بمن ناواك في الارض سبله
ولي منك من مالي ملازم خدمة * واسدآء معروف وفضل تعله
فلازلت من ترنو بطرفك نحوه * يساعده عقد الزمان وحله

وقال ايضا

ابشر بيشرى بابها قد فتحا * سعدك والمقدور فيها اصطلحا
جاء بها يسعى لترضى قدر * يكتب ماشئت وماشئت محا
وعبدك الدهر فلاتنس له * صنيعة فانه قد نصحا
اشهد بالله لقد اطربني * سعدكم حتى رقصت فرحا
من ذا يعاديك يرى من بعدها * خاب امرء عاديته وافتضحا
قد عاينوا طورا وليس ناطحا * لكنه يوهي رؤس النطحا
وايقنوا بانهم ان حاربوا * بجدهم فحسبهم ان يمزحا

ياويح من لم يتخذك ملجئاً * ماذا جنا لنفسه واجترحا
والله ماتاجر فى خدمتكم * فتى يريك الربح الا ربحا
ولا دعاك معشر فى حاجة * الا جلت عنهم ماقدحا
ولا اتاك ياعلى وجل * ضاق عليه الامر الا انفسحا
يفدى الوزير ابن الوزير معشر * ظنوا المعالى بالتعاطى منحا
لم الق فى الجند منهم مشربا * ومنه فى الشط لقيت مسبحا
فقل لمن يحسده ماذا على البدر من الكلب اذا ما نبحا
اردت ان تخفى الصباح جاهلا * والصبح لايخفى اذا ما اتضحا
ما كان بعض الناس لما شاهدوا * ماشاهدوا الا على سكر صحا
قاسوا الذى بين الثريا والثرى * وميزوا بين العشاء والضحى
لاقوا وراء الحلم ينثر عزمه * بينى المذاكى منهم والفرحا
اصغوا الى عاذلهم وقتلها * كم فى التراب عفروها من لحا
ذروا ومنا كانوا اذوى جهالة * بانه قطب الرجاء والرحا
فنكسوا رؤسهم واستحسنوا * ما قدراوه قبلها مستقبحا
قد جربوا انفسهم فما رأوا * ان امرأ خالفه فافلحا
مدحته حبا له ومثله * ماذا ترى يريده من مدحا
لكنه كالمسك طاب عينه * وطيبه يزاد مهماجدحا
لاسلب الرحمن منه نعمة * لم يعش فوق الارض منهاحرحا

وقال ايضا يمدحه

ردى جفونك عن حشاى قليلا * فلقد حشته صوارما ونصولا
وتذكرى تلك العهود فاننى * امسيت مشغوفا بها مشغولا
لاتحسبى طول التباعد زادنى * الا اشتياقا نحوكم وذهولا
والله ما عرض السلو بخاطرى * ولقدهممت فما وجدت سبيلا
ياليت شعرى هل اتتك تحية * منى بعثت بها النسيم رسولا
انا من عرفت بعهد ودك حافظ * لا ابتغى عوجا ولا تبديلا
لاتنكرى جزعى بودك فالهوى * لم يبق لى جلدا ولامعقولا
افدى مودعتى التى ماراعها * الا قيامى للوداع عجولا

وتقول وهي اذاً على حرف النوى * ياليتني لم اتخذك خليلا
تذري الدموع .وكلما رشت بها * ورد الخدود محوتها تقبيلا
فنهضت عنها وهي تجذب ميزرى * وتقول لى هل لا وقفت قليلا
فوقفت ملتمسا اروض جماحها * واطيل فى استعطافها التطفيلا
وبقت تعاطيني حديث ذللت * فى مسمعى قطوفه تذليلا
حتى اذا راحت ولان قيادها * ليدالنوى تطرق اليى وصولا
فرمت بتفتير اللواحظ مهجتي * واستنصرت منها عليى قبيلا
فهناك ارخصت الدموع محاجرى * وحملت حملا فى الغرام ثقيلا
وحللت عند كريمتي حتى اذا * قالوا على قد اخذت رحيلا
اصرمت عن ذكر الغرام واهله * صفحاوايقظت المنى والسولا
وقصدت ساحته الكريمة سائلا * احسانه فاعادني مسئولا
فاحلني فى رتبة لوشئت ان * الج السما منهاهبطت نزولا
الصاحب ابن الصاحب الملك الذى * اضحى لعزته العزيز ذليلا
من لاتنا سبه الرجال شهامة * وسماحة وارومة واصولا
الابلج الطلق الذى قدنزلت * ايات حكم سعوده تنزيلا
تضحى وقائعهن في اعدائه * تتلى عليه بكرة واصيلا
يجرى القضا المحتوم طوع مراده * لايبتغى عن قصده تحويلا
فى صحن غرته السعود طوالع * فى كل يوم لايخاف افولا
نذر قرانا فى صحائف خده * لما بدالا تظلمون فتيلا
انظر اليه اذا استوى فى دسته * واخفض جناحك ان اردت مثولا
فهناك مايثني النواظر خشعا * ويرد حد الطرف منك كليلا
طلق المحيانشره لعقائد * قدقام عنه بالثناء كفيلا
اعطى الورى حتى حسبنا انه * لله فى رزق العباد وكيلا
كملت محاسنه وزاد كماله * فكسى الكمال فابق تكميلا
من يلق منهم يلق بحراً زاخرا * يوم الفخاروصا رما مسقولا
قد صان منطقه فلم ينطق بلا * مذكان الاان نوى تهليلا
لبنى معيبد منزل بعليهم * لا يرتجى احد اليه وصولا

متناسبون

متناسبون فضائلا وتواصلا ٭ متشابهون ضرائما وشبولا
فضحوا البدور رسناً وازروا بالحيا ٭ جودا وفاقوا العالمين عقولا
ياسيد الوزرا اليك زففتها ٭ تحكى الامانى لذة وقبولا
عذراء غيرك لايقوم بمهرها ٭ فاكثر بها الترحيب والتاهيلا
البس نظام جواهر قد فصلت ٭ مدحا عليك عقودها تفصيلا
شعر اقمت على صفاء مودتى ٭ منه شهودا لاترد عدولا
لااستحق به عليك اجازة ٭ الشعر فيك يهزنى ان قيلا
ان كان مانمحت فيك من الثنا ٭ جزلا فانك قد اثبت جزيلا
اكسيتنى جاهاً غنيت بفضله ٭ ومهدت لى فى ساحتيك مقيلا
ورفعتنى فوطيت هامات العدى ٭ متبخترا فيها اجر ذيولا
فاذا مدحتك كنت حبرا شاكرا ٭ متبتلا لك بالثنا تبتيلا
وعلى الحقيقة طولكم لم يبق لى ٭ حمدا ولا مدحا يعد طويلا
والله يمده عليك بفضله ٭ من ستره ظلا عليك ظليلا

﴿ وقال ايضاً يمدحه ﴾

حلفت يقظان مروج العنان ٭ موقر الجاش جموح الجنان
لااظلم الدهر فقد سرنى ٭ وعشت من أحداثه فى الزمان
فان تكن ايام لهوى خلت ٭ فشان أيامى البواقى وشان
لقد تفيات ظلال الضيا ٭ وصد عن طاعتى العاذلان
واستوقفت طرفى خصور الدما ٭ وانتهضت عقلى حضور الدنان
افتق جلد الليل عن صبحها ٭ والصبح كالنار خلال الدخان
يسعى بها فى سقطات الندى ٭ اغن مفقود حواشى اللسان
مروع المقلة طاوى الحشا ٭ مؤنث الدل مريض البنان
مخصر ينفر اذياله ٭ عن موجة يجذ بها غصن بان
فى يده شمطاء معسولة ٭ ترفل فى ملحفتى ارجوان
اذا استطارت فرحاصرحت ٭ عن سرور وابتسمت عن جمان
اذا طفا لؤلؤها خلته ٭ ظلا على ارض من الزعفران
تذكرنى انفاسها سحرة ٭ والليل والصبح طليقا رهان

نشوة انفاس الوزير الذى ❊ ادرك ماشآء برغم الزمان
حسب العلا ان عليالها ❊ ان هدمت اركانها خيربان
له اذا الخطب دجى يقظة ❊ كانها هيبة نصل يمان
ورقدة توقظ جفن الردى ❊ ونظرة ترمد طرف السنان
مقبل الراحة ماصورت ❊ كفاه الا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عدة ❊ والمال والسيف له كالسنان
تلعب بالموت يداه اذا ❊ مالعب الرعب بقلب الجنان
يسفر وجه النصر عنه اذا السيف بذيل القسطل الحيفلان
له على كل مدى همة ❊ عذراء تجرى والصبا فى عنان
يامَلك الامة ذربالذى ❊ تهوى فقد دان لك المشرقان
نالت امانى على بعدها ❊ منك يد لم تخل منها مكان
طالت يدى منك بمستاسد ❊ اقباله يصحب عمر الزمان
وانقاد من حبك لى طائعا ❊ كل جموح الراس صعب العنان
ارضعتنى ثديا فحسبى اذا ❊ ماحسن لى منه عروف اللسان
وكدت ان ارضع ورام العدى ❊ ان يفطم فى منه راى العيان
وفوفوا نحوى سهام الردى ❊ فكنت ترسى والتيار اللسان
فصال فيهم منك لى ضيغم ❊ زئيره يشحذ شم الرعان
كانها الارض اذاسآء ها ❊ مدحوة فى تلعب الصولجان
واليوم قدخيل انى لهم ❊ فريسة تمتدفيها البنان
ورجفه وخوفه راكنا ❊ اليك كاس الجاش ثبت الجنان
وحاولوا ان يطفئوا ناره ❊ بل كذب المغرور منهم ومان
لازلت ترعى العز فى غبطة ❊ ماحنت النيب بسفحى عمان

وقال ايضا يمدحه

اعن ملل خيالك لايطيف ❊ وكنت اظن هجرك لايحيف
اعادت شطرنا ظرها ازورارا ❊ فقلت واينه النظر الرؤف
كسرت لها جفونى مستميلا ❊ فقالت قدا ضربنا الوقوف
وولت بين تربيها تهادى ❊ فقلت لهاوفى كبدى وجيف

وقد وارى محاسنها رصيف * كما واراسنا الشمس الكسوف
هي لي نظرة وخذى فوادى * فقالت دعه يحرقه اللهيف
الين لها واخفض من عتابي * وحظى عندها الخلق العنيف
وما اجرمت جرما غير اني * عليها طرف اجفاني طروف
تطارحني فتبعد حين تبدو * وترخي دون رؤيتها السجوف
وتقسو تارة وتلين اخرى * وكل مردحليها مخوف
اراع ولا اراع وكيف شاني * وقد حذرت مصارعي الحتوف
ولولا ان من اشكو حبيبا * توارت في مضاربها السيوف
وكيف ولي عليي طود عز * به لانت جوانبها الصروف
اذا كان الوزير مطيل باع * فاية رتبة عندى تنيف
حللت به من العليا محلا * عزيزاً دون من كره الوقوف
ولانت سورة الايام حتى * لها حولي من وجلي وجيف
لآل معيد بعلي فخرا * لهم فيه من العلياء ريف
يثني الحظ في شرف المعالى * يحاذ رباسه الزمن العسوف
متى حدثت نفسك بانتجاه * فهمك في العلا هم شريف
ان استرقبت نائله فبحر * جموح الموج طماح شريف
او استنهضت جانبه فليث * براثنه الذوابل والسيوف
لنامن جاهه وندى يديه * عطاء غير محظور يطوف
ترى الامال تسبح في يديه * فنحن على مكارمه عكوف
يشق على العلا بالسيف قسرا * جيوبا دونها العلق النزيف
اليه فخذ اذا حاولت عزا * فتالده لديه والطريف
وعنه فخذ اذا استشرى ودارت * كؤس الموت تحملها الحتوف
هنالك لا الفرار يقيك منه * ولا يجدى على المرء الوقوف
بنفسي بل باهل الارض طرا * وزيرا بالورى بر رؤف
متى اغشاه انلج حر صدرى * واطرق علتي خلق لطيف
توضح للورود سبيل عزمي * اليه فحيث تفرج لي الصفوف
وانفاسي تطارد مسرعات * وفي قلبي لهيبته رجيف

فاسهل بي وسكن جاش نفسي * والفني ولي قلب الوف
فهبت فيى ريح من هواه * لها مابين احشائي وهيف
ورحت بها تجاذب برد شجوى * مسارقة ولى دمع ذروف
فما انفك الغرام يهيج حتى * تقوى ركن منكبها الضعيف
فقد انهيتها جلدى وصبرى * وقد اورى بى الشوق الكسوف
فليلى والنهار لفرط شوقى * فصول ذا الشتآء وذا المصيف
فسامح باللقآء اخا اشتياق * يقل ازاره جسم نحيف
ورد من شئت عما شئت واسلم * لترغم دون منصبك الأنوف

* وقال ايضا يمدحه *

اعد الذى عاينت من ليلتى فجر * وفيها ابى ان ينقضى منيى العمر
ولو كان يعطى الدهر يوما كهذه * يطول كما طالت لما نفد الدهر
ومن كان مثلى لا يرى من يجيره * من الليل الا الصبح ضاق به الامر
خليلى اما النوم لا تذكرانه * فما لامرئ مثلى اذا ذاقه عذر
وكيف يذوق النوم من بات جفنه * وباطنه بحر وظاهره نهر
لقد كان دمعى غاليا قبل هذه * فارخصته فاليوم ليس له سعر
لقد كنت ذا طرف طموح الى الهوى * واحسب ان الحب ما استحسن العمر
واعشق فى ليل من الغيد عدة * وقلبى يستدعى وهم حوله كثر
اهيم بهذى ثم اعشق هذه * وعن تلك ذى تسلى ولى عند ذى فكر
واشتاق من لم يدن منى لمن دنى * ويصبح قلبى وهو من حبهم صفر
اسر بمن حولى والعب بالهوى * ولم ادر ما البين المشتت والهجر
الى ان دعانى الحتف يوما لهذه * فاصبحت فى اذنى من غيرها وقر
غزال براها الله لولا جمالها * وما اوتيت فى الحسن ما سمح البدر
قليل لها عندى الصبابة والبكا * كثير لنا منها التوجع والذكر
لها منه عندى اذا مت عندها * فقال لها فى المعزى لك الاجر
يقولون لى صبرا وما انا والذى * يقولون لو يدرون ما قد حوى الصدر
وما الصبر مما لو تانى اطعته * اعوذ بربى ان يجاوز لى الصبر
اعن حبها اسلو ويوم لقيتها * على الشعب قالت قد اضر بك الهجر

علىّ

علىّ لها دمع اذا ما رايته ❊ مع القطر يهمى قلت ايهما القطر
وحر اشتياقى يلفح الجمر وقده ❊ اذا ما دنى منه فيحترق الجمر
فيا كبدى ان كنت منى تقطعى ❊ ويا اعينى لم لم يكن ذلك البحر
الم تشهدى يمنى الوزير ومدها ❊ يفيض عطاء ليس من مده جزر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اعندك علم ام اقول فاطرب ❊ واشرح حالى باختصار فاطنب
ولو رمت ان آتى على كل شرحه ❊ لما قام لى طرس ولا استطعت اكتب
لقيت فتى لو كان للسحب كفه ❊ لما طلعت شمس ولا لاح كوكب
فاعرب حتى قلت ماهو معرب ❊ واعجب حتى قل منى التعجب
ولم ادر ما لاقيت من كل معجب ❊ ولو قلت ادرى كنت والله اكذب
فاشئت قل مما تحب وفوقه ❊ واضعافه فى مثلها الف تضرب
الى الف الف فى الوف الوفها ❊ ويضرب محسوبا بما ليس يحسب
فمهما تناهى ما ذكرت فعشرما ❊ لقيت ولا والله العشر يقرب
ولا عشر عشر العشر فاضربه نازلا ❊ بامثاله اضعاف ماهو يعرب
فاصح عن هذا وذاك فاننى ❊ ارى كل يوم لى كذلك يوهب
واضعافه بل ضعف اضعاف ضعفه ❊ الوف اليها كلما عد ينسب
ولا ذنب ان قصرت فيما شرحته ❊ فليس الذى ياتى على الجهد مذنب
ابا بكر فاسمع مايسرك وانتظر ❊ لما انت ترجو من صنيعى وتطلب
فانى من لا ينسى حق صاحب ❊ وانى اوالى من يوالى ويعتب
فاجتى ان لا ابلغك المنى ❊ فتصبح فى عرس واعداك تندب
وهلا على فوق ما اناواصف ❊ وهذى اياديه تجود وتسكب
ابا بكر انى بالوزير لغالب ❊ وانك لى ياصاحبى ليس تغلب
فقل لهم ياضعف كيد زعيمهم ❊ وخيبة مسعاه الذى فيه اطنبوا
فقد جمعوا لولا تلافوا مفرقا ❊ وقد ارهبوا لو كان مثلى يرهب
وقل لهم موتوا بغيظ فاننى ❊ ارى لكم مما تلاقون اطيب
وبشراك قد ادركت ما كنت ترتجى ❊ فدونك ما ترجوه منى وارحب

﴿ وقال ايضا يمدحه ويستنصره على ابن الشتيرى ﴾

مقامى تحت ظل الذل عار * ولى بكم على العز اختيار
فما انا والخضوع لكل وغد * دنيى لا يجير ولا يجار
وقد علمت سراة القوم انى * على اللاوآء للجوزاء جار
وان حسام نور الدين دونى * اذا ماهز يسبقه الفرار
بضرب تسبح الاجال فيه * تطير الى السماء منه الشرار
عزائم مستطيل العزم ثبت * يحاذر باسه الفلك المدار
يريق على ضرام الغى باسا * يمازج ماء سطوته الوقار
فديتك عبدك الادنى اعنه * فليس له بغيركم انتصار
لاية علة اغضى عيونى * على الاقذا وانت لها منار
يقول وقد رمانى ابن الشتيرى * بسهم انت لى منه شعار
رويدك بعض هذا التيه انى * رايت السكر آخره خمار
سادعو من يجيب غداة يدعى * الى الجلا وان بعد المغار
فيرجع خاسئاً وتقرعينى * بعينك حين يعدمها القرار
فيامولاى قد لانت قناتى * لغامرها وخيف الانكسار
اعنى لاتضيعنى لمن لا * يبالى ان يحل فناه عار
اردت هجاءه فعلمت انى * به اهل الهجآء ولا فخار
فاشان القبائح اذ اتاها * وقال قلوبها منه انكسار
فلو انى اقيس به حمارا * شكانى عند خالقه الحمار
فلا رمقته عين اللحظ الا * بلحظ فى جوانبه ازورار

﴿ وقال وكتب بها اليه يستنجزه وعدا ﴾

لى شوق الى الملاح شديد * وغرام فى كل يوم يزيد
تعترينى منها هموم اذا ما * اقبل الليل فهو فيها شديد
ويهوى على واستهوى البرد * لانى كما علمت وحيد
بث نحوى جنده والسرايا * واتتنى بعد الجنود الجنود
اتراه يشك فيما وعدتم * عبدكم ام خفين عنه الوعود
حاش لله مالوعدك خلف * فغدا منك ينجز الموعود

اشفع الوتر يا وزير فانى ٭ اذكر العهد حين انتم رقود

٭ وقال يمدح القاضى شهاب الدين بن احمد بن عمر بامعيبد ٭

لى فيك يا كهف الملوك والدول ٭ اضعاف مالى فى سواك من امل
ان احسن الاقوام لى فى قولهم ٭ احسنت لى والله قولا وعمل
اوقلدونى منة واحدة ٭ قلدتنى اضعافها ولم تزل
وجه حبيبى ويد سخية ٭ وهمة عليا وعزم لايفل
ومنصب عال وسعد قائم ٭ ويقظة منها العدو فى وجل
فيابنى معيبد بخ لكم ٭ بسيد منكم اذا قال فعل
لايتقى يوم النزال باسه ٭ ولا يرد قوله يوم الجدل
ان الشهاب جوهر عنصره ٭ مهذب الاصلين مافيه دخل
سن حديث وخصال كهلة ٭ فاعجب له من يافع قدا كتهل
قد طبقت هيبته الارض وعم ٭ صيته منها السهول والجبل
احسن به الظن فماخاب امرؤ ٭ عليه بعد الله فى الامر اتكل
مولاى مافى الناس الاشاكر ٭ يثنى عليك لاينى ولا يمل
لم يبق فى الاصحاب غير خامل ٭ بل كلهم على مناه قد حصل
لو اعرتنى لحظك فرد نظرة ٭ ادركت اقصى السؤل منها والامل
اسهل شيئ عندكم مطالبى ٭ لو انها كانت على راس زحل
اذا رضى ضيفك بالماء قرى ٭ فاغسله بالماء ساء محاولا لا اقل
لازلت فى حفظ الاله ايثما ٭ وجهت محروسا به عز وجل

٭ وقال ايضا يمدحه ٭

عسى طيف ذات الخال يطرق زائره ٭ فيسكن قلب طار بالشوق طائره
وهيهات ماذا يصنع الطيف ان نوى ٭ زيارة من لا يعرف النوم ناظره
يبيت سمير النجم حران لم يجد ٭ حبيبا اذا جن الظلام يسامره
ملا الدمع عينيه فلما تنا بعت ٭ له زفرات اسلمته محاجره
ويخفى الهوى خوفا وتضحى دموعه ٭ تنم بما تخفيه منه ضمائره
ومن كان فى جفنيه اخبار قلبه ٭ فغير عجيب ان تبين سرائره

له انة من شوقه بعدانــة * اذا الليل جاشت بالهموم عساكره
خليلى نام الليل من اهل حاجر * اخو سلوة لم يدر انى ساهره
رعى الله من لم يرع عهدى ولو رعى * له حرمة ما كان ذلك ضائره
وخير الورى ارعاهم لعهوده * واجدارعاهم لعهد خواطره
فمن كان منهم بالوزير اعتصامه * يبت آمناً من كل شيئ يحاذره
وكيف يخاف الدهر اوحد نابه * فتى وشهاب الدين احمد ناصره
سعيد عظيم الجد يجرى له القضا * بما يشتهى مما يوافق خاطره
يبيت قرير العين سال وسعده * يقاتل عند المعتدى ويكاسره
جرى خلفه الاعدآء حتى تقطعوا * الى مورد تعيى الحليم مصادره
ومازال مأنورا حديث فخاره * تسير به فى كل ارض سوائره
ومالك لايهدى لك المدح اهله * وباطنه وقف عليك وظاهره
زهى الملك لما ان تجلت اموره * برايك والتفت عليك عشائره
ففى كل ثغر منك راى تحوطه * اذا غره من عظمه من يساعره
كان رقيبا منك ينبيك ماجرى * باقطارها حتى كانك حاضره
ومن كان فى فرعى معيد اصله * راى قلبه مالم يشاهده ناظره
ولا عجب ان اصبح الفرع ساميا * اذا رشحت فى المكرمات عناصره
تهابك بيض الهند وهى صوارم * ويخشاك من سمر القنا متشاجره
وتصدر عن اقلامك الامر نافذا * فيصدر عنهن القضا واوامره
فحال سرير الملك تثنى لسانه * عليك كما اثنت عليك منابره
فدم ياشهاب الدين للملك عاضدا * وسعدك ميمون على الناس طائره
تنال الذى ترضى ويلقى بك الرضى * اكابر ابنا دهرنا واصاغره

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اذا تطاولت الاعناق للرتب * اتتك تسعى وما امعنت فى الطلب
وان قفاها بعيد الهم يطلبها * قالت اليك فليس الراس كالذنب
انى لاحمد ارث من ابيه فمن * منكم يقول لذى العلياء كان ابى
لولم يكن عنده شيئ يدل به * على المعالى سوى ابائه النجب
لكان فى ذاك ما يضحى يدوس به * قسرا مفارق هام السبعة الشهب

هذا وكم فيه من حلم ومن كرم « ومن سخآء ومن فضل ومن حسب
ومن اباآء ومن عز ومن شرف « ومن كمال ومن علم ومن ادب
بنى معيبد فخرا فا لورى عرض « وانتم الجوهر المكنون فى العرب
الترب مدفن موت الناس كلهم « وميتكم وحده المدفون فى الكتب
يبلى الفتى فى صميم الارض مدفنه « والكتب مدفنها باق على الحقب
صغيركم فى اكتساب المجد مكتهل « وكهلكم همه فى المجد لم يشب
لى منكم فوق مالى عند غيركم « مودة ادخلتنى مدخل النسب
حقوقها ياشهاب الدين واجبة « وكم قضيت حقوقا وهى لم تجب
ماعنك لى عوض ارجو ولاسند * انت الرجآء ومن يرجوك لم يخب
لازلت ياابن تقى الدين عمدتنا « وعمدة الخلق من عجم ومن عرب

وقال ايضا يمدحه

اترى النسيم اذا سرى من نجده ❊ يعدى السليم على تطاهر وجده
ماضر معتل النسيم لوانه ❊ اهدى الىّ تحية من عنده
ومورد الوجنات اهوى وصله ❊ فبليت جسما اذبليت بصده
زاه اذا انثنت الغصون تاودا ❊ قلت استعارت لينها من قده
واذا رايت الورد فى اكمامه ❊ خيلته فى الشبه حمرة خده
هو منتهى السؤل الذى من اجله ❊ اسنا ونشر عرار نجد وزنده
يا اهل ودى هل رايتم سيدا ❊ رضى المقام على قطيعة عبده
ان رابكم شيب القذال فان فى ❊ صقل الحسام انارة من حده
والليل لولا شبهه فى افقه ❊ لم يسلك السارون فى مسوده
وكذا السحاب يروق منه سواده ❊ فيما اضآء ببرقه وبرعده
ردوا علىّ القلب ان لم تعطفوا ❊ فالعذر ليس بجائز فى رده
انى امرؤ صحب الزمان فصانه ❊ عن غيه قلب يصان برشده
واذا الخليل نبا واعرض جانباً ❊ عنى وبات منكبا عن قصده
لم تشتبه سبلى علىّ ولم ابت ❊ متشكيا منه حرارة فقده
ابقاى فى كنف الوزير اقام لى ❊ املا يقل الدهر صادق وعده
امل دفعت بها الخطوب فجيدها ❊ امسى اسيرا فى حبائل حده

واذا دعوت اجابني بعزيمة ❊ كالسيف حين تسله من غمده
الصاحب الندب الذى اقواله ❊ كالدر عند نظامه في عقده
ملكت محبته القلوب فلو بدت ❊ لرايتها مملوة من وده
ياسيد الوزراء دعوة باذل ❊ في الود والتفويض غاية جهده
انت الذى وسع الانام بعدله ❊ وبفضله وبعفوه وبرفده
لبني معيبد الكرام باجد ❊ فخر يطول على الفخار بسعده
كالبحر جاش وانما حصباؤه ❊ درر تفيض به قرارة مده
كالطود ليس يحل جلوة حلمه ❊ ريح الخطوب ولا يحول بعهده
تتضاءل الاضداد عنه تقاصرا ❊ والضد يظهر حسنه في ضده
يغني الوفود لقاه حتى انه ❊ مازال يلتمس الغنى من رفده
هو حاتم في جوده هو احنف ❊ في حلمه هو حيدر في جده
انظر تقي الدين ان تك غائبا ❊ نظر الخبير فانه في برده
فرع وذلك اصله فمحله ❊ منه محل الكف نيط بزنده
يا ايها المولى الوزير ومن له ❊ كرم ينوب الوصف غاية حده
حسنت بوجهك هذه الدنيا معا ❊ فلتبق آمنة مرارة قصده

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يساري في يمينك لا تزال ❊ وما مست يمينك لي شمال
وليس يمين ظن المرتجي في ❊ شمائل من يحسنه النوال
عداتك سوف تقضيها بيوم ❊ يضيق على العدى اليوم المحال
ويصبح والعفات من الاعادى ❊ نبال كالعقام قد استقالوا
بساحتك الوزارة قد اناخت ❊ مطاياها فليس لها ارتحال
وعندك كل يوم للمعالي ❊ مراتب للورى فيها انتقال
ترقى ذا الى درجات هذا ❊ ويرفع ذا منيع ولا يزال
وفخر في الانام به استطالوا ❊ ومرتبة تطول ولا تطال
وانك ياشهاب لهم زعيم ❊ فما لنظام عقدهم انحلال
خلقت كما تشا خلقا وخلقا ❊ جمال في توسعه جلال
يخف الى النوال وفي التواني ❊ خصالك لا توازنها الجبال

لقد حازت شمائلك الغوادى * ولم يعد لنها السحب الثقال
فكم شملت وماحنثت بقول * ولا اسطاعت تجاريها الشمال
شرعت شرائع المعروف فينا * وقد صرمت من العرف الحبال
واحييت السخاواخترت منه * سخآء لايدنسه سؤال
وارضيت المهين والبريا * فشدت نحوساحتك الرحال
جمعت اليك اسباب المعالى * فاصبحت الفريد كما يقال
تقاصرعن مداك الشعرخطوا * فشاؤك بالمدائح لاينال
دنوت تواضعاوعلوت قدرا * فهامات النجوم لكم نعال
فيا كهف الوزارة ان كهفى * اذا ما استاصل الامن الوبال
وجود نحوه يعزى وجودى * وموجودى وحالى والمال
وملبوسى وماكولى وشربى * بكف منك ليس لها انشلال
فها انا فى فنائك قريرعين * انال بفضلكم مالاينال
وعندك كل يوم لى منال * تجددها اياديك الطوال
اعددها ولااحصى ثناها * وهل تحصى لمن عد الرمال
فدأ لجدالك كل كريم قوم * مفدأ لاتذم له خصال
فتلك اجل قدرا ان تمدى * باقوام وليس لها كمال

﴿ وقال يمدح القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيبد ﴾

ماعن سرب الظبيات العفر * معترضا فوق الرمال العفر
الا وظلت مرهفات لحظه * مختلفات فى القلوب تفرى
سيوف لحظ يشتهى الموت بها * فى اعين مكحولة بالسحر
وقضب بان فوق كثب اثمرت * بدورتم فى دجى من شعر
اه على ليلة وصل ذهبت * قابلت بين بدرها وبدرى
وقت مابينهما محاسبا * اجيل طرفى وادير فكرى
فارنا البدر بطرف فاتر * ولا ارانى مثل ذاك الثغر
ولا اماط مرطه عن ناهد * وعن قوام بالقناة يزرى
ولاسقانى من سلاف ثغره * مجاجة تطفى لهيب الجمر
سقياً لهامن ليلة بتنابها * نجرذيليى فرحة وسكر

ندير كاسات العتاب بيننا « مترعة ولا كؤس الخمر
ونجتنى من الحديث المشتهى « نوادرا مثل قطيف الزهر
كانت كما شئنا سروراً وصفاً * لولم يكدرها طلوع الفجر
تلك الليال المشفيات غلتى « هى التى اعدها من عمرى
وعذل يهيج شجوى عذله « فبات يغرى وهوليس يدرى
انكرت ياعاذل ما يجهله « لوذقت ماذقت بسطت عذرى
كل عذاب يبتلى الصب به * يطيقه الا عذاب الهجر
مالى وللايام تقفو اثرى « كانما تطلبنى بوتر
فتارة تقلب لى مجنها * وتارة تاخذنى بالغدر
اصبح خفض العيش فى الذل لمن * يجهل فى الاحرار قدر الحر
وصار بذل العرض حتما فى الغنى « فصنت عرضى ورضيت فقرى
فقر ولا كسب غنى بذلة « وميتة ولا حياة تزرى
ماكنت مغترا ببرق خلب « اشيمه فى اهل هذا العصر
اعرفهم لكنها معرفة « اشبه شيئ عندهم بالنكر
عدمت منهم اوجها لقيتها « مقفرة من الحيا والبشر
قد قنعت من العلى نفوسهم « بما عليها من لباس الكبر
انفت من قصدهم ترفعا « عن مدحهم وصنت عنهم شعرى
حسبى ابو القاسم مولى وكفى « البحر يغنى عن جنات النهر
اطلعت فى ظلمة ليل ذمهم « ضياء نور مدحه كالفجر
فازداد نورا حسن ذكراه كما « يزداد حسن الخير بعد الشر
واختال فى الطرس الثنا كانما « كسوت طرسى حبراً من حبرى
مدحته معترفا بفضله « وماعسى مدحى له وشكرى
كم منة بيضاء قدقلدنى « يضيع نظمى عندها ونثرى
ان بنى معيبد لاتدعهم * الا لخطب من خطوب الدهر
نادابا القاسم واستكف به « فهو الذى يكفى عظيم الامر
لاينكت الارض اذا سالته « امراولايستل بسط العذر
قد بسط الكف لمن يسئله « وعم كلا بالنوال الغمر

فالصادر القانع من ساحته * مبشر للوارد المغتر
تكاد ان تورق في راحته * من الندى صم الرماح السمر
اغلب لايفرح ان نال ولا * يجزع ان نيل ببعض الضر
يامن اذاغرست حوليه رجاً * اثمرفي غير اوان الثمر
غيرك لااحسبه ابن آدم * في جلب نفع اودفاع ضر
لازالت الاقدار في قضائها * مبرمة بما اردت تجرى

* وقال ايضا يمدحه *

يامن هو الملجأ والمعقل * مدح سواك اليوم لايجمل
انت الذى ان عد اهل العلى * السابق الاخر والاول
سموت قدرا ان يرى في الورى * مثلك في المعروف من يكمل
شبهت بالبدر وعند الورى * انك ابهى منه بل اكمل
قاسوك بالبحر فكذبتهم * البحر لا يبذل ماتبذل
ما كابي القاسم بين الورى * من ذا يدانيه ومن يعدل
نفسى تقيه السوء من سيد * بمدحه الارزاق تستنزل
يا ايها القاضى الذى كفه * البحر في تيارها جدول
حاشاك ان تصغي الى احمق * اصم اعمى القلب لايعقل
يامركم ان تنقضوا قولكم * حاشاكم من ذا وان تبخلوا
وخطكم لى عندكم شاهد * عدل على احسانكم يقبل
هذا وحق بينكم واجب * وحق غيرى الضايع المهمل
لوجئتكم مسترفداً منكم * اضعافه جدتم ولم تبخلوا
قولوا لمن بالنكث يامركم * دع عنك هذا نحن لانفعل
فقدر هذا هين عندنا * وحق اسمعيل لا يجهل
لازلت طول الدهر في نعمة * وعمرها من عمره اطول

* وقال يمدح الوزير وجيه الدين بن عبد الرحمن بن على بن عباس رحمه الله تعالى *

اضرب بسيف العزم اعناق الكرى * وانظم شتات الارض في سلك السرى
واجسر على فقد الاحبة انه * من خاف من مرضين داوى الاخطرا

من لم يهب للشمس رونق وجهه * لم يدع من كسر البيوت غضنفرا
اكذا ودونى ما اريد وهمتى * تدنى نواقضها القصى الاوعرا
شيمت مطاولة النخاخ فلا يضى * بوجيفها والليل يخدع بالكرا
مازلت اقتق والمطى عواسج * جلد الظلام عن الصباح شمرا
حتى ترا اى لى سناه كانه * نار على علم تاجج للقرى
وصد حن اذ نقضت ذوائبها الصبا * ورق الحمام ورجعت اذ اسفرا
ولرب هاجرة يذيب لعابها * قلب الصفاة وتستغيض الابحرا
خاضت بى الوجناء لج سرابها * والارض تمنع ظلها ان يظهرا
والشمس تشهق فى نياط سمائها * والجو يا خذ ناظرى من ابصرا
فى ضحضح تكبو الرياح اذا جرت * فيه ويسرى فى الركاب اذا سرا
متشابه الاعلام لولم ينتهى * لحسبت من صدر الوجيه تصورا
سيف الممالك ما توقد فهمه * الاوضمن كل شكل يعترا
راى حصاه العلم ماطارت حبأ * الا استخف سمير مجلسه جرا
جذلان تبدع فى السماح يمينه * وتسن راحته السخاء المنكرا
متدافع النفحات تحسب انه * لولا بوارده السحاب الممطرا
ياذا النوال خفى محذور السطا * يقظ الهموم نؤم طيشات العرا
متعرب العزمات فوق لوائه * علم السعادة لايزال مبشرا
اسد اذا انبعثت نواهض غارة * كانت براثنه لجاليها قرا
سمح اذا سالت عليك بطاحه * يخجلن رى الوابل المتفجرا
نهضت به العلياء حتى لم يجد * مرما ولم تترك لسام مفخرا
غدق اليدين اذا السماء تجردت * واسين رقراق السراب مهجرا
عمر يساوم فى الثناء وبعده * اعلى وانفس ما يباع ويشترا
يرتاح للمعنى اللطيف فؤاده * ويحل عقد المشكلات تدبرا
يهدى براى ثاقب ما استبهمت * دون الذكى عويصة فتحيرا
قلدته ان حل فارس منطق * فرعا واضحى المستطيل مقصرا
ارج الجناب يبج تربة ارضه * نشر امتى لقى الخياشم اسكرا
طلق اقام البشر دون نواله * بنجاح قصد الوافدين مبشرا

لله انت فاى خطب طارق « علق دعيت لفتحه فتعسرا
أخبرت عنه ولم اقل في وصفه * زورا ولم اخلق حديثا مفترا
بلغ السيادة من يد وسياسة « ماانفك قط مؤمرا ومؤزرا
اقصد فناه اذا اعترتك ملمة * فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
ان ارج خيرا فابن عباس يدى « اوخفت شرا كان حصنى الاكبرا
اعرضت عن لغو الرجال تنزها * وتركتهم خلقى وعفت الاكثرا
وطرقته طفل الهموم تهزنى « نوب اذا طرقت مكانا اقفرا
وقصدت منصبه لخطبة وده « ونقدته مدحى السوائر ممهرا
فاذا فتى لم يرووجه صنيعه * دونى ولا رمق الغنى فاستكثرا
بل جاء ينزع من بطينة مقلتى « سهم الزمان وكان دونى محجرا
وشكوت ان الدهر قل غضارتى * فاقالنى لما كبوت على الحرا
وكذا الكريم اذا علقت بحبله « يكفيك امرا سا ئساومد برا
لازال محذور العقاب اذا سطا * ركاب اعناق النجوم مظفرا

﴿ وقال وارسل بهما الى الحاج شعبان المغربى ﴾

بعثت ببرد بما زاد كم نوى ﴿ وقد كان يكفى الهجر من شعبان
فلا تجزعى يا نفس من صدعة النوى ﴿ ستشعب من كفى اخى شعبان

﴿ وقال وقد وصلت قصيدة من الفقيه احمد الزميلى يمدحه بها ﴾

قد فضل العقد النظيم دره « بالتبر من زان العقود نثره
وجا من السحر الحلال بالذى « ياخذ اسلاب العقول سحره
صاغ لما قلنا وعاء زانه « والسيف بالحلية يسمو قدره
وغاص للمعنى الذى ادركه « بفهمه بحرا بعيدا قعره
لافض فوك ناظما وناثرا « قد فاق حسنا نظمه ونثره

﴿ في المراثى وقال شيخنا يرثى عالم اليمن ونحويها الفقيه الاجل العلامة سراج الدين عبد اللطيف ابن ابى بكر الشرجى الحنفى مذهبا المالكى نسباً ﴾

العلم بالاجماع معدنه ذهب * فباى وجه يقتنى اويكتسب
ذهب المؤلف شت جمع فنونه « فليبك مطلبه العظيم ذوو الطلب

والدين اظلم فى عيون رجاله * من بعد فقد سراجه وبه غرب
وبكل جارحة عليه جراحة * وبكل قلب منه صدع ماانشعب
اسف نقول مضى فيقبل مسرعا * فيه فيالهفاه ثم وياتعب
تجدد الحسرات فيه دائما * ابداخصوصاوالتلهف والوصب
ويصب من سحب الشؤن مجلجل * صبا ملث المزن سح المسكب
رزية عظمت فحسبك مايرى * بالكون منهاقدتروع واضطرب
ما ان قرى علم واقرى نازل * ودعاه ذوحاج فبلغ ماطلب
وكذاك ان عقدالحبا فى مجلس * فالطيش معقودالنواصى والعذب
وتردد العلماء فى المفهوم والمنطوق من علم الشريعة والادب
وبدالهم ماعنه باعهم القصير فمن يحل المشكل المبدى الصعب
ورست بهم امواج بحر علومه * كيف التخلص والوقوع على الادب
الاجرى دمع عليه حسرة * ندم واعقبه التاوه والكرب
فالفضل فيه خليقة من اصل خلقته الكريمة ليس فيه بمجتلب
لا لوم ان لبست عليه مسوحها * جزعا تصانيف له ام الحلب
ومحافل كانت تضئ بوجهه الميمون فهى اليوم حقا تجتنب
ومجالس للطالبين العلم خير مجالس للعلم طرا والطلب
بابى محياك الكريم وطلعة * قد غيبت بين الجنادل والترب
ماكان فى الامال ان البحر فى * جدث يغيض وان هذا للعجب
كلا ولا فى الظن والمحسوس والمعقول يوما ظن ذلك اوحسب
انى كمل صفاته فنقول ثم * نقيس فيه بمن مضى اومن نجب
ان الكمال خصاله وكمالها * بكمالها وهو الاجل المنتخب
العالم الوضاح والبحر العبا * ب الزاخر الامواج والغدق الصبب
والفذ فى العلماء والفضلاء فى * تصوير مسئلة تلفظ اوكتب
الناسك الاواب والوهاب والرغاب فى بذل الرغائب والقرب
ذو فطنة ما حاولت مستصعب المرقا اذا الا الانت ذا الصعب
ما ابدت الدنيا لشخص نعمة * ومسرة الاوكان لها السبب
ياشيخنا فى كل علم اننا * منك التلامذة اليتامى فى وصب

الضايعون اليوم والباكون والشاكون من اخذ لشخصك معتصب
وننا لفقد سنالك اى مصيبة * من دونها كل المصائب والعطب
عظم المصاب وجل حتى اننا * نجد الحيوة لفقد وجهك لا تحب
ان البكاما عليك لواجب * وعلى سواك بغير ندب مستحب
انت الخليل لا نفس منا فا اشتاقت وحقك سيبويه زمان هب
قد جآء فى بعض الرواية انه * فى سالف الاعصار مماقد ذهب
وزنوا دم الشهدا بمد محابر العلما فكان الحبر ارجح اذ رسب
ذا من طريق الافضلية لاطريق الاكثرية والتغالى فى الرتب
لله ماعطا وانشا صنعه * فيما اراد ومااباد وماوهب
ماان يغالب اويدافع حكمه * اوامره وله التطول والغلب
الحمد لله الذى فينا اسن * الموت حتمافى الاعاجم والعرب
وجرى به المقدور حتى ان كل الخلق فى المحتوم ابنآء لاب
وباحمد المختار فيه اسوة * فالحر من فيه تاسا واحتسب
يارب عبد قد دعاك معولا * فاحسن لديك بدوه والمنقلب
وعلى النبى فصل وارض عن الكرا * م ذوى الاهولة والقرابة والصحب

وقال يرثى جهة معتب ام السلطان الملك الناصر

قطع الزمان يمينه بيمينه * وفقا باصبعه عيون عيونه
اعزى بام المؤمين صروفه * عمدا وجرعهم كؤس منونه
يادهر تدرى من نقلت الى الثرى * وقطعت بالحدثان حبل وتينه
اخرجت من برج الخلافة شمسها * وفجعت فيها الليث وسط عرينه
كانت له نعم القرين المرتضى * من ذايهون عليه فقد قرينه
الفين ما افترقا وكل منهما * مغرى بقرب اليفه وخدينه
فرقت بينهما فراقا طعمه * مر المذاقة لا لقامن دونه
ياحسرتاه لنازح عن حبه * تحت التراب موسداً ليمينه
تركت نمارقها الرفيعة خلفها * ووسائد الفرش الوطى ولينه
واليوم تحت الترب اضحى شخصها * ملق على رمل الصعيد وطينه
مدفونة بين الجنادل والثرى * فى منزل نفسى فدآء دفينه

خطب يجل عن العزاورزية * عقل الفتى فيها دليل جنونه
ياطول عمرالحزن فينابعد من * قد كان ينفى الحزن عن محزونه
مالى وللصبرالجميل وان بى * حزن يقل الصبر عن تهوينه
قل للعذول يكف فضل لسانه * عنى فانى لاادين بدينه
ماللخلى والشجى يلومه * فى حزنه وحنينه وانينه
كيف السلو وتحت اطباق الثرى * من قد علمت بلى الثرى بجبينه
ام كيف يسلو المستهام وقلبه * فى اسرماسور الضريح رهينه
يادرة كان المليك يصونها * ياعينه الحورا وحورا عينه
تالله يقضى بعض حقك من بكا * لوبالدماء جرت شؤن جفونه
ما ابصرت عيناى بعدك باقيا * الايلوح العذرفوق جبينه
حلف الفواد من التسلى بعدكم * فصفاه محنا طالبرّ يمينه
انى لانهى الدمع عن جريانه * اذكان فيه راحة لحزينه
لم يدرقبرك ماحواه بل درا * بالامرمن انهاره وعيونه
فتحت اليه من الجنان مسالك * فالحوروالولدان فى مضمونه
اعمالك الحسنى لديك فكم به * من فرض صالحها ومن مسنونه
يامن يجل عن العزآء جلاله * اوامره بالصبر اوتحسينه
لاشيئ يخفى عن ذكائك علمه * ظن اللبيب لديه عين يقينه
انت الغنى بحلمه وبعلمه * بالدهر فى حركاته وسكونه
واذا امرؤعزاك كان كاكمه * قدرام يهدى مبصرابعيونه
ابقاك ربى للانام فان فى * طول البقاء لك البقآء لدينه

❊ وقال يرثى الفقيه الاجل الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم العجيل ❊

وماموت اسمعيل موت مجاور * اذامات ابكى ابنا واوحش منزلا
ولكنه موت رمى كل منزل * بما ارمل الناشين فيه واثكلا

❊ وقال يرثى ابابكرولد الامير بدرالدين الشمسى ويعزيه عنه ❊

عليك فيما قضاه الله بالصبر ❊ ترضى ويرضيك عنه الله بالاجر
فالله خيرلفخرالدين من ابنه ❊ والاجرللاب خيرمن ابى بكر

وانت بالصبر اولى من سواك فما ❊ فى طاعة الحزن للسادات من عذر
وهذه الكاس بين الخلق دائرة ❊ لكن شاربها يصحو من السكر
والناس احوالهم تنبيك عن بله ❊ فيهم فما يقظ يمسى على حذر
فالموت اكره شيئ عندهم وهم ❊ كل يود لقاه وهو لا يدرى
يمسى الفتى يتمنى العام يقطعه ❊ وذلك العام محسوب من العمر
ويفرح المرؤ باستهلال شهر كذا ❊ وعمره ينقضى فى ذلك الشهر
فاعظم الله اجراً للامير على ❊ مصيبة كفرت ما كان من وزر
فالله يجزيك عنها ما تكون به ❊ لا يستطيع الجزاعنه من الشكر

❊ وقال يرثى ابنته زينب ام اولاد الفقيه اسمعيل ابن ابى الخير ❊

تولت فما من مطمع فى لقائها ❊ امنى به الباكين يوم انتوائها
وقد قدمت ماسرها من صنيعها ❊ وقد اخرت ماسرنى من ثنائها
فمن صان انثى خوف عار فهذه ❊ من العار صانت حوزتى اوليائها
فيا قبرها لا فارقتك غمامة ❊ تبل ثرى ذاك الضريح بمائها
فما كنت نعم الصهر فى حق مثلها ❊ ولا كنت بعلا صالحا لاجتلائها
ولوكان من بالبيت بشرير تجى ❊ ولادة انثى مثلها فى ابائها
لما ظل مسود المحيا كظيه ❊ ولادسها من غيرة فى ثرائها
بنفسى من لم تبق للبعل حجة ❊ ولا لاب فى دينها وحيائها
ومن كلما فكرت فيها وغيرها ❊ بدا بينها فرق وبين سوائها
فاسودت وجها ولا فضحت اخا ❊ باقبالها من شارع فى ردائها
ولا برزت من خدرها لتنزه ❊ ولا راودت جاراتها من خبائها
ولا امتدت الايدى اليها مشيرة ❊ ولا قيل هذى زينب فى نسائها
ولولم انوه باسمها بعد موتها ❊ لكان خفيا مثله فى بقائها
لقد كنت اخفى فى الحجاب من السها ❊ على مقلة والشمس حال استوائها
وارضيتنى صونا فيا قبر ما الذى ❊ ترى زدتنى فى صونها وخفائها
فارمت الان تصدع مهجة ❊ شكت داءها حتى شكت من دوائها
تقطعه عمرا بعيش منكد ❊ تحكم فيه مسرف فى ابتلائها
فما هذه يا نفس دار اقامة ❊ مقامك فى اخرى خذى فى بنائها

فقد سبقتنا هذه فرطا لنا * ونحن غدا اوبعده من ورائها
كساك الردى بعد الثياب من الثرى * فلا بس لاتنضى بغير بلائها
وخلفت اطفالا كزغب من القطا * تدافعهم بالكره ايدى اماتها
لقد ضاع طفل غاب عن عين امه * وان خلفتها غيرها فى اعتنائها
فذاك رباء لايرى الاب غيره * ولايطمعن فى طول عمر ربائها
وما الموت الامورد قد تزاحمت * على حوضه الاجال فى غلوائها
فواردة تروى ولاحقة بها * تعوقها من قبلها باستقائها
الى كم يمنى بالبقا المرؤ نفسه * اما يستحى ذو شيبة من غوائها
وما الشيب الا منذر قد نعى الفتى * الى نفسه لو ابصرت من عمائها

﴿ وقال يرثى جهة معتب ويعزى السلطان الملك الاشرف عنها ﴾

فى الله سبحانه عمن مضى خلف * فلا ينل منك فرط الحزن والاسف
ولا يهولنك من امر تعاظمه * فاى داج لطلما ليس ينكشف
الدهر بالناس لايجرى الى امد * فان جروا معه فى غاية وقفوا
احق شيئ بحسن الصبر نائبة * لابد منها وصرف ليس ينصرف
وكلما يرجى الانتفاع به * فصرف ذو اللب فيه عمره سرف
لوكان يرجع شيئا فائتا حزن * كنا به من صروف الدهر ننتصف
لكنه الموت دآء لادواء له * وطالب مدرك ماعنه منحرف
يروعنا الموت عظما عند هجمته * وننكر الامر حينا ثم نعترف
كنشاة روعت سربا فثاب لها * رعبا والهاه عنها الروضة الانف
والدهر مازال يبكينا ويضحكنا * بصرفه وعلى هذا مضى السلف
وخيرة الله لاتخفى مدارجها * فليس يدرى الفتى من اين يقتطف
وربما كان مكروه الامور به * بالمرء ستر على محبوبه يقف
راجع سلوك تسلى الناس قاطبة * فقد اقاموا على الاحزان واعتكفوا
فلا ترى غير ذى قلب به حرق * وغير ذى مقلة انسانها يكف
لاغروان جزعوا من هول حادثة * كادت لها منهم الاصلاب تنقصف
وانت بالرشد اولى والرجوع الى * مايقتضيه العلى والمجد والشرف
انا الى الله اما الخطب فليل دجى * لكن بوجهك منه ينجلى السدف

نحن الفداء فهما فوقت نوب * سهم اقاروا حامن دونك الهدف
ونحن قسمان منا البعض منتظر * لان يفادى به والبعض قدسلفوا
اذا مضى معشر انشات غيرهم * هذا يجئ وهذا عنك منصرف
وانت قطب له الافلاك دائرة * وبدر سعدك تم ليس ينكسف
من للزمان بان يمحى خطيئته * فانه قادم بالذنب معترف
جرى على طبعه فحين فداك به * قدماو مايتساوى الدر والصدف
فاسود زاهره وابيض ناظره * وود لوانه اودى به التلف
ياايها الملك الحاوى خلائقه * مناقبا وصفت بالغى من يصف
يامن اذا قلت يامن لانظيرله * لم تضح فى صدق الاقوال تختلف
لاتجز عن فمن فارقت يلحقها * فى حضرة القدس فى ظل الرضى كنف
فى جنة الخلد فى دار المقامة قد * اضحت له غرف من فوقها غرف
يدعى الى الله من حول الضريح لها * فى كل يوم وتتلى عندها الصحف
فرض على الصبر نفسا مابنبعتها * فى الخطب مهما غزالين ولاقصف
واكفف عنان الاسى والحزن واتسهما * فليس عندهما غوث ولانجف
فان تذكرت اياما مضين فقل * فى الله سبحانه عمن مضى خلف

﴿ وقال ايضا يرثيها ﴾

حكم مضى وقضاء لانعا لبه * ضاقت على ذى الحجا منا مذاهبه
ونكبة ذم صبر الصابرين بها * والصبر قد كان محمودا عواقبه
خطب الموصدع لاانشعاب له * قد نال مناوامرقات ذاهبه
برج الخلافة غابت شمس بحرته * فاظلم الافق واسودت جوانبه
شلت يد الدهر ما اعمى بصيرته * عن درة انشبت فيها مخالبه
الدهر اهوج فى احكامه عوج * لوكان ذافطنة كنا نعاتبه
واوحشتاه لربع غاب ساكنه * فيها يعود الى الاحباب غائبه
يشجى القلوب ويبكى من يمر به * ربع بها كان مانوسا ملاعبه
اديرطرفى وفكرى فى ماثرها * والدمع من مقلتى تهمى سحائبه
يمثل الفكر لى من شخصها مثلا * حتى يخيل لى انى اخاطبه
هيهات حال الردى من دون رؤيتها * وهل يرى من يكون القبر حاجبه

عهدى بها وهى فى الاكفان مدرجة * يدعو باسمائها من لا تجاوبه
محمولة وملوك الارض ماشية * فى فيلق ملئت الدنيا كتائبه
وضاق صدر الفضاء عمن يشيعها * من الانام وابكى المرء صاحبه
واقبل الحزن يستمرى بلوعته * ذرا الدموع وقد جاشت جلائبه
فذا يسح وذا يذرى مدامعه * على الخدود وذا اقدت جلائبه
والصبر فى معرك الاحزان منجدل * يمشى عليه وقد قامت نوادبه
هنالك عاينت ماشاب الفواد به * فالقلب بالحزن قد شابت ذوائبه
كيف اصطبارى ولى تحت الثرى كبد * مدفونة وحبيب عزجانبه
حثى التراب عليها من يود بقى * نعالها الترب عيناه وحاجبه
من لى بصاحب شجو استريح به * يمسى ينادب شجوا من ينادبه
ابكى ويبكى ويروى لى واسمعه * ونقطع العمر فى عيش نناهبه
يالهف نفسى لمفقود فقدت به * صبرى الجميل واعيتنى مطالبه
هات العزاء فمن شاان يموت يمت * لا عيش من بعد هاتصفو مشاربه
استودع الله شخصا ضمه جدث * ليست تعد ولا تحصى مناقبه

﴿ وقال يرثى الفقيه الصالح القطب شهاب الدين بركة المسلمين احمد بن زيد الشغدرى الشاورى ويدعو على قاتله الامام صلاح صاحب صنعا ﴾

اراني الله راسك ياصلاح * تداوله الاسنة والرماح
وقد طاحت وانت بها صريع * تقاسمك الاسنة والصفاح
لقد اطفأت للاسلام نورا * يضيئ العلم منه والصلاح
فتكت باولياء الله بغيا * وعدوانا ولج بك الجماح
وبؤت بسخط ربك لا بحمد * ولا اجرو عرضك مستباح
فتكت باحمد فانهد ركن * من الايمان وانقرض السماح
فلا تفرح بفتك دم ابن زيد * فمايرجى لقاتله فلاح
فليس له سوى البارى نصير * ولا عضد يعد ولا سلاح
توقع للهلاك فقد تدانى * وقد نبتت على النمل الجناح
ودونك فاستعد لكل بلوى * اذا وافتك قالت لا براح
اراني الله دورك خاليات * على عرصاتها تسفى الرياح

ولابرحت منـاخا للمنايا * لكل مصيبة فيها مراح
شهرت سلاحك المغلول فيمن * سلاحهم الدعا والا فتناح
قتلت الصائمين وهم سجود * ينـاجون الاله لهم نواح
وما كانوا بعلمك اهل حرب * ولافيهم فتى فيه كفاح
بلى اما النفوس فجاهدوها * مجاهدة العدى حتى استراحوا
وزخرفت الجنان لهم وزفوا * الى فردوسها وغدوا وراحوا
بنفسي شيبة ضرجتموها * دما اضحت تعفرها البطاح
بنفسي ذلك العرض المنقـا * من الادناس والخلق السماح
يبكيه المبانى والامالى * وكتب العلم والكلم الفصاح
وتندبه الماثرحين تروى * جهاراً والاحاديث الصحاح
ويبكيه الدجا ان نام عنـه * بنو الدينا ويبكيه الصباح
سابكيه وافنى الدمع فيه * ولاحرج عليى ولاجناح
فيا اسـفا ويا حزنا عليـه * لقد عظمت على البر الجماح
الاشـلت يمينك ياصلاح * وعجل يومك القدر المتاح
يلقبك الجهول صلاح دين * وانت له فسـاد لاصلاح
تغرهم ببهرجة وسمت * وموعظة هي البهت الصراح
وماتغنيك اقوال حسـان * تزخرفها وافعال قباح
عدلت عن المثقفة العوالى * وقدا وفابها الموت الذباح
ويممت المسـاجد مستبيحا * من الحرمات مالايستباح
من الضعفاء تنتقم الاذلا * وعند العجز يبدو الافتضاح
اتيت بخزية فالذم فيها * عليك الدهر فرض لامباح
سـيغضب ياشـقى له مليك * زئير الاسـد حوليه نباح
سادرك بالممهد منك ثارى * ولو فى الجو طاربك الرياح
فحزب الله حقهم عليـه * اكيد ماالديه له انطراح
كانى بالجيوش وقد احاطت * بدارك والصواعق والصياح
وانت فريسـة بيد المنايا * لهن عليك فى الموت اقتراح

* وقال يرثى قطب العارفين محمد ابن ابى بكر ابن ابى حربه على لسان سـيد

الوزر اشهاب الدين احمد بن عمر بن معيبد رحمة الله عليهما ❁

انحن بهذا الموت ام غيرنا يعنا ❁ وهل نحن فى شك فواعجبا منا
نرى بعضنا يتلوبه الموت بعضنا ❁ ونحن نيام ما ارعوينا ولا بتنا
وماهذه الايام الامرا حل ❁ الى الموت فالاقصى بها يلحق الادنا
يحب الفتى منا البقآء ومادرى ❁ بان الذى يهوى البقا بالبقا يفنا
تغالطنا الايام تدعو بغيرنا ❁ ونحن بما ندعوه اول ما نعنا
الا انها صمآء لا تقبل الرقا ❁ اصابت فعمت بالاسى الانس والجنا
لقد مات قطب العارفين محمد ❁ فما الناس الامثل لفظ بلا معنا
خلا الغاب من ذاك الهزبر وماخلت ❁ قلوب ملاها يوم غيبته حزنا
فمن شآء بعد اليوم فليحيى اويمت ❁ فما عيشة ترضى ولا ميتة تشنا
لقد كان بطن الارض يحسد ظهرها ❁ عليه فهذا ظهرها يحسد البطنا
اميلوا اميلوا اوجه العزم والسرى ❁ الى القياض واستمطروا المزنا
وارخوا شاييب الدموع وكاثروا ❁ بها الوبل حتى يسكب الحسب الجفنا
بكرهى قد اوفيتك الحق باكيا ❁ اعض عليك الكف او اقرع السنا
فما كنت الا جاه من قل جاهه ❁ وما كنت الا حصن من لم يجد حصنا
وماخص ارض دون ارضك وحشة ❁ فراقك بل عم البلاد وما استثنا
وكان لا مالى بسوحك منهل ❁ ومرعى خصيب لم تزل ثمره تجنا
نعاك لى الناعى فلا در دره ❁ لقد طبق الدنيا وصيرها سجنا
ولوان افراط البكاء تهاتكا ❁ اذا لبرينا الدمع والخد والجفنا
وماما مات حى روحه عند ربه ❁ ينقل من معنى كريم الى معنا
وماما مات من انشى له العمر ثانيا ❁ خلا فنه المثلى وافعاله الحسنى
ايا صاحبى هل من سبيل الى القا ❁ مناما فما احلى لقاك وما اهنا
سلام على ذاك المحيا ورحمة ❁ من الله تغشى ذلك المنظر الاسنا
لعل اخى يوما يرد تحيتى ❁ وماهو الا فاعل فاسمح اذنا
اغرك ان الترب قد حال دونه ❁ الا انه تحت الثرى حاضر معنا
لقد سرنى منه حديث سمعته ❁ قبيل التنائى صار خوفى به امنا
بمحضر قطب الاوليا ابن محمد ❁ ابى بكر المشهور فضلا فما يكنا

وقدا خذته حالة وهو بيننا * عراه بها امر فغيبه عنا
وقال اسمعوا قد قيل لى انا جدا * لمنكم وانتم منه فليحسن الظنا
وبشرنى بالحفظ حيا وميتاً * فقلت اشهد واقال اشهدوا انه منا
وحسبك ما اكسيتنيه مبشرا * بخير وقلت البس رضى الله والامنا
واعطيتنى من كف يمناك سبحة * مشيرا اليها قدانت ذمة ضمنا
وقد مسها تلك الاكف فديتها * اكفافا احلى مكارمها تجنا
اكف الكرام السادة الغرانها * شفاء السقيم الجسم والناحل المطنا
عيانا نرى البشرى من الراحة اليسرى * ويلتمس اليمنى من الراحة اليمنى
فها انا ذا بالله والوعد منكم * ومنجز شكرى لفضلكم فنا
وها انا ذا مستنجز الوعد واثق * بانى فى الدارين قد فزت بالجنا
عليه من الله السلام مكررا * الوفا الوفا الافرادى ولا مثنا

* المرتبة الثانية عشر فى اشعار مجموعة لمعان مفترقة لما اجمع الشعراء واللغويون انه لاياتى فى المستوى والمقلوب الى نصف بيت بالغ بعض المتاخرين فجاء ببيت فعمل شيخنا هذه الابيات تقرا من اول الاول الى اخر الرابع الى اول الاول *

معط اخا كرم * مرض اخاندم * معراخا قرم * مغنى ذى نهم
ممل اخا حرم * ملان من ندم * مغن احانم * مهدن من كلم
ملكن من دهم * مغن اخا نعم * مالن من الم * مرج اخا لم
مهنى ذى نعم * مرق اخازعم * مدن اخاضرم * مرك اخا طعم

* وقال ايضاً هذه الابيات فى المدح والذم فمن اراد بها المدح قراها على حالها ومن اراد بها الذم قرا كل بيت من اخره الى اوله مقلوبا وهى هذه *

طلبوا الذى نالوا فما منعوا * رفعت فما حطت لهم رتب
وهبوا وما منت لهم خلق * سلموا فلا اودى بهم عطب
جلبوا الذى يرضى فما كسدوا * حمدت لهم شيم وما كسبوا
غضبوا وما ساءت لهم خلق * ستروا فما هتكت لهم حجب
ذهبوا وما يمضى لهم اثر * رجعوا فلا حلت بهم نوب

حسب لهم يزكو فماسقطوا * كلم لهم صدقت فما كذبوا
عصب بهم نصرت فماخذلوا * شرفوا فلايدنو الهم حسب

﴿ وهذه صفة الذم ﴾

رتب لهم حطت فمارفعت * منعوا فما نالوا الذى طلبوا

﴿ ولما وفد الشيخ شمس الدين الجزرى ديار اليمن ودخل زبيد فى شهر جمادى من سنة ثمان وعشرين وثمانماية اجتمع به شيخنا حفظه الله تعالى فقال له الشيخ شمس الدين والله ما زلت اتمنا الاجتماع بكم وهو جل مقصودى فى اليمن ولقد انشدت عند قربى من بلدكم وقلت ﴾

اشتاق للبيت العتيق وزمزم * ومقامه والركن والتقبيل
والان بالشرف العلى لى الهنا * لما خصصت بحجر اسماعيل

﴿ فاجاب شيخنا بهذه الابيات مرتجلا ﴾

وما حجر اسماعيل لولا محمد * تداركه حجرا معدا لذى حجر
ولا غرو ان احياه والعرق واحد * الست ترى كلا يقال له المقرى
خلفت رسول الله انت محمد * وانت ابنه وابن ابنه طيب الذكر
بحور علوم اغرق البحر مدها * فكفكفته بالجزر خوفا على البر
فمن اجل هذا البر بالبر خيرهم * محمد وهو البحر يعرف بالجزر

﴿ ولما ارتحل الشيخ شمس الدين المذكور من زبيد الى عدن عمل شيخنا هذين البيتين وارسل بهما بعده الى بعض الطريق ﴾

كانت زبيد وانتم بازائها * بك جنة ثم ارتحلت بزائها
ومتى تعد عادت واقبل نحوها * ماضاع منها ثم باء ببائها

﴿ فاجابه الشيخ شمس الدين بهذين البيتين ﴾

اما زبيد فانها بوجودكم * من بعدانى قد رحلت ببائها
ونظامكم شهد واطيب مايرى * هذا بهذا يامشيد بنائها

﴿ وقال شيخنا القاضى شهاب الدين احمد بن على بن حجر المصرى ﴾

قل للشهاب بن على بن حجر * سورا على مودتى من الغير

فسورودي منك قد بنيته * من الصفا والمروتين والحجر

* فاجابه القاضى ابن حجر *

عوذت سور الود فيك بالسور * فهو على العلياء بالحكم حجر
يامن رقى فى المجد انهى غاية * بالحق اعيت من بقى ومن غبر
فضل سواك مدعا اوناقص * كانه ان اتت بلا خبر
لانت اسمعيل بالصدق له * وصف على كل الورى به افتخر
ذوقعدة فى اصل مجد ثابت * يمدحها طير السعود قد صفر
وهمه فى السبق لما ان سمت * لم ترعين فى الثرى لها اثر
يا ايها القاضى الذى مراده * ياتى به حكم القضاء والقدر
اذا اراد الامر لم يكن له * تاخر الا كلمح بالبصر
فاضت بفضله المطالب التى * فاقت بمجده الذى قد اشتهر
درله ضرع الكلام حافلا * حتى احتوى على المعالى واقتدر

* وكتب اليه زين القاضى البرسكى ما هذا مثاله سؤال المحب حبيبه *

الحاظكم تجرحنا فى الحشا * ولحظنا يجرحكم فى الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا * فما الذى اوجب جرح الصدود

* فاجابه شيخنا شرف الدين *

جرحى لكم مستعذب فى الحشا * وجرحكم ضروادمى الخدود
لوكان فى قلبك لى رحمة * لهونت عندك امر الصدود

* ووقف شيخنا على هذين البيتين *

آل النبى هم اتباع ملته * من الاعاجم والسودان والعرب
لولم يكن اله الا اقاربه * صلى المصلى على الغاوى ابى لهب

* فاجاب عنهما بهذه الابيات *

لم قدموا العجم ان كان الحديث كذا « على الصحابة اهل الفضل والحسب
اذ قدموا الآل من بعد النبى اذا « صلوا عليه على اصحابه النجب
آل النبى هم ابنا ابيه كما * هذا هو المذهب المعروف فى العرب

والحقوابهم حفظا لعهدهم * ابناء مطلب فى حرمة النسب
قربى الكفورمع الاسلام قد نفيت * ما ابن على الكفرباق وارث لاب
فارجع وراءك مغلوبا فليس لكم * عذرمن الله فى ذكرى ابى لهب

❁ وكتب شيخنا الى ولده على وقد تاخرعن مجلس التدريس ❁

فقدت عليا حيث كنت اوده * فاوجعنى من قبل موتى فقده
لقد مات معناه وان بقى اسمه * عسى باعث الموتى علينا يرده

❁ وقال فيه ايضا وقد ترك القراءة بالكلية ❁

دعوتك ها ديالك لواطيق * وقلت الى هنا فهنا الطريق
اشير الى الرشاد وانت اعمى * اصم من الغواية لاتفيق
وكنت ابنى وكنت اباشفيقا * فانسانى بنوتك العقوق
وجاهرت المهيمن بالمعاصى * وماعاصى المهيمن لى رفيق
غسلت يدى منك وقلت ميت * ولكن ما على له حقوق
تقول اتوب ثم تعود نكثا * ومن لى انه فيها صدوق

❁ وكتب اليه ولده المذكور وقد قطع نفقته بسبب تاخره عن القراءة متمثلا بهذه الابيات ❁

لاتك صاحب غل ولا * تجعل عتاب المرء فى رزقه
فان امر الافك من مسطح * يحط قدر النجم عن افقه
وقد جرى منه الذى قد جرى * وعوتب الصديق فى حقه

❁ فاجابه شيخنا مرتجلا ❁

قد يمنع المضطر من ميتة * اذا عصى بالسير فى طرقه
لانه يقوى على توبة * توجب ايصالا الى رزقه
لولم يتب مسطح من ذنبه * ماعوتب الصديق فى حقه

❁ وقال فى الرضى خيلباش وقد ارسله فى بعض ماربه فابطاعليه وذلك فى ايام الشباب ❁

خيول الناس تسبق كل خيل * فما ابطاعلى بخيل باشى

وقالوا اغش

وقالوا غش نصحها قلت كلا * كفاه الله سوء الاغتشاش

وقال يمدح الشهاب المحالبي وقصد التورية

جدت اخلاف رجا جلبتها * لانها من احمد المحالبي
لاترجون الخير الامن فتى * طاب نجاراصله الاطايب

وقال فى التجنيس

ان يكن الحرالابى * العارف هاذاك فنى
ولم يعش غيرابى * العارفها ذاك كفنى

وقال

كم ذا اؤنبه وفى تانيبه * تقريض خالفة من الانبآء

وقال ايضا وقد اقام بجبله مع السلطان الملك الاشرف فى ليال شديدة البرد

ياليل جبلة هل لفجرك مطلع * هيهات قد ناديت من لايسمع
يمشى الهوينا نحو جبلة صبحها * كرها وحين يسير عنها يسرع
ويقيم فيها ساعة متلفتا * ويغيب باقى دهره لا يرجع
لا تنكرن عليه قطع وصالها * فوصال ارض مثل جبلة يقطع
واذا تهاميى تشكى ضيعة * بتعزفهو بارض جيلة اضيع

ووجد بخطه رحمه الله تعالى مامثاله

عرضت مكرمة فيها نواب عند الله حال بيني وبينها عدم المال فتمنيت المال ثم ذكرت مايخشى منه فقلت المال عون

المال عون على التقوى وربتما * شغلت عنها به فاقنع بما قسما
ثم اتق الله يرزقك الاله بها * من حيث لم تحتسب رزقا كما حكما

وقال ايضا فى المجون فى ايام الشباب

اليك مايقطع للسعله * من اصلها فورا بلا مهله
ومابه تعظم نفس الفتى * حتى يرى الملك له كله
فلا يرى من قبله مثله * ولايرى من بعده مثله
لاسيما الفاضل ان نالها * ابدت له حينئذ فضله

وهكذا العاقل ان مسها * ردت له من خالف عقله
لا بدان يضحي بها مائساً * بين رياض لا بساحله
محدثا يخبر عما مضى * وعن تمرلنك ومن قبله
ثم يرابرقوق في خيله * يهزمتن الرمح للحمله
وينظر الهند واشجاره * ويشهد السند ومن حله
وحوله الارض يسقى بها * زروع ارض النيل من دجله

* وكتب اليه القاضي نور الدين بن معيبد يسئل منه ان يعمل له ابياتا على هذا البيت *

جرى دمعها يوم ودعها * كدر على خدها ينظم

* وقال هذه الابيات وارسل بها اليه *

اذا اومض البرق من ارضها * يخيل لي انها تبسم
واذكرها في المحل الجذيب * فيخصبه دمعي المسجم
يروق لعيني جناخدها * ويعجبني طرفها الاحوم
تجور على الصب في حكمها * عليه فيرضى بما تحكم
جرى دمعها يوم ودعتها * كدر على خدها ينظم
وروعها البين لما اتى * على غفلة وهي لا تعلم
وقالت اتتركني هكذا * وتذهب والله ما ترحم
ففاضت دموعي على وجنتي * وابديت للبين ما اكتم
وقلت الى الله اشكو الهوى * كلانا قتيل الهوى مغرم
فولت تسارقني لحظها * وتومي اليّ بما افهم
وترمي باسهم الحاظها * فوأدي وياحبذا الاسهم
فها انا ذا منذ فارقتها * اليم جريح الحشا مولم
ونومي حرام وكل امرئ * به لوعة نومه يحرم
احبابنا ضقت ذرعابكم * نايتم ولا صبر لي عنكم
وما كنت ممن يطيع الهوى * ويعرف ما الحب لولا كم

* وله في ضابط تعرف به الوقفة في كل سنة وقد جرب ذلك فصح ولم يتغير *

ما بين

مابين كل وقفة ووقفة * ثلاثة تكمل بين خمسة
فبعد الاثنين وقوف الجمعة * ثم الثلاثا ثم سبت المسبت
فاربعاء احد ثم اثبت * خميسها للسنة المقبلة
وعد الى الاثنين بعد السبعة * وغير هذا نادر في العدة

* وقال وقد مضت عليه مدة يقوم كل ليلة بثلث القران *

يارب قد وفقتني للعمل * فاتمم باخلاصي فيه املي
واقبله مني بقبول حسن * فضلا واصلح مابه من خلل

* وقال شيخنا مستسقيا ومتوسلا الى الله تعالى *

تعاليت يامن لاتحيط به علما * ولاعنه تستقري حدودا ولارسما
ومن لايداني الحصر ادني صفاته * ولاتفصل الافهام في دركها حكما
قديم بلا مبدا اخير بلا انتها * سميع بصير ليس روحا ولا جسما
كبت دونه الافهام وانقطع الحجا * فما في قوى الافكار تمثيله وهما
وماقدر مخلوق بعلم يحيطه * بخالقه والشمس تخفى على الاعما
واين مجال العقل والعقل صنعه * ففكرته في خلقه تاخذ العلما
وسائل به من حول المني مضغة * ومن انبت الاعصاب واللحم والعظما
واخرجه طفلا وانشاه يافعا * وكهلا وشيخا بعد ما بلغ الحلما
وكذب به من قال ماثم خالق * سوى الخلق تكذيبا وردانفه رغما
ايخلق طفل نفسه وهو نطفة * وينشئها طورا فطورا فاتما
ويعجز كهل عن اعادة شعرة * وعن دفعه عن نفسه الشيب والسقما
لقد كذب وابل خالق الخلق ربنا * فلا اب هذا في قواه ولا اما
الهي لاواخذتنا بذنوبنا * وتب واعفون عن كل مرتكب اثما
الهي ان الخلق خلقك فاكفهم * فقد وقعوا فيما احطت به علما
من الجهد واللاواء والشدة التي * بهامات من قد مات من فقده العلما
الهي اسقنا غيثا مغيثا مرجعا * هنيئا مريئا مغدقا طبقا عما
وتابع به في كل واد ابته * دراكا بسيل ينفع الناس لادهما
وبارك لنا في الزرع والضرع والكلا * واضحك بزهر الارض منظرها الجهما

ووال بها الامطار وامرع به الربا * وارخص لنا الاسعار واستاصل الازما
اغث هذه الطرحا من الجوع والضنا * على الطرق مجزاوا كس اعظمهم لحما
فقد مست الضرآء واقطع الرجا * من الخلق الامنك ياواسع النعما
اغثنا اغثنا فالوجوه تناكرت * وقد قطع الارحام اقربهم رحما
وقم بغنا بعض عن العض لاتكل * الى ابن ابآيوماولا ابن اخ عما
فليس لهامن دونك اليوم كاشف * يفرج عن هذا الورى هذه الغما
ومافى غنامن يختشى العدم مقنع * لمن رزقه فى كف من لم يخف عدما
وانك ياربآه احنى على الورى * اذا اهلكوا بالذنب انفسهم ظلما
تريد بهم خيرا اذاما امتحنتهم * وتخفى لهم فيما راوغرمه غنما
تذكر بالمكروه عبدا فيرعوى * اذاباءت بالمحبوب ناس لماتما
الهى تدارك مسنين تعرقت * عظاما عليهم هذه السنة القتما
الهى نحن المذنبون ولم تزل * تجود وتعطى من عصاك العطا الجما
الهى جزنا كل حد ولم نجز * حدود ابهن العفو لا يسع الجرما
الهى هب مناسيئا لمحسن * وجاف لكاف وارحم الطفل والعجما
فانك تعفو عن ذنوب كثيرة * وترزق من يعصى وتمهله حلما
الهى ارسلت الرياح لواقحا * اعاصيرها تسق وبعد التراب الما
الهى عجلنا فاسقنا واحم بعضنا * عن البعض بالسلطان وارفع به الظلما
اعنه على ماانت ترضاه وارضه * عن الخلق وارض عنه وزد فى ما
وزده الهى من صلاح ورحمة * وفك به الاسرى وفرج به الهما

وسأله بعض طلبته ان يجيب على هذه الابيات التى تقرا طولا وعرضا وهى هذه

تولى * يصد * لقلبي * حبيب * يصد * وقلبي * اليه * قريب
لقلبي * اليه * لقلبي * مذيب * حبيب * قريب * عجيب * مجيب

فاجاب بهذه الابيات

اتانى * يروم * وصالى * مشيب * يروم * ووصلى * اليه * مهيب
وصالى * اليه * لقلبي * مذيب * مشيب * مهيب * مذيب غريب

وقال

❊ وقال ايضا وقد ساله الفقيه جمال الدين الزمزمى ان يعمل له ابياتا جوابا عن ابيات وصلته من اخيه الفقيه اسمعيل من مكة المشرفة ❊

كم لك ياجارمنا من المنن ❊ على اخ ذاب اسا لمن اسن
وافا فى الطرس وفى القلب شجا ❊ فهاج اشواقا اليكم وشجن
لاح به لى منك نوروسنا ❊ مشيت منه فى الهدى على سنن
وليس من فاجاه بالشوق الهوى ❊ يوما كمن فى قلبه الشوق كمن
ان لم يكن اصدق من فاه فما ❊ فى وصف ماعندى من الشوق فن
قد زادنى الشوق على ضعفى وها ❊ لبعدكم والعظم منى قد وهن
ان لكم ياجيرة البيت ولا ❊ منزه عن قول لا ولم ولن
عليكم منى السلام دائما ❊ بلا فنا مارنح الريح فنن
انى ارى لكم ودادى منسكا ❊ وحب من مربكم ومن سكن
فاجمع بليل الجمع رب بيننا ❊ وفى منى جمالنا اقصى المنن

❊ وقال وقد ساله الفقيه جمال الدين المذكور ايضا ان يعمل ابياتا فى الامير بدر الدين الشمسى وكان قد قطعه من المرتب الذى رتبه له فى مجزرته ويعرض بمن عارضه فى ذلك ❊

اكلت اللحم حلا من ايادى ❊ محمد الامير بغير غرم
فعارضنى حسود نال منى ❊ وضاد دنى لديه با كل لحمى
اعدلى عادتى الاولى ودعنى ❊ اغايظ من احل اليوم ظلمى
فهذا القدر عندك ليس شيئا ❊ على ماكان من فقرى وعدمى
ولى خمسون عاما غير شئ ❊ بصحبتكم على خير وغنم

❊ وقال يخاطب بعض معارضيه ❊

ماشئت قله فلحمى دون خالقه ❊ اكل لمن سبنى فيه وآذانى
اذب عنه ولا تصغى لقولهم ❊ اذا رمونى بزور القول اوانى

❊ ووجدت بخطه فى صدر مكاتبة له الى بعض اصدقائه ❊

جائت الى المملوك من مولى له ❊ ابيات شعر راق حسن خطابها
رقت معانيها والغز لفظها ❊ وزها على القرطاس رسم كتابها

تذر الفرزدق حائراً متبلدا * ولبيد ابلد عن فصيح جوابها
وتخط مقدار الخطية لفظها * لما غدا متجانسا متشابها

* وكتب الى بعض نسائه عند خطبته لها *

رضيتك مولاتى وارضيتنى عبدا * وامسى مملوكا فن يحفظ الودا
فان صح لى هذا وامسيت ملككم * فقد بلغت نفسى بك المن والقصدا
فقالت نعم ارضى واهلاومرحبا * فامثل هذا العبد يستاهل الردا
لك الحمد يا ربى بلغت بها المنى * لك الحمد حمدا ليس يحصى له عدا
فلما بدا الى حسنها وجمالها * ولهت فلم الق من عشقها ابدا
فلكتها روحى ومالى ومهجتى * واصفيتها منى المحبة والودا

* وراى فى النوم انه قال بيتين واصبح يحفظهما وهما *

ولما رايت الدهر يقتل اهله * وايقنت انى عن قريب ساقتل
جعلت حجابى منزلى وتشاغلت * يداى عن الدنيا بما هو افضل

* وقال ايضا فى ايام الشباب يمدح زبيد ويذم الجبال *

سقتك من الغوادى يا زبيد * مرجعة تحن بها الرعود
وضاحك فيك ثغر البرق مغنا * تضاحكه الليالى والعقود
فانك من سويدا كل قلب * خلقت لمن يريد كما يريد
ترابك عنبر وحصاك در * وماؤك كوثر وظباك غيد
ونجمك ثاقب وفناك رحب * وظلك فى جوانبه مديد
وانت كجنة الفردوس لولم * يفت من كان يسكنك الخلود
رواقك رائق والبهو باه * وارضك لاهبوط ولاصعود
باداب الجبان اخذت حتى * نسيمك نشره مسك وعود
متى تدع الجبال على اناس * جلودهم واعظمهم حديد
ففيها يوكل الانسان حيا * وان هو ضمه برج مشيد
يبيت وجسمه للبق مرعا * وللحشرات من دمه ورود
اذا ماجن فيها الليل امست * يمزق فى نواحيها الجلود
وبرد يرقص الانسان منه * بلا طرب ويرتعد الجليد
وارواح على الارواح تاتى * تشيب ولايشيب لها الوليد

❊ وقال ايضا فى فقيهين من اهل زمانه وذلك فى ايام الشباب ❊

رجلان لااحتاج ان اسميهما * كل يبين اذا وصفتهما اسمه
قد صفا شيئا وقالا انه * مما يقال وعند ربك علمه
نسبا الى كتب الائمة وضعه * والكتب تحلف انما هى امه
ويحرفان القول لا بتعمد * والمرء يعذر ان يخنه فهمه
ومتى يلح شخص بشخص منهما * يخف المصنف تحته ويضمه
كالهر يخرى ثم ينكر ريحه * فيظل يدفن ماخرى ويشمه

(وقال لا فى واحد معين وانما قصد التورية)

قال يحيى لما هجونا اباه * وراى من هجاءنا فيه اشيا
لايرى ذا يموت والله غيظا * قلت ممن رعته يموت ويحيا

❊ وقال متغزلا ❊

تمنيت لوان طال فى وصلكم عمرى * كما طال يوم البعد اوليلة الهجر
لقد كنت اشكو الليل فجرا بلاعشا * فقد صرت اشكوه عشاء بلا فجر
تطول ليالينا وتقصر بالذى * تصادق منها وهى سيان فى العمر
رحلتم فما اغمضت جفنى بعدكم * على هجعة لكن على دمعة تجرى
اذا بت فوادى لوعة الحب بعدكم * فمن لى اذا غبتم بقلب من الصخر
فامثلكم ينسى ولا غير ذكركم * تمروان لم تذكرولى على ذكرى
يكلفنى اللاحى السلو وير عوى * اذا قلت علمنى طريقا الى الصبر
اذا شئت ان تعصى وان كنت قادرا * فمر بالذى لا يستطاع من الامر

❊ وقال ايضا متغزلا ❊

ادرى من نام عن الارق * اودمع مقاه المستبق
هيهات فما الخالى كشج * ببكا واسى غرق حرق
ليلى سهروالصبح بكا * وبدونهما تلك الحدق
هجر ونوى منك اجتمعا * وكواحدة ضرب العنق
فارحم صبا قد صب الدمع على الخدين كما العلق

من حب ولم يرزق حبا * ممن قد حب فذاك شقى
الليل يطول على من لم * يطعم نوما طول الفسق
جد النوام منامهم * وشكى السهران من الارق
ياليل فنى عمرى سهرا * فتى يفنى مامنك بقى
من لى بالنوم لعل الطيف به يبدو للمشتق

وقال مخاطبا لبعض اهل زمانه

اعلى ترجف بالوعيد وتوجف * وتروم امرا انت عنه تضعف
ماتبتنى فى غير شيئ والدوا * استعماله فى غير داء متلف
ضمنت طرسك احرفا قد جردت * فيها وفيك تعسف وتعجرف
ماكنت اهلا ان اقابل بالجفا * لوكنت يامغرور ممن ينصف
لما منحتك فوق ماتعتاد من * غيرى وجاء اليك مالا تالف
جازيتنى هذا الجزاء وانما * اصل الفتى تفعا به قد يعرف
قدكدت لولا الحلم راجع صولتى * اجزيك والخلق الكريمة تعطف
فصفحت عنك ولست اول جاحد * فضلا بكفران الصنيعة توصف

وقال يعاتب الزمان

مالى وقد شبت فى داعى الصبا ارب * وما الغرام وماهو اللهو والطرب
بينى وبين الهوى سور وابنية * من الهموم وحجب دونها حجب
لله قلبى ما اقوى تجلده * يلقى الحوادث طلقا وهو مكتئب
قالوا رضيت ولا مونى بجهلهم * وقد دروا ما الرضا يجدى ولا الغضب
لوكان رزق الفتى تدنيه حيلته * لكنت مجتلبا ماليس يجتلب
فكم طلبت ولم اظفر وكم ظفروا * بما طلبت وما جدوا وما طلبوا
هى الحظوظ تبيت الفرس راضعة * ثدى النعيم وتحمى دره العرب
استغفر الله انى الان معتقد * ان الحظوظ عطايا مالها سبب
وجاهل بينت حالى فعنفنى * يظن جهلا بان الرزق يكتسب
ولو اعار صروف الدهر فكرته * بدا له من قضايا حكمه العجب

كم نائم باتت الارزاق توقظه * وهائم حظه من سعيه التعب
لايؤ يسنك بعد الشيئ تطلبه * فالدهر يسعف والحالات تقلب
ولا تمت اسفا فى اثر فائتة * فربما رد بعد الغارة السلب
لعل دهرا نضيم الحق باطله * يقضى على نفسه لى بالذى يجب
فطال ما اسرفت فيناحوادثه * ظلما وعرف عظمى عنده النوب
وعيشة ضنكة ليست براضية * رغبت فيها وعنها الكل قد رغبوا
فما ابالى وعرضى وافراحلت * دارى من المال ام حصباؤها الذهب

وقال ايضا يذم الحوادث

شلت يمين حوادث الايام * فلقد حكمن وجرن فى الاحكام
سدت طريق العرف ما بين الورى * وتحكمت فى النقص والابرام
انى لاعذر فى جفآء احبتى * خصمى الزمان وقد اطال خصامى
مازالت الايام توجع اهلها * وتخص بالبلوى ذوى الافهام
وظننت لكن ماظننت بانه * يفرى ويقطع جلدتى بحسامى

وقال ايضاً فى المعنى

اضعت من حقنا يا دهر ما يجب * مهلا امالك فى اهل النهى ارب
اسرفت فى بخس حظ رب فتى * من بعض ما عنه يروى العلم والادب

وقال وقد انكسر به المركب فى رجوعه من الحج على شعب بموضع يعرف بالراس

لك الحمد كلا يجبر الشعب كسره * وكسرتنا لم تات الامن الشعب
وكان براس العسكر الكسر ضحوة * الاان كسر الراس من اعظم الخطب

وقال ايضا متغزلا

نصيبى منك يوم البعد بعد * ويوم القرب اعراض وصد
ونحوك كل يوم لى رسول * له فى كل يوم منك رد
وقلبى عنك فى الحالين راض * لعلى ان مالى منك بد
ولا لى مثل غيرى حين اخفا * فوادى ينتهى عمن يود
على راسى وعينى ظلم هند * رضيت بكلما فعلته هند

فقيل للعاذلين صه فبيني » وبين سماع ماتملون سد
خذى ياهند بى فى الحب رفقا » فاصبرى بطول جفاك ند
ولالى قوة تنهى اشتياقى » ولاقلبي على الاهواء جلد
عسى ياهند تعطفك الليالى » ويصدق من وعودالوصل وعد
ويرتع فى رياض الحسن طرفى » ويطفى من غليل القلب وقد
الى كم هكذا هجر وصد » اماللصد والهجران حد
اذا ماقلت قد اشجاك نوحى » ولنت قسا فوادك فهو صلد
وحفظ العهد من كرم السجايا » فالك لايدوم لديك عهد
فوا اسفا على زمن تقضى » وليلات تولت لاترد
لعل الله يجمع بين هند » وبيني فى رضاه كما اود

❋ وقال ايضا هذه الابيات وهى كل بيت منها يقرا مستويا ومقلوبا بالكلمات لابالحروف فاذا قرئت على حالها كانت على قافية واذا قرئت مقلوبة كانت على قافية اخرى وهى هذه ❋

منزلتى أجد عطمها ❋ وكم وكم يدا له معظم
ذومنة احسانه بعلمكم ❋ لعله بفضله متمم
يانصرتى اتاكم منتصفا ❋ لتنصفوا محبكم مهتضم
مدرستى تغيرت فى مدتى ❋ عوائد واخروا وقدموا
ياضيعتى بينهم تعصبوا ❋ جماعة ياضيعتى بينهم

❋ وهذه صورتها اذا قلبت ❋

معظم له يدا وكم وكم ❋ عطمها اجد منزلتى
متمم بفضله لعله ❋ بعلمكم احسانه ذومنة
مهتضم محبكم لتنصفوا ❋ منتصف اتاكم يانصرتى
وقدموا واخروا عوائد ❋ فى مدتى تغيرت مدرستى
بينهم ياضيعتى جماعة ❋ تعصبوا بينهم ياضيعتى

❋ وقال ايضا هذه الابيات وضمنها ابياتا فى عرضها مكتوبة بالحمرة ❋

الا يا ايها المحبوب لم لا ❋ وصلت من الرجاك منه داب

اطعت

اطعت الدهر فيى فلا ابالى * اذا ما انت لى والدهر حزب
فديتك انت ارفق بى فانى * وان دهرى ابان جفامحب
فياوالى عذابى كنت اولى * بعفوك اذ قدرت وليس ذنب
يلوم على انتوالى الحب من لا * يعدمع الرجال لديه قلب
الا ياعاذلى انالا ابالى * وان طعت امرءا فسواى صب
عذولى الى ملامك اوفدعه * فقلبى حين تبرزلى يشب
فكم لى للذى تخشاه ارجو * وغير تعففى للحب حرب
وحالى ليس طعم الحب عذب * بماجربته وسواه عذب
وماحال يطيق اذا انحالى * فكيف يلذلى طعم وشرب
وماحالى الطعام من انحالى * وان مرام هذا الحب صعب

﴿ وقال على لسان بعض اصدقائه يستعطف والده ويطلب رضاه ﴾

رضاك عنى رضى البارى به قرنا * فمن يضعه ولو اعطى المناغبنا
استغفر الله من ذنب اتيت به * غضبت منه وقول لم يكن حسنا
عضضت كفى حتى كدت أكلها * مماندمت وذابت مهجتى حزنا
يامنعما لا اوفى شكره ابدا * لو ابذل النفس فى مرضاته ثمنا
هيهات ماولد موف لوالده * معشارما قلدته كمه منا
هلكت ان لم اكن كالعهد يشملنى * رضاك عنى وهل لى من رضاك غنا
ما انت والله فى حقى بمتهم * ولاملوم ولكن الملوم انا
كم نعمة لك مثل الطوق فى عنق * وكم يد لك بيضا فى يدى ومنا
شلت يدى حين أتى الامر تكرهه * وحين اصغى لما لاتشتهى اذنا
اعرضت عنى فقام الدهر يرشقنى * بصرف احداثه من هاهنا وهنا
وهنت عند رجال لاخلاق لهم * فمن اناديه لوى راسه وثنا
اعراض وجهك عنى قد لقيت به * امرا غبطت له فى الترب من دفنا
قد كنت اشفق بى منى فيا اسفا * على مكانتى الاولى ويا حزنا
اذا اشتكا الناس ضرا من زمانهم * فحالتى تلك لا اشكو لها الزمنا
واليوم اصبحت مما انت تسعدنى * مستصغرا فى عيون الناس ممتهنا

وانت جاهي فذا همّلتني انهدمت * قواعد كنت قد اسستها ودنا
هجرت غيرك خوفا ان يقول فتى * ماكان ذالابيه هل يخون انسا
وما كمثلك في ابائهم احد * اربابن واحلى مكسرا وحسنا
ماعذر مثلى اذاماشاع بينهم * هذا الجفاء وقد نلنوا بى الظننا
وهل يليق بمثلى ان يقال اتى * ومالبس يرضى ابوه او يقال خنا
والله والله لوقطعتنى قطعا * ماازددت الاودادا خالصا ودنا
وما اجازيك لوانى اطعتك فى * امر تفارق روحى ... البدنا
اذاذكرتك غضبانا وضعت يدى * على فوادوهـ... وذاب ...
وهمت لولا ايادقدسبقن اذا * ذكرتها وفوادى ...
امسى سمير نجوم الافق لا كبدى * يطفى ولاجفن ...
فمن سواك تراه آخذ بيدى * ومن سواك اذا ...
هيهات هيهات ماعمى الشقيق ابى * دع عنك من شط من هذا الورى ودنا
متى ارجى صنيعا من سواك اكن * كمن يرجى ...
وقداتيت واما لى تبشرنى * بالخير عنك وقد ... ما...
قصدى رضاك فان تظفر يداى به * ... ومن ...
فاسلم ودم مادجى ليل ولاح ضياً * يفديك اكبرنا سنا واصغرنا

انتهى

✲ يقول افقر العباد الى الله الغنى محمد رشيد ابن المرحوم السيد داود السعدى ✲

الحمد لله الذى خلق الانسان * وعلمه البيان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الحكم وينبوع العرفان * وعلى اله الاخيار * وصحبه العدول الابرار * مابعد فقدتم طبع هذا الديوان العامر بمحاسن الادب الزاهر بصحاح جواهر لسان العرب نظم بنان العلامة الاكمل ونتيجة فكر الفهامة الافضل شرف الدين ابى الذبيح الشيخ اسماعيل ابن ابى بكر المقرى الزبيدى اليمنى تغمده الله برحمته * واسكنه بحبوح جنته * وجزاه الله عن نظم هذا الديوان جميل الاحسان * وجزيل الرحمة والرضوان * وقد ... الديوان بحسن طبعه ✲

واتسجام وضعه * رقة وجمالا * وبهجة وكمالا * على ذمة حضرة الشيخ محمد بن هجرس من تجار البحرين المعتبرين وكان هذا الطبع الجميل بمطبعة نخبة الاخبار ببومبئ بمحلة بهندى بازار وقد انتهى طبعه فى اواخر شهر رجب الفرد من عام ثلثمئة وخمسه بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

مممم
مم

* طبع بمطبعة نخبة الاخبار على ذمة شيخ محمد ابن هجرس *